١٩٦٨/٩/١٤

مناقشات دور الانعقاد الأول
للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى

■ **الرئيس : أيها الإخوة ..**

قبل أن نبدأ أعمال المؤتمر لابد لى أن أحمد الله الذى أعطانى من فضله ما سمح لى بأن أعود إلى هذا المكان؛ لاشترك بطريقة أكثر نشاطاً ومقدرة فى المهمة الكبيرة التى تتحملون أمانتها، وأتقدم – بعد حمد الله – بشكر من الأعماق لجماهير شعبنا وجماهير أمتنا العربية، وقد أحاطونى جميعاً طوال الفترة التى قضيتها فى العلاج بالاتحاد السوفيتى بعناية كريمة، لا أستطيع ولا أملك وسيلة للتعبير عن عرفانى له. أيها الإخوة نبدأ عملنا بعون الله مرة أخرى، نبدأ مع الجماهير ومن مواقع الجماهير ولتحقيق أمانى الجماهير. خلال الشهرين الماضيين منذ اجتمعنا هنا، حدثت أشياء كثيرة، لابد لى أن أشيد بصلابة القوات المسلحة. (تصفيق).. لابد لى أن أشيد بصلابة القوات المسلحة، ومقدرتها المتزايدة على الوفاء بمسئولياتها.. القوات المسلحة هى أملنا.. أملنا الرئيسى.. الأساسى فى هذه المرحلة التى نمر بها، القوات المسلحة هى سبيلنا ووسيلتنا؛ من أجل تحرير الأرض المحتلة، القوات المسلحة هى درعنا ضد العدوان وضد التحدى .

وبهذه المناسبة أريد أن أؤكد لكم ولشعبنا ولجماهيرنا أن تحرير الأرض واجب مقدس لا يمكن أن نتهاون فيه لحظة، ومن الواجب علينا أن نعمل بكل السبل وبكل الوسائل لحشد كل ما يمكن حشده من أجل التحرير. دا مش بس حق لنا، ولكنه واجب علينا، لا يمكن أن ينكره أى فرد فى العالم، واجبنا الأساسى

هو تحرير الأرض، وفى الأعام الماضى بذلنا فى سبيل هذا الكثير، والمعركة ليست معركة سهلة وليست معركة هينة، ولكنها معركة صعبة معقدة لأنها ليست مع إسرائيل؛ بل هى مع إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، وهذا يستدعى ترابط الجيش والشعب. وأظن حينما قابلتم إشارتى إلى القوات المسلحة بهذا الشعور الجارف، إنما يدل على ترابط الشعب والجيش، وأمل الشعب فى القوات المسلحة، والقوات المسلحة بأفرادها هم أبنائنا وهم إخوانا وهم إخواتنا، وفى نفس الوقت هذا الترابط ترابط بين جبهة القتال.. ميدان القتال والجبهة الداخلية، وهذه هى الوحدة المحققة للصمود. واحنا قلنا قبل كدا ان احنا عندنا مرحلة الصمود، ثم مرحلة الردع، ثم مرحلة التحرير، والحمد لله مرحلة الصمود مرت السنة اللى فاتت فى سبتمبرَ زى الأيام اللى احنا فيها النهارده كان وضعنا يختلف اختلاف كبير جداً، وكان العدو له التفوق الحاسم علينا. النهارده الوضع يختلف جداً، والصمود هو الذى يمكنا من أن نحقق النصر .

بعد هذا يجب أن أشير إلى عمل لجنة الميه، والتقرير القيم الذى أعدته لجنة الميه الشهرين اللى فاتوا، بعد اجتماعات طويلة ومناقشات طويلة كلكم تابعتوها، هذا العمل اللى احنا على أساسه حنناقش الموضوعات المختلفة فى هذا الاجتماع للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، ونحن نشكر لجنة الميه على الجهد الكبير اللى قاموا به .

بعد كدا أيضاً الشهرين اللى فاتوا حصلت حاجات كتيرة فى بلدنا، الناس اللى قعدوا واصلوا العمل، قواتنا على خط النار وسط الرمال وأمام المشاق والمصاعب والمخاطر، وأيضاً العدوان، ولو إن قواتنا تستطيع واستطاعت أن ترد العدوان بأشد منه، الناس اللى انشغلوا فى الميادين المختلفة، اشتغلوا بالنسبة للتحضير للدراسات الجامعية، تنسيق مستقبل أبنائنا، وعملوا جهد بحيث أن يُقبل فى الجامعة وفى المعاهد كل من حصل على ٥٠% وما فوق، بذلوا هذا الجهد وأخدوا أعداد أكتر من الأعداد اللى كانت مقررة، أيضاً الناس اللى استمروا فى الحقول وفى عز الحر قاوموا الدودة، واستطاعنا – بحمد الله – السنة دى ان احنا نحصل على محصول طيب من القطن، والحمد لله السنة دى كل المحاصيل كانت محاصيل طيبة، أيضاً الناس اللى كانوا بيعملوا فى الصحرا بالنسبة

للبترول والبحث عن البترول، واستطاعوا إنهم يصلوا إلى النتايج اللى اكتشفت من يومين، وكلنا ابتهجنا بهذه الاكتشافات والجماهير فى كل مكان، الناس اللى كانوا بيعملوا من أجل الشعب.

فى كل ركن من أركان الوطن كان فيه حاجات إيجابية كثيرة جداً، والشعب يعمل رغم الظروف اللى احنا موجودين فيها، نعمل ونبنى لأن احنا إذا كنا عايزين نقوى قواتنا المسلحة لازم نعمل فى كل الميادين، ونزيد الإنتاج لأن المال هو عصب الحرب، والمال هو الذى يمكننا من أن نعطى القوات المسلحة ما تحتاجه من معدات .

طبعاً بجانب هذه الأمور الإيجابية كان فيه أمور سلبية، أمور سلبية يمكن كلنا لاحظناها؛ زيادة حرب الأعصاب، والحرب النفسية، من يوم ما اتكلمت معاكم هنا وقلت لكم: إن أنا رايح الاتحاد السوفيتى وقلت: إن أنا رايح لأن أنا باشعر بآلام فى الرجل، وهذه الآلام كانت فى العصب، كلكم سمعتوا الحرب النفسية واتقال إيه على الأمراض، واتقال إيه إنه مش قادر، وأنا كنت باسمع.. كنت باقرا هذا الكلام يمكن وأنا فى الاتحاد السوفيتى، وأما رجعت هنا كنت باسمع بعض الإشاعات، واو أنا أما رجعت قعدت تلات أسابيع منقطع كلية عن العمل بناء على نصيحة الأطباء، لأن كان مطلوب إن أنا اقعد تلات أسابيع بعد العودة لا أعمل فيها ولا أطلع على أى شىء، والتلات أسابيع دول انتهوا الأسبوع اللى فات، ماكنتش عارف الإشاعات اللى بتتقال والكلام اللى بيتقال .

طبعاً الحرب النفسية مش جديدة علينا، ولا حرب الأعصاب مش جديدة علينا، الحرب النفسية وحرب الأعصاب عملية مارسناها واتبعت واستخدمت معانا طوال السنين الماضية، طبعاً بالنسبة للحرب النفسية، وبالنسبة للإشاعات كل دا زى ما حصل فى الماضى بيتبدد، ولا يبقى أبداً إلا الصحيح. نحن على أبواب مرحلة بهذا الاجتماع، عمل هذا المؤتمر عمل هام جداً، كل الناس تنظر إليه، كل قوى الشعب التى جاءت بكم إلى هنا تتوقع منكم الشىء الكثير وتتوقع العمل الإيجابى، ولأول مرة يجتمع مثل هذا المؤتمر.. المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، سنبدأ فى مناقشة جدول الأعمال وننتهى – إن شاء الله – بانتخاب اللجنة المركزية، وأنا قلت الدور اللى فات إن احنا بنعوز وقت علشان

نتعارف لانتخاب اللجنة المركزية فى الاجتماع الماضى كنت متصور إن من الصعب ان احنا نصل إلى انتخاب اللجنة المركزية. النهارده باعتقد إنكم التقيتوا مع بعض بعد الشهرين.. واجتمعتوا مع بعض وعرفتوا بعض، واجتمعتوا مؤتمرات فى المحافظات، فإذن ليس هناك من بد من انتخاب اللجنة المركزية فى أخر يوم من اجتماعات هذا المؤتمر. واعتبر إن قوى الشعب اللى جابتكم هنا واللى بتنظر باهتمام لهذا المؤتمر، بتنتظر ان احنا نكمل بناء الاتحاد الاشتراكى زى ما قلنا فى بيان ٣٠ مارس بناء كامل. وفى عملنا هذا كل الجماهير تنتظر مننا ان احنا نرتفع إلى مستوى المرحلة، والوصول إلى أبعاد هذه المرحلة، ونحن على ثقة بما رأيناه من العمل اللى حصل فى لجنة الميه. العمل الجاد والعمل الكبير ان احنا سنستطيع أن نصل إلى قرارات ننفذها من أجل تحقيق أمانى الشعب، ومن أجل تحقيق مصالح الشعب .

هنا تبقى كلمة إذا سمحتم لى اتكلم بها؛ وهى عن انعقاد مؤتمر القمة الإفريقى فى الجزائر، النهارده فيه مؤتمر القمة الإفريقى منعقد فى الجزائر، وكنت الحقيقة أحب أن اشترك فى هذا المؤتمر، لولا طبعاً التوصيات اللى أنا قلت لكم عليها اللى هى خاصة كانت بالراحة الكاملة لمدة تلات أسابيع، ثم بداية العمل تدريجياً؛ حتى لا تحصل أى نكسة أو أى شىء بالنسبة للعلاج، على هذا لم استطع – غصب عنى – ان أنا اروح إلى الجزائر، ولكنى على ثقة من أن الرئيس هوارى بومدين وإخوانا فى الجزائر بيقدروا هذا، ويقدروا أيضاً ان احنا فى مصر شعب الجمهورية العربية المتحدة يتمنى لمؤتمر القمة الإفريقى المنعقد فى الجزائر كل نجاح، ويتمنى للمؤتمر الإفريقى، للدول العربية اللى موجودة فى المؤتمر، ونحن على ثقة بأنها ستستطيع أن تبرز القضية العربية إبراز كامل، فباسمكم احيى مؤتمر القمة الإفريقى، والرئيس هوارى بومدين، وشعب الجزائر الشقيق والشعوب الإفريقية، وأرجو لها كل نجاح فى هذا المؤتمر. لن أطول فى هذه الكلمة، لأن أنا اتكلمت الدور اللى فات، والدور دا الكلام حيكون عليكم بالنسبة للمناقشات العامة، ومع رجائى لهذا المؤتمر بكل توفيق حتى يحقق آمال الجماهير وأمانى الجماهير، أرجو الارتفاع إلى مستوى المرحلة، والوصول إلى قرارات محددة، بعد كدا تسير اللجنة المركزية والحكومة فى تنفيذها، وأرجو أن

نظهر الوحدة الوطنية داخل تحالف قوى الشعب العاملة فى الاتحاد الاشتراكى العربى، والله يوفقكم ويوفقنا إلى أن نحقق كل القرارات وكل الآمال المطلوبة منا، وشكراً. (تصفيق) .

أيها الإخوة :

أشار أحد الزملاء إلى الدكتور النبوى المهندس.. ونحن جميعاً، وأنا بالذات انتهز هذه الفرصة لأعبر عن التقدير الكبير للدكتور المرحوم النبوى المهندس، وفى هذه المناسبة أشيد بالإخلاص اللى شفته فى السنين اللى اشتغل فيها، واللى شفته قبل ما يشتغل وزير للصحة، وكل واحد له دوره فى الحياة والأعمار بيد الله، وكل واحد بيؤدى رسالته، نرجو للدكتور النبوى المهندس الرحمة، وكل واحد من الناس اللى احتكوا به أو اتصلوا به، بيشعروا إنهم فقدوا شخص عزيز مخلص .

الآن إذا سمحتم لى بندى الكلمة للدكتور محمود فوزى لعرض سريع لتقرير لجنة الميه. (تصفيق) .

دكتور محمود فوزى : السيد الرئيس.. لكم نحمد الله كما حمدته على برئك من وعكتك، نحمده عاطفة نحوك، ومعرفة لفضلك، وحدباً على هذا الوطن. اليوم بعد مسيرة بدأت كمسيرتك السياسية الكبيرة الأولى وصحبك فى الثالث والعشرين من يوليو، ها هو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى المنعقد لك لوائه، يلتم جمعه من جديد مشتملاً على مقوماته الرئيسية، وعلى حصيلة لقاءاته ولقاءات ودراسات لجنته التحضيرية التى قدمت مشروعاً لجدول أعمال المؤتمر فى دور انعقاده الحالى، وتقريراً وبيانات أوصلت بها عملها إلى مداه الميسور، وهى مشاركة غيرها فى تبين ما للأيام والأعمال القادمة وما لهذا المؤتمر من خطر كبير، ومن دور حاسم بين الريب والثقة وبين الهدم والبناء والهزيمة والنصر .

السيد الرئيس.. هذا علمت حين نبصر خلاله فى أنفسنا غير ناسين ما حولنا، حتى إذا تم صحونا، وإعداد عدتنا، فإنا مقدمون إلى نصرة الحق فى يقين، ولن نخشى إذن أحدا .وإن كان الطريق وعراً وكثير المهاوى والمخاطر

حتى لا يصيب أحدنا – إن قال – فى رهبة عارفة وفى شفقة، لست يائساً منـــا، ولكنى خائف علينا. إن مفتاح غدنا – رغم ذلك – فى يدنا، وإنما مجال الممكن فسيح، وإن آفاق الأمل الجائز أمامنا ذات أماد مترامية جديرة بـــذوى العقـــول والعزائم .

لقد لمست اللجنة التحضيرية هذا جميعه خلال بحوثها الطويلة التى تناولت ما بدا عاجلاً وهاماً من الشئون الداخلية والخارجية، وحين التلاقى مع كثير من جموع شعبنا العريق ومن قادته، وتأكد للجنة ما كانت تعلمه من أنه لا احتكـــار للحكمة ولا للوطنية فى هذا البلد، كذلك تأكد لها أن الشدائد لم توهنه، بل زادتـــه صلابة فى الحق وعزماً على قهر الباطل، كما زادت بنيه يقظة لحقوقهم، وتبيناً لما عليهم من واجبات، إنهم – كم علمتهم وكما علموا – يريدون وطناً عزيـــزاً منيعاً، ويجودون فى سبيله بالمال والجهد والأرواح، ويريدون – كمـــا تريـــد – عناية أوفى بوضوح الأهداف، وتوفير الوسائل قـــدر طاقتنـــا، وباختيـــار مـــن يصلحون للعمل حتى يتولى أمورنا خيارنا لا سواهم، كذلك يريد معك أبناء هذا الوطن، يريدون له مزيداً من العلم والتحضر وسلاح الحرب والســـلام، ومـــن الحرية روحاً للحياة الكريمة، ويريدون سياجاً للحرية أخبـــت ودرعـــاً أقـــوى، وسيادة للقانون أمتن تصونها جميعاً من الفوضى والعبث وتحميها من الطغيان. وإنهم فى كل ذلك – مثلما أرشدتهم يا سيادة الرئيس ومثلما رشدوا – ليعلمـــون أن السياج الأثبت والدرع الأقوى، وأمتن سيادة للقانون تصدر أكثر ما تصـــدر من غيرة الشعب على حريته، ومن وعيه واجباته وحقوقه، وإيمانه بالله واحـــداً لا شريك له.. واهب الحياة أمانة غالية لدينا تمتلئ وتتألق إن هـــدينا بنـــور الله ومحبته وزينته وطيبات رزقه. لكم ذكرت لنا كل ذلك يا سيادة الرئيس بأسلوبك الفريد البللورى الوضوح، وأنك تريد لهذا البلد حكماً لا تحكماً، حكماً يسنده حزم ليس بالاعنات، وخفض جناح للمؤمنين ليس ضعفاً، وكرامة المشاركة، وحكمة المشاورة، والصدق والتصادق، والثقة المتبادلة، نريد أن نستفيد مـــن تجاربنـــا وندعم الناجح منها ونستزيد، ولا نتردى فى أخطاء وقعنا فيها، وأساليب غيـــر موفقة مارسناها وأوضاع غير سليمة اتخذناها من قبل، بل نتخذ دوامـــاً ســـبيل

العقل والكرامة ونمشي سوياً على صراط مستقيم. هذا بزعامتك يا سيادة الرئيس ما وطدنا العزم عليه، وهذا ما نحن ماضون فيه بإذن الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد أمين المؤتمر يقدم تقرير اللجنة التحضيرية لأعمال المؤتمر، ويتلو مشروع جدول الأعمال الذى أعدته اللجنة. (تصفيق) .

دكتور محمد عبد السلام الزيات : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. بسم الله الرحمن الرحيم.. تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى العام عن مشروع جدول أعمال الدورة العادية الأولى. قرر المؤتمر القومى فى دورته الافتتاحية بجلسته المعقودة يوم الأربعاء الموافق ٢٤ من يوليو سنة ١٩٦٨ تشكيل لجنة المائه، ومهمتها التحضير للمؤتمر القومى العام فى دورته العادية الأولى، وقد سارعت اللجنة غداة اليوم التالى إلى عقد جلساتها مستشعرة جلال مهمتها، وخطر مسئولياتها، فلم تلبث بعد اجتماعين أن انقسمت إلى خمس لجان: أولاها لجنة التعبئة الداخلية، وثانيتها لجنة التعبئة الاقتصادية، والثالثة لجنة الشئون التنظيمية، والرابعة لجنة التعبئة السياسية وشئون الدفاع، والخامسة للتنسيق والمتابعة. وظلت هذه اللجان تعمل قرابة شهر، جاعلة قبلتها فى كل ما تناولته من شئون .

إن المسئولية التاريخية للأيام العصيبة والمجيدة التى نعيش فيها ونعيش لها، تطرح بنفسها برنامج عمل له جانبان؛ الجانب الأول حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو لتحرير الأرض وتحقيق النصر. وجانبه الثانى تعبئة كل جماهيرنا لما لها من امكانيات وطاقات كامنة؛ من أجل واجبات التحرير والنصر. ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر، ولم تلبث اللجان الموضوعة الأربع من أجل الأهداف المبتغاه أن دخلت فى دراسات وأبحاث، واستمعت فيها إلى آراء بعض المسئولين فى الحكومة وفى المؤسسات العامة، كما تقدم بعض أعضائها بدراسات فى مختلف الميادين، وتلقت العديد من الآراء والاقتراحات من المواطنين، كانت كلها موضع المناقشة والبحث فى كل لجنة من هذه اللجان، كما اطلعت اللجنة على الدراسات الحكومية والشعبية التى تعرضت لوضع بيان ٣٠ مارس موضع التنفيذ، وإلى الجوانب المختلفة لاقتصادات الحرب والتنمية التى نوقشت فى عديد من

المؤتمرات والندوات. ولقد تقدمت اللجان الأربع بتقارير تلوتها لجنة التنسيق والمتابعة بالتنظيم، ثم عرضت هذه التقارير بعد ذلك على اللجنة بكامل هيئاتها، فناقشتها فى خمس لجان متتابعة، ولم تشأ اللجنة أن تنفرد بالرأى، فقد رأت أن تستكمل عملها بحوار مفتوح يجرى على مستوى مؤتمرات ولجان المحافظات، تناقش فيه ما تضمنته هذه التقارير، وتستمد من مستويات الاتحاد الاشتراكى فى مختلف المحافظات الرأى والمشورة، ليأتى تقريرها تعبيراً عن تفاعل حى خلاق بين ملايين المنضمين للاتحاد الاشتراكى العربى شعوراً منها أن المعركة التى نواجهها اليوم ليست معركة فرد ولا معركة جيش، وإنما هى معركة شعب.. معركة أمة بأسرها، وهى فى نفس الوقت معركة حياة أو موت. ولقد تلقت اللجنة من الملاحظات والآراء من مختلف المحافظات ما استكملت به الصورة، وما استهدت به فى عرض مختلف القضايا التى تواجه مجتمعنا المتطلع إلى الحرية والعدل والتطور. على أن اللجنة أمام الظروف والاعتبارات التى ينعقد فيها هذا المؤتمر وأمام ما استشعرت من كل ما تلقته من آراء وملاحظات، وأمام اتفاق كامل على أنه ليس هناك الآن ولا ينبغى أن يكون هناك الآن صوت أعلى من صوت المعركة، ولا نداء أقدس من ندائها، وأن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها فى المقام الأول، لا يستحق أن يكون تفكيراً، فإن للمعركة الأولوية على كل ما عداها وفى سبيلها، وابتغاء تحقيق الغرض الأسمى والأقدس؛ وهو إزالة آثار العدوان وتحقيق النصر يهون كل شىء ويرخص كل بذل مالاً كان أو جهداً أو دماً، ومهما يكن السبيل الذى نسلكه لتحرير الأرض وتحقيق النصر، فإنه يصبح سبيلاً مسدوداً بغير استعداد للمعركة.

وعلى هدى من هذا فإن اللجنة تقترح أن يركز المؤتمر أعماله فى هذه الدورة على الجوانب التى تتصل مباشرة بالحشد الشامل والتعبئة الكاملة من أجل تحرير الأرض. أما ما شملته التقارير من اقتراحات ومؤشرات تتعلق بقضايا ومشاكل أخرى، وتحتاج إلى دراسات فنية وأعمال تحضيرية، فإن اللجنة تقترح أن تحال إلى اللجنة المركزية بعد تشكيلها لتتولى إعدادها للعرض على المؤتمر فى دورته المقبلة، وترى اللجنة أن متطلبات الظروف الحالية تفرض أن تتناول مناقشات المؤتمر النواحى الأتية :

تعبئة عسكرية تتمثل فى توجيه مواردنا المادية والبشرية فى خدمة المجهود الحربى، وفى الاستجابة الفورية لمتطلبات قواتنا المسلحة، وفى امتداد جيش الجمهورية العربية المتحدة حتى يشمل الشعب بأكمله. (تصفيق) .

تعبئة داخلية تتمثل فى وضع الشعب معنوياً ومادياً لدرجة الاستعداد للمعركة، والتغلب على كل العوائق والمشاكل التى تحول دون انطلاق كل قوى الشعب العاملة وفئاته المختلفة، وأجهزته الشعبية والحكومية فى عملية خلاقة قادرة باستمرار وإصرار على الصمود لكل التحديات؛ تأكيداً للنصر وتحرير الأرض، وعمل سياسى جاد على المستوى الشعبى والحكومى فى الدائرة العربية؛ من أجل حشد كافة الجبهات العربية بكل طاقتها فى عملية المواجهة الحاسمة مع العدو، ومن أجل الحفاظ على الموقف العربى الموحد، والعمل على تنميته فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتحرك سياسى مستمر ودائم فى الدائرة العالمية لكسب قطاعات تتزايد باستمرار من الرأى العام العالمى لتأييد حقنا المشروع فى الدفاع عن النفس، وتحرير أرضنا بكافة وسائل النضال، كل ذلك إلى جانب جهاز إعلامى متكامل يخدم المعركة من جوانبها الداخلية والخارجية والنفسية والاقتصادية، ويسير وفق تخطيط ومنهج علمى، يشد المواطن بالحقيقة إلى المعركة.. معركة التحرير والبناء، وينتقل بقضيتنا المشروعة على جميع الجبهات الخارجية. والتعبئة الاقتصادية تهدف إلى تحقيق زيادة عاجلة فى الإنتاج، وضغط فى الإنفاق القومى فى غير أغراض المجهود الحربى والتنمية الاقتصادية، وتمكين الدولة من تأمين الموارد اللازمة، ثم جهاز شعبى ومنظمات شعبية تتعاون وتتكامل لتحقيق كل أهداف التعبئة .

وإذا كان هذا هو الإطار العام الذى تقترح اللجنة أن يتركز عليه بحث المؤتمر فى دورته الحاليه، فإن ثمة مسائل تنظيمية يتطلب الأمر عرضها على المؤتمر ليرى فيها رأيه، ويأتى على رأس هذه المسائل النظام الداخلى للمؤتمر، ودور الاتحاد الاشتراكى فى حشد كافة الطاقات من أجل المعركة، وعلاقة الاتحاد – كتنظيم سياسى – بالأجهزة التنفيذية والتنظيمات الشعبية، ووضع مشروع الدستور، وتشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى، وعلى ذلك فإن اللجنة تتشرف بأن تقترح مشروع جدول الأعمال المرفق لدور الانعقاد

الأول للمؤتمر القومى العام، وتتشرف اللجنة بأن ترفق مع مشروع هذا الجدول تقارير تحليلية لكل بند من بنودنا ضمنتها الخطوط العريضة التى يمكن أن تشكل إطاراً عملياً ومنهاجاً تطبيقياً للموضوعات المعروضة للبحث، وذلك إلى جانب تقارير لجانها الفرعية التى تتشرف بوضعها أمام المؤتمر كدليل عمل لمناقشاته فى بنود جدول الأعمال المقترح. ولا يفوت اللجنة أن تشير إلى أن شعبنا العامل يتوقع منا فى أول دور انعقاد لمؤتمرنا القومى أن نضع ما نقول موضع التنفيذ، وأن نفعل ما نقرره حتى تتفق أقوالنا مع أعمالنا، وإن علينا فى هذا الاجتماع أن نقدم إجابات سليمة عن كل المشاكل المطروحة وأن نتعاون جميعاً؛ أفراداً وجماعات، أجهزة شعبية وحكومية على إنجاز القرارات التى سيتوصل إليها المؤتمر فى هذه الدورة بكل جدية وفاعلية ليكون الشعب معانا دائماً بالثقة والحقيقة والعمل والأمل فى النصر القريب بإذن الله، والله نسأل أن يثبت أقدامنا وأن يسدد خطانا وأن يهدينا سواء السبيل.. (تصفيق) .

مشروع جدول أعمال المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٦٨ :

أولاً: الموضوع الأول مشروع النظام الداخلى المؤقت للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى .

الموضوع الثانى: التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة، ويشمل المسائل الأتية: التعبئة العسكرية والمقاومة الشعبية والدفاع المدنى .

ثانياً: التحرك السياسى رسمياً وشعبياً فى المجالين العربى والدولى .

ثالثاً: الإعلام .

الموضوع الثالث ويشمل المسائل الآتية :

تحقيق زيادة عاجلة فى الإنتاج .

ثانياً ضغط الانفاق القومى فى غير أغراض المجهود الحربى والتنمية .

ثالثاً تأمين حصول الدولة على الموارد اللازمة .

الموضوع الرابع التعبئة الداخلية، ويشمل المسائل الآتية :

الحرية والاشتراكية .

مشاكل الجماهير والعمل على حلها .

ثالثاً تعبئة القوى البشرية .

الموضوع الخامس، ويشمل المسائل الآتية :

أولاً: دور التنظيم السياسى للتعبئة للمعركة فى جميع المجالات .

ثانياً: العلاقة بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية والتنظيمات الشعبية .

ثالثاً: وضع مشروع الدستور .

رابعاً: تشكيل اللجنة المركزية .

ثم يأتى الموضوع الأخير؛ وهو قرارات المؤتمر وتوصياته. (تصفيق) .

الرئيس : الآن وقد تلى عليكم مشروع جدول أعمال الدورة العادية الأولى الذى اقترحته لجنة المائة بتكليف منكم، هل لأحد من السادة الأعضاء أى ملاحظات؟ الاسم من فضلك أولاً .

العضو : الاسم محمد أنور عبد اللطيف وكيل وزارة الخزانة عن محافظة الإسكندرية .

بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. اسمح لى أن اقرر أن لجنة المائة مشكورة قامت بمجهود رائع للحشد الشامل والتعبئة الكاملة من أجل تحرير الأرض، وهى ترى أن هذه المعركة هى معركة تحرير وبناء. وإنى أرجو أن أوجه نظر المؤتمر إلى انه إذا كانت هذه المعركة هى معركة تحرير وبناء بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة والأردن وسوريا، فإنها بالنسبة لملايين من شعوب الوطن العربى والشعوب الإسلامية والكثير من الشعوب الواعية الأخرى هى معركة دينية فى المقام الأول؛ وبذلك يكون الدافع الرئيسى إلى خوضها ضد الصهيونية هو القتال فى سبيل الله وليس فقط تحرير الأرض.

والعدو الصهيونى المغتصب الظالم يعتبرها معركة دينيـــة، وهـــو يعبـــئ لهـــا جميع اليهود فى مختلف أنحاء العالم بكامل قدراتهم وإمكانياتهم، وهـــو يعتبـــر معركة يونيه ٦٧ انتقاماً لمعركة خيبر، التى كان يقودها الرسول – صـــلى الله عليه وسلم – ضد اليهود بل ويرجع الصهاينة ...

الرئيس : واحنا الكلام اللى بيقوله الأخ أنور عبد اللطيف ممكن ييجى فى البند بتاع التعبئة العسكرية، وأما نيجى نتكلم عن التعبئة العسكرية بيتقـــال هـــذا الكلام. احنا دلوقت بنقول جدول الأعمال اللى هو قاله السيد الزيات لكن دلوقت انت بتتكلم فى الناحية العسكرية، اتكلم فى الموضوع.. خرجـــت يعنـــى عـــن موضوع جدول الأعمال ..بتتكلم فى حاجة ثانية... حنتكلم فيها بعد كدا .

السيد محمد أنور عبد اللطيف : يعنى حاقترح فى الأخر، إضـــافة إلـــى جدول الأعمال، ودى جت فى توصيات لمؤتمر محافظة الإسكندرية ومحافظـــة أسيوط كما أعتقد، فإذا سمح لى سيادة الرئيس أكمل .

الرئيس : طيب أقترح على طول من غير ما ندخل فى التفاصيل .

السيد محمد أنور عبد اللطيف : قال الله سبحانه وتعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فـــى ســـبيل الله فيقتلـــون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفـــى بعهـــده مـــن الله).(١). لذلك فأنى أقترح أن يأخذ المؤتمر القومى العـــام بتوصـــية مـــؤتمر الإسكندرية وكذا محافظة أسيوط – على ما أعلم – وأن يضاف موضوع التعبئة الدينية إلى جدول الأعمال الذى سيتناوله المؤتمر بالمناقشة : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز).(٢).

الرئيس : هو اللى أنا متصوره – وأنا قريت التقرير الحقيقة بس امبارح، وقريته مرة واحدة، وزى ما قلت لكم قبل كده ماكنتش باقرا حاجة، اللـــى أنـــا متصوره إن فى البند رابعاً اللى هو التعبئة الداخلية، فى الفقرة ج، تعبئة القـــوى البشرية. اللى أنا فاكره من امبارح أنا قريت التقرير امبارح بالليل بس، إن فيه حاجة عن التعبئة الدينية – ما اعرفش اللى قرأوا التقرير معايا فى هذا واللا لأ؟ هذا الكلام موجود فى جدول الأعمال فى رابعاً ج – تعبئة القوى البشـــرية. إذن

هل توافقوا على جدول الأعمال كما تلاه السيد الأمين العام؟ اللى يوافق يرفع ايده.. موافقة على جدول الأعمال .

الآن علشان يبدأ المؤتمر فى أعماله وفى مناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال تقدمت اللجنة التحضيرية بمشروع النظام الداخلى المؤقت لينظم أعمال المؤتمر ومناقشاته، وقد اقترحت اللجنة أن يعمل بهذا النظام مؤقتاً خلال هذه الدورة حتى يتمكن المؤتمر من إنجاز أعماله. على أن يحال على إحدى اللجان حتى إذا كان لأحد من السادة الأعضاء ملاحظات أو تعديلات، فيمكن مناقشاتها فى اللجنة على أن يعرض علينا المشروع لإقراره بصفة نهائية فى الدورة القادمة، اللى هى بعد ٣ أشهر. فطبعاً الكل قرأ مشروع النظام الداخلى المؤقت. هل توافقون على العمل بهذا النظام مؤقتاً لحين مناقشته وإقراره نهائياً؟ الموافق يرفع ايده، وأنا معاكم. الآن وقد وافقنا على جدول أعمال هذه الدورة وعلى مشروع النظام الداخلى المؤقت للمؤتمر فسننتقل إلى مناقشة الموضوع الأول الوارد فى جدول الأعمال وهو موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة. وإذا سمحتم لى أرغب قبل أن نبدأ فى المناقشة الموضوعية أن أضع أمامكم تصورى لخطة العمل التى يمكن أن نتبعها لإنجاز الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال وهى كثيرة ومتشعبة زى ما انتم شايفين .

المفروض ان احنا نفتح المناقشة العامة فى كل موضوع حسب ترتيب الموضوعات فى جدول الأعمال، يعنى حنفتح المناقشة فى التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة، وبعد كدا فى التعبئة الاقتصادية، بعدين التعبئة الداخلية، بعدين شئون التنظيم، وبعدين أخيراً حنصل إلى قرارات المؤتمر وتوصياته .

المفروض ان احنا نفتح المناقشة العامة فى كل موضوع حسب ترتيب الموضوعات فى جدول الأعمال ليتكلم فيه من يطلب الكلام من الأعضاء، حتى إذا انتهينا من المناقشة انتقلنا إلى الموضوع التالى فى جدول الأعمال... وهكذا، على أنه مهما طال بنا الوقت، فلن نستطيع أن نستجيب لكل طالبى الكلام فى المناقشة العامة فى جلسات المؤتمر، وعلى ذلك فإننى اقترح أن نتفق على جدول

زمنى لمناقشة كل موضوع من الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال وفق ما نصت عليه المادة ٢١ من النظام الداخلى المؤقت .

المادة ٢١ بتقول: "للمؤتمر فى بداية اجتماعه أن يقرر بناء على اقتراح الرئيس وضع جدول زمنى لمناقشة كل موضوع وارد فى جدول الأعمال، وأن يحدد عدد المتكلمين فى كل موضوع إذا لزم الأمر، على أنه إذا لم يسمح الوقت المحدد لمناقشة الموضوع فى الجلسات العامة للمؤتمر بالاستماع إلى كل طالبى الكلام، فإنه يمكن أن تستكمل المناقشة العامة للموضوع فى اللجنة المختصة بحيث يتوفر لجميع الأعضاء الفرصة لإبداء الرأى فى الموضوعات المعروضة للبحث ونضمن أن نستمع إلى وجهات النظر، ويكون اشتراكنا كاملاً فى تشكيل وصياغة القرارات أو التوصيات التى سينتهى إليها المؤتمر من مناقشاته". وعلى ذلك فإنى اقترح مبدئياً أن تخصص للمناقشة العامة فى كل موضوع من الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال يوماً كاملاً، نبدأ المناقشة العامة فى المؤتمر صباحاً لمدة ٤ ساعات، وتستمر بعد الظهر إلى المساء فى اللجان، على أن يحرر لكل جلسة من جلسات اللجان محضر أسوة بمحاضر المؤتمر وتثبت فيه كل الآراء والمناقشات .

ولما كان المؤتمر قد قرر فى دورته الافتتاحية تشكيل لجنة تحضيرية لإعداد جدول أعماله، وكانت اللجنة المذكورة قد تفرعت إلى لجان أربعة؛ وهى لجان التعبئة السياسية وشئون الدفاع، والتعبئة الاقتصادية، والتعبئة الداخلية، والشئون التنظيمية وقد توفرت لهذه اللجان الظروف - فى الفترة اللى فاتت - والوسائل التى مكنتها من الإحاطة بالجوانب المختلفة للموضوعات المطروحة على البحث، فإنه قد يكون من المناسب أن نستفيد من الخبرة التى اكتسبتها هذه اللجان ونجعلها ركيزة لعملنا، وعلى ذلك يمكن أن تجتمع هذه اللجان - كل فى مجال تخصصه - عقب كل مناقشة عامة فى المؤتمر، وأن ينضم إليها من يشاء من السادة الأعضاء لتستكمل المناقشات فيها، وتتبلور فيها مختلف الآراء، ويتفق فيها على الخطوط العامة فيما يتعلق بالموضوع المعروض .

وعلى ذلك فالموضوع المعروض لأخذ الرأى عليه من المؤتمر هو أن يخصص يوم كامل لمناقشة كل موضوع وارد فى جدول الأعمال يبدأ بمناقشة

عامة فى المؤتمر تستمر أربع ساعات، وتستكمل هذه المناقشة فى اللجان المختصة. هل توافقون على هذا الاقتراح؟ موافقة .

بالإضافة إلى هذا بالنسبة للموضوعات التى تحتاج إلى جلسات سرية واللى ممكن نتكلم فيها فى موضوعات ماهياش للإذاعة أو للإعلان.. احنا نستطيع أن نعقد جلسات سرية ونتكلم فى هذه الجلسات السرية عن كل المسائل اللى بتهمكم واللى أنتم عايزين تعرفوها، وبهذا يبقى المؤتمر ملم إلمام كامل، وأنا أعتقد أن من حقكم انكم تعرفوا كل شىءعلى أساس ثقة الشعب فيكم انكم فى هذا المؤتمر تمثلوا الشعب ولازم تعرفوا أكبر قدر ممكن من الحقائق. وعلى هذا ممكن أن نعمل بيانات فى جلسات سرية، وممكن المناقشات اللى حتكون موجودة فى اللجان اللى هى بعد الظهر أيضاً تطبع وتوزع على السادة الأعضاء .

هناك مسالة إجرائية أخيرة أرجو أن أحيط المؤتمر علماً بها؛ وهى تعيين لجنة أعمال المؤتمر من السادة رئيس وأمين اللجنة التحضيرية وأمناء ومقررى اللجان الأربعة المتفرعة عنها، وذلك للقيام بالأعمال المنصوص عليها فى المادة ٣٩ من النظام الداخلى.. بتقول: "يعين رئيس المؤتمر قبل افتتاح جلسات الدور العادى الأول لجنة أعمال المؤتمر من بين أعضائه ومن العدد الذى يراه مناسباً لذلك؛ لمعاونته فى كل ما يتعلق بإجراءات الجلسة وتنظيم سير العمل للمؤتمر ولجانه، كما يعين لهذا الدور أميناً عاماً من بين أعضاء هذه اللجنة يقوم بالاختصاصات الواردة فى المادة التاسعة" .

بعد كده سنبدأ المناقشة العامة فى موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة النهارده؛ لأن احنا قعدنا ساعة وخمسة لغاية دلوقت بس، مع استكمال الموضوع فى جلسة بكره الصبح إن شاء الله على أساس إن جلسات الصبح بتكون الساعة العاشرة .

حنرفع الجلسة دلوقت لمدة نصف ساعة؛ ليتقدم السادة الأعضاء الراغبين فى الكلام بطلباتهم كتابة إلى أمين المؤتمر وفق ما نصت عليه المادة ٢٤ من النظام الداخلى. استراحة نص ساعة.

بعد الاستراحة

الرئيس : المادة ٢٦ من مشروع النظام الداخلى بتقول: "لا يجوز للعضو أن يتكلم أكثر من مرة فى ذات الموضوع، كما لا يجوز لمن يؤذن له بالكلام من الأعضاء أن يتكلم أكثر من ربع ساعة ما لم يقرر المؤتمر غير ذلك"، الحقيقة إذا تكلمنا أقل من ربع ساعة، يعنى إذا كان عشر دقائق يبقى نسمع ستة بدل من أربعة فى الساعة، وأنا بالفت النظر لهذا الموضوع قبل ما نبدأ المناقشة العامة. الكلام يبقى من فوق من هنا من المنصة أحسن على أساس أن فيه تصوير طبعاً من تحت هنا مافيش، وعلى أساس إن حضراتكم تشوفوا العضو اللى بيتكلم .

أول كلمة السيد أحمد موسى سالم، المحافظة السويس. الصفة فلاح. يتفضل. أول متكلم للمؤتمر. (تصفيق).

أحمد موسى سالم : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. أيها الإخوة والزملاء.. نحن فى توجهنا اليوم فى هذا المظهر الشعبى إلى توحيد جهودنا العسكرية والشعبية فى اتجاه المعركة، إنما نكرر على هذه الأرض مشهداً طالما تكرر فى مواجهتنا لنفس العدوان فى صورته وفى أهدافه، فى مواجهتنا لنفس العدو فى طبيعته وفى غاياته، ونحن أيضاً فى تعاوننا ووحدتنا وتماسكنا وإيماننا وتصميمنا نكرر بهذا التعاون إرادة شعبنا فى الصمود، ونؤكد حق شعبنا فى الحياة، ونعبر أكرم تعبير عن ذات الأمة العربية التى نحن جزء منها. ولذلك – أيها الإخوة – بقينا على هذه الأرض أقدم أمة قدمت للعالم عقيدة الإيمان والعدل والعمل والسلام .

وتبدأ الأحداث فى أيام يونيو الأليمة حيث فوجئ الشعب بالهزيمة فى وقت كان يتوقع فيه النصر، إلا أننا لم نؤخذ لأننا أصحاب حق؛ ولذلك سرعان ما عاد إلينا عزمنا وعادت إلينا قوتنا المفكرة التى أبصرنا فى ضوئها بهول ما يطلبه العدو منا إذا ما استسلمنا إليه وإذا ما أخذنا بخدعه، فقام الشعب بالنسبة لقواته المسلحة فواساها ولم شعثها. وأنا أتحدث – كشاهد عيان – عما رآه من أبناء السويس والإسماعيلية الذين أخذتهم الغيرة؛ فقاموا قومة رجل واحد وكانوا هذه النواة الصلبة المضيئة التى أشرقت على ما ورائها من خطوط الجبهة الشعبية، فتحركت من هذه النواة الجماهير الصامدة التى يدوى هديرها برفض الاستسلام والاستمرار فى المعركة فى يومين خالدين كبطلين من أبطالنا يومى ٩ و١٠

يونيو (تصفيق). وامتد اللهب من هذه الشعلة فبدأ الاستنفار إلى الصمود وبدأت المراجعة، وبدأت القوات المسلحة تلم أجزائها استناداً إلى هذه الإرادة الشعبية التى تمثلت فى صوت واحد لم يخرج من جبهة السويس والقناة وحدها ولم يخرج من مصر وحدها، ولكنما خرج من أجزاء الأمة العربية مجزئة ومجتمعة من الخليج إلى المحيط، صوت واحد سمعه العالم مشدوهاً وسمعه العدو كارهاً. ومن هذه النقطة الفاصلة بدأ تاريخ هذا المؤتمر القومى الذى يجتمع اليوم ليخطط للتعبئة ويخطط للصمود ويفتتح أبواب النصر بإذن الله .

أيها الإخوة :

إن العدو الذى خبرناه قديماً منذ أيام الدعوة الأولى التى شملت العالم كله بإرادة هذه الأمة وبعقيدة هذه الأمة فى السلام، إن هذا العدو يعمد دائماً إلى أن يفك وحدة أعدائه بالحروب النفسية وبالدعوة إلى اليأس والانحلال والتفكك. وبما أن الشعب هو مصدر الحياة لأفراده، هو الأب والأم لكل منا. وبما أن القوات المسلحة هى الإرادة التى تنفذ، هى المعبر والمنفذ لإرادة الشعب فى الحياة وفى الحرية، فإن الالتحام بين الشعب وبين أبنائه فى القوات المسلحة هو عمل مقدس وهو عمل أساسى. إن مظاهر الالتحام قد بدأت - أيها الإخوة - من يومى ٥ و٦ يونيه كما ذكرت لكم، ثم بدأت بعد ذلك فى خلال الفترة الأولى قبل أن يأتى بيان مارس. فى هذه الفترة العصيبة بدأ صوت الشباب يرتفع وبدأ التدافع إلى الاندواء فى القوات المسلحة يتزايد، وبدأت فكرة أن الإنتاج هو عصب المعركة يتأكد فى ضمير هذا الشعب جماعة وأفراداً .

إن واجباً علينا فى هذا المؤتمر أن نحرص على زيادة الإنتاج فى كل المواقع، وأن نتبين أن رعاية الشعب لأفراد القوات المسلحة - الشعب فى كافة المستويات - هو عمل أساسى، وقد سمعنا فى الجبهة أن اقتراحات قدمت إلى جميع المحافظات بأن تنشأ مكاتب تتولى رعاية أبناء القوات المسلحة حتى يتفرغ كل منهم إلى جهد القتال وواجب القتال وقدسية رسالته فى جبهته أمام الأعداء .

وهنا وأنتم تمثلون أعلى سلطة فى هذا الشعب تعلمون أن الشعب الذى وضع ثقته فيكم يتمثل فى تنظيم سياسى، وأن هذا التنظيم السياسى واجبه أن

يحقق أولاً بكل صور التحقيق هذا التلاحم بين القوات المسلحة وبين الشعب، وأن يؤدى دوراً كاملاً. وقد فتحت القوات المسلحة اليوم باب التطوع للشباب لكى ينظم هذا التطوع، فتكون من حركة الشباب فى دعم القوات المسلحة مجراً من الحيوية يؤكد أن هذا التلاحم هو تكوين عضوى.. هو تكوين طبيعى لا يمكن أن ينفصم، وأنه فى هذه الأيام يتزايد ليقهر إرادة العدو ويتزايد ليحقق أمل شعبنا فى النصر، ويتزايد حتى يكون من هذا التلاحم تأكيداً لإرادتكم التى تتمثل فيها إرادة شعبنا المظفر بإذن الله .

إن إرادة الشعب موضوعة حالياً فى كلمتكم، فى توصياتكم، وإن واجبكم أن تهيئوا لهذا الشعب بهذه التوصيات ما يتطلع بها إليكم حتى يؤكد أننا حينما جئنا إلى هذا المكان فقد جئنا لنؤكد طريقه إلى النصر. ولقد جئنا ورأينا أن هذا التلاحم هو بديهية وضرورة وعمل مقدس فى هذه المرحلة التى تطلب فيها الأمة العربية الحياة التى تستحقها وأشكركم والسلام عليكم. (تصفيق).

الرئيس : السيد الدكتور عبد الغفار خلاف، المحافظة القاهرة، طبيب.. سكرتير عام نقابة الأطباء. يتفضل .

الدكتور عبد الغفار خلاف : السيد الرئيس.. فى عشية أحداث يونيو ٦٧ قال الشعب كلمته واضحة صريحة قاطعة ؛ تمثلت فى هبته يومى ٩ و ١٠ يونيو المشهورين. فى هذا الموقف حدد الشعب موقفه من المعركة، وأنه لابد من النصر مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات. وفى أعقاب هذه الأيام تحركت الجمهورية العربية المتحدة حركة واسعة فى المجال السياسى الدولى، وفى المجال السياسى العربى، وفى الدعم الاقتصادى، وفى دعم قواتنا المسلحة، وكان لابد لنا حينما طرح الحل السياسى أن نأخذ به لسببين؛ السبب الأول: أننا أمة تدعو إلى السلام ولا تدعو إلى الحرب من أجل الحرب، فإن كانت حقوقنا وإن كانت متطلبات الثورة العربية والقومية العربية محفوظة مصونة بالطرق السلمية فبها ونعمت وإن لم تكن فنحن لها. بهذا المفهوم، وللسبب الثانى: وهو الظروف الموضوعية التى كنا نمر بها فى وطننا، فمما لاشك فيه أن موقفنا الاقتصادى وموقف قواتنا المسلحة لم تكن تسمح بمغامرة فى هذا الوقت، سرنا فى هذا الطريق، وتحركنا فى كل هذه الدوائر والجبهات، وكانت حركة الجمهورية

العربية المتحدة ضرورية ومفيدة كان من نتيجتها الموقف الدولى الذى تحول إلى حد كبير فى صالحنا، الدعم العربى، التقدم الذى قلتم سيادتكم عنه قبل ذلك أنكم راضون عنه فى القوات المسلحة .

ولكن اليوم وبعد مضى ستة عشر شهراً على أحداث يونيو، وبعد مضى عشرة أشهر على مهمة "يارنج"، نطرح أمام أنفسنا سؤالاً هاماً : هل يوجد أو لا يزال يوجد مكان للحل السلمى؟ أعتقد أن هذا سؤال مهم، أقول ذلك لأنى فى قراءتى للتقرير الممتاز الذى قدمته اللجنة التحضيرية كنت أحس أن هناك قيداً على التقرير، قيداً فى الكلام وقيداً فى الجهد الذى يمكن أن يبذل. هذا القيد أعتقد انه يتمثل فى أن الحل السلمى لازال له مجال ولازال له مكان. فى رأيى المتواضع أن الحل السلمى قد استنفد أغراضه الآن، ليس معنى هذا أننا سنهب غداً أو بعد غد إلى المعركة ولكن إذا وضح فى ذهننا أن الحل السلمى قد استنفذ أغراضه بالفعل فإننا سنقبل على التعبئة الاقتصادية والتعبئة السياسية والتعبئة الداخلية بطريقة تختلف تماماً عما جاء فى التقرير، أكثر حيوية.. أكثر اندفاعاً.. نسبق الزمن ونبذل كل ما فى جهدنا لكى نصل إلى أمالنا فى معركة النصر. إن طاقات شعبنا لا حدود لها، وإنى واثق أننا إذا حددنا هذا الموقف وكنت آمل أن يتصدر تقرير لجنة المائة تحليلاً لذلك وإقراراً بأنها ترى أن الحل السلمى قد استنفذ أغراضه، ومن ثم أصبح واجباً علينا أن نندفع بكل قوة وبكل طاقة من أجل الوصول إلى متطلبات النصر، وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد أحمد مجاهد، دقهلية، محامى. اتفضل .

السيد أحمد مجاهد : السيد القائد البطل رئيس المؤتمر.. إخوانى أعضاء المؤتمر القومى.. كثر الكلام عن السبيل إلى إزالة العدوان عن مصر وعن الشعوب العربية جمعاء ونزلت شعارات كثيرة فى هذا الصدد، أهمها هو التركيز بطبيعة الحال على جيشنا النظامى فى جبهة القتال، وعلى كيفية تحقيق الالتحام بين الشعب وجيشه الذى قام بواجبه فى مرحلة الصمود خير قيام، والذى تهيأ منذ أيام إلى مرحلة أخرى وهى التى أسماها السيد الرئيس مرحلة الردع. ولاشك أن المرحلة القادمة هى معركة التحرير .

بين الجيش وبين الشعب صلة الماء المعين بطرمبة الميه، الجيش هو ثمرة من ثمرات الشعب.. هو انعكاس من انعكاسات الشعب.. هو امتداد لامتدات الشعب.. هو طليعة مسلحة للدفاع عن الشعب، ومن ثم وجب أن يكون الالتحام بين الشعب وبين الجيش حقيقة واقعة، ولكن اتفقت على هذا كل الآراء، ولم تتضح بعد الوسائل إلى تحقيق هذا الالتحام على خير وجه .

وإنى اختصاراً للوقت، ومراعاة للربع ساعة أقترح بأن تكوين الجيش الشعبى والإسراع فى تكوينه، بحيث يحيا الشعب كله وكأنه فى معسكر مثله تماماً مثل الجيش، هذا وحده كفيل بأن يحقق الالتحام فى الروح بين الشعب الحامل لسلاحه فى الداخل دفاعاً عن نفسه، وعن عرضه، وعن كرامته، وعن حريته، وعن تاريخه، وعن أطفاله، وعن مستقبله هذه الحياة فى هذا الجو هى بذاتها الكفيلة بتحقيق الوحدة بين الشعب والجيش .

المسألة الأخرى فيما يتعلق بالجيش النظامى، فأنا أرى الآتى: انه لا دخل لنا فى كيفية تشكيله ولا تنظيمه ولا تدريبه؛ لأن دا من اختصاص الفنيين واحنا لا علاقة لنا بهذا الموضوع، فقط القيادة العسكرية تقول لنا بإن الجيش قوى وهم مسئولون عن قولهم.. دى مسئوليتهم، أما مسئوليتنا احنا فهى ما يتعلق بالمسائل اللى تؤهل للجيش أو تترك له الفرصة بأنه يقوم بواجبه على خير وجه .

المسألة الأخرى هى وحدة الفكر.. وحدة الفكر فيما يتعلق بالقضية التى نتحدث أو التى تختمر والتى تفتعل فى داخل كل إنسان منا، وفى داخل كل إنسان يسمع هذا الكلام فى الخارج، هذه القضية يجب أن تكون واضحة. ليست إسرائيل أو ليس الداعى إلى وجودنا والداعى إلى حركتنا ولا يجب أن يكون هو مجرد إزالة العدوان، بل علينا أن نحدد ما نحن وما هى إسرائيل، احنا – كما نعلم جميعاً من خطابات السيد الرئيس، من توجيهاته، من كلماته، من الميثاق، من كل حرف نطق به فى الـ ١٥ أو الـ ١٦ عاماً الماضية – نعلم ان احنا دولة استقلت وبتنادى باستقلال غيرها وبتحمى استقلال غيرها وبتحمى وتؤكد استقلالها هى عن طريق الاستقلال الاقتصادى. هذا الوضع لا تقبله إسرائيل.. مش إسرائيل، إسرائيل ومن وراء إسرائيل. إسرائيل إذن خطر دائم يجب أن نحدد هذا، وأن خطر إسرائيل لا يمتد فقط إلى رمال سيناء – ليس هذا فحسب –

وإنما يمتد إلى كونه خطر يهدد كل الشعوب المستقلة حديثاً والتى تسعى إلى استقلالها، ثم بالدرجة الأولى يهددنا نحن؛ قوة اقتصادية فى هذه المنطقة مدت يدها من آن إلى أخر لكل الحركات التحررية؛ سواء مادياً أو معنوياً أو أدبياً، وبلد بتبنى ذاتها، بلد اسمها مصر لها تاريخها الطويل العريض وفى قلب الأمة العربية حيث تسعى لتوحيدها بتكون قوة اقتصادية وسياسية مؤثرة فى العالم، بلد على هذا النحو ويتزعمها ويقودها بطل أعلن أكثر من مرة عدائه الحاد للاستعمار، لا يمكن أن تقبل الدول الاستعمارية مثل هذا الوضع ولا مثل هذه القوة النامية الجديدة فى هذه المنطقة. هذه هى إسرائيل بالدرجة الأولى، ثم إذا كان هناك قول بأن إسرائيل مشكلة دينية فإنى أحب أن أقول بأنى لا اتعارض مع الذى يقول هذا، ولكن عليه أن يدرك أن المشكلة الدينية فى الدرجة الثانية، وأن المشكلة الاستعمارية فى الدرجة الأولى، وأن الدين تستخدمه إسرائيل كما تستخدم الأموال فى استثمار أو فى محاولة استعباد شعوب إفريقيا، أو جرها إلى الاستعمار الجديد مرة أخرى. الدين وسيلة من وسائل إسرائيل وليس هو هدفها أنها تنشأ دولة دينية، لأن تاريخ إسرائيل مفهوم أنها كانت تريد أن تنشأ أو تتكون فى بعض المناطق الأخرى... إلى أخره. إذن الذى نرغبه هنا هو أن نحدد أولاً من نحن على وجه اليقين، ومن هى إسرائيل وما هدفها، دا جزء كبير جداً من المعركة العسكرية، ثم ليكن هذا واضحاً فى أذهان جنودنا وضباطنا كما هو واضح أو كما يجب أن يتضح فى أذهاننا جميعاً؛ وحدة الفكر بيننا وبين القوات المسلحة من ناحية وبيننا وبين الشعوب العربية جمعاء من ناحية، هذه ناحية. الناحية الأخرى أنه.. أعود مرة أخرى إلى الجيش الشعبى واقترح بأن نبدأ بذاتنا أى أن تتحول تنظيمات الاتحاد الاشتراكى كلها إلى التدريب فوراً وإلى التنظيم بشكل عسكرى، نتلقى فيه تدريباتنا على أيدى فنيين بحيث نكون قدوة صالحة أمام مواطنينا من ناحية، ومن ناحية أخرى نستطيع أن نزاول عملنا السياسى وروح المعركة تسيطر فوق رؤوسنا من كل ناحية .

سيادة الرئيس.. حضرات الأعضاء.. كلنا أتينا من أعماق بلادنا - ريفاً كان أو حضراً - وكلنا التقى بمن أعطوهم ثقتهم بحيث جعلوهم يتحملون المسئولية فى هذا المكان وفى هذه الظروف العصيبة، وكلنا أيضاً ناقش ناخبيه

ولا أعتقد أن هناك شخصاً واحداً أو فرداً واحداً فى الشعب المصرى يرى بديلاً عن دخول المعركة وعن الاستشهاد إذا ما اقتضى الأمر أو التضحية بكل جهد ومال وروح من أجل تحرير أرضنا واستعادة كرامتنا، وإنى بهذا أشير إلى الحل السياسى، الحل السياسى مسئولية السلطة، مسئولية الدولة حيث ترى أمام عينيها أن هذا الأسلوب تتبعه قد تكسب به وقت، قد تكسب به أنصار، قد تعكس الصورة التى وجدت أمام العالم من قبل على أننا نحن المعتدين، وهو غير حقيقى، ذلك أن ميثاقنا كان يتضمن ان احنا لن نعتدى على إسرائيل إلا إذا اعتدت علينا سنرد العدوان ولا نبدأ بالعدوان كان هذا ميثاقنا، فلكي نغير هذه الصورة. أما الشعب كله عن بكرة أبيه فهو يؤمن - ونعتقد أيضاً أن قيادتنا تؤمن بذلك لأنها هى التى ربتنا على ذلك - يؤمن شعبنا أن حل مشكلة إسرائيل لن يكون أبداً إلا عن طريق القوة، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإنه يجب أن نحدد أننا لسنا دعاة قوة ولسنا دعاة حرب ونحن نرغب فى السلام لأبسط القواعد؛ وهى إن احنا بنبنى نفسنا اقتصادياً واللى بيبنى نفسه اقتصادياً مش عاوز يهدم اللى بيبنيه.. دى مسألة يجب أن تكون واضحة، لكن احنا لن نتنازل عن شبر واحد ولا يجب أن نتنازل عن بند واحد من بنود كرامتنا، ولا يجب إطلاقاً إن احنا تحت ضغط العدوان نكسب إسرائيل أى ذرة من الكسب مهما كانت هذه، والمشكلة بطبيعة الحال مرتبطة بحل مشكلة اللاجئين أو بحل مشكلة فلسطين كجزر، إسرائيل من ناحية كوجود استعمارى فى المنطقة، دى ناحية الناحية الأخرى تتصل... هو أنا طولت؟

الرئيس (مقاطعاً) : يعنى فاضل دقيقة واحدة. (ضحك).

السيد مجاهد : يعنى أعتقد إنى حاكرر الكلام بشكل يعنى شرح وحفظاً على اللائحة، فإنى أختم كلمتى بأننا فى التاسع والعاشر من يونيو، لم يقبل الشعب سوى الرجل الذى اتضح أمام التاريخ بأنه وقف ضد الاستعمار، ولم يتنازل الرجل العنيد الصلب، ويتوقع الشعب وينتظر أن يقوده وأن يمنحه الصحة، لكى يقوده إلى معركة يسترد فيها حريته وكرامته. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : وإذا سمحتم لى بالنسبة لموضوع الجيش الشعبى حصل كلام عليه كتير وحصل كلام بالنسبة للتدريب، وليه ماعملناش جيش شعبى وليه ما جربناش. فى الحقيقة أنا اتكلمت فى هذا الموضوع قبل كده وحاتكلم عنه دلوقت كلمة قصيرة، فى يوم ٨ اللى هو قبلنا فيه إيقاف القتال كان الجيش أصيب بمصيبة كبيرة جداً؛ فقد الجزء الأكبر من أسلحته. وأنا قلت قبل كده: إن كان عندنا بس ٥ آلاف بندقية اللى بعتنا بها الجيش الشعبى للدفاع عن بورفؤاد.. بورسعيد وقلت: إن الطريق بين السويس والقاهرة كان فاضى وكنا مهددين فى هذه المرحلة، بعد كده الحقيقة ابتدينا نسلح الجيش الأفضلية والأسبقية الأولى، وابتدينا نعمل مقاومة شعبية، الأسلحة اللى بتيجى لى سواء كانت بنادق أو رشاشات، هل أديها للجيش أو أديها للمقاومة الشعبية؟ طبعاً الأسبقية والأفضلية ان أنا أديها للقوات المسلحة للجيش. الناس اللى فى المقاومة الشعبية قالوا: التدريب بدون سلاح دا عملية هزلية وليست عملية جدية، عايزين سلاح والعملية ماهياش عملية طوابير – علماً بأن طبعاً قبل السلاح لازم يكون فيه طوابير وانضباط وعملية نظام كامل – الحقيقة ادينا الأسبقية والأفضلية بالنسبة لكل النواحى للقوات المسلحة. حتى النهارده إذا بدأنا فى تكوين الجيش الشعبى، يعنى إذا جالى مليون ماعنديش أسلحة للمليون الأسلحة محدودة، فلازم أما نعمل جيش شعبى لازم نعرف إن الأسلحة حتجيلنا على مدة، وان احنا حتى تصل إلينا هذه الأسلحة.. احنا ما بنبخلش ماعندناش أسلحة ومابندهاش. حتى تصل إلينا هذه الأسلحة ممكن يعنى ممكن العدد كبير ٢٠، ٣٠ بيتعلموا على بندقيتين ومدفعين رشاشين لغاية ما يجى كذا، وعندنا مثل بهذا فى الحرب العالمية الثانية فى إنجلترا وازاى أما إنجلترا بدأت الحرب العالمية الثانية ماكانش عندها قوات كبيرة جداً، وازاى بدأت تعمل قوات بأسلحة محدودة ودربت لغاية ما عملت أسلحة. قصدى إن الناس فى هذا لا تضيق ويجب ان احنا نعطى لكل شىء سبب .

النهارده القوات المسلحة أعلنت أنها مستعدة تقبل بين صفوفها من يريد التطوع، وفى نفس الوقت نعمل تدريب فى كل المجالات ولكن بدى أقول: لسه الأسلحة مش متوفرة للعدد الكبير اللى عايز يتدرب اللى هو يمكن يصل إلى

ملايين. دا الحقيقة السبب الأساسى اللى خلانا السنة اللى فاتت اقتصرنا بالنسبة للمقاومة الشعبية على محافظات القنال بس، وقلنا نتيجة رد الفعل عند الشباب اللى بقى عايز سلاح ومش لاقى سلاح، وبيقول: إن العملية بقى عملية لعب وعملية تهريج واحنا عايزين سلاح، الحقيقة احنا ماكانش عندنا سلاح. دا الوضع اللى كنا فيه ولازم نفتكر ان احنا النهارده فى سبتمبر ١٩٦٨، حالنا كان إيه فى سبتمبر ١٩٦٧، نحمد الله ونحمد ربنا ان احنا النهارده فى سبتمبر ١٩٦٨ بنقول ان احنا نقدر نصمد ونقدر نرضى، فى سبتمبر ١٩٦٧ الشعب كان صامد ولكن كان أمامنا مشوار كبير لبناء قواتنا المسلحة وإعادة تسليحها، دا التعقيب على الجيش الشعبى وليه السنة اللى فاتت مامشيناش الحقيقة فى هذا الموضوع.

الرئيس : السيد حيرم الغمراوى إبراهيم، مدير مصانع الغزل والنسيج بميت غمر وزفتى.

حيرم الغمراوى إبراهيم : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس القائد.. السادة الأعضاء.. لقد طلبت الكلمة لأتحدث فى جزئيتين من هذا الموضوع الهام العريض؛ الأولى: أنى أطالب بتعميم مراكز التدريب على السلاح فى مواقع الإنتاج ومناطق التجمعات العمالية والطلابية، والسلاح لهذا – كما أشار سيادة الرئيس – متوفر لأن ببندقيتين ومدفعين ممكن يدرب مصنع كامل، ويسير الإنتاج مع التدريب جنباً إلى جنب فى وقت واحد، هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية: إن ينبغى علينا إن احنا نعمل مسح شامل لفصائل الدم تقوم به جهات الاختصاص، ويتعمل سجلات بهذه الفصائل؛ علشان نبقى مستعدين فى أى وقت بدل ما بنتطوع شوية بالدم وبعدين بيخسر. احنا عملنا هذه التجربة المتواضعة، وأنا ما باقولش هذا على سبيل الفخر، إنما هو تحدث بنعمة الله. فى مجال المصانع اللى أنا باشتغل فيها ٣٠٠٠ عامل اتعملت لهم فصائل دم، أنا شخصياً معايا فصيلة الدم ومش عاوز اقول أنا أول واحد ادى، برضه إخوانى كلهم ادوا فى الوقت اللى طلب منا إعطاء دم فصيلة كذا.. فصيلة كذا.. فصيلة كذا، استطاعنا ان احنا ندى مئات الزجاجات فى يوم واحد ودا ينبغى ان احنا نعمله كاستعداد من الاستعدادت، دول النقطتين اللى حبيت إن أنا أركز عليهم.

وأحب أقول لسيادة الرئيس إن وراك بإذن الله شعب مؤمن كامل الإيمان بالله وبك، وإن الذى ناصرك وأيدك وساندك حتى صمدت وصمد هذا الشعب فى موقف قد كان يستحيل فيه الصمود تاريخاً، لا يمكن.. مش من السهل الضربة اللى جت لنا إن كان يصمد فيها حد ولا يصمد فيها بطل، صمدت انت فيها بقوة الله وصمدنا فيها بقوة الله، وسنصمد بقوة الله وبقوتنا وبعملنا، ولكن إيماننا بالنصر أكيد ألا إن نصر الله قريب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق) .

الرئيس : الدكتورة زينب السبكى، مديرة بنك الدم بمستشفيات جامعة القاهرة.. تتفضل .

دكتورة زينب السبكى : سيدى الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. أنا الحقيقة ماعنديش كلام كتير اقوله غير إنى أنا عايزه أؤكد دور المرأة فى المعركة، كل الستات بره المؤتمر منتظرين ان احنا نقول ان احنا يعنى ندى للمرأة.. نديها الإمكانيات، ونقول إن المرأة على استعداد إنها تقف جنب الرجل فى كل أدوار المعركة. طبعاً احنا كلنا بنقول إن المرأة نصف المجتمع، والمرأة شاركت الرجل فى الحروب من أيام الرسول - صلى الله عليه وسلم - وإذا كان الرجل حيخوض المعركة، فطبعاً محتاج من المرأة إنها تكون وراه، وطبعاً كلنا عرفين ان احنا مش أقل أبداً من الرجالة (ضحك وتصفيق)، يعنى أنا عاوزه أقول إن المرأة عندها روح التضحية وروح الإصرار، وعندها الوطنية والمقدرة بإنها تقدر تشارك الرجل فى كل حاجة.

أولاً المرأة عملت دور كبير جداً فى الحرب الأخيرة دى، الستات اشتغلوا بكل قوتهم فى عملية التهجير، فى عملية الإيواء، فى عملية الإسعاف والتمريض، كانوا بيضحوا بكل وقتهم وهم على استعداد بكل تضحية؛ يضحوا بأبنائهم وبنفسهم وبمالهم، مستعدين يقفوا ورا الرجل فى كل خطوة من خطواته، فاحنا عايزين نؤكد بس دور المرأة، وعاوزين نقول إن المرأة مستعدة إنها تعمل كل حاجة، وتقوم بكل تضحية مع الرجل فى كل خطوة من خطواته .

واحب أرد على السيد الغمراوى، بيتكلم على عملية المسح فى تحديد فصائل الدم، دى احنا قمنا بمعظمها؛ وزارة الصحة والجامعة وكل بنوك الدم قامت فى المعركة الأخيرة بعملية مسح كبير جداً شامل، وحددت معظم فصائل الدم للمواطنين وكتبت فى البطاقات الشخصية بتاعتهم، وكان كل فرد وكل مواطن على استعداد كامل للتبرع بالدم، وكانوا بيتبرعوا بشكل عمرنا ما كنا نتصور، كنا اللى بنرفض ان احنا ناخذ منه إذا كان صغير فى السن أقل من ١٦ سنة أو أكتر من ٦٠ سنة كان بيبكى قبل ما يخرج من بنك الدم، لما نقول له: ان احنا مانقدرش ناخذ منك، وكانت الكميات كبيرة جداً وفصلناها إلى بلازما واحتفظنا بها، ومازلنا لغاية دلوقت إخوانا فى وزارة الصحة محتفظين بكميات كبيرة جداً من البلازما ومن الأمصال، واحنا على استعداد كامل فى أى وقت ان احنا نواجه العدو وإن حتبقى عندنا كميات كبيرة جداً من الدم .

وكلنا عارفين إن فى الحرب العالمية التانية كان نصف عدد الوفيات.. يعنى أقل من الحرب العالمية الأولى، يعنى عدد الوفيات كانت أكتر من الوفيات فى الحرب التانية بمقدار الضعف، ودى بس كان علشان إن إمكانية الدم كانت كبيرة وكان المتبرعين كتير، وكان يعنى أمكنهم إنقاذ الجرحى والمصابين فى وقت الحرب، واحنا دلوقت كل مواطن من الطفل للرجل للمرأة للبنت للسيدة لكل مواطن ومواطنة فى البلد على استعداد كامل للتبرع بالدم وللوقوف والصمود والتضحية ورا الرجل فى كل خطوة من خطواتها. والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : وأنا عندى اقتراحات بإن الجلسة تكون مغلقة وسرية لتعلقها بالشئون العسكرية، وأنا شايف إن الموضوع ممكن نخليه ينقسم إلى قسمين الجلسة الليلة علنية ومفتوحة؛ لأن فيه مواضيع برضه لازم نتكلم فيها والناس والشعب بتستمع إلينا فى هذه المواضيع ومافيهاش سرية. جلسة بكره الصبح بنخليها جلسة سرية وبيتكلم فيها الفريق فوزى عن كل الموضوعات اللى انتم عايزنها. (تصفيق) .

دكتور عبد المجيد عثمان.. أستاذ بجامعة أسيوط.. يتفضل .

دكتور عبد المجيد عثمان : سيادة الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. فى الواقع حاركز فى كلامى على نقطة واحدة اللى هى النقطة العلمية فى اتصالها بالمجهود الحربى. الحرب فى مضمونها حرب علمية بالدرجة الأولى؛ سواء كانت دفاعية أو هجومية، وأقصى ما يبذله الاستعمار نحو إسرائيل بجانب تدعيمها العسكرى والأسلحة المختلفة هو تدعيمها العلمى، وفى الحقيقة فإن إسرائيل تبذل جهداً خارقاً لتكسب جولة أو جولات علمية فى منطقة الشرق الأوسط، وبذلك تضمن قدم تساعدها على ما تسعى إليه فى هذه المنطقة، ونحن - كرجال العلم - نحس بذلك وندركه. وفى الواقع بعد الحرب وبعد ما تكشفت لنا كثير من الحقائق العلمية - أقولها بصراحة كنا نجهلها عن إسرائيل - أصبحنا نعبئ نفسنا تعبئة كاملة لخوض المعركة علمياً من وجهة نظرنا، السلاح قد يأتى وفيراً والقدرة على استعماله قد تكون أيضاً ذات كفاءة عالية، ولكن الجوانب العلمية ليست فى نظرى وحسب بعض ما لاحظته ليست على القدر الكافى. الجامعات فيما قبل الحرب لم تقم بالدور القيادى ولم تقم بالدور الذى كان يجب أن تقوم به من ناحية تقديم الخدمات الكافية والبحوث المتطورة للجيش، ربما لأسباب كثيرة وبعض هذه الأسباب ربما عدم الربط الكافى بين جهات العلم وبين الجهات العسكرية. وبعد الحرب حدث اهتمام كبير بهذا الشأن وحدثت تطورات فى هذا النوع، ولكنى أقول أن هذه التطورات فعلاً تحتاج إلى تدعيم وإلى تجنيد كامل فى كل الطاقات العلمية، وإنى اقترح أن تكون الجامعات مكلفة تكليفاً بالقيام بمجهودات حربية واسعة النطاق، وأن تركز كل إمكانياتها البشرية والمادية والمعنوية فى هذا الاتجاه. الآن هناك بعض النشاط ولكن هذا النشاط يحتاج إلى المزيد، وهذا المزيد يحتاج إلى تخطيط، وقد سمعنا فى بيان.. وقد ورد فى بيان ٣٠ مارس تشكيل اللجان المتخصصة، وأعتقد انه من أهم نواحى اللجان المتخصصة هى النواحى العلمية التى تربط بين الجامعات ومراكز البحوث والقيادات الحربية .

فى الجيش توجد بعض قيادات علمية ولكن أعتقد أنها تحتاج إلى تدعيم ولا أذيع سراً إذا قلت ذلك من بعض، ربما من بعض خبراتى الخاصة. فى الدول الخارجية الجامعات تضطلع بعبء أكبر فى المجهود الحربى ومعظم

التطورات التى تتم فإنها تتم خارج الجيش أو على الأقل بالتعاون بين الجامعات ومراكز البحوث والجيش، وما أريد أن اقوله هو العمل على إيجاد الربط الكامل والتكافل العلمي بين الجامعات ومراكز البحوث والجيش؛ لأن الحرب فى مضمونها قديماً وحديثاً هى حرب علمية بالدرجة الأولى. ولو تمكنا - بإذن الله فى القريب العاجل - من إزالة آثار العدوان، فإن علينا نحن رجال العلم واجب أساسى هو أن نزيل الأثر العلمى من إسرائيل، أن نتصدى لها علمياً حتى نأخذ مكان الصدارة والإشعاع العلمى فى العالم المتحضر. وشكراً جزيلاً. (تصفيق) .

الرئيس : هو بعد كلام الدكتور عبد المجيد عثمان الفريق فوزى يشوفوه، ويخليه يقول كلامه وأفكاره بالتفصيل لقسم البحوث فى القوات المسلحة حتى نستطيع أن نطبق هذا الاقتراح. (تصفيق) .

السيد محمد الطحاوى.. محامى. المنيا. يتفضل .

السيد محمد الطحاوى : سيادة الرئيس.. إخوانى أعضاء المؤتمر.. إن جماهير شعبنا العامل تتحرق شوقاً إلى ساعة الصفر لتحقيق النصر. ولتحقيق النصر ولإزالة آثار العدوان يجب أن نستعد إستعداداً كاملاً لمواجهة هذا التحدى المفروض علينا. والاستعداد للتعبئة العسكرية - من وجهة نظرى - يشمل ناحيتين؛ الناحية الأولى تعبئة القوى المادية، والناحية الثانية تعبئة القوى البشرية، فكيف نضع هاتين الناحيتين موضع التنفيذ؟ كيف نعبئ قوانا المادية لتخدم المعركة؟

الناحية الاقتصادية تشمل الإنتاج والاستهلاك، زيادة الإنتاج والحد من الاستهلاك. أما بخصوص زيادة الإنتاج فسأترك الكلام فيه إلى الإخوة المتخصصين فى هذا المجال، ولكن حتى ولو كنا نضاعف إنتاجنا ثم نستهلك ما ننتج، فلن تكون هناك نتيجة إطلاقاً، ولذلك أرى لزاماً علينا فى هذه المرحلة الحاضرة أن نقيد استهلاك جميع المواد الغذائية، أن تدرج بالبطاقات، أن يكون رغيف الخبز بالبطاقة، أن تكون البيضة بالبطاقة حتى نوفر المخزون الكافى للقوات المسلحة ولمواجهة متطلبات المعركة. إننا يجب أن نكون جادين وصادقين وأمناء فى هذه المرحلة، وهذه المرحلة تقتضى منا أن يكون لدينا

فائض من السلع، وأن يكون لدينا هذا الفائض لنصدره، ولا نستورد رغيف الخبز من الخارج، هذه ناحية. من ناحية السلع الكسائية، أرى أيضاً أن تنظم.. إننا لا أقول فى فوضى من الأزياء ولكنى أقول إن أزياءنا متضاربة متناقضة، وإنى أرى فى هذه المرحلة أن نوحد أزياءنا، وأن نخصص للسوق المحلى الإنتاج الشعبى لنصدر خاماتنا التى لها مكانها الأول فى الأسواق الخارجية؛ حتى يمكننا أن نحصل على العملات الأجنبية التى نحن فى أشد الحاجة إليها فى هذه المرحلة، هذا بالنسبة إلى الموارد المادية .

أما بالنسبة إلى القوى البشرية، فإنى أقول إن المعركة ليست معركة القوات المسلحة ولكنها معركة الشعب بأسره، الشعب بجميع طبقاته وفئاته. وما القوات المسلحة إلا الخطوط الأولى فى هذه المعركة. ولذلك أرى التعبئة الكاملة لأفراد الشعب بالكامل، وذلك بالآتى: بأن يكون هناك مسئول عسكرى فى كل محافظة، بكل محافظة مسئول تنفيذى ومسئول سياسى، وهذه المرحلة تتطلب أن يكون بكل محافظة مسئول عسكرى لينسق المجهود العسكرى داخل المحافظة، وليضع هذا المطلب موضع التنفيذ فعلاً. ثانياً أرى أن تخصص بالمكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى - وهى لجان العشرين بالمحافظات - قسم يتخصص فى تلقى شكاوى أهالى المجندين لرعايتهم نفسياً، وأن يكون التدريب والاستعداد كاملاً لمواجهة المعركة. هذه بعض الحلول العملية التى أراها من وجهة نظرى أن توضع موضع التنفيذ؛ لأن الشعب يتطلب منا فى هذه المرحلة بالذات أن نضع ما نقول موضع التنفيذ وأن نكون عمليين، والله أسأل أن يسدد خطانا جميعاً على طريق النصر وعلى طريق التحرير والحرية والاشتراكية تحت رائد الحرية وقائد الأحرار الزعيم جمال عبد الناصر. شكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه اقتراح من أحد الأعضاء المقدم هذا لسيادتكم عبد العزيز حامد عضو المؤتمر القومى، أرجو عرض هذا الاقتراح على السادة الأعضاء لما قامت به القوات المسلحة يوم الأحد الموافق ٩/٨ من عمل عظيم دفاعاً عن الوطن، مما أدى إلى رفع الروح المعنوية فى العالم العربى كله، نرى إرسال برقية شكر وتقدير من المؤتمر القومى العام إلى القوات المسلحة. ولكم جزيل الشكر. (تصفيق) .

وباعتبر ان احنا أرسلنا إلى القوات المسلحة برقية شكر من أول المؤتمر، لأنهم هم بيسمعوا للموجود فى المؤتمر وشافوا تقدير هذا المؤتمر للقوات المسلحة وتصميم هذا المؤتمر على تلاحم القوات المسلحة مع الشعب. السيد مصطفى بلتاجى الجنايني.. عامل.. مشرف إنتاج. يتفضل .

السيد مصطفى الجنايني : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. فى هذا الحشد العظيم لقوى الشعب العاملة الذى جاء مصمماً لكى يضع كل ما يطيقه الجهد الوطنى سبيلاً للنصر ودعماً للحرية والاشتراكية والوحدة أتحدث عن التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة. سيادة الرئيس.. إن الضربة المباغتة التى فاجئنا بها العدو الصهيونى صباح الخامس من يونيو سنة ٦٧ والتى أدت إلى نكسة عارضة، لم تؤثر ولا ينبغى أن تؤثر على صمود الشعب العربى فى مصر، وكما جاء بخطاب سيادتكم فى المؤتمر القومى العام فى ٢٣ يوليو سنة ٦٨: إن هزيمة على الطريق لا ينبغى لها أن تضعف من ثقتنا بأنفسنا، وبما استطعنا تحقيقه على مسار نضالنا الحالى، ولكى يكون هناك عمل جاد لمحو العدوان فإنه يستلزم علينا التطرق لعدة نقاط هامة، وهى :

أولاً: أنه ليس هناك الآن ولا ينبغى أن يكون هناك الآن صوت أعلى من صوت المعركة ولا نداء أقدس من ندائها، إن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولاً وقبل كل شىء لا يستحق أن يكون تفكيراً ولا تزيد نتيجته عن الصفر، ومن هذا المنطلق من بيان ٣٠ مارس نبدأ برسم سياسة جديدة فى جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية .

فيما يختص بالجانب العسكرى فقد تشرفت بزيارة القوات المسلحة فى الجبهة المتقدمة على خط النار، ولاحظت أن هناك زملاء لنا فى الكفاح والنضال والجهاد يقفون متصدين لمدافع العدو وهم كلهم حيوية وكلهم ثقة بأنفسهم، وثقة بالوطن، وثقة بالقائد، ولما كانت القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هى الدرع الواقى فى عالم لم تصل مبادئه الأخلاقية إلى مستوى تقدمه العقلى، فإن ذلك يستلزم إعداد الجندى عقائدياً قبل إعداده عسكرياً، حتى يكون مقتنعاً ومؤمناً لماذا حمل السلاح ولماذا يحارب .

وكما علمنا من السيد وزير الحربية أنه تم بناء القوات المسلحة على أساس من العلم داخل الإطار الطبيعى لها بصدور القانون رقم ٤ لسنة ٦٨، بشأن القيادة والسيطرة على شئون الدفاع عن الدولة والاختصاصات لوزير الحربية بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، وبوصفه عضواً بمجلس الوزراء، وبذا أصبح مسئولاً أمام أجهزة الشعب بعد ما كان الشعب مضغوطاً عليه من جهة القوات المسلحة .

إن التطور العلمى والتكنولوجى للأسلحة الحديثة أصبح يستوجب درجة من الثقافة والمهارات فى كل فرد من أفراد القوات المسلحة ليصل إلى كفاءة القتال، وقد يستوجب ذلك تهيئة الشباب للخدمة الوطنية برعايته جسمياً وصحياً ومعنوياً، والإقدام على تجنيد العنصر المثقف، غرس الهوايات الحرفية والمهنية، كهوايات اللاسلكى والكهرباء والميكانيكا وقيادة السيارات والجرارات الزراعية ونماذج الطيارات وغيره، بتوفير الأعداد المناسبة لاحتياجات القوات المسلحة من هؤلاء الحرفيين من الشباب. الاهتمام بالمقاومة الشعبية وتدريبها تدريباً قوياً بما هو متبع الآن فى جبهة تحرير فيتنام، والمساهمة جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة، ولا يقتصر التدريب على البندقية والمدفع الرشاش والقنبلة اليدوية .

السيد الرئيس.. وفيما يختص بالعمل فى السياسة الخارجية إن العمل فى... السياسة العربية، إن العمل العربى الموحد هو الطريق الوحيد للنصر، وهو الطريق الوحيد لدحر العدو :

١- وحدة العمل العسكرى على خطوط القتال .

٢- استخدام موارد الدول العربية الاقتصادية والبشرية وتنظيم حشدها من أجل المعركة، لأن ذلك كفيل بحق النصر لها .

٣- أن تساند الحركات الشعبية للمقاومة الفلسطينية المسلحة؛ لأنها كفاح شعب يريد أن يحرر أرضه من الاحتلال، وأن يدعم حركة الكفاح الشعبى داخل الأراضى المحتلة بكل ما لدينا من قوة وبكل ما لدينا من علم، وبكل ما لدينا من تقدير وتأييد سياسى فى المحافل العالمية .

٤- وحدة الإعلام العربى والسياسة الخارجية لخدمة القضية العربية .

٥- التمسك بقرارات مؤتمر الخرطوم؛ بأنه لا صلح ولا مفاوضة ولا اعتراف بإسرائيل. وفيما يختص بالسياسة الخارجية فإن لقضيتنا شقان، تريد إسرائيل أن تعده شقاً واحداً أو قضية واحدة ولكنها لها جانبان؛ الجانب الأول الآن هو محو آثار العدون الذى وقع علينا فى ٥ يونيو ٦٧، والجانب الثانى هو حق عرب فلسطين فى تحرير أرضه وفى العودة إلى أراضيه .

سيادة الرئيس.. إن ذلك يستوجب إعادة النظر فى سياستنا الخارجية مع بعض الدول بالنسبة لموقف كل منها من العدوان الصهيونى الذى وقع على ثلاث دول عربية فى الخامس من يونيو ٦٧، تدعيم السلك الدبلوماسى والفنى فى الخارج بالتوسع فى التمثيل رغم ما يكلفنا ذلك، لأن النضال السياسى اليوم لا ينفصل عن جهادنا العسكرى بحال من الأحوال .

إن إسرائيل تستخدم كل وسائلها لتضليل الرأى العام العالمى، فهى تستخدم أجهزة الإعلام الخارجى بطريقة مباشرة وغير مباشرة، إنها قد تفشت فى بلاد إفريقية حديثة الاستقلال بمدها بالقروض والمعونات. لقد استخدمت إسرائيل الهستدروت؛ وهو الاتحاد العام لعمال إسرائيل ليكون إخطبوطاً لها فى كل اتحادات عمال العالم، بل الأكثر من ذلك أن للهستدروت ميزانية ضخمة تسمح له بالدخول فى مشاريع كإقامة الفنادق ودور السينما فى بلاد حديثة الاستقلال، بينما نجد الاتحادات العمالية فى بلادنا فى جانب ووزارة الخارجية فى جانب آخر.

ومن هنا يضيع الجهد الشعبى والعمل الشعبى رغم أن العمل الشعبى يؤازر العمل الرسمى فى كل المجالات الرسمية وفى كل محافل الأمم المتحدة. أنه يلزم ذلك تنسيق بين وزارة الخارجية وبعثاتنا فى الخارج لكى يكون هناك عمل شعبى ورسمى لخدمة القضية. المشاركة الفعالة فى المؤتمرات الشعبية والدولية لأن ذلك يعد وجوداً لنا فى المجالات الدولية ووضوح لصورتنا وصوتنا، ومشاركتنا فى إعلاء صوتنا وكشف العدو على حقيقته، بعد أن طمس العدو معالم العالم العربى ومعالم الدول العربية فى حادث ٥ يونيو سنة ٦٧.

تقوية علاقاتنا بالدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى الذى ساندنا فى أحرج الظروف، إن العلاقة بيننا وبين الدول الاشتراكية تعد من أبـرز وأنجـح أمثلة التعايش السلمى، بل أمثلة التى جاوزت فيها الدول مرحلة التعايش السلمى إلى مرحلة التعاون السلمى دون محاولة لفرض الشروط السياسية والاجتماعيـة المختلفة للدولتين .

زيادة الترابط بيننا وبين العالم الإسلامى، لأنها ضرورة من ضـرورات نضالنا الحالى، بل هى استجابة طبيعية لرغبات الشعوب فى التعاون الفعال فيما بينها. تقوية علاقتنا بالدول النامية، وتقويض أصابع الصهيونية فيهـا وركـائز المخابرات المركزية الأمريكية، واستنكار العدوان الأمريكى على فيتنام. التمسك بسياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز. وبهذه المبادئ يمكن لشـعبنا أن يشـق طريقه نحو النصر .

إن شعبنا قد عقد العزم على أن يعيد صنع حياته على أرضـه بالحريـة والحق، بالكفاية والعدل، بالمحبـة والسـلام. والسـلام علـيكم ورحمـة الله. (تصفيق) .

الرئيس : عبد الحميد جادو عبد الكريم فلاح.. أسوان.. اتفضل ..

السيد عبد الحميد جادو : بسم الله الرحمن الرحيم.. سـيدى الـرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى.. يسعدنى باسم العـاملين والكـادحين إخوانى الفلاحين والعمال أعضاء الاتحاد الاشتراكى بأن أشيد بالدور الذى لعبه رئيسنا المحبوب وصحبه الأحرار فى بناء قواتنا المسلحة. ولعل مـا شـهدناه بالأمس القريب لعلامة بارزة. وفى هذا المجال اقترح الآتى :

١- ضرورة تدريب جميع قوى الشعب العاملة حتى سن الأربعين تدريباً عسكرياً متكاملاً.. خصوصاً الشباب. وإننا على استعداد بأن نضـحى بالغـالى والنفيس فى سبيل حريتنا وكرامتنا وإعادة أراضينا المغتصبة وفى سبيل النصر يهون البذل .

٢- ضرورة التحرك بفاعلية مع الحكومات والشعوب العربية لوضع سياسة موحدة فى مجال السياسة الدولية، والعمل على وجود خطة عسكرية موحدة لجميع الشعوب العربية لمواجهة العدو الإسرائيلى والصهيونية العالمية ومن ورائها. وشكراً والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حمدى غيث من الشرقية، المستشار الفنى للثقافة الجماهيرية بعت بيقول: أريد أن أطرح سؤالاً أو تساؤلاً يدور فى أذهان أعداد كبيرة من الجماهير، أمازالت سياسة عدم الانحياز هى السياسة المثلى بالنسبة لنا؟ ونرجو من سيادة الرئيس توضيح هذا فى ضوء تجاربنا الأخيرة. هو طبعاً يمكن قد يكون خارج عن الموضوع، ولكن أنا شايف من المفيد إن أنا أقول فى هذا الموضوع كلمة قصيرة .

سياسة عدم الانحياز تختلف كلية عن سياسة الحياد، سياسة عدم الانحياز هى سياسة متحركة واحنا بدأنا بسياسة عدم الانحياز ولازالت هذه السياسة هى السياسة المثلى لنا؛ لعدة أسباب إن احنا بالنسبة للعالم الثالث الدول غير منحازة كلها أو أغلبها تؤيدنا. وفى نفس الوقت الكتلة الشرقية.. الاتحاد السوفيتى لم يقصر فى انه يدينا كل المطالب اللى احنا عايزينها، سواء بالنسبة للنواحى العسكرية أو حتى بالنسبة للنواحى الاقتصادية. فسياسة عدم الانحياز هى ان احنا ماندخلش فى كتلة من الكتل على أساس ان احنا عايزين نمنع انقسام العالم إلى كتلتين وقيام حرب قد تضر بالعالم كله أو تدمر العالم كله. هذه السياسة سرنا عليها وقابلتنا أزمات كتير، وكنا نصمم دائماً على هذه السياسة.. سياسة عدم الانحياز. وسياسة عدم الانحياز يعنى إيه؟ دلوقت إذا كانت أمريكا بتقف ضدنا مش معناها إن أنا باقول أن سياستى عدم الانحياز، ان أنا ما اتعرضش لأمريكا، لأ، اللى بيقف ضدى باتعرض له، وبهاجمه وأقول رأيى فيه بصراحة، وباقول إنه دا عدوى وإن الولايات المتحدة تساند إسرائيل وهى تعادى العرب. كونى أقول هذا الكلام دا برضه لا يؤثر مطلقاً على سياستى فى عدم الانحياز؛ لإن هذا العمل من ناحية الولايات المتحدة الأمريكية هو يمثل عدوان علينا؛ سواء سياسى أو فى أى مجال من المجالات الأخرى. بدى أؤكد إن سياسة عدم الانحياز هى سياسة مثلى ان احنا سرنا عليها وبنسير عليها وسنسير عليها فى

المستقبل. هذا لا يمنع أن يكون لنا أصدقاء من الكتل المختلفة، بالنسبة للاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية كلهم أصدقاء لنا. مثلاً عندنا أسبانيا فى الغرب دولة صديقة لنا وموقفها موقف طيب، وأؤكد مرة أخرى أن سياستنا هى سياسة عدم الانحياز وإنها سياسة مثلى ولم تؤثر علينا. (تصفيق) .

السيد حجازى السيد نصار.. مدرس.. القليوبية .

السيد حجازى السيد نصار : سيدى الرئيس.. إخوانى أعضاء المؤتمر.. أقولها كلمة صريحة فى هذه اللحظة. إن مصر اليوم ستخوض معركة خاصة لابد لها من النصر فيها وقد عوض الله هذا الشعب النصر فى جميع مواقفه منذ سنة ١٩١٩ وهو لاشك منتصر اليوم لأنه على حق ولأنه يؤمن بهذا الحق إيماناً تهون التضحية بالحياة فى سبيله بزعامة قائد الأمة الرئيس جمال عبد الناصر. (تصفيق) .

جمال اجهر بصوتك عالياً فى أمة ... ليست بآلام الجهاد تضيق
عرفتك شهماً عبقرياً نابهاً بر ... الفؤاد فى الحياة شفيق
إن الزعامة أقسمت لك أنها ... ليست لغيرك أو سواك تليق

إخوانى.. جيش مصر الآن بقيادة اللواء فوزى هو رمز الاستقلال وشعار القوة، جيش مصر الآن غير جيش مصر سنة ٦٥، هو رمز الاستقلال وشعار القوة وحارس الوطن الأمين، فإذا أصبح الوطن فى خطر هب رجال الجيش سراعاً للدفاع عن بلادهم، وتقدموا للمنايا صفاً بعد صف بأقدام ثابتة، ونفوس مطمئنة، وقلوب عامرة بالإيمان بزعامة جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمود أحمد هاشم.. الشرقية.. مدرس بمعهد الزقازيق الدينى ..اتفضل .

السيد محمود أحمد هاشم : سيادة الرئيس.. حضرات الإخوان.. أحييكم أطيب تحية، وأرجو لكم سعادة أبدية دينية ودنيوية، وبعد.. ففى هذه الأوقات العصيبة نحب أن نذكر مواقفنا الحبيبة والعجيبة التى انتصرنا فيها ونحن قلة

على أعدائنا وهم كثرة، لنعرف هذه الأسباب، وإذا ما أخذنا بهذه الأسباب فتح النصر لنا أوسع الأبواب. إذا نظرنا إلى المعركة الأولى فى غزوة بدر لوجدنا النبى – صلى الله عليه وسلم – أراد أن يختبر إيمان القوم وثقتهم بربهم، فطلب منهم هذا الطلب، أراد أن يقول لهم: أنحارب القوم اليوم أم نعود؟ وإذا بهم يقولون: يا رسول الله والله ما نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا وإنا ها هنا قاعدون، ولكنا نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا وإنا معكما مقاتلون. ويقولون له: يا رسول الله حارب من شئت وسالم من شئت وخذ من مالنا ما شئت واترك لنا ما شئت، فوالذى نفسك بيده للذى تأخذه منا أحب إلينا مما تبقيه لنا. (تصفيق) .

فلما التقى الجمعان واشتدت الرحى ... وبحر وطيس الحرب أرغى وأزبدَ
وخافت جيوش الكفر من كل مسلم ... وخاف بنو الإسلام ممن تمردَ
توجه خير الرسل لله شاكياً ... بلاءً تغشاهم وكرباً تجسدَ
وما كان للمختار ينطق عن هوى ... وما كان رب العرش يخزى محمدَ
فأنزل أملاك السماء تحوطه ... فكانت مع الإسلام جنداً مجندَ
ومازالت الأملاك ترمى سهامها ... على جيش أهل الكفر حتى تبددَ

بهذا الالتفاف حول النبى – صلى الله عليه وسلم – وبهذا التعاون التام، وبهذه التضحية وبالثقة أولاً بالله تعالى سبحانه وتعالى تحقق هذا النصر للمسلمين، وكانوا قلة قليلة على أعدائهم الكثيرين، لأن معهم رب العالمين سبحانه وتعالى.

أيا غزوةً قد كنت درساً وعبرةً ... ووعظاً لمن بالوعظ والعبرة اهتدى
أبنت لنا أن التعاون سلم ... ينال به الإنسان مجداً وسؤددا
أبنت بأن المخلصين لربهم ... يكون لهم نهر العناية موردا
ومن يرتشف نهر العناية لم ... يخف جيوشاً تعاديه ولم يخش حسدا

يا سيادة الرئيس، جربنا النصر مرة أخرى فى هذا الزمن الذى نعيش فيه الآن، فى معركة بورسعيد ولو أنه نصر سياسى، إلا أنه على كل حال نصر حقق للشعب أسعد الآمال، وماذا كانت أسباب النصر؟ لقد تذكر سيادتكم وتذكرون جميعاً أننا فى هذه الأوقات التى مرت فى معركة بورسعيد.

رأينا الشىء العسير حلق الغدر فوقها ... فجرها من سماها بالنار ذات الوقود
منظر يذهل العقول جميعاً ... شاب من هول وقعه المولود
إذ رأى الناس فى سماها جحيماً ... وإذا أرضها غرابيب سود
إذا الجو كله مقفهر ... فيه برق مروع ورعود
وإذا بالعدو يأخذ درساً ... قال من بعد درسكم لن أعود
اتركوا مصر تسلموا من أذاها ... اتركوا مصر فى العرين أسود

أتدرى ما السبب فى هذا النصر؟ لقد ذهب سيادة الرئيس فى هذه الأوقات الشائكة، وفى تلك الليالى الحالكة، ذهب إلى مصدر الدين ذهب ووراءه هذا الجمهور ذهب إلى بيت العلم والعرفان والنور، ذهب إلى الأزهر المعمور، وهناك عند المحراب ناجى رب الأرباب، وفوق منبره الشريف دعى بهذه الدعوات التى اخترقت السماوات وصعدت إلى خالق الأرض والسموات، فكان الله معه، وإذا كان الله معه لابد وأن ينفعه، لابد وأن يرفعه .

وإذ الرئيس يقود شعباً ... قاصداً مدداً من الحى المنير المقمر
حى الحسين ابن الأمام ... وجدته خير البرايا نور عين المبصر
حى به نوران نور ... شهيدنا فى كربلاء ونور علم الأزهر

وبعد، فإننا بهذه الكلمة نحب أن نعرف هذه الأسباب التى كانت سبباً فى نصرنا لنحاول أن نعمل بها، فإذا ما عملنا بهذه الأسباب لابد وأن يكون معنا رب الأرباب، إذا ما عملنا بهذه الأسباب لابد وأن يأتى النصر لنا بأى سبب، ولو كنا أقل من هؤلاء الأعداء الذين تجمعوا، وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يطمئننا بعض الاطمئنان فى هذه المعركة الحربية والبحرية الصغيرة التى دمرنا

فيها المدمرة إيلات. انظروا إلى هذا الزورق الصغير دمر المدمرة الكبيرة والخطيرة التى لو تركت لأحدثت ما أحدثت، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبين لنا أننا إذا ما التجئنا إليه وإذا ما طلبنا المدد من الواحد الأحد الفرد الصمد لابد وأن يكون معنا، وإذا كان الله سبحانه وتعالى معنا لابد وأن ننتصر على كل عدو لأنه أكبر من الأعداء، لأنه أكبر من كل هؤلاء .

الله أكبر تبنينا وتحمينا ... وتجعل الخير يسعى فى أراضينا
مهما استعانوا بأمريكا ... عدوتنا والإنجليز فإن الله حامينا
إن تنصروا الله ينصركم بعزته ... ويعطينا أرضنا العظمى فلسطين

ختاماً، أقول لكم إن موقفنا عند المعركة الحربية تغير عن موقفنا فى المعركة الأولى التى جاءت فيها النكسة، ففى المعركة البحرية التجئنا جميعاً إلى الله، وعرفنا أن الله وحده هو على كل شىء قدير، أنه وحده المعز المذل، أنه وحده الفعال لما يريد لذلك جاء النصر وجاء هذا العجب، وكان ذلك الحادث فى شهر رجب، وقد تذكرت إن شهر رجب هو شهر خوارق العادات، فقلت فى ذلك المعنى :

يا شهر إسراء النبى محمد ... فيك المنى والبر والخيرات
عرفتنا أن الاله مهيمن ... يقضى القضاء فتخرق العادات
إيلات قد جاءت تدمر أرضنا ... وبزورق قد دمرت إيلات
هذه بشائر نصرنا لما صنت ... منا القلوب وصحت النيات

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : دكتور إبراهيم محفوظ من المنوفية.. صيدلى.. اتفضل .

دكتور إبراهيم محفوظ : سيادة الرئيس.. إخوانى أعضاء المؤتمر.. طبعاً مش حنطول فى الكلام علشان يعنى الوقت. طبعاً المبدأ الأساسى من أن الجيش والشعب كيان واحد لا ينفصل، وأن المعركة القادمة معركة شعبية من الدرجة الأولى، وتقرير لجنة المائة ممتاز فى هذا الموضوع وافى، إلا انه فى التعبئة

العسكرية والمقاومة الشعبية والدفاع المدنى فى النقطة ثلاثة لما تعرض للشباب وقال: انه هو الاحتياطى الطبيعى لقواتنا المسلحة، وأنه يجب تدريبه بتطوير برامج التدريب الرياضى والعسكرى فى مختلف مراكز تجمعات الشباب، لم يذكر التدريب العقائدى والسياسى للشباب فى هذه التجمعات .

ثانياً أنه أراد تدريب الشباب لاستيعاب متطلبات معدات القتال الحديثة. وهنا أتساءل كما أشار سيادة الرئيس أن الموقف الاقتصادى لا يتحمل تعبئة وتدريب وإنشاء جيش شعبى يستوعب معدات القتال الحديثة، حيث أن الأولوية للجيش النظامى، فلذلك اقترح أن يكون أساساً التدريب على المقاومة الشعبية بالمفهوم الجاد والارتقاء بمستوى التدريب والمدربين والعناية فى اختيارهم لأن المقاومة الشعبية الحقيقة صورية ومستوى المدربين غير لائق نهائياً .

ثانياً: إن العناية بالتدريب العسكرى للجنود والضباط الاحتياط الذين خرجوا من الخدمة على التدريب العسكرى الحديث حتى إننا نتفادى الجمع العشوائى لهم عندما نحتاج لهم عند المعركة.. دى نقطة أساسية جداً .

ثالثاً: أرى الاهتمام بالإعداد السياسى والعقائدى، أهم حاجة للشباب بجوار برنامج التدريب على المقاومة، لأن المعركة معركة عقائدية أولاً وأخيراً .

برضه النقطة الرابعة، أرى الاهتمام بالإعداد السياسى والعقائدى أيضاً لأخوانا الجنود والضباط فى داخل صفوف القوات المسلحة بجوار التدريب الحديث على السلاح، والعناية بقسم التوجيه المعنوى فى القوات المسلحة، واختيار عناصر ممتازة من التنظيم السياسى فى الاتحاد الاشتراكى العربى، علشان يقوموا بالتوعية السياسية داخل الجيش .

وأرى أيضاً تدعيم القيم الروحية والدينية فى نفوس شبابنا وجنودنا حيث أنها المدخل الأساسى للتربية السياسية والعقائدية. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الهادى على ناصف.. عامل.. السويس .

السيد عبد الهادى ناصف : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. بالرغم من إنكم قد أجمعتم على توجيه تحية

المؤتمر إلى قواتنا المسلحة، إلا إننى كمواطن يعيش على خط الصدام الأول المباشر بين إرادة العدو الباغية وإرادتنا الصامدة لا يملك أن يبدأ حديثه دون أن يوجه تحية إلى قواتنا المسلحة؛ التجسيد الحى لإرادتنا الصامدة هذه، والتى أثبتت منذ أيام أن العدو الذى نواجهه ليس هو بالعدو الذى لا يقهر كما قال من قبل زعيمنا وقائدنا وقائد نضالنا جمال عبد الناصر. كما أثبت الشعب من قبل بصموده وإصراره على انتزاع النصر وإرادة الحياة التى عبر عنها بهذا الصمود أنه الشعب الذى لا يمكن أن يقهر؛ لأن إرادته فى الصمود هى إرادة حق، والحق لا يمكن أن يغلب أبداً، لإنه من إرادة الله القوى العزيز .

ولست أريد أن أكرر ما سبقنى إليه بعض الزملاء للحديث عن مظاهر هذا الصمود، ولذا فإنى سأقتصر فى كلمتى على موضوع واحد، وهو مسئولية أساسية من مسئوليات هذا المؤتمر الذى ينعقد تحت ظروف المعركة، ومن أجل حشد كل القوى والطاقات من أجل النصر، هذه المسئولية من – وجهة نظرى – هى أن يرسم المؤتمر الطريق أمام الشعب لكى تتحول فيه إرادة الصمود، ولكى يتحول بها من شعب مقاتل بإرادته إلى شعب يقاتل بالخبرة العلمية والكفاءة التدريبية العالية، فى كل المجالات التى تتطلبها المعركة ويفرضها شكل الحرب الحديثة بأساليبها المعقدة والمتشابكة، وأن يحمل لجنته المركزية مسئولية تجنيد كل مستويات التنظيم السياسى، بالتعاون مع الحكومة وأجهزتها المتخصصة فى أن تقدم بخطة علمية سليمة الترجمة العملية لهذا الطريق الذى يرسمه هذا المؤتمر لتحويل الشعب من شعب مقاتل بإرادته إلى شعب مقاتل بخبرته العلمية وكفاءته التدريبية العالية .

واسمحوا لى بأن أسجل بعض انطباعاتى عن بعض الأساليب التى يمكن أن يوصى المؤتمر بأن تتخذ فى هذا المجال .

سمعنا من كثير من الزملاء حديثاً عن الجيش الشعبى، وكأن الصورة الوحيدة لمساهمة الشعب فى المجهود العسكرى هى أن يحمل كل فرد من أفراده السلاح، وأن يخوض معركة السلاح ضد العدو. الواقع أن مجال المعركة أو مجالات المعركة أكثر وأوسع من هذا بكثير. واجب القتال بالسلاح هو الواجب

الأساسى للقوات المسلحة، ولكن واجب إعداد مسرح الحرب من كل النواحى هو واجب الشعب فى المقام الأول .

الجيش الشعبى ممكن أن تقوم فيه فرق للدفاع المدنى قائمة على التطوع تتلقى أحدث الأساليب المتطورة لأفعل وسائل الدفاع المدنى. الجيش الشعبى ممكن أن يتضمن فرق عمل من المتطوعين تتولى كل ما يحتاجه مسرح العمليات من إعداد، من إنشاءات، من إصلاحات للطرق، من صيانة للمواصلات، من حماية للمرافق، من محافظة على كل ما يحقق لهذه الجبهة الصمود؛ سواء فى النواحى الاقتصادية أو النواحى العسكرية .

نقطة أخرى هى فى اعتقادى أنه قد آن الآوان أن نبدأ فى البحث الجدى عن النغمة الصحيحة التى تعبر بصورة عملية فى جميع مجالات حياتنا، عن أننا شعب يخوض بأكمله وبصورة شاملة حرب حياة أو موت، آن الآوان أن نجد هذه النغمة الصحيحة، وأعتقد أن هذا المؤتمر يستطيع من خلال مناقشاته، ومن واقع أنه يعبر فعلاً عن إرادة الشعب الجماعية أن يوجد هذه النغمة .

نقطة ثالثة: أن تكون هناك خطة مدروسة يشرع فى تنفيذها مباشرة لنشر الوعى العسكرى بين الشعب؛ لأن هذا الوعى يخدم فى حد ذاته كل مجالات تعبئة القوى والطاقات من أجل الحرب، إلى جانب أنه سلاح فعال فى مقاومة الحرب النفسية التى يشنها علينا العدو. الواقع أن هناك قصور واضح فى فهم قطاعات كبيرة من شعبنا لأشكال الحرب التى يجب أن يعيها كل شعب يحارب حتى لا يتأثر بالواقع، تصوره الخاطئ لشكل هذه الحرب بدعايات العدو التى تخدم أغراضه فى هذا المجال .

نقطة رابعة فى رأيى أن مقاومة الحرب النفسية ليست هى واجب أجهزة الإعلام الرسمية فقط وإنما هو واجب شعبى فى المقام الأول يجب أن تقوم عليه وعلى أحدث الأساليب العلمية والمباشرة تنظيمات الاتحاد الاشتراكى. ولذا أعتقد أن من واجب المؤتمر أن يوصى بأن تتحول تنظيمات الاتحاد الشعبى إلى أجهزة شعبية تعمل من خلال صلتها المباشرة مع الشعب، إلى مقاومة كل

أساليب الحرب النفسية التى يشنها علينا العدو؛ بقصد هدم روحنا المعنوية ومن ثم تحطيم إرادتنا فى الصمود، ومن ثم أيضاً تحقيق أغراضه من عدوانه الباغى .

نقطة خامسة فى رأيى أنه يجب أن تراجع برامج التربية والتعليم وأن تعاد صياغة ثقافتنا لتتطور إلى تربية وتعليم وثقافة تستهدف إعداد شعب مقاتل، إلى جانب إعدادها لنا كشعب عالم وشعب مؤمن؛ لأن هذه المعركة التى نخوضها الآن، والتى سننتصر فيها بإذن الله لن تكون هى أخر التحديات التى سيواجهها شعبنا. وإنما سيتعين على أجيال قادمة من هذا الشعب أن تواجه تحديات ربما تكون أخطر من هذا التحدى الذى نواجهه الآن. ستواجه هذه التحديات طالما بقيت فى هذا العالم قوى باغية عدوانية تتصدى لآمال الشعوب، وتعمل بكل ما لديها من طاقة على العدوان، وعلى تحطيم هذه الآمال للحيلولة دون حصول هذه الشعوب على حقوقها فى الحرية والسلام والتقدم .

هذه النقط الخمس هى التى اقترح أن تتضمنها توصيات المؤتمر، وتكليفه للجنته المركزية بأن تضعها فوراً موضع التنفيذ في سبيل إعداد وتعبئة الشعب من أجل خوض المعركة، ومن أجل المستقبل أيضاً. وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمد أحمد عبد الهادى.. معيد بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ .

السيد محمد عبد الهادى : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. أيها الإخوة الزملاء.. لا أريد أن أطيل عليكم الحديث ولكن موضوعى يتضمن ثلاث نقاط أرجو أن نشملهم بالبحث والبحث الموضوعى، وحتى لا أخرج عن الإطار العام للمناقشة، فباتحدث فى هذا الموضوع اللى اتكلمنا فيه؛ دور التنظيم السياسى فى التعبئة السياسية، وباقترح بالنسبة للجبهة العسكرية :

١- إعداد كوادر على درجة كبيرة من الوضوح الفكرى والعقائدى توجه عمليات التوجيه المعنوى والفكرى داخل القوات المسلحة، حتى نصل إلى الجندى المقاتل عن عقيدة وعن إيمان بفكرة يعطيها حياته بكل تعصب للحق، إن

عملية التوجيه المعنوى داخل القوات المسلحة تؤدى بطريقة قد لا تصل إلى الغاية التى تطلبها معركة مصيرية طويلة الأمد .

٢- أن نسرع بتشكيل التنظيم الخاص بطلائع الاشتراكيين الذين ناديتم به يا سيادة الرئيس أكثر من مرة، وطالب به بيان ٣٠ مارس والميثاق من قبل، وحتى يمكن له أن يؤدى إلى عملية كشف واختيار للعناصر الممتازة فكرياً وعقائدياً والمؤمنة بفكرك أنت يا سيادة الرئيس، على أن تكون مسئوليته الأولى فى هذه المعركة هى بناء الجيش الشعبى بكوادره السياسية .

سيادة الرئيس.. إننا لسنا أقل بأى حال من الأحوال من شعب فيتنام المناضل، الذى يتصدى لحرب ضارية؛ لأننا وتاريخنا ملئ بالنضال والمواقف البطولية، وكل ما نحتاج إليه الآن هو أن يأخذ التنظيم السياسى - وهو الاتحاد الاشتراكى - دوره الفعال فى حشد قوانا على المستوى الشعبى، ولن يأخذ هذا الموضوع حقه فى العناية إلا إذا انطلق التنظيم الطليعى للاتحاد الاشتراكى العربى فى أن يأخذ دوره متلاشياً للمظهرية التى حكمت كثيراً من أعماله فى المرحلة السابقة، ونتلاشى كل ما هو سلبى حتى تكون هناك فاعلية لتنظيمنا السياسى .

سيادة الرئيس.. الشباب قوة هائلة طالما تاقت إلى حمل السلاح، وطالما نادينا فى معسكراتنا السياسية بضرورة التدريب على السلاح بجانب التدريب الفكرى والسياسى، وحرمنا من هذا المطلب العزيز قبل النكسة، والآن نطالب بتدريب كل الشباب فكرياً وعسكرياً بشىء أكثر من الجدية، وهو موضوع قد طرقه كثير من الزملاء من قبل .

سيادة الرئيس.. نحن فى أمس الحاجة إلى مدرسة أنت أستاذها المباشر يأخذ منها جنودك المخلصون ويأخذون منك الفكر من منابعه الأساسية، نحن فى حاجة إلى أن نطمئن على مستقبل الحركة الاشتراكية من خلال اطمئناننا على الكوادر المخلصة التى تشكل الصف الثانى والثالث إلى ما لا نهاية، حتى نطمئن إلى استمرار وتقدم الثورة، ونحن جميعاً كأعضاء مؤتمر أنت رئيسه، وأبناء شعب أنت قائده، وتتحمل معنا بكل أمانة المسئولية كاملة، نريد أن تتحمل أولاً

واللجنة المركزية ثانياً مسئولية بناء هذا التنظيم الطليعى، وفقنا الله جميعاً لتحقيق النصر وآمال ما بعد النصر، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : دكتور محمود جامع من المنوفية.. طبيب.. احنا عندنا حوالى ١٥٠ طلب للكلام واتكلم ١٤ لغاية دلوقت، وبكره الجلسة حيتكلم فيها الفريق أول فوزى، ولهذا أنا باحاول أخذ أكبر عدد من المتكلمين الليلة .

دكتور محمود جامع : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. زملائى أعضاء المؤتمر.. أحب انبه لنقطة إن إسرائيل هدفها مش هدف عدوان واحد بس، هدفها هدف مخطط من النيل إلى الفرات، فمن ناحية التدريب العسكرى بالنسبة للجيش الشعبى اقترح عمل خطة سريعة الأمد بالنسبة للظروف الحاضرة اللى احنا فيها، وخطة أخرى طويلة الأمد بالنسبة للأجيال اللى جايه بعدنا. وحركة إسرائيل هى أولاً حركة دينية صهيونية، وجميع مؤلفات اليهود من أول "حاييم وايزمان: كتاب "التجربة والخطأ" اللى مؤلفه سنة ١٩١٨، يدل على أن إسرائيل ماشية بمخطط زمنى علمى لإذلال العرب والمسلمين، وبيطالبوا بكل الأراضى العربية ومن ضمنها خيبر، فالمسألة لابد أن تؤخذ بجدية. النقطة التانية إن مسألة الجيش الشعبى، كل واحد لازم يؤدى واجبه من الناحية العسكرية أو من ناحية الدفاع المدنى أو من أى ناحية أخرى، وتكون بتخطيط مدروس حتى لا نقع فى الأخطاء الماضية التى حدثت فى معركة يونيو. والسلام. (تصفيق) .

الرئيس : السيد كمال محمد شتا.. الإسكندرية.. موظف بالأوقاف ..

السيد كمال محمد شتا : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام. إن الملاحظ والجماهير التى أتت بنا فى هذا المكان، ترقب منا الكثير ولى رأى فى التعبئة العسكرية؛ أننى ألاحظ أن أيام محمد - صلى الله عليه وسلم - كان الجيش على صراحة مع الشعب، وكان الشعب يسير وراء الجيش، وكانت هناك نقطة انطلاق يقول الحق فيها : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) (٣) . وكان الجيش يصارح الشعب، وكان الشعب متلاحماً مع جيشه، فاستطاع أن ينطلق، (إذ يوحى

ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)(٤)، ومن هنا انتصر محمد – صلى الله عليه وسلم – لأنها كانت الصراحة المتبادلة، الشعب يمشى وراء الجيش والجيش يمشى وراء الشعب، وكانت قوة متساندة تنطلق بدافع العقيدة الصافية والضمير الحى والنقاء الصالح الصادر من الدعوات الساطعة إلى السماء .

وهناك نقطة أخرى أحب أن أشير إليها أنه يجب أن تكون هناك مصارحة، وأن يكون هناك تلاحماً بين أفراد الشعب وبين قادة الجيش، وأننا نحرص أن الجيش الذى لا يؤمن بالله لا يمكن أبداً أن ينتصر لأن النصر من عند الله سبحانه وتعالى : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)(٥). هناك نقطة خطيرة أحب أن أركز عليها أن أجهزة الإعلام... ونحن فى معركة فاصلة بين الحق والباطل، بين قوة الإيمان وبين قوة الكفر والطغيان تريد أن تنتصر علينا وأن تقضى علينا، وما هي منتصرة بإذن الله؛ لأننا وراء رجل يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، رجلاً من أعمق رجالنا ومن أخلص رجالنا الرئيس جمال عبد الناصر حفظه الله. (تصفيق). وأبقاه لنا ذخراً مؤمناً قوياً. هذا الرجل الذى عرفنا فى أيامه وعلمنا أن النصر من عند الله، وأن كل نصر يستمد من العوامل المادية التى لا تقوم على الروح لا أساس لها أبداً كما علمنا سيادته، حفظه الله وأكرمه .

نحن فى بلد فيها أجهزة الإعلام، وأحب أن أشير إلى الصحافة، إلى الإذاعة، إلى التليفزيون، ونحن فى معركة يجب أن نتنبه إلى إننى أسير فى الطريق فأرى صورة عارية لفيلم مجسد، ومن هنا ينحرف الشباب ولا يستطيع أن يقاوم، ومن هنا نرى أن أجهزة الإعلام ونحن فى معركة هناك أغانى رقيعة والصحافة فيها صور فاجرة، يجب أن نضع – نحن فى معركة – النقطة الفاصلة على أجهزة الإعلام فى دولتنا، وأن نبنى جيشنا على القيم الروحية وعلى الدينية لننتصر بإذن الله والله مع الصابرين. (تصفيق). وأردد قولى قول الحق جل جلاله (إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)(٦). أشكركم جميعاً وأشكر

السيد الرئيس جمال عبد الناصر، وأضرع إلى الله العلى القدير الذى أعاده إلينا سالماً غانماً، وإن مدينة الإسكندرية تبعث هذا الشكر على أعضاء المؤتمر، وتدعو الله سبحانه وتعالى أن ينصرنا وأن يحفظنا تحت راية قائدنا وزعيمنا البطل المؤمن المكافح الرئيس جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمد مهدى شومان.. الإسماعيلية.. فلاح .

السيد محمد مهدى شومان : السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. إننى لن أدخل فى مقدمة، ولكننى أدخل فى صميم الموضوع؛ لإننى ملتزم بالتوقيت الزمنى، وفى نفس الموضوع المطروح للمناقشة؛ وهى التعبئة العسكرية .

فى الواقع إن دور التنظيم السياسى دور هام جداً، هذا الدور يخدم المعركة فى كل مجالاتها؛ المجال الاقتصادى، وفى المجال السياسى، وفى المجال العسكرى. ولكى لا اتطرق إلى الجانب الاقتصادى لأن موضوعه لم يطرح بعد أو الجانب السياسى، ولكننى ساتكلم عن الجانب العسكرى، وكيف يمكن للتنظيم السياسى أن يؤدى دوره فى خدمة المعركة. كلنا جينا من مواقع وكل إنسان منا بيعرف المشاكل الموجودة فى المواقع اللى بيعيش فيها، وعلينا واجب كبير جداً فى هذه المرحلة الخطيرة، لأننا كلنا بنعرف إن مافيش صوت أعلى من صوت المعركة ولا نداء أقدس من نداء المعركة، فلابد أن نكرس جهودنا كلها فى خدمة المعركة فى هذه الظروف الحاضرة .

السؤال اللى عاوز أطرحه: هل هناك تنسيق بين قيادة القوات المسلحة وبين التنظيم السياسى؟ أنا باقترح أن يكون هناك ربط بين قيادة القوات المسلحة وبين التنظيم السياسى فى كل مستوياته، لأن المشاكل موجودة فى كل مجال، يمكن للتنظيم السياسى أن يحل مشاكل كثيرة جداً فى هذه المرحلة، وخاصة فى القوات المسلحة .

السؤال التانى اللى عايز أطرحه، لابد أن يكون هناك توعية سياسية من المسئولين القادة فى التنظيم السياسى داخل القوات المسلحة، أنا عارف إن فيه توعية دينية بتكون موجودة، عاوز بجانب التوعية الدينية أن تكون هناك توعية

سياسية من القادة المسئولين فى القيادة السياسية، ودى عملية بتخلى فيه ربط دائماً بين القوات المسلحة وبين التنظيم الشعبى، والتنظيم الشعبى ممكن أن يؤدى دور هام جداً إذا تدخل لحل جميع المشاكل اللى بتصادف القوات المسلحة من حيث تحركاتها، من حيث احتلالها فى أى مواقع، من حيث مشاكلها فى جانب الجماهير .

ثانياً: التوعية السياسية دى مهمة جداً بحيث يمكن أن نحلل المشاكل النفسية بالنسبة للجنود والقوات المسلحة. وأشكركم. (تصفيق) .

الرئيس : فيه سؤال لى.. (أحد الأعضاء للرئيس: دا لأعضاء اللجنة) يعنى حسب الكلام اللى أقرناه، الكلام اللى انت بتقوله دا الحقيقة مش أصول، حسب الكلام اللى أقرناه إذا كنت عايز حاجة بتبعت هذا الشىء، وإلا إذا وقف كل واحد فى المؤتمر، واتكلم حيبقى المؤتمر مش حيمشى فى الطريق الصحيح... ما انتم ما سمعتوهمش، أنا قدامى طلبات أنا ما باعرفش حتى مين فى لجنة المية ولا مين مش فى لجنة المية، يعنى.. واحنا اتكلمنا ١٧ وعايزين ناخد أكبر عدد ممكن .

قدامى سؤال بيقول إذا سمح الوقت فإننى أرجو أن استمع منكم إلى إجابة على هذا السؤال: لماذا يتبارى الرؤساء الأمريكيون فى إظهار التحيز لإسرائيل إلى هذا الحد، وهل لا يوجد فى أمريكا قادة سياسيون يفهمون حقيقة القضية من وجهة النظر العربية؟ محمود أبو وافية عضو المؤتمر .

وأنا بدى أقول نقطة واحدة بس، يعنى اللى أنا عاوز أفسرها فى هذا، ان أنا قابلت "همفرى" هنا فى القاهرة اللى هو مرشح، وقابلت "نيكسون" أيضاً هنا فى القاهرة اللى هو مرشح، وقابله كل الناس واستمعوا إلى رأينا، وإلى رأينا بالنسبة لفلسطين وبالنسبة للاجئين وبالنسبة للقضايا وبالنسبة لأطماع إسرائيل، وكان يبان عليهم وهم بيستمعوا إلى الكلام إنهم فاهمين هذا الكلام ومستوعبين هذا الكلام، فالحقيقة بالنسبة للاتنين المرشحين النهارده اللى واحد منهم حيبقى رئيس الولايات المتحدة استمعوا إلى وجهة نظرنا، واستمعوا منى أنا بالذات إلى وجهة نظرنا، ولكن العملية فى انتخابات الرياسة فى الولايات المتحدة الأمريكية

ماهياش بهذا الشكل، العملية كل واحد عاوز ينجح بأى طريقة وبيدوروا على الأصوات أصوات اليهود ونفوذ اليهود، وعلى هذا الأساس بنشوفهم بيقفوا يتباروا فى إعطاء الوعود لإسرائيل واللى بان من ٣ أيام الاتنين كانوا فى اجتماع كانوا بيتباروا فى إعطاء الوعود لإسرائيل، بل إن "نيكسون" قال: انه يحمى إسرائيل، وقال: إنه لن يمكن إن إسرائيل تفقد التفوق، وإنما يجب أن إسرائيل تكون دائماً متفوقة .

الحقيقة العملية بالنسبة لهم هى عملية مصلحة بالنسبة للانتخابات أكثر منها عملية إنسانية أو عملية عدالة دولية، وهذا الحقيقة يبين أد إيه ان احنا القضية بتاعتنا قضية عويصة وقضية صعبة، ان احنا لا نواجه فقط إسرائيل ولكن نواجه من هم وراء إسرائيل. أما الشرح أنا قابلت عدد كبير جداً من أعضاء الكونجرس الأمريكى والنواب وشرحت، الدكتور فوزى قابل يمكن مئات ووزير الخارجية قابل.. ولكن هو بيقعد وبيبان أنه مقتنع بالشرح ولكن بيروح هناك... هو بيشوف مصلحته فى الانتخابات اللى حيدخل الانتخابات فى نيويورك عايز إيه؟ طبعاً مايقدرش يدافع بأى حال عن العرب، واللى باين يعنى أيضاً إن الصهيونية العالمية لها قوة مش بس فى أمريكا فى العالم كله، وظهر برضه لها تأثير كان فى الاضطرابات اللى حصلت فى فرنسا، والاضطرابات اللى حصلت فى بولندا، والاضطرابات اللى حصلت فى تشيكوسلوفاكيا، الصهيونية العالمية عبارة عن تنظيم قوى وقوى مالياً ويستطيع إنه يأثر على الناس ويستطيع إنه يؤثر على مصائر الناس، يعنى اللى بيكتب مقالة ضد إسرائيل ممكن أنهم يخربوا بيته ويشردوه، هو دا الوضع الموجود فى العالم واللى يجب ان احنا نعرفه، فيه ناس بتقول ان احنا مابنقولش وجهة نظرنا، بالعكس على قد تصريحات "نيكسون" اللى سمعناها فى الجمعة اللى فاتت سمع وجهة نظرنا منى ومن الدكتور فوزى ومن كل الناس المسئولين هنا، وأما جا هنا يعنى برضه أكرمناه وأدينا له طيارة خاصة وراح أسوان وشاف السد العالى وجا وقابلنى بعد كده، وقال: إنه هو ندمان إن أمريكا سحبت تمويل السد العالى ولكن طبعاً دا كلام ولما بيروح هناك بيبقى كلام آخر .

الدكتور عبد الحليم محمد مرزوق.. مدير مستشفى المنوفية، أنا مش عارف دا من لجنة المية وألا مش فى لجنة المية.. اتفضل .

دكتور عبد الحليم مرزوق : السيد الرئيس.. إنها لحظة سوف تكون من أسعد لحظات العمر يوم أن تحقق لنا النصر، ولسوف يسجل لك التاريخ ولأمتك المجد كل المجد يوم نثأر لحريتنا ولكرامتنا .

إن النصر لا يتحقق أبداً إلا بشيء واحد القوات المسلحة يجب – ونفوضك باسم المؤتمر – أن نضع تحت تصرفك كل إمكانيات هذه الأمة حتى تصل القوات المسلحة إلى أعلى مستوى، وبذلك سوف يتحقق النصر إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد المنعم عثمان صلاح.. محافظة القليوبية.. اتفضل .

السيد عبد المنعم عثمان صلاح : السيد الرئيس.. الإخوة الزملاء.. تحدثنا فى هذا اللقاء عن طبيعة الدور الذى يجب أن نقوم به فى محاولة ردع العدوان وقهره، ولكننى أود أن أوضح حقيقة قد لمستها من بعد تقرير لجنة المائة، ولكن أريد أن أركز عليها الآن وهى ضرورة تحليل سياسى وتصور عام لطبيعة القوى التى نواجهها. فى الدرجة الأولى نحن نواجه الولايات المتحدة الأمريكية لأنها قيادة الإمبريالية العالمية، هذه هى الحقيقة الأولى ويجب أن نخطط فى كيفية المواجهة على هذا الأساس. نحن نواجه أمريكا وإسرائيل مجرد أداة فى المنطقة، أداة عدوان على الشعوب العربية .

الاستعمار هو عدوان موجه لكل الشعوب وأساسه اقتصادى، هو استغلال كل الشعوب، دى حقيقة علشان تبان قدامنا فى إسلوب مواجهتنا لإسرائيل أداة الاستعمار فى المنطقة .

بالنسبة للتعبئة العسكرية أود أن أوضح نقاط سريعة، ضرورة – كما تحدث الإخوة الزملاء – إعداد الشعب للاشتراك بالسلاح في الدفاع عن أرض الوطن ضد أى غزو يقوم به العدو مهما بدى احتماله ضئيلاً، إن هذا يتطلب تحويل شعبنا إلى شعب مسلح. النقطة الثانية إذا فرض علينا العدو أو قررنا نحن

بدء القتال لتحرير الأرض المحتلة فلا يوقف إطلاق النار إلا بعد النصر، إن النصر يتحقق أساساً فى اعتمادنا على أنفسنا، ويجب عدم المبالغة فى دور الأمم المتحدة، وواضعين فى الاعتبار فشل هذه الهيئات، وبنوضح برضه دور الإمبريالية العالمية فى داخل هذه الهيئات، إنما اعتمادنا الأساسى فعلاً كما يفعل شعب فيتنام هو الاعتماد أساساً على أنفسنا، وبالتالى دا بيجذب كل الشعوب معانا وبتساندنا مساندة عقائدية؛ لأن الموقف هو موقف واحد ضد الإمبريالية العالمية .

بالنسبة للقوات المسلحة، أطالب بأن يكون الجيش جيشاً عقائدياً، جيشاً شعبياً بمعنى أن توجد صلة حقيقية بين التنظيم السياسى وبين القوات المسلحة، أن يختار القيادات العسكرية ذات الكفاءة العالية من الناحية الفنية، وفى نفس الوقت ذات الكفاءة العالية من الناحية العقائدية الاشتراكية، وضرورة تنسيق متكامل بين التنظيم والقوات المسلحة، وضع استراتيجية واضحة المعالم تتم مناقشتها على مستوى قيادات القوات المسلحة، ويتم الاتفاق عليها، وأن تكون قيادة التنظيم السياسى على صلة وثيقة بقيادة القوات المسلحة وتقر معها استراتيجية الجيش .

نقطة أخيرة ضرورة توعية الشعب بمبادئ العلم والفن العسكرى، وأن تكون البيانات العسكرية تلمس الحقيقة لكى يرتبط الشعب فعلاً بقواته المسلحة. بالنسبة لإسلوب الحرب الشعبية فى مواجهتنا لأمريكا فعلاً ودى حقيقة ثابتة، عُمر أمريكا ولا أى دولة استعمارية تغلب شعب، إنما بإسلوب الحرب الشعبية فعلاً ممكن نتصدى لأمريكا وللإمبريالية العالمية. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد مصطفى محمد أبو عقل.. القاهرة.. طالب بكلية الحقوق جامعة عين شمس .

السيد مصطفى محمد أبو عقل : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. أنا كنت كتبت لأمين المؤتمر عن توضيح الطريقة اللى هى يمكن بها إعداد الشباب لخوض المعركة القادمة. الحقيقة إن بوادر المعركة فعلاً ظاهرة ووضحت فى الأيام الإخيرة فعلاً. أنا حبيت اتكلم معاكم لأن أنا باحمل مشاعر الشباب من زملائى وخاصة شباب الجامعات، ولى توجيه بسيط أو وجهة نظر

أحب أوضحها بالنسبة لأعضاء المؤتمر وللسيد الرئيس أن يضع وجهة النظر دى موضع الاعتبار؛ نظراً لأن فيه تجربة سابقة بالنسبة لها حصلت على نطاق ضيق .

الحقيقة بالنسبة لإعداد الشباب كان حصل لقاء بين سيادة الريس وبين ممثلى الطلاب فى الجمهورية العربية، وطالب الشباب - اللى هم ممثلى الطلاب الجامعات - بإعداد الشباب عسكرياً، فحسب ما سمعنا من كلام زملائنا اللى هم كانوا ممثلين للطلاب إن القوى البشرية موجودة متمثلة فى القوات المسلحة. والحقيقة أنا يعنى لا اتفق على هذا الرأى؛ لأن المعركة معركة شعب بأسره مش معركة جيش لجيش، يجب أن يتحمل الشعب عبء المعركة بجانب القوات المسلحة؛ ولذلك فإننى أرى عرض وجهة النظر الآتية :

بالنسبة لإعداد الشباب عسكرياً أرى بالنسبة للبلدان اللى فيها وحدات عسكرية أن تختار بعض الوحدات ويؤخذ الشباب، طبعاً دا حيكون بنظام موضوع من الوحدات الإنتاجية مثلاً، أو الجامعات أو المدارس بالنسبة للبلاد اللى فيها مدارس، وناخد الشباب دول فى المعسكرات دى، حنضيف كل مجموعة من الشباب لكتيبة من الكتائب العسكرية، بحيث تدرب على الأسلحة مع هذه الكتيبة، طبعاً فى حدود الإمكانيات التى يمكن أن يدافع بها الشاب المقاتل بجانب القوات المسلحة. طبعاً مش حاعلمه على مدافع م ط مثلاً للطيران، أو حاجة يعنى جبارة على الطاقة الذاتية بتاع الشاب، طبعاً الحاجات اللى هى يمكن أن يأخذ بها واجبات قتالية بجانب الجندى المحارب .

فيه بقى عندنا بلدان مافيهاش طبعاً وحدات عسكرية دى حنفتح فيها مراكز تدريب، بالطريقة دى حنقدر نتغلب على النقص فى المعدات العسكرية بفتح مراكز التدريب، وبعدين البلدان اللى هى فيها وحدات عسكرية حناخد عدد معين من الوحدات اللى هى حنودى فيها الشباب دى، وبالطريقة دى ممكن نتغلب على النقص فى الأسلحة، اللى يمكن سيادة الرئيس قال: ان احنا مانقدرش نكفى ملايين الشباب، طبعاً كل شاب شاعر بالضربة الأليمة اللى إنضربها البلد ومايقدرش يقف دلوقت إلا وهو حاسس إنه لازم يضحى من أجل البلد، اللى هو كرمه كتير، وعلشان كده لازم الشباب يقف بجانب قواته المسلحة يداً بيد، جندى

بجانب طالب بجانب عامل بجانب فلاح. أطالب كل الشباب أن يقفوا معى لاستيعاب وجهة النظر هذه وليأخذوا هذه الوجهة موضع التنفيذ ويجهزوا أنفسهم للاكتتاب فى هذه الكتائب التى أعرض وجهة النظر بشأنها. أشكر أعضاء المؤتمر. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الحميد حسن.. رئيس اتحاد طلاب الجمهورية، عايز يتكلم بكره مش النهارده إذا كان بكره الجلسة حتكون سرية، فين عبد الحميد؟ مش موجود؟

السيد أحمد محمود إبراهيم جاد.. طالب بكفر الشيخ.. اتفضل .

السيد أحمد محمود إبراهيم جاد : سيادة الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. سبقنى الأخ فى موضوع كنت أريد أن أقدمه لسيادة الرئيس، لأن يوضع توصية للتنفيذ، وإننى اقترح الآن أن تكون ميزانية اتحاد الطلاب لشراء الأسلحة للطلبة، كما اقترح أن تتضاعف هذه الميزانية من الطلاب حتى نشترى الأسلحة وحتى نتدرب التدريب الكافى حتى نخوض المعركة، حتى ننتصر النصر الذى كلنا نريده. زملائى إننى اقترح أن جميع الطلاب فى الجمهورية العربية المتحدة يكونون كتائب لكى يقفوا بجوار إخوانهم أفراد القوات المسلحة، حتى نخوض معركة الشرف ومعركة الكرامة. كما اقترح أن يكون فى هذه المعسكرات التربية الدينية والتربية الخلقية أهم ما فى هذه المعسكرات، واقترح أن تكون هذه المعسكرات على الأقل بجوار الوحدات العسكرية حتى إذا كان هناك نقص فى الأسلحة فإننا نسد هذا النقص من هذه الوحدات. أشكركم أيها الأعضاء وأشكر السيد الرئيس. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد رأفت عبد العال سيف.. الدقهلية.. مفتش بالتربية والتعليم ..

السيد رأفت عبد العال سيف : السيد الرئيس.. أيها الإخوة أعضاء المؤتمر.. فى دراستنا لواقع العدو الصهيونى سنصل فى التحليل النهائى أننا لا نواجه الصهيونية وحدها؛ إنما نواجه الصهيونية كجزء من الاستعمار العالمى. وفى دراستنا لتجارب الشعوب الصغيرة النامية التى تناضل ضد الاستعمار

العالمى، نجد أن الشعوب الصغيرة المعبأة والمنظمة والمسلحة هى التى تستطيع أن تصمد وأن تقاتل حتى تحقق النصر. إن المطلب النهائى لجماهير شعبنا والذى حملته لنا قواعدنا الشعبية هو تسليح الشعب بأسره ليخوض المعركة جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة. هذا مطلب أساسى لجماهير شعبنا .

والقضية الأخرى التى نريد أن نتحدث فيها عن القوات المسلحة، هناك مطلب لجنودنا أن يخلق الترابط الحقيقى بين الجنود وبين الضباط، وأن تكون هناك معايشة كاملة بين الضباط والجنود حتى تتحقق العلاقة الوطيدة بين المقاتلين من أبناء القوات المسلحة .

أما عن دور الشباب الذى تحدثت فيه لجنة المائة، وطالبت بأن يعد الشباب للالتحاق بالقوات المسلحة، فإننا نقول إن الشباب علي استعداد كامل وعلى استعداد حقيقى لأن تتكون منه كتائب فدائية تقف جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة. وعن المقاومة الفلسطينية عن الأبطال الذين يضحون بالروح وبالدم هناك فوق أرض فلسطين، عن هؤلاء تدعيمنا لهذه المنظمات الفدائية الفلسطينية يجب أن يكون إلى جانب المال وإلى جانب العتاد يجب أن يكون بالرجال من المتطوعين المصريين. وأشكركم. والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حسن جاد الحق.. محامى.. أسيوط.. اتفضل .

السيد حسن جاد الحق : السيد الرئيس.. الإخوة الأعضاء. أحييكم وحتى لا أطيل، فقد لفت نظرى فى مناقشات الليلة ما أشار إليه الزميل خلاف من إننا يجب أن نحدد موقفنا من مهمة "جونار يارنج"، ويرى أن هذه المهمة قد فشلت. وفى رأيى وقد تفضل سيادة الرئيس اليوم بأن قرر أن الفريق فوزى سيحادثنا باكر فى المسائل العسكرية، أرى أن يكون إكمالاً لهذه المناقشة أن يتحدد نهائياً وبصورة واضحة المدى الذى وصلت إليه مهمة "جونار يارنج"، واعتقد أنه عن هذا السبيل يمكن أن تتكامل لنا وجهة نظر محددة قد تؤدى بنا إلى أن نسهم فى مناقشة جادة .

الناحية الأخرى التى أريد أن أعرضها على حضراتكم ما أشارت إليه لجنة المائة مشكورة، فيما يتعلق بعملية التلاحم بين الجيش والشعب، وأركز

بداية أن هناك ضرورة للتلاحم الداخلى بين الجيش وبعضه؛ أى بين ضباطه كقيادات وبين جنوده كجنود، وليس فى هذا عيب فى أن أشير إليه، وقد أتيحت لى فى أكثر من فرصة أن سمعت أن من مفاخر الجيش الإسرائيلى - وليس عيباً أن نتعلم من عدونا - أنه يرى أن هناك تلاحماً كاملاً بين الضباط والجنود، وأنهم يشكلون وحدة قتالية عجيبة .

وقد أشار أحد المجندين العائدين من الأسرى من المصريين أتيحت لى فرصة لقائه، وقال لى: إن هذا التلاحم بين الضابط والجندى الذى رأيته فى الجيش الإسرائيلى تلاحم عجيب. أنا فى هذا الخصوص أركز وأرى ضرورة التركيز على هذه النقطة بالذات. واحب أن اسمع إلى أى مدى وصل هذا التلاحم الداخلى بين الضباط والجنود .

طبعاً ماعنديش فكرة فنية أنا استطيع أن اقدمها، بحكم إنى أنا ماعنديش هذه الخبرات، إنما أصحاب الخبرة يستطيعوا أن يعطونا صورة صادقة لما وصلوا إليه ولما يمكن أن يصلوا إليه مستقبلاً، دى ناحية .

الناحية التانية، التلاحم بين الجيش والشعب، احنا بنقول انه مهمة "جونار يارنج" قد وصلت إلى حد الفشل، أو هى فى طريق مسدود. أنا ماشايفش حتى الآن أن هناك تغييراً واضحاً يضعنى فى موقفى كشعب يريد أن يحارب. أنا لما بامشى فى شوارع القاهرة وإسرائيل تبيت لى الغدر بين الثانية والأخرى، ماشايفش لحد دلوقت وسائل وقاية لأنه ممكن جداً أن تتعرض أى مدينة مصرية لهجوم غادر والغدر طبيعة هذا البلد، ماشايفش أى وسائل وقاية معمولة تمكنى وأنا ماشى فى الشارع استطيع إذا فوجئت أن الجأ إليها، (تصفيق)، فلماذا لا نسارع منذ الآن وبطريقة عملية أن نحول أنفسنا إلى شعب مقاتل؟

أعتقد أننى ألقيت اقتراحى ربما مسبقاً لأنه جايز يكون فيه مسائل مالية فى الموضوع أو تكاليف أو شىء من هذا القبيل، إنما هذه المسألة أنا ما باطلبش معجزات فى هذا الخصوص، وإنما أطلب تقديم كل الإمكانيات الممكنة، وبعد هذا نستطيع أن نقول ان احنا ابتدينا نتحول بصورة عملية إلى شعب يريد أن يقاتل .

أشارت اللجنة الموقرة – لجنة المية – إلى أنه يجب أن يكون فى كل وسائل الإنتاج فرق للدفاع المدنى وأدوات الإنتاج، هل مثلاً يمكن أن نأخذ بوسائل الدفاع الذاتى اللى هى مطبقة مثلاً فى فيتنام، بحيث إن كل مصنع أو كل مؤسسة له من موظفيه وعماله من هم مدربين تدريباً كافياً على أنواع معينة من الدفاع الحاسم فى مواجهة الطيران بحيث إن الغارة عندما تفاجئ المصنع أو المدرسة أو المستشفى، مجموعة الموظفين المكلفين بالدفاع يتركوا عملهم ويلجأوا إلى مدافعهم ويلجأوا إلى أسلحتهم؟ اعتقد أن هذا الاقتراح ممكن واعتقد أننا يجب أن نبدأ فيه بسرعة، والأمر فى هذا الشأن متروك للفنيين. شكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد غاندى أحمد الهندى.. من بورسعيد.. فئات.. اتفضل. أنا باحاول اجيب من كل المحافظات ..

السيد غاندى أحمد الهندى : السيد الرئيس.. أيها الإخوة الزملاء.. لى تساؤل أرجو أن اسمع إجابة السيد الفريق أول محمد فوزى عليه فى جلسة باكر إن شاء الله: هل عامل الوقت الآن فى صالحنا بعد أن توفرت لنا إمكانية الدفاع والقدرة على الردع؟

أما النقطة التى أريد أن أتحدث فيها فإن من وسائل الالتحام بين الشعب والقوات المسلحة، المقاومة الشعبية والدفاع المدنى، وفى رأيى أن التنظيم السياسى بناء على تجربتنا فى بورسعيد على خط النار، أن التنظيم السياسى قادر على أن يكون مسئولاً عن المقاومة الشعبية والدفاع المدنى فى جميع المواقع، وفى أنحاء الجمهورية، فى القرى وفى المدن، وأرجو التوصية بأن يكون الاتحاد الاشتراكى هو المسئول عن المقاومة الشعبية والدفاع المدنى لتوفير القدرة على التنظيم، القدرة على الدعوة، والقدرة على تحقيق الالتحام بين الشعب والقوات المسلحة. هذا اقتراح اعرضه على حضراتكم. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد على عبد العزيز العاطون.. سوهاج.. محامى.. اتفضل .

السيد عبد العزيز العاطون : السيد الرئيس.. السادة الزملاء..

مرحاً لأمـــة كلـــمـــا أرادوا لـــها ... فناءً اشتقت من عناصرها خلوداً

أو أنزلوا بها ظلماً ثبت الله أقدامها ... فبرزت أقوى يقيناً وأصلب عوداً

فى هذه الآونة التى يمر بها الوطن العربى يتربص بنـــا العـــدو وتقـــف الصهيونية ومن هم وراء الصهيونية للوطن العربى بالمرصاد، ولكن الله.. إرادة الله أقوى من إرادة البشر. ثبت الله أقدامنا فاستطعنا أن نقف فى لحظة الصـــمود ضد قوى البغى والإمبريالية، ضد الصهيونية العالمية. استطاعت الأمة العربية أن تقف فى هذه المرحلة وفى هذه الآونة ضد إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، ولتعلم إسرائيل أن الأمة العربية أمة خير أمة بناء، وأن مصر جزء من الأمـــة العربية، وأن مصر جزء من الأمة العربية.

وأن الأمة العربية إذا عصفت ... بها النكبات تثيرها حرباً دراما

وإذا اعتدى علـــيها تجـــعلها ... فوق المعتدين اطلالاً وركامـــاً

أيها الإخوة.. فى هذه الآونة التى نقف فيها ضد قوى البغى والإمبريالية، فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا، لتعلم إسرائيل وليعلم من هـــم حـــول إسرائيل أن الأمة العربية – كما قال سيادة الزعيم والقائد جمال عبد الناصـــر – أنها تقف على أرض صلبة، نحن الآن نقف على أرض صلبة، نتحدى إسرائيل ونتحدى من هم وراء إسرائيل، نتحدى أمريكا ونتحدى من هم وراء إسرائيل.

أيها الإخوة.. لقد أفاض الزملاء فى شرح كثير من الجوانب العسكرية من جوانب التعبئة العسكرية. رإننى اقترح أن يكون التنظيم السياســـى وأن يتـــولى التنظيم السياسى مهمة المقاومة الشعبية والدفاع المدنى، والتنظـــيم السياســـى إذ يتولى هذه المهمة فى هذه الفترة الحرجة التى يمر بها وطننا العربى إنما عليـــه أن يفتح المكاتب التنفيذية لكى يتلقى طلبات التطوع، والتطـــوع فـــى مجـــالات عديدة، فإذا كان هناك فلاح فليتطوع بجهده لخدمة المعركة، وإذا كـــان هنـــاك عامل فليتطوع بجهده فى خدمة الإنتاج، وأن كان هناك مثقف فليتطوع بجهـــده فى خدمة المعركة، كل فى ميدانه، فى هذه الفترة وفى هذه الآونة التى يمر بهـــا الوطن، علينا أن نقف وأن نضحى بكل جهد لكى نقهر السياســـة الاســـتعمارية

ونقهر إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل. أيها الإخوة إننى اقترح أن تفتح المكاتب التنفيذية أبوابها لتلقى طلبات التطوع. الرأى أو الاقتراح إن المكاتب التنفيذيـــة، انتم المؤتمر الوطنى - كما قال سيادة الرئيس جمال عبد الناصر - بتمثلوا أعلى سلطة فى الدولة. المكاتب التنفيذية تتلقى طلبات التطوع، وطلبات التطـــوع دى عبارة عن استمارات كل واحد بيملى الاستمارة بتاعته وبيبرز الموقف اللى هو يستطيع أن يقف فيه من المعركـــة. وشـــكراً. والســـلام علـــيكم ورحمـــة الله. (تصفيق) .

الرئيس : باين عليكم تعبتوا، ترفع الجلسة على أن تستأنف بكرة الصـــبح الساعة عشرة. (تصفيق) .

جلسة ١٦ سبتمبر

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة. الموضوع البند ثالثـــاً من مشروع جدول الأعمال: التعبئة الاقتصادية .

السيد عزت محمد غيطان.. بنى سويف.. مستشـــار بمؤسســـة التجـــارة الخارجية.. اتفضل .

السيد عزت محمد غيطان : السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. حـــديثى اليوم سأختصر فيه على الفقرة الأولى من بند المناقشة لليوم؛ وهى عملية الإنتاج والتصدير، التعبئة الاقتصادية تهدف إلى تحويل النظام الاقتصادى لخدمة وتدعيم القوات المسلحة، وما يترتب على ذلك من إعادة توجيه القوى الاقتصادية لخدمة المجهود الحربى وتوجيه جميع الموارد الاقتصادية لخدمة أهدافـــه. والتخطـــيط لاقتصاديات الحرب يستدعى التخطيط لثلاث فترات: فترة ما قبل الحرب، فترة الحرب ذاتها، ثم فترة ما بعد الحرب .

وليس من سبيل لزيادة الموارد الاقتصادية فى ظل الحرمان مـــن جانـــب كبير من الثروة القومية إلا بمضاعفة الجهد والعرق والتضحية لزيادة الإنتـــاج، وهو ما نبذله رخيصاً فى بند عقد العزم على تحرير أرضه ورد اعتباره .

الإنتاج فى جمهوريتنا إنتاج زراعى، محاصيل تقليدية ومحاصيل غير تقليدية؛ المحاصيل التقليدية على رأسها القطن والأرز والفول السودانى والبصل، المحاصيل غير التقليدية على رأسها الموالح والخضر، الزهور كحاصلات غير تقليدية. واقتصاديات الحرب تدعو إلى زيادة الأمن الغذائى والأمن الغذائى؛ أى بزيادة رقعة الأرض المزروعة بالقمح، إن رقعة الأرض التى تغطى الجمهورية العربية المتحدة إذا عدلنا فى زراعتها أثرت بالتالى على مزروعات أخرى، والرقعة المزروعة بالقمح تغطى ما يقرب من ٣٨% من حاجة الاستهلاك، الأمر الذى يستدعى رفع هذه النسبة إلى ٥٠%، لكى يغطى الإنتاج المحلى ٥٠%؛ أى يغطى ستة شهور لحاجة البلاد فى حالة الحرب، هذا قد يؤثر بالتالى على بعض الحاصلات الأخرى إلا أنه أمن غذائى يؤدى حتماً إلى راحة فى البلد، ويؤكد للمسئولين فترة يمكنهم فيها التعاقد على تغطية باقى الكميات من القمح المطلوب، هذا فضلاً عما يسببه من زيادة فى إنتاج الذرة الشامية، التى قد يؤدى إنتاجها بالزيادة إما إلى تصديرها أو إلى خلطها عند الحاجة بالقمح .

هذا فيما يختص بزيادة الإنتاج فيما يختص بالمحاصيل التقليدية، أما زيادة إنتاجية الوحدة الزراعية نفسها فهى - والحق يقال - فى حاجة إلى مزيد من العناية. وأما العناية بالمحصول ذاته، فنحن أيضاً فى حاجة ماسة للعناية بنوعية محاصيلنا التقليدية خاصة التى اكتسبت سمعة طيبة على مر السنين فى الأسواق الخارجية وأخص منها البصل، الذى أرجو أن يعالج أمره بالسرعة والأهمية الواجبة؛ إذ أن سمعته التى تبنى فى سنوات تهدم فى ساعات. ولقد ثبت أن الحافز الاقتصادى لدى المنتج هو المحرك الحقيقى له والمؤثر على عمله، وليس أدل على ذلك من ذلك الإنتاج الوفير لمحصول الأرز ونوعيته الطيبة التى أدى إلى تصدير أكثر من ٦٥٠ ألف طن هذا العام، وهو ما لم يحدث قبل ذلك. ولقد نال المنتج الفلاح حقه وشعر بناتج تعبه عندما حدد له سعر الأرز؛ فتفانى فى خدمته وامتنع عن التصرف فيه لغير الجهات المحددة للتسليم، وهو ما يجب تطبيقه على باقى المحاصيل التصديرية، بل على أوجه النشاط جميعها فى البلاد .

أما المحاصيل غير التقليدية وعلى رأسها الخضر وعلى رأسها الطماطم، فواكه وعلى رأسها الموالح، الزهور والعطريات فإنى اعتقد بحق أن هى مجالنا

فى زيادة الإنتاج الزراعى. وضعت مشروعات عديدة لزيادة هذا الإنتاج، إلا أنها مع الأسف لم تحظ بالنجاح المطلوب، هناك عقبات عديدة إما أن يتم الإنتاج غير مطابق للمواصفات المطلوبة فى الأسواق الخارجية، وبالتالى لا يمكن تصديره أو يصدر بأثمان بخسة، ويفقد من العملات نتيجة للتصدير لهذا الصنف غير المطابق مبالغ جسيمة كانت البلاد بحاجة إليها، وإما أن يتم الإنتاج فى غير موعده كالزهور مثلاً تحتاجها البلاد الخارجية ..البلاد الأوروبية، فى موعد غايته منتصف ديسمبر لكى توزع فى الأسواق فى أعياد الميلاد ورأس السنة، ماذا يفيد إنتاج هذه الزهور إذا انتجت فى شهر يناير أو فبراير؟ أو ماذا يفيد الخضر إذا انتجت للتصدير فى شهر إبريل؟ وقد فتحت الأسواق هناك للإنتاج المحلى فى هذه البلاد؟ المسألة تحتاج إلى عناية، إلى توجيه حتى نطبق فعلاً تلك الكلمة التى أصبحت علماً على أرض الجمهورية، وأنها تصلح أن تكون حديقة شتوية لإنتاجها الزراعى لإوروبا .

هناك صعوبات بالنسبة للشحن البحرى؛ عدم توافر المراكب اللازمة للشحن فى مواعيد متصلة متقاربة تمكن من شحن هذه الخضر والفاكهة المطلوب شحنها بأسرع وقت. هناك صعوبات إدارية ومعوقات جارى تذليلها ويجب سرعة إزالتها بالنسبة لعمليات التصدير .هناك وجوب لتخطيط سريع لموانئ على البحر الأحمر وأخرى على البحر الأبيض تساند فى وقت الشدة موانئ الإسكندرية والسويس. هذا فيما يختص بالإنتاج الزراعى.

أما الإنتاج الصناعى فسأكتفى بأن أقول: أننا بحاجة فقط للإنتاج للتصدير، يجب أن نخصص مصانع معينة تنتج للتصدير وتكون مسئولة عن الإنتاج للتصدير، بشرط ألا تزيد الإنتاج غير المطابق للمواصفات للاستهلاك المحلى، لتظهر مقدرتها على الإنتاج وتكون مسئولة عنه، ولهذا يجب أن تضمن لها الدولة فعلاً كل ما تطلبه من مستلزمات الإنتاج وبالأسعار العالمية حتى تدخل فى السوق منافسة على قدم المساواة مع الإنتاج العالمى.

أما التعاونيات فقد مستها اللجنة التحضيرية مساً خفيفاً فى تقريرها؛ إذ قالت : وهنا ينبغى الإشارة إلى ما يمارسه البنيان الراهن للتعاون الزراعى من تأثيرات غير ملائمة على الإنتاج الزراعى. وليس من رد على هؤلاء الذين

ينسبون إلى التطبيق الاشتراكى أسباب عدم النجاح للتعاون الزراعى إلا ذلك النظام الدقيق للتعاون الزراعى المطبق فى البلاد العريقة فى الرأسمالية حتى، وليست البلاد الاشتراكية، فهناك فى سويسرا وهناك فى هولندا سيارات تقف على باب المنتج وعليها سائق فقط، يقف لكى يضع المنتج على ظهر عربته ما لديه من فائض المحاصيل؛ زبد.. جبن.. بيض، ويسلم إشعاراً بالتسليم إلى السائق وما عليه بعد ذلك إلا أن يقابل المسئول فى الجمعية ليتلقى ثمن محصوله. تسهيل كامل، نجاح كامل، تنظيم كامل فى العملية التعاونية الزراعية حتى فى البلاد الرأسمالية، وما ينقصنا إلا التنظيم لكى نصل إلى هذا المستوى الرفيع بإذن الله.

كلمة فيما يختص بالتعاون الاقتصادى مع الدول العربية، أعتقد شخصياً أنه ما من شك فى أن اتساع رقعة الوطن العربى فى موقع القلب من خريطة العالم، وعلى امتداد الساحل الغربى لقارة آسيا والساحل الشمالى ومعظم الساحل الشرقى لقارة إفريقيا يعطيه قدرة كبرى على حرية الحركة ودعم المواجهة، فلا يمكن لعدو مهما بلغت قوته أن يوسع نطاق الحركة لتشمل الوطن العربى كله، بينما تعمل أمتنا العربية جبهة واحدة فى مواجهة العدوان .

وهكذا يجب أن تعمل جميع الدول العربية – سواء التى تعتبر أراضيها جبهات قتال، أو تلك البعيدة عن الاشتباكات العسكرية – فى خدمة المعركة المصيرية على الصعيد الاقتصادى، بالتكامل فى سد الاحتياجات وللحد من الاستيراد، فكل نجاح نحرزه فى هذا المجال خطوة للأمام فى سبيل النصر، وإنه من الغريب والمؤسف حقاً أنه رغم الوحدة الاقتصادية، رغم السوق العربية المشتركة، رغم اتفاقيات تسهيل التبادل التجارى والترانزيت، رغم هذا كله، فإن هذا الوطن العربى يعتمد فى أكثر من ٩٤% من وارداته على مصادر غير عربية، كما يتجه أكثر من ٩٦% من صادراته إلى أسواق غير عربية، فيجب أن يتم تنسيق خطط التنمية الاقتصادية، وبرامج التصنيع فى مقدمة الأمور الحيوية لإنجاح التعاون الاقتصادى بين المجموعة العربية؛ لأن التبادل التجارى أساساً يعتمد على التكامل فى احتياجات الدول الأعضاء، وتنسيق وتوزيع

الطاقات الإنتاجية وفقاً للمزايا النسبية لتكلفة الإنتاج، مع تنسيق خاص يفى باحتياجات المعركة.

أما باقى معوقات الإنتاج وزيادته، والتصدير ومضاعفته، فمتروك حلها والقضاء عليها لتلك الجملة المأثورة التى وردت فى بيان ٣٠ مارس، فلاقت كل ترحيب وتقبلتها الجماهير بالسعادة والأمل، ألا وهى: وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب.

سيدى الرئيس.. إن الله الذى اختارك قائداً ومنقذاً لهذا الشعب الذى أحبك وأخلص لك، يحفظك ويرعاك، لابد بإذن الله سيسدد خطاك. والسلام. (تصفيق).

الرئيس : السيد حسين عبد الجليل.. معيد بكلية الزراعة.. جامعة أسيوط.. اتفضل.

السيد حسين عبد الجليل : السيد رئيس المؤتمر.. السادة الزملاء.. أريد أن اتحدث فى هذه الجلسة على رفع مستوى الإنتاج، والموضوع الأول هو رفع مستوى الإنتاج الزراعى، فيمكننا رفع الإنتاج الزراعى بطريقتين: التوسع الأفقى والتوسع الرأسى. وفى اعتقادى أن التوسع الأفقى ليس له مجال فى اقتصاديات الحرب، إلا بالضرورة اللازمة.

واجب أن نهتم أساساً بالتوسع الرأسى، وتوصيتى فى هذا الشأن هو أن كليات الزراعة ومراكز ومحطات البحوث الزراعية فى مصر، قامت ومازالت بمجموعة ضخمة من البحوث الزراعية فى مجاميع مجالات التخصص الزراعية العديدة. هذه البحوث التطبيقية فعالة وتمس من قريب التوسع الرأسى الزراعى، والأمثلة على ذلك كثيرة وليس مكانها الآن، ويمكننى أن أذكر أمثلة عديدة لمن يريد فى اجتماع اللجنة فى المساء.

يؤسفنى – أيها الزملاء – أن أقول أن غالبية هذه البحوث الزراعية القيمة والمفيدة، والتى استهلكت الكثير من المجهود والوقت والأموال، كان مصيرها مخازن المكتبات العلمية. ولهذا أوصى بأن تشكل لجنة علمية زراعية تقوم

بحصر هذه البحوث وتعمل فوراً على إخراجها إلى حيز التنفيذ، فهى لوحدها كفيلة وقادرة على رفع المستوى فى الإنتاج الرأسى إلى أقصى درجة ممكنة.

الموضوع الثانى وهو خاص برفع مستوى الإنتاج بالقطاع العام، نحن نؤمن بالقوانين الثورية الجريئة الصادرة فى يوليو سنة ٦١، ولكن للحق أقول أننا لاحظنا عدم تقدم فى مستوى الإنتاج فى القطاع العام، بل انخفض الإنتاج فى بعض الحالات بدرجات متفاوتة. ولرفع مستوى الإنتاج بهذه المراكز الإنتاجية لتوصيتين:

أولاً: يجب أن توضع القوانين الفعالة والرادعة لكل من يتهاون أو يتلاعب فى أموال ومستقبل مشاريع القطاع العام، ففى اعتقادى أن الاقتصار على التوعية فقط لا يكفى فى هذا الشأن.

ثانياً: قوانين يوليو سنة ٦١ رسمت خطوط وحدود واضحة المعالم لمجالات القطاع العام، وتقع تحت خمس مجالات عامة، وهى مجال الإنتاج عموماً، والصناعة، والتجارة، والمال، والمجال العقارى. ولكن لاحظنا فى التطبيق أن القطاع العام خرج عن الحدود المرسومة له وشمل مراكز إنتاجية لا داعى إطلاقاً لأن يشتملها، ولهذا أوصى بأن يعاد النظر فى صحة تطبيق نظام القطاع العام، وأن تعود المراكز الإنتاجية الخارجة عن حدوده إلى القطاع الخاص، على أن يفرض عليها نظام الضريبة التصاعدية. وأشكركم. (تصفيق).

الرئيس : السيد أحمد أحمد العماوى.. سكرتير عام مساعد النقابة العامة لعمال الصناعات الكيماوية.. القليوبية.

السيد أحمد أحمد العماوى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. حضرات الزملاء الأعضاء.. تعرض زملائى الذين تكلموا قبلى لموضوعات متخصصة سالمسها فى كلمتى بعد ذلك، ولكن من أهم الأشياء التى جاءت فى باب التعبئة الاقتصادية موضوع الأسعار، لمس هذا الباب موضوع الأسعار وقال: إن الارتفاع المستمر فى الأسعار من شأنه إلحاق أفدح الظلم بالطبقات الفقيرة، وأعتقد أنه من ألزم اللزوميات أن يضمن لجميع أفراد الشعب الضروريات بأسعار ثابتة، وفى هذا الباب أيضاً جاء طلب أو لمس موضوع

توسيع قاعدة توزيع السلع أو توزيع السلع بالبطاقات. وأعتقد - أيها الإخوة - أننا دائماً حينما نجد التوزيع بالبطاقات تبرز السوق السوداء، لماذا؟ لأن تعيين المقررات دائماً يكون على غير قاعدة فعلية وواقعية، فإذا كان هناك اتجاه لتوسيع قاعدة التوزيع بالبطاقات يجب أن يكون التحديد تحديد حاجة الفرد تحديداً فعلياً وواقعياً، وبالأسعار المعقولة الثابتة وليس تحديداً غير واقعي يشجع على ظهور السوق السوداء التى دائماً توقع بأفراد الشعب العامل أو الكادح أفدح الظلم.

كما أنه جاء فى هذا الباب شيء يسمى الاستهلاك العام وأنا اسميه الإسراف العام، وشتان بين الاستهلاك والإسراف. كلنا يعلم أن الاستهلاك العام فيه انحرافات كثيرة، الأثاث، المبانى، السيارات، وما شابه ذلك، فكلنا يشاهد هذه الهياكل الضخمة من الخرسانات المسلحة لمجرد إقامة مكاتب أو ما شابه ذلك، وإذا كنا نحن نبحث حول اقتصاد الحرب؛ فيجب أن يعاد النظر حول إقامة المبانى الحكومية الضخمة وخصوصاً المبانى التى تبنى فقط لمكاتب وما شابه ذلك.

كذلك هناك مشروعات فنية - وأنا لا اتكلم أو لا أنكر دور الفن فى المجتمع الاشتراكى - مشروعات فنية تتبناها المحافظات وتتبارى فيها، هذه المشروعات تستهلك أموالاً طائلة، أعتقد أنه ليس الآن أوان هذه المشروعات الفنية، ولكن يمكن للأفراد وللفنانين أن يقيموا هذه المشروعات دون تكلفة الدولة، ودون تكلفة الميزانية العامة بأعباء أكثر من ذلك.

ثم اتكلم عن موضوع هام - تعرض له زميلى الذى سبقنى - وهو دور القطاع الخاص والقطاع العام، هناك اتجاه وهناك دعوة اسمعها عن توسيع اختصاصات القطاع الخاص، نحن مجتمع اشتراكى أعتقد تماماً أن الخط الاشتراكى يعتمد اعتماداً كلياً على الملكية العامة على القطاع العام. إذا كان هناك انحرافات فى القطاع العام فيجب أن نتصدى لها فوراً ونقضى عليها، وليس من الواجب أن نرتد عن الخط الاشتراكى ونوسع القطاع الخاص، فإذا كانت هناك انحرافات فى القطاع العام فهى من من؟ من القائمين على القطاع العام، فيجب أن تبحث مشاكل القطاع العام، ومعوقات القطاع العام ولا نرتد إلى

القطاع الخاص الذى فيه انحرافات أكثر وأكثر، والذى فيه يظهر الاستغلال البشع مهما كانت هناك رقابة على القطاع الخاص. (تصفيق).

تعرض زميلى أيضاً للتصنيع للتصدير، هناك مشكلة هامة فى موضوع التصنيع للتصدير؛ وهى مشكلة النوع ومشكلة الأسعار العالمية. أجد وألمس أن هناك بعض المشروعات فى بلدنا تعمل وتبحث ليلاً ونهاراً على أن تصل بأسعارها إلى الأسعار العالمية، ولكن هناك مشروعات أخرى لا تنظر إلى هذا ولا تبحث إطلاقاً، ولهذا تضيع أبحاث المشروعات الجادة هباءً، لماذا؟ لأنها تعتمد أساساً على خامات محلية فتشترى الخامات المحلية من المصانع الموجودة بأسعار أكثر من الأسعار العالمية، وعلى ذلك تجد أنها حلقة مفرغة؛ مصانع لا تصل بأسعارها إلى الأسعار العالمية، ومصانع ترغب فى ذلك وتضغط وتبحث ولا تصل إلى هذه الأسعار؛ لأنها تشترى خاماتها من المصانع التى تنتج بأعلى من الأسعار العالمية، ولذلك يجب أن نركز، وأن نبحث، وأن تعقد حلقات البحث لأن يصل كل مشروع إلى مستوى الإنتاج العالمى سعراً وكيفاً.

هناك أيضاً التوسع الرأسى الذى أشار إليه زميلى فى الزراعة، سوف لا ألمس هذا الموضوع إلا من جانب واحد، لمسته وأنا من أبناء الريف هو استعمال الآلات الزراعية – التى هى موجودة الآن فى الجمعيات التعاونية الزراعية – تستعمل بطريقة رهيبة، يساء استعمالها أبلغ إساءة، فإذا كنا نريد أن نعتمد على ميكنة الزراعة، ونريد أن ننمى تنمية رأسية فى الزراعة، فيجب أن تستغل هذه الآلات استغلالاً طيباً واقتصادياً فى الجمعيات التعاونية الريفية، وكما لمست فهذه الآلات لا تستعمل لصالح الفلاح إطلاقاً، بل هى عبء عليه، وتحمل كمصروفات على الفلاح دون أن يستفيد منها استفادة كما يجب أن تكون الاستفادة. (تصفيق).

فى الحقيقة وختاماً لكلمتى كنت أود أن يتعرض هذا الباب إلى الدراسات السكانية؛ إلى مسألة تنظيم الأسرة، هذا الغول الرهيب الذى يهدد اقتصاديات بلدنا والذى يهدد البلد بمستقبل اقتصادى غير مضمون، فأطلب وأرجو أن نتوسع قليلاً فى الدراسات السكانية وتنظيم الأسرة. وشكراً والله يوفقنا. والسلام. (تصفيق).

الرئيس : السيد حسين على السيد حسين.. كفر الشيخ.. باحث مالى.. اتفضل.

السيد حسين على السيد حسين : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. لقد ترك عدوان يونيو عام ٦٧ أثاراً بالغةً باقتصادنا القومى؛ مما ترتب على ذلك أن فقدت الدولة بعض إيراداتها المحلية والأجنبية نتيجة لتوقف الملاحة فى قناة السويس، وهبوط النشاط السياحى، واستيلاء العدو الغادر على بعض مواردنا البترولية والتعدينية فى شبه جزيرة سيناء، الأمر الذى أدى إلى نقص فى الدخل القومى وإلى انخفاض فى حصيلة الضرائب.

سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد كان فى تصور العدو وتقديره أن يلحق الانهيار باقتصادنا القومى ليجبرنا على الاستسلام لمطالبه، والاعتراف به وعقد الصلح معه، ولكن جماهير شعبنا الواعية بموقفها العظيم يومى ٩ و١٠ يونيو قد عبرت عن رفضها للهزيمة ومواجهة التحديات بكل قواها، وأخذت عن رضا واقتناع مبدأ المزيد من التضحيات لكى يتحقق لنا الصمود الاقتصادى، ولهذا يا سيادة الرئيس طالما أن المعركة مازالت مستمرة، وأن شعبنا العظيم اجتاز مرحلة من أخطر مراحل حياته، وهى مرحلة الصمود الاقتصادى، ويدخل الآن فى مرحلة لا تقل خطورة عن المرحلة السابقة. أريد أن أوضح بعض الاقتراحات التى أتناولها لكى تكون لنا دليلاً فى هذه الفترة، ولكى يعاد النظر بالنسبة لهذه الأمور ونحن نجتاز هذه المرحلة الخطيرة:

ينبغى لكى يكون اقتصادنا اقتصاد حرب، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانى، أن يعاد البحث والنظر فى الإنفاق العام؛ سواء فى المصالح والمؤسسات العامة، وأن تتخذ الإجراءات لتخفيض بعض الاعتمادات الواردة بالميزانية العامة، وإلغاء البعض الآخر، وتحويل هذه المبالغ إلى المجهود الحربى. وإذا نظرنا إلى أبواب الميزانية العامة فى الباب الثانى نجد أن هناك اعتمادات مدرجة لشراء الأثاث وتجهيز المكاتب الحكومية وشراء السيارات والتليفونات، وكلها يمكن تأجيلها فى الظروف الحاضرة. (تصفيق).

ثانياً: إعادة النظر فى المكافآت التى تصرف لبعض الأفراد، وتحديد المكافآت بعدم صرفها إلا لحافز زيادة الإنتاج، وأمامنا مثل فى المجالس الشعبية أريد أن أوصى بأنه لا يجب أن تصرف مكافآت، ولكن تصرف بدل انتقال فقط لأعضاء المجالس الشعبية ومجالس إدارة الجمعيات النوعية الأخرى. (تصفيق).

ثالثاً: توسيع دائرة التأمينات الاجتماعية كنوع من الادخار الإجبارى فى الحصول على مدخرات الأفراد.

رابعاً: عدم صرف أى أرباح أو مكافآت للشركات التى لا تحقق زيادة فى الإنتاج.

خامساً: الاهتمام الجدى والعلمى بالثروة السمكية؛ حيث أنها أصبحت من المشروعات العظيمة التى تزيد من مواردنا الاقتصادية فى هذه الظروف.

والحقيقة أن شعبنا الذى صمم على النصر مؤمناً بالله، ومؤمناً بقائده الملهم، هذا الشعب العظيم لقادر على أن يحشد كل موارده بإرادته، دفاعاً عن حريته ودفاعاً عن استقلاله ودفاعاً عن كرامته وشرفه. وفقنا الله جميعاً. والله أكبر والنصر لنا. والسلام عليكم. (تصفيق).

الرئيس : السيدة هانم سيد أبو زيد.. الفليوبية.. مفتشة مساعدة بقسم القناطر التعليمى.. تتفضل.

السيدة هانم سيد أبو زيد : بسم الله الرحمن الرحيم.. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام.. فى الخامس من يونيو سنة ٦٧ تعرض وطننا الحبيب لعدوان صهيونى استعمارى غادر، ومازالت المعركة مستمرة. ولقد أثر هذا على اقتصادنا القومى؛ إذ ترتب عليه نقص فى إيرادات الدولة؛ سواء ما كان منها بالعملة المحلية أو بالعملات الأجنبية، وذلك نتيجة لتوقف الملاحة فى قناة السويس، وهبوط النشاط السياحى، وفقد وتخريب بعض المواد البترولية والتعدينية، وترتب على هذا نقص فى الدخول، ومن ثم نقص فى حصيلة الضرائب. لذلك كان من الواجب زيادة

الاعتمادات المخصصة للمجهود الحربى لتعزيز إمكانياتنا الدفاعية وإزالة آثار العدوان.

أعتقد العدو بأنه أحدث انهياراً فى اقتصادنا القومى؛ بيد أن جماهير شعبنا الواعية وبموقفها العظيم المشرف يومى ٩ و١٠ يونيو قد عبرت عن رفضها للهزيمة ومواجهة التحدى بكل قواها، فبعدت عن حافة الخطر التى أشرف عليها العمل الوطنى فى أعقاب النكسة. ووقفت على أرض صلبة وتطلعت إلى أفق أوسع نحو أهداف شريفة غالية، فرضى الشعب بالمزيد من التضحيات، وصادق الدول الاشتراكية والعالم الثالث التى ساهمت مع الموقف العربى الموحد فى الصمود الاقتصادى.

وبتحقيق الإنجازات الكبيرة التى أمكن - رغم كل الصعوبات والمشاكل - تحقيقها فى السنوات الماضية فى مجال التنمية، نجحت التنمية الاقتصادية الشاملة فى خلق قاعدة صناعية ضخمة، واحتفظت بمستوى مناسب للإنتاج الزراعى فى مرحلة التطبيق الاشتراكى، وزاد الإنتاج الزراعى وبذلك أمكننا مواجهة مشكلة زيادة السكان. كما حققت قدراً هاماً من عدالة التوزيع، وبمناسبة موضوع زيادة السكان أرجو من إخوانى أعضاء المؤتمر القومى أن يزيد إيمانهم بمشروع تنظيم الأسرة، ونشر الوعى المستمر بين أفراد الشعب بالاقتناع وضرورة التنفيذ، وبيان فوائده للأسرة نفسها. بذلك يكون المؤتمر قد أدى دوره السياسى المرتبط بالأركان الاقتصادية والاجتماعية.

أخذت بلادنا بإسلوب التخطيط الشامل فوضعت الخطة الخمسية الأولى، التى بدأت فى يوليو ٦٠ وانتهت فى يوليو ٦٥؛ فأنجزت استثمارات عظيمة وإنتاجاً ضخماً، وزاد الدخل المحلى، وزادت العمالة والأجور، وكان هذا لصالح الطبقات العاملة.

الظروف الحالية تفرض علينا توجيه كافة الموارد المادية والبشرية التى يملكها المجتمع بما يتفق واحتياجات المجهود الحربى، يستوجب التنمية كلما زاد حجم الاستثمار زادت إمكانيات الاقتصاد القومى على النمو، وبالتالى على الصمود فى المعركة؛ معركة النصر إن شاء الله.

ويجب علينا تحقيق زيادة سريعة فى الإنتاج، والارتفاع بمستوى الكفاءة الإنتاجية وخفض معدل الاستهلاك إلى أقصى حد ممكن، بحيث لا تمس الخدمات المتصلة بالمجهود الحربى والقطاعات السلعية لدورها المكين فى الإنتاج. ويجب زيادة معدل التصدير فى القطاع العام والخاص، وأن نحد من الاستيراد بقدر الإمكان، وضغط احتياجاتنا مع ضرورة إعطاء أولوية للمشروعات التى من شأنها إنتاج السلع الوسيطة التى تحل محل مثيلتها المستوردة.

وللمرأة دور كبير فى الاكتفاء الذاتى بما فى منزلها من أدوات فى المطبخ وغيرها من فساتين كثيرة ومساحيق تشوه الوجه الطبيعى، لأننا دولة إسلامية. (تصفيق). وغيرها مما يمكن الاستغناء عنه فى ظروفنا الحاضرة؛ حباً فى الوطن ورفعاً لكرامته وضرورة لإزالة آثار العدوان، فعصر السيد الرئيس جمال عبد الناصر العصر الذهبى للمرأة فيجب أن تقوم بدورها، يعنى مثلاً إنها ما تطبخش حلة كبيرة أد كدا، وتعمل ملوخية ورز وكوسة وكله... (ضحك وتصفيق)، وبعدين تاكل طبقين أو تلاتة هى وأسرتها وترمى الباقى، كمان لازم تقوم بخياطة ملابسها وملابس أسرتها، وتشتغل فى كل شىء وتنتج علشان ترد للدولة الجميل.

فبالعقيدة والإيمان والإصرار على النصر بإذن الله ندخر ونحد من الاستهلاك فى كل شىء؛ فى المياه، فى الكهربا، وغير ذلك من الأمثلة الواجب على المرأة القيام بها نحو الوطن المفدى، والله ناصرنا فى ظل رئيسنا المفدى جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق).

الرئيس : السيد عبد الصبور عبد المنعم أحمد.. عامل..

السيد عبد الصبور عبد المنعم : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. بشأن التعبئة الاقتصادية بقصد الاستعداد للحرب فإنى أرى:

١- تشغيل الشركات والمصانع بكامل طاقاتها بدون توقف بسبب الخامات أو قطع الغيار.

٢- مراعاة الكفاءة الإدارية للقائمين على إدارات الشركات والمصانع؛ بحيث يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب. (تصفيق).

٣- على يد التغيير أن تمتد حتى تصل إلى أعماق المصانع والشركات؛ حيث يوجد حتى الآن بعض الإداريين وجدوا فى أماكنهم من خلال مراكز القوى، وليس من خلال الكفاءة والخبرة والسلوك القويم.

٤- إعادة النظر فى التشكيلات الإدارية القائمة على شكل إدارات كاملة، حيث توجد إدارات من الناحية التنظيمية لا يصح أن يكون لها وجود، حيث أنها عبء على الإنتاج والطبقات الكادحة من المنتجين. وعلى سبيل المثال توجد شركة رئيسية ولها وحدات إنتاجية متعددة، والشركة ووحداتها التابعة فى محافظة واحدة، إلا أنه توجد لهذه الشركات إدارات فرعية تدير المصانع المتعددة، وفى هذه الحالة فإن التعقيدات الإدارية والبيروقراطية حتى الوصول إلى الشركة الرئيسية تصبح عائق للإنتاج وعبء على المنتجين. (تصفيق).

٥- لعدم الإضرار بمبدأ التوسع الأفقى فى الزراعة يجب إيقاف عملية انتشار إقامة المبانى على قطع كبيرة وشاسعة من الأراضى الزراعية.

٦- تمكيناً لمطلب الحد من الاستهلاك لصالح المعركة، ومن أجل اقتصاد الحرب فإنه ينبغى تحقيق ما يلى:

أ- إلغاء كافة الامتيازات الحاصل عليها حتى الآن بعض الأفراد، كبدلات التمثيل وخلافها.

ب- لا يجب أن يستمر الفرق الشاسع بين الحد الأدنى للأجور والحد الأقصى. وذلك بخفض الحد الأقصى للأجور ولا نطالب بزيادة الحد الأدنى إلا بعد إزالة آثار العدوان. (تصفيق).

ج- عدم استيراد السلع الكمالية وبالتالى تصدير كل ما ننتجه منها، كلما سمحت ظروف العلاقات التجارية بيننا وبين الدول بذلك.

٧- زيادة الضرائب بنسب تصاعدية أكثر مما هو واقع؛ بحيث يتحمل الزيادة ذووا الدخول المرتفعة.

٨- ربط الأجر بالإنتاج مع تشجيع الحوافز الإيجابية ولا أقول السلبية؛ حيث أنها قائمة الآن وأكثر مما يجب أن تكون. أما بالنسبة لانكماش القطاع العام واتساع رقعة القطاع الخاص فهذا مضاد للخط الاشتراكى.

وعلى سبيل المثال هناك بعض المصانع كانت قد أممت أو وضعت تحت الحراسة وعادت إلى أصحابها، فمن هنا بدأت أبشع صور الاستغلال والضرب والتنكيل لكل العاملين بها والذين ساعدوا فى وقت الحراسة أو القطاع العام على كشف كل انحرافات هؤلاء الأفراد. وبالتالى فإنه يجب إعادة النظر فى وضع إعادة المصانع التى أممت، فلا ردة فى كل ما أمم من مصانع أو وضع تحت الحراسة، ويجب تأهيل القطاع العام لاستيعاب كل اتجاه استغلالى فى أى وحدة اقتصادية قد تكون قطاع خاص. بالإضافة إلى تربية الكوادر الفنية والإدارية لتقوم بدورها لاستيعاب والسيطرة على القطاع الخاص ذو الاتجاه المستغل. وشكراً. (تصفيق).

الرئيس : أنا بدى أقول توضيح.. مافيش حاجة أممت وألغى تأميمها أبداً. مافيش مصانع أممت ورفع عنها التأميم، ولكن بالنسبة للحراسة طبعاً كان فيه ناس تحت الحراسة وأعيد النظر فى هذه الأمور، ورفعت عنها الحراسة وأعتقد إن كان فيه عدد يمكن بسيط جداً من المصانع اللى فيها عدد من العمال قليل يعنى، والإدارة العامة بالنسبة لهذه المصانع كانت بتكون عبء.

السيد محمد صالح رشوان.. قنا.. مدرس.. يتفضل.

السيد محمد صالح رشوان : سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى.. إنها للحظة تاريخية تلك التى أتوجه فيها بالخطاب إليكم فى حضرة الرئيس جمال عبد الناصر، فى موضوع التعبئة الاقتصادية وتحقيق زيادة عادلة فى الإنتاج، لتحقيق ذلك وضغط الإنفاق فى غير المجهود الحربى؛ أرى الأخذ بنظام التوسع الرأسى لا الأفقى، والتوسع الرأسى فى حد ذاته يؤدى إلى توسع

أفقى، والتوسع الرأسى يعتمد على التشغيل بالطاقة الكاملة وبأعلى مستوى من الكفاية فى إنتاج المشروعات القائمة فعلاً.

فمثلاً المصانع التى تعمل وردية واحدة يمكن أن تعمل ورديتين، والتى تعمل ورديتين يمكن أن تعمل ثلاث ورديات، والأقسام التى يتوقف فيها العمل فى المصانع بعض الوقت يرى أن تعمل مع بقية الأقسام بدون توقف.

وفى مجال الزراعة، إذا استطعنا أن نحقق زيادة فى محصول الأرض بنسبة ٢٠ أو ٢٥% نتيجة لتحسين وسائل الإنتاج الزراعى لكانت هذه الزيادة بمثابة استصلاح أراضى جديدة تضاف إلى الأرض القائمة فعلاً، وكذا الحال فى الصناعة. وهذا يستلزم منا الاستعانة بخبراء التوسع الرأسى، ثم الاهتمام بالصناعة، ثم الاهتمام بالصيانة، الأمر الذى يشمل الإصلاحات والإحتياجات الكفيلة بمنع تدهورها، والعمل على تلافى حالات التوقف الكلى أو الجزئى فى المصانع، ويدخل فى هذا أيضاً توفير قطع الغيار. وللصيانة أهميتها فى الزراعة أيضاً، يجب أن تراعى تشديد خصوبة التربة باستمرار باستعمال الأسمدة وتنوع المحصولات والاهتمام بالصرف ومقاومة الآفات.

ويتصل بهذا الموضوع الرأسمالية الوطنية، وهنا اتسأل: إلى متى ستظل الرأسمالية الوطنية ضمن تحالف قوى الشعب العاملة، وكيانها يقوم أساساً على استغلال عمل الغير فى مجتمع قوامه العمل؟ والخطورة فى هذا أن هناك فئة تدخل تحت الرأسمالية الوطنية أثرت اثراء كبيراً وتكاد تصل إلى حد الإقطاع.

ويتصل بهذا الموضوع أيضاً لجنة تصفية الإقطاع، هذه اللجنة التى شكلت عقب حادث كمشيش، توقفت عن العمل عند شمال محافظة قنا ولم تتقدم جنوباً، ثم توقفت نهائياً عن العمل، لذلك أرى أن يعاد تشكيل لجنة تصفية الإقطاع مرة ثانية لتستأنف عملها، ويعاد النظر فى كل القضايا التى سبق أن بحثتها اللجنة القديمة لتصفية الإقطاع تصفية نهائية.

وفى موضوع ضغط الإنفاق القومى فى أغراض المجهود الحربى والتنمية، ليس هناك حكومة تستطيع أن تعيش من غير عون الشعب، وعون الشعب للحكومة دليل الاستقرار السياسى الداخلى، ويظهر لنا ذلك عندما تقع

الحكومات فى أزمات اقتصادية كأن تقع تحت ضغط اقتصادى، وجمهوريتنا الآن تقع تحت الضغط الاقتصادى؛ فلابد أن يكون فى مثل هذه الظروف الشعب فى عون الحكومة. وأن يكون شعارنا فى هذه المرحلة: العمل والإنتاج والتدريب العسكرى، العمل والإنتاج والتدريب العسكرى هو شعارنا فى هذه المرحلة. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : السيد عوض شلبى عاشور.. دمياط.. فلاح.. اتفضل.

السيد عوض شلبى عاشور : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. الإخوة أعضاء المؤتمر.. بما إننا نعيش فى مرحلة من أصعب مراحل تاريخنا المعاصر، ولا تتحمل إلا ما هو جدى وحقيقى وأمين، وبما أننا اليوم نناقش موضوع حساس وهو زيادة الإنتاج، أرى تقسيم الموضوع إلى قسمين:

بالنسبة لكيفية تحقيق الزيادة فى الإنتاج فى المجال الزراعى، أرى أن يرتبط الأجر بالإنتاج بأن يكون للوحدة الإنتاجية الصناعية حد أدنى من معدلات الإنتاج، وحد أقصى يربط أجر العامل على قيمة عمله؛ إن زاد عمله زاد أجره، وإن قل وانخفض عن الحد المطلوب خفض أجره بالنسبة لذلك.

٢- يجب أن يكون هناك استقلال للوحدة الإنتاجية فى إدارة أعمالها وتحمل مسئولية الخسارة والمكسب، مع تطبيق الثواب والعقاب على ذلك، وأن يكون لكل وحدة خطتها فى الإنتاج زيادته وتحسينه فى إطار الخطة العامة لوزارة الصناعة ولها ميزانيتها المستقلة. وبما أن عندنا فائض فى العمالة يراعى استغلال القوى العمالية الزائدة والعمل على تشغيلها؛ إما بتوسيع وزيادة الوحدات الإنتاجية، أو الانتفاع بهم فى فتح مصانع جديدة؛ لأن هذه الأيدى وعدم استغلالها يقلل من الأرباح إن لم يسبب خسارة فى الوحدات الإنتاجية. أرى أن تقوم صناعة قطع الغيار لتفى بالمطلوب من مصانعنا مما يسبب عدم إيجاد قطع غيار من عدم قيام وحداتنا الإنتاجية ببلوغ الحد الأقصى لإنتاجيتها، كذلك أرى أن تستبدل المواد الأولية التى تستورد بأخرى بديلة للتوفير فى العملة الصعبة، مع عدم الاعتماد فى الصناعة على السوق الخارجى، وكذلك لكى لا يتذبذب الإنتاج نتيجة لذلك.

الأرباح، لقد قاسينا في الماضي من ميزانيات الشركات والمؤسسات الوهمية، نتيجة انحرافات كانت قائمة في الماضي، والتي على أساسها كانت توزع أرباح لمن يستحقون من العاملون في الوحدة الإنتاجية لذلك، أرى أن يكون هناك حداً أدنى من الأرباح لكل وحدة،؛ وإن زادت الأرباح عن الحد الأدنى تصرف الأرباح نسبة للزيادة. كذلك أرى لعدالة توزيعها أن العامل الذى ينتج على الآلة له النصيب الأكبر من هذه الأرباح؛ لأنه الركيزة الأساسية في الإنتاج.

الإنتاج الزراعي، لقد قاسى الفلاحون كثيراً من الجمعيات الزراعية وبنك التسليف الزراعي؛ لما وقع من هذين الجهازين من انحرافات أساء إلى العمل التعاونى الذى جاء ليحمل عبء عن الفلاح، وليعمل على زيادة الإنتاج، وكان نتيجة هذه الانحرافات أن شعر الفلاح أن الجمعية الزراعية جاءت لوضعه في إطار استغلالاً آخر أكثر ضراوة من التجار الجشعين، وكان من نتيجة ذلك أن شعر أن الأرض ليست ملكاً له، وبالتالى لم يعد يثق في أى أداة من أدوات التعاون والتسليف التي وضعت أساساً لخدمته وعدم استغلال الآخرين له، فأرى لذلك أن نعمل المستحيل لحل مشاكل الفلاح المصرى ليثق بالجمعيات التعاونية، وليعى هدفها السامى لخدمة الفلاح المصرى ولترجع الثقة القديمة بتلك الجمعيات من أجل زيادة الإنتاج في الريف؛ لأن الفلاح المصرى قادر على صنع المعجزات لو بعدت عنه المشاكل.

لذا أرى تحويل الجمعيات الزراعية لوحدة إنتاج زراعية مقابلة ومتساوية لوحدة الإنتاج الصناعي، لها مقومات الوحدة الاقتصادية، لها ميزانيتها المستقلة، وهدفها وخطتها في تنفيذ هذا الهدف، ولها أرباحها المرجوة من جراء ذلك، وأن يكون الإشراف الحسابى بعيداً كل البعد عن بنك التسليف، وأن تستقل في كيانها بأن تصبح بنكاً للقرية يقوم بأعباء التنمية في الريف ويشجع على إقامة صناعات صغيرة لامتصاص اليد العاملة في الريف، ويقوم بإعداد التأهيل اللازم لشباب الفلاحين لصناعات أخرى بديلة عن الزراعة، لأن كثرة الأيدى العاملة في الريف المصرى يؤثر على دخل الفلاح مما يسبب مستوى ضعيفاً في المعيشة، ولنعمل على تشجيع استصلاح الأرض بواسطة دفع المبالغ اللازمة لاستصلاح

الأفراد كقروض للقيام باستصلاح الأرض وزيادة إنتاجيتها نظير أرباح قليلة؛ لأنه توجد أراضى متخللة للمساحات المنزرعة نرى استصلاحها قبل الاستصلاح فى الأراضى التى لا تتخللها أراضى منزرعة؛ لأنها لا تتكلف شىء بالمرة؛ حيث أن خدمات الرى والصرف متوفرة، ولأنها لا تتكلف كثيراً على حساب الأفراد لأنهم يستصلحونها بأنفسهم وبإمكانياتهم الذاتية.

كذلك أرى أن تكون هناك تسهيلات لهؤلاء الزراع من أجل التمليك والاستئجار لهذه الأرض، بحيث لا يكون هناك تعقيدات تعرقل الاستصلاح، بحيث يكون هناك حد أقصى لهذه الملكيات بالنسبة لهؤلاء الأفراد. كذلك أرى ألا يرتبط صرف الأسمدة للمحاصيل بالمديونية؛ لما لها خطر على زيادة الإنتاج. كذلك أرى أن يكون لمجلس الإدارة دوره الطبيعى للإشراف على أعمال الجمعية وألا يسلب سلطاته. وبالنسبة للتقاوى، التقاوى عندنا لا تنتقى انتقاءاً سليماً، ولا يراعى فيها تربة الأرض، وأن رعاية هذا الموضوع يسبب الكثير من المشاكل ويقلل من الإنتاج، ويجب مراعاة ذلك لزيادة الإنتاج والدخل.

كذلك مؤسسات الإنتاج الصناعى للصناعات الصغيرة، أرى عمل تقييم لهذه الجمعيات على أساس من الموضوعية، حيث أن هذه الجمعيات تخسر سنوياً ولا تفى بالغرض المطلوب؛ لأن المسئولين فيها إما لا يؤمنون بهدفها أو أنهم عاجزون عن إدارتها للانحراف الذى وقع فى هذه الجمعيات منذ قيامها، ولا يستطيع أى فرد ضبط هذه الانحرافات لدقة المسئولين عن الانحراف فى تغطية هذه الانحرافات، كذلك تصفيتها من العناصر التى تتسبب فى عدم قيامها بدورها، وتدعيمها ووضع ميزانيات لها تكفل لها القيام بواجباتها، وحسابات القائمين على إدارتها ثواباً أو عقاباً. وشكراً. (تصفيق).

الرئيس : دكتور فاروق حسين جرانة.. رئيس مجلس إدارة صناعة البلاستيك..

دكتور فاروق حسين جرانة : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. بصدد الحديث عن موضوع التعبئة الاقتصادية لا يفوتنى أن أنوه بأن ذلك الموضوع يرتبط أوثق ارتباط بموضوع

إزالة آثار العدوان، بل هو الأساس الذى يوفر التربة الصالحة لقيامنا بهذا العمل الذى تنعقد عليه آمالنا وأمانينا.

ولا شك أن تحقيق النصر العسكرى على قدر كبير من الأهمية ويمثل بالنسبة لنا الهدف الأسمى من الحياة، فلا حياة بغير حرية. ولكن كم من الأمم فى مجال الحروب حققت النصر العسكرى، ولكنها انتهت إلى انهيار اقتصادى، فلم يمكنها أن تنعم بثمار هذا النصر العسكرى، ولم يمكنها أن تستفيد من النتائج العسكرية التى حققتها؛ لأنها أغفلت الجوانب الاقتصادية للبلاد.

إن موضوع التنمية الاقتصادية فى بلادنا يقف على قدر المساواة مع قضية إزالة آثار العدوان، ولا شك أن على المؤتمر فى دور انعقاده هذا أن يحدد السياسة الاقتصادية التى ينبغى أن تسير عليها الجمهورية العربية المتحدة فى مرحلة إزالة آثار العدوان، وكذلك التخطيط لما بعد هذه المرحلة لأن هاتين المرحلتين – فى اعتقادى – استمرار أحدهما للأخرى.

وإننى كما أعلم هناك خطط توضع للتصنيع، وخطط توضع للتنمية الزراعية، وخطط توضع لكافة مجالات المناشط الاقتصادية. ولكن – إلى علمى – ليس هناك سياسة عامة للدولة فى النواحى الاقتصادية مجتمعة. من الضرورى علينا فى هذه المرحلة أن نحدد سياسة اقتصادية واضحة للجمهورية العربية المتحدة نتوخى فيها احتياجات هذه المرحلة، ونتطلع فيها إلى احتياجات ما بعد هذه المرحلة وتوجه فيها الاستثمارات الوجهة الكفيلة بتحقيق الأهداف القومية على المدى القريب والبعيد. ويلتزم بهذه السياسة كافة المسئولين الذين يتولون الحكم ويتولون المناصب القيادية؛ حتى يكون فى استمرار هذه السياسة تدعيم للأوضاع الاقتصادية فى الجمهورية العربية المتحدة. إذ أنه نلاحظ مع الأسف الشديد أن هناك خطط وهناك أعمال تبدأ ولكنها لا تستمر، وتنتهى بانتهاء المسئول عنها سواء بتنحيه عن منصبه التنفيذى أو باستقالته أو بوفاته، ولا يبقى من أثر لذلك المشروع إلا النيات الطيبة التى صادفت قيامه.

إن هذه السياسة عند وضعها سوف تكون ملزمة لكافة المستويات، بحيث يتحقق عن طريقها استمرار عملية التنمية، وعدم ارتباطها بأى شخص من الأشخاص.

إن على المجلس فى هذه الدورة أن يحدد الفلسفة التى تتبنى عليها هذه السياسة، ولكنه - فى اعتقادى - لا يمكنه أن يخوض فى تفصيلات هذه السياسة؛ لأن ذلك يقتضى وقتاً كثيراً يتطلبه العمق والشمول للدراسات التى ينبغى للمؤتمر أن يقوم بها، وأن يعدها كأساس للبناء الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة.

ولكن يمكن للمؤتمر - فى رأيى - أن يقوم بإبداء رأيه فيما يتعلق بأساس السياسة التى تقوم عليها السياسة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة فى المرحلة القادمة.

وعلى اللجنة المركزية فى المجالس القومية المتخصصة التى ستقوم بتشكيلها؛ أن تقوم ببحث تفصيلات هذه السياسة بحثاً عميقاً وشاملاً يشمل تقييم الوضع الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الحاضر، تقييماً أميناً دقيقاً بعيداً عن التحيز، بعيداً عن المغالاة، بحيث يكون فى تحديد موضع القدم فى الوقت الحاضر تحديد الطريق الواضح إلى المنطلق لتحديد السياسة الاقتصادية وتنفيذ الخطط الاقتصادية.

هذا رأى أطرحه على المؤتمر حتى لا يتعجل فى إصدار قرارات لها أهمية كبرى، ليس فقط فى تحديد معركة المصير، ولكن فى تحديد مستقبل الأمة العربية بأسرها لأن الاقتصاد هو أساس البناء.

وبصدد التوجيهات التى يمكن للمؤتمر - إذا وافق عليها - أن يصدرها، فإن عليه أن يسترشد بتقرير اللجنة الاقتصادية التى انبثقت من لجنة المائة، وهو تقرير قيم روعى فيه اعتبارات الصالح فيما يتعلق بتقييم الأوضاع الاقتصادية الحاضرة، وتحديد الطريق إلى السير فى المشروعات، ولكن هناك لى بعض الملاحظات:

أولها ما قلته من ضرورة وضع السياسة الاقتصادية الكاملة للجمهورية العربية المتحدة، بحيث لا يوجه استثمار فى مجال الزراعة أو الصناعة أو السياحة أو غيرها إلا طبقاً لما تحدده هذه السياسة، وطبقاً للأولويات التى تقتضيها طبيعة المرحلة الحالية.

نقطة أخرى هى المواءمة بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات التى تنفذ فى خطة التنمية. لاشك أن اشتراكيتنا تقوم على الكفاية والعدل، لكى تتحقق العدالة يجب أولاً أن تتحقق الكفاية. وفى هذه المرحلة التى تتطلب منا كثيراً من التضحيات ينبغى علينا أن نعيد النظر فى مشروعاتنا، لقد كنا ننفذ كثيراً من المشروعات ونغلب النظرة الاجتماعية إليها إعمالاً لمبادئ اشتراكيتنا، ولكنا فى هذه المرحلة فإننى أرى أن الصالح الوطنى يقتضى أن تغلب الناحية الاقتصادية لا أن تغفل الناحية الاجتماعية إطلاقاً؛ لأن هذا هو هدف المجتمع الاشتراكى ولكن فى هذه المرحلة بالذات وعلى أساس وقتى أرى أن تغلب الناحية الاقتصادية على الناحية الاجتماعية فى إقامة المشروعات.

نقطة أخرى وهو ما ورد فى بيان ٣٠ مارس، فيما يتعلق بضرورة وضع الدور الاجتماعى والحدود والضمانات لمجالات الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة. ولقد سمعت من بعض الزملاء هجوماً على قطاع الرأسمالية الوطنية، رغم أن هذا القطاع له دور هام، ويقوم ومازال يقوم جنباً إلى جنب مع القطاع العام لتأدية دور هام فى تنمية الاقتصاد. (تصفيق) ولقد ورد فى الميثاق تحديد الدور الذى تقوم به الملكية الخاصة واسميناها الرأسمالية الوطنية تفرقة لها أو تفرقة عنها عن الرأسمالية المستغلة، ولاشك أن دليل العمل لنا فى هذا المؤتمر – إلى جانب بيان ٣٠ مارس – هو الميثاق الذى يمثل الأصل والذى اصطلحنا فى المؤتمر القومى للقوى الشعبية على أن نعتبره دليلاً للعمل الوطنى، ويجب علينا أن نحترم ما ورد فى الميثاق لأننا جميعاً قد التزمنا به، وقد حدد الميثاق دوراً للرأسمالية الوطنية ونظم أعمالها، ولاشك أن المجتمع الاشتراكى قد قوم الانحرافات التى ظهرت من بعض الأفراد، والتى أساءت إلى ذلك القطاع عامة. بل إننى أؤكد أن ضرورة المرحلة الحالية تقتضى منا أن نشجع هذا

القطاع ليس على حساب الاشتراكية، وليس على حساب المبادئ التى قاتلنا ومازلنا نقاتل من أجلها، ولكن من أجل رفاهية هذا الوطن.

إن المجتمع الاشتراكى يسعى إلى تحقيق مجتمع الرفاهية، وعلى هذا فينبغى أن تسخر كافة الوسائل للوصول إلى هذا الغرض مادام ذلك لا يؤثر على التطبيق الاشتراكى، ولا يؤثر على المكاسب التى ناضل من أجلها الشعب، والتى نالها بثورة ٢٣ يوليو.

ولاشك أن هناك تفكيراً وهو تفكير أوافق عليه فى تشجيع الاستثمار الأجنبى بالنسبة لبعض المناشط الاقتصادية، مثل البحث عن البترول، ومثل إقامة الصناعات الضخمة التى تقتضى قدراً كبيراً من رؤوس الأموال، وقدراً كبيراً من الخبرات، وإذا كنا نستجلب رأس المال الأجنبى ليستثمر، فهل نمنع رأس المال الوطنى على أن يستثمر وأن يساهم فى خطة التنمية؟! هذا سؤال أطرحه على سيادتكم وفى الإجابة عليه ما يجيب عن تساؤل السادة الزملاء فيما سبق.

كلمة أخرى تتعلق بوضع السياسة الاقتصادية؛ أن وضع هذه السياسة ينبغى أن يرتبط تمام الارتباط بوضع خطة علمية للجمهورية العربية المتحدة، تقوم فى نطاقها وعلى أساسها الخطة الاقتصادية، بحيث يكون فى إعمال ذلك المبدأ تطبيق المبدأ القائل: بأن العلم للمجتمع وأن العلم للعلم شعاراً لا يمكننا أن نرفعه فى مرحلتنا الحالية؛ لأنه رفاهية لا قبل للشعب بتحملها، فيجب أن ترتبط الخطة الاقتصادية كذلك بخطة علمية مدروسة، تربط ما بين الجامعات وما بين معاهد البحث العلمى وما بين الوحدات الإنتاجية، بحيث يكون الالتحام بين كل هذه الجهات ما يحقق صالح الاقتصاد.

كذلك فى مجال الحديث عن التوجيهات التى يمكن للمؤتمر أن يصدرها للمجلس القومى المتخصص – الذى يضع السياسة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة – فإن هناك موضوعاً يمس النشاط الاقتصادى؛ وهو تنظيم التجارة الداخلية والخارجية.

وقد صدرت فى الوقت الأخير قرارات كثيرة تتعلق بإعادة تنظيم التجارة الداخلية والخارجية، ونرى أن الأمر يقتضى تقييم التجربة السابقة وإدخال التعديلات على النظم المتبعة فى التصدير والاستيراد بما يكفل تحقيق الأهداف من حيث توفير أسعار أقل للواردات، وأسعار أكبر للصادرات وتحقيق الخدمات التى يتطلبها النشاط الاقتصادى فى المرحلة القادمة فى مجال التنمية الاقتصادية. وأشكركم. والله الموفق.. (تصفيق).

الرئيس : تعليقاً على كلام الدكتور جرانه بالنسبة للسياسة الاقتصادية، كلنا نعرف ان كان فيه سياسة واضحة فى الخطة الخمسية الأولى اللى هى من سنة ٦٠ لسنة ٦٤، وكان واضح فى هذه الخطة ان احنا بنتجه إلى التنمية. بعد كده ابتدا الحقيقة الوضع من سنة ٦٥ بدأنا نواجه مشاكل بالنسبة للعملة الصعبة، واختلفت الآراء هل نسير فى التنمية أو ننكمش، وأيضاً كان لنا اتصالات بصندوق النقد الدولى، وصندوق النقد الدولى كان له رأى فى ان احنا ننكمش ونقلل الإنفاق فى الاستثمارات، ودا يمكن اللى أثر على وضعنا فى سنة ٦٥ اللى هو العجز فى ميزان المدفوعات. ولكن بعد كده استقر رأينا على أن تكون السياسة الاقتصادية ان احنا نحاول بكل الوسائل أن نوازن هذا العجز فى ميزان المدفوعات، ولا ننكمش من ناحية التنمية؛ لأن الانكماش من ناحية التنمية معناه ان احنا سنقابل سيل من العاطلين، وطبعاً كان فيه رأى بيقول اللى بيتخرجوا من الجامعة ما يشتغلوش وما احناش مسئولين عن تشغيل الناس ومافيش داعى للتوسع الزراعى... إلى أخره، كان فيه يعنى.. هل ننكمش أو ننمى.

وصلنا إلى السياسة الأخيرة إلى ان احنا يجب أن نسير فى طريق التنمية ولو خلقت لنا هذه السياسة بعض المشاكل؛ لإن دا واجب حتى يمكن ان احنا نشغل الناس؛ إذا ما مشيناش فى طريق التنمية لا حنقدر نشغل خريجى الجامعة ولا المدارس الثانوية الفنية ولا أى عامل من العمال، واحنا عندنا زيادة كل سنة ٨٠٠ ألف إلى مليون.

بالنسبة للمشروعات والناحية الاقتصادية، جميع المشروعات الأساس فيها هو الناحية الاقتصادية. وقد يكون ان احنا مشينا من سنة ٦٠ إلى ٦٥ أسرعنا فى هذه النواحى، ولكن إذا كان يمكن مشروع أو مشروعين طلعوا من الناحية

الاقتصادية مش سُلام، فكان اللى حصل أكثر من ٨٠٠ مشروع. وأنا أرى النهارده بعد الاستراحة إن الدكتور حجازى وزير الخزانة بيتكلم على السياسة والدراسة اللى وصلنا إليها فى مجلس الوزرا بالنسبة لاقتصاد الحرب، وأظن أن هو اتكلم فى لجنة المية، ممكن يتكلم هنا بعد الاستراحة بحيث يكون عند حضراتكم فكرة كاملة.

بالنسبة للمواضيع أيضاً اللى جايه عندى فى الأسئلة اللى هى خاصة بالزراعة والجمعيات التعاونية، أرى أيضاً أن السيد وزير الزراعة سيد مرعى بيتكلم فى هذا الموضوع، وكل واحد بيتكلم وقت قليل بحيث ناخد فكرة.

أيضاً بالنسبة للصناعة السيد وزير الصناعة ممكن أيضاً يتكلم ربع ساعة، بناخد فكرة الحقيقة علشان فيه ناس متصوره إن كل اللى اتعمل بالنسبة للقطاع العام دا كان حاجات كلها غلط وحاجات بدون سياسة. أنا باقول أبداً دا يعنى السنة اللى فاتت فى كلام عن القطاع العام، السنة اللى فاتت عندنا بالنسبة للقطاع العام فيه تحقيق أرباح بنسبة أكثر من ٥%، يمكن السنة إلى فاتت ماكانش عندنا زيادة فى الدخل نتيجة للظروف اللى احنا كنا فيها، لكن الخطة الخمسية الأولى جابت زيادة للدخل سنوياً ما يقارب ٦%، وحنسمع هذا الكلام من إخوانا المسئولين علشان يكون عندكم فكرة حقيقة إيه الوضع وإيه الحقيقة. ندى الكلمة للسيد حسن معاذ رميح.. من البحيرة.. فلاح..

السيد حسن معاذ رميح : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. إننا حين نتكلم عن زيادة الإنتاج الزراعى لابد لنا أن نتعرض للجمعيات التعاونية، فهى أساس الإنتاج الزراعى، وكما نعلم جميعاً أن الإنتاج الزراعى والزراعة أساس كبير فى دخلنا القومى وفى اقتصادنا العام. والجمعيات التعاونية حينما نتحدث عنها كلنا يعلم أنها تؤدى دور كبير وهام فى الإنتاج الزراعى؛ إلا أنه هناك بعض المعوقات على الطريق تعوق حركة التقدم فى الإنتاج الزراعى بالنسبة للجمعيات التعاونية. فلو أننا قضينا على هذه المعوقات – وإن كانت تبدو فى مظهرها البسيط فى حياة الفلاح اليومى إلا أننا لو تعمقنا فيها لوجدنا أن هذه المعوقات البسيطة بإزالتها – سنحقق إنتاجاً أكبر للفلاح وللدولة أيضاً.

ضمن هذه المعوقات – التى يجب أن نقضى عليها – هى حسابات الفلاحين؛ إذ أن هذه الحسابات حينما تتعثر تفقد الفلاح الكثير. أيضاً لو أننا حددنا العلاقة بين الأجهزة الشعبية، وأعنى بهذا مجالس الإدارات وبين القائمين على التنفيذ وعرف كل منهم اختصاصه، لما حدثت هذه الثغرات التى نشكو منها الآن.

إن الجمعية التعاونية هى أساس – كما قلت – فى زيادة الإنتاج، وحينما نتكلم عن زيادة الإنتاج لابد أن نتعرض لهذه النقاط. قلت أيضاً حسابات الفلاحين وتحديد العلاقة بين الأجهزة الشعبية اللى هى مجالس الإدارات وبين القائمين، سواء إن كان بنك التسليف أو الزراعة، لو عرف كل منهم اختصاصه، وأن المجالس أخذت دورها كاملاً وأدى كل منا دوره لما حدثت كل هذه الأخطاء التى نشكو منها الآن.

وأعتقد أن قانون التعاون الجديد وأن بناء التعاون من جديد واستكمال بنائه إلى أن يصل إلى اتحاد التعاون العام، سيقضى على هذه المتناقضات ويؤدى التعاون دوره كاملاً.

هناك شىء آخر يتعلق بزيادة الإنتاج أيضاً من الناحية الزراعية، لابد وأننا نضع هذا الشىء فى الاعتبار؛ وهو التخطيط الزراعى، لابد أن هذا التخطيط ينبع من الواقع حتى أنه حينما نعود مرة ثانية إلى تطبيقه بعد أن يصاغ على الناحية الفنية لا يصطدم بالواقع. مثال ذلك أن التخطيط حينما يخطط على الصعيد المركزى ثم يأتى إلى التنفيذ لا يجد القائمين بالتنفيذ مرونة تسهل لهم الحركة داخل التعاونيات وداخل الزراعة، وفى هذا يحدث بعض التناقضات التى يكون مؤداها ضعف فى الإنتاج الزراعى.

أيضاً لابد وأن يكون هناك تصنيف للتربة بحيث لا تزرع المحاصيل، كل محصول فى الأرض المناسبة له، إذ أن هذا المشروع إلى حد علمى أنه أخذ دراسة كبيرة، ولو إنه وضع موضع التنفيذ لكانت النتيجة أعم وأكبر من ناحية الإنتاج الزراعى. وهناك أساس كبير لابد وأن نعتنى به أيضاً حينما نطالب ببناء الجمعيات التعاونية من جديد بانتخاب وبالطريقة الديمقراطية السليمة، لابد وأن

نركز أيضاً على قيادات وأن نبنى قيادات وكوادر تعاونية واعية ندربها حتى أنها حينما تتولى مواقع القيادة تكون قادرة وواعية لأن تقود التعاون حتى يصل بالنتيجة المرجوة التى نتطلبها والتى نرجوها للتعاون السليم الذى يؤدى إلى الإنتاج الوفير الذى نتطلبه فى هذه المرحلة وفى غير هذه المرحلة، إذ أن التعاون هو أساس الإنتاج.

هناك أيضاً - وكل هذه الأمور تتعلق بالإنتاج الزراعى - التوجيه والإرشاد الزراعى، لابد وأن يأخذ دوره وأن يكون هناك شىء ملموس يصل إلى الفلاح فى قريته، وأن يلمس هذا الشىء حتى يقتدى به ويعمل على نهجه. هذه الأمور كلها - وإن كانت تبدو بسيطة - إلا أننا لو تلافينا هذه الثغرات البسيطة من التعاونيات وفى تشكيل التعاونيات وخلق الكوادر الواعية التى تقود حركة التعاون؛ لتمكنا أن نصل بالتعاون، وحينما نصل بالتعاون إلى النتيجة المرجوة نصل أيضاً بالإنتاج الزراعى إلى النتيجة التى نرجوها ونأملها فى زيادة دخلنا القومى. هذه هى النقاط التى أريد أو أردت أن أبديها أمام حضراتكم؛ حتى يأخذ المؤتمر التوصيات اللازمة فى هذا الشأن، حتى نرتفع بمستوى التعاون وحتى نصل به إلى ما يحقق غرض التعاون والإنتاج الزراعى، فى ظل هذا القائد البطل المعلم الرئيس جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : السيد بولس القمص درياس.. رئيس خزينة التأمينات الاجتماعية بالأقصر.. محافظة قنا.. يتفضل.

السيد بولس القمص درياس : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى.. جاء فى الميثاق أن التأمينات الاجتماعية ضد الشيخوخة وضد المرض، لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم فى النضال الوطنى، وجاء الوقت الذى يجب أن يضمنوا فيه حقهم من الراحة المكفولة بالضمان.

وجاء فى البند السادس فى مجال التعبئة الاجتماعية من تقرير اللجنة التحضيرية للمؤتمر؛ الاعتماد بالقدر الذى تسمح به الظروف على نظم الادخار

الإجبارى كالتأمينات الاجتماعية وغيرها فى الحصول على مدخرات الأفـراد، لذلك أطالب بما يأتى:

سرعة تعميم نظام التأمين الصحى على جميع أجزاء الجمهورية العربيـة المتحدة، حيث أن هذا النظام غير مطبق حالياً إلا فى الإسكندرية وأجزاء مـن القاهرة، ولما كانت نسبة الاشتراك فى هذا التأمين ٥% من قيمة الأجـور؛ أى سدس مجموع الاشتراكات الحالية، وإن إيرادات التأمينات فى هذا العام المنتهى بلغت حوالى ١٠١ مليون جينه، لذلك يتوقع زيادة فى مدخرات الأفراد بحـوالى ١٧ مليون جنيه سنوياً فى هذا المجال. وشكراً. (تصفيق).

الرئيس : استراحة نص ساعة.. دلوقت الساعة ١٢.

بعد الاستراحة

الرئيس : السيد الدكتور عبد العزيز حجازى.. اتفضل .

دكتور عبد العزيز حجازى : السيد الرئيس.. السادة الـزملاء أعضـاء المؤتمر.. مع كل ثقة فى القائد وكل ثقة فى الشعب الذى أعطى مـن أصـالته وقدراته كل ممكن، بل بكل إيمان بالنصر القريب بإذن الله، ومع ماضينا المجيد ومع صلابة اقتصادنا القومى، أود باختصـار أن أعـرض جانـب التـوازن الاقتصادى والمالى الذى تم بموجبه هذا العام للحكومة وللشعب أن تقف علـى أقدام راسخة لتقضى على الأكاذيب والإشاعات، وما يردده الذين يحتمون فى كل أمل واهم، فما اقتصاد هذا البلد اليوم إلا محصلة لتـاريخ بـدأ مـع التحـول الاشتراكى .

إن الموقف الاقتصادى لم يكن وليد ساعة أو يوم، ولكنه جاء إثر خطـة متكاملة شاملة لها أبعادها ولها أصولها، حتى أصبحت تجربتنا الاشتراكية رائدة فى مجال تطبيقها، ولا أعرض اليوم إلا بعض الملامح بالأرقام حيث تتكلم لغة الأرقام كل حقيقة وكل حق .

إن أبعاد اقتصادنا القومى قد تعرض إثـر العـدوان لـبعض متطلبـات المعركة، وقد سمعنا بالأمس جانب الصمود العسكرى وما يستلزمه هذا الصمود

من دعم مالى، وما ترتب على العدوان من متطلبات متعلقة بمستلزمات المعركة؛ سواء بالنسبة للتهجير أو الدفاع المدنى أو غير ذلك من النواحى التى يستلزمها هذا الصمود العسكرى. هذا بالإضافة إلى أن الاقتصاد المصرى قد تحمل بعض الخسائر؛ نتيجة توقف النشاط الاقتصادى فى منطقة القنال جزئياً أو كلياً، الأمر الذى ترتب عليه أن تتحمل الدولة أعباء كبيرة فى هذا المجال؛ سواء بالنسبة لبعض مجالات خاصة بالنشاط الصناعى أو نشاط الملاحة أو السياحة أو غير ذلك من أوجه النشاط.

ولم يكن هذا وحده عبء يستلزم تدبير الموارد لمقابلته؛ بل كان من الضرورى استمراراً للثورة ووفاء بما يتطلبه هذا الشعب من خدمات فى مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية والشباب والرعاية بكافة جوانبها، والاشتراكية تقوم على كرامة الفرد وخدمته فى الأصل، كان لابد مع هذا أن يستمر جانب الخدمات فى جميع أبعاده؛ وذلك بالقدر الذى لا يعوق مسألة الصمود العسكرى واستمرار التنمية الاقتصادية. ومن هنا كان لزاماً على الحكومة أن توفر هذه الخدمات فى كافة المجالات، ثم كان من الضرورى ليكون لهذا الشعب أمله فى المستقبل وليقف على قدمين راسختين أن نستمر فى معركة التنمية، وأن تتحدد أبعاد هذه المعركة بما يحقق زيادة فى الموارد، وما يقابل متطلبات النصر بإذن الله؛ فكان من الضرورى أن نضع الخطة لكى نؤكد دور الشعب فى زيادة الإنتاج وزيادة الموارد. وبالأرقام وبلغة الأرقام وحدها سأوضح كيف أن المواطن المصرى قد ساهم بعرقه وكده وكفاحه فى إيجاد هذا التوازن الاقتصادى والمالى، وكيف أن القطاع العام بأبعاده وبمشكلاته قد ساهم فى تدعيم هذا الموقف الاقتصادى. ومن غير قيام هذا القطاع العام كان من الصعب أن يتحقق هذا التوازن، وإن كان لنا أمل أكبر وحماسة أكبر فى أن يحقق القطاع العام آمال أكبر فى المستقبل؛ فإن علينا نحن المواطنين.. نحن العاملين فى كافة القطاعات أن نحقق هذه الزيادة فى الإنتاج وفى الدخل لنستمر فى معركة الصمود، ونحقق آمال الجماهير العريضة.

لأول عرض بسيط أقسم موضوعى إلى أقسام ثلاث: استمرار النشاط الجارى للدولة فى مجالاته المختلفة، ثم ثانياً كيف تمت موازنة الاستثمارات

ومقابلة متطلبات التنمية الاقتصادية، ثم ثالثاً كيف قابلنا الأعباء الإضافية المترتبة على المعركة .

إن من يطلع على أرقام الموازنة العامة هذا العام يحس إحساساً حقيقياً وواقعياً بأن الحكومة، كالوزارت والمصالح التى تحمل الدولة عبء يبلغ ٥٩٢ مليون جنيه قد تم مقابلتها بالموارد السيادية والخدمية؛ أى بالضرائب والرسوم وإيرادات الخدمات التى يتحملها أفراد هذا الشعب والتى يساهم فيها القطاع العام بالضرائب بكافة أنواعها، والتى تبلغ – طبعاً علشان تبقى الميزانية متوازنة – ٥٩٢ مليون. ويكفى أن أدلل على مساهمة المواطن المصرى فى هذه الموازنة برقم واحد؛ أن فروق الأسعار التى تحملها المواطنون كضريبة إضافية فرضت عليهم منذ عام بلغت فى العام الماضى أو قدرت بـ ٧٥ مليون جنيه، وينتظر أن تبلغ فى هذا العام ما يقرب من المائة مليون جنيه. وبالإجراءات البسيطة التى قمنا بتحديدها هذا العام أمكن تدبير ١٠ مليون جنيه موارد إضافية لمقابلة هذه الأعباء المستمرة الخاصة بقطاع الخدمات الحكومية .

وقد ساهم القطاع العام فى ضرائب الدخل بما يقرب من ٤٠ مليون جنيه، ضرائب الدخل وحدها، كما ساهمت الإدارة المحلية بمورد يبلغ ثلاثة عشر مليون جنيه لمقابلة الأعباء المتزايدة للخدمات فى قطاع المحليات. وقد أثبتت الموازنة وجود فائض فى الحكومة قدره ٤,٥ مليون تقريباً لمقابلة الأعباء المترتبة على قطاع الهيئات العامة .

ومن هنا يظهر بالدليل الواقع أن موازنة قطاع الخدمات الحكومية، رغم زيادة الأعباء واستمرار عجلة الدفع الاشتراكى فى مجالات الخدمات بأنواعها، ويكفى دليلاً على هذا استيعاب الطلاب فى المدارس وزيادة نسبة القبول فى الجامعة، واستمرار الخدمات الصحية بنفس الباع دون أن يؤثر ذلك على اقتصاديات هذا البلد. (تصفيق) .

وفى قطاع الهيئات العامة كالسكة الحديد والبريد والتليفونات وغيرها من القطاعات التى خرجت من الحكومة، واستقلت لتمارس عملها على أساس اقتصادى، أمكن فى هذا القطاع أن.. هذا القطاع يكلف الدولة ٥٣٢ مليون

جنيه، تقابل معظم هذه الأعباء من الموارد الذاتية؛ أى من الموارد المتحققة فى الهيئات العامة نفسها، وصافى العجز فى هذا القطاع ٢٦ مليون جنيه؛ أى أن قطاع الهيئات العامة متوازن اقتصادياً على أساس أن هذا العجز يغطى - كما سنرى فيما بعد - من فائض قطاع الأعمال؛ أى من فائض الأرباح التى تتحقق على مستوى قطاع الأعمال. وإن كان قطاع المؤسسات الاقتصادية.. وهنا باقول المؤسسات الاقتصادية التى تضم شركات القطاع العام والجمعيات التعاونية، بيظهر فى هذا القطاع.. حاقول بعض أرقام حقيقة بتعبر عن التقديرات الخاصة بالسنة ٦٩/٦٨ علشان نحكم حقيقة على أن القطاع العام، ولو أننا نتعرض له ببعض الانتقادات أو الأخطاء لنرى كيف ساهم هذا القطاع العام فى مقابلة موارد للخدمات، فى مقابلة عجز الهيئات العامة، فى مقابلة مشروعات التنمية الاقتصادية، رقم بسيط خالص ٢٠٠٠ مليون تقدير مبيعات وموارد شركات القطاع العام أو يزيد، ينتظر أن يتحقق لها ما يقرب من ١١٢ مليون جنيه صافى أرباح، وزى ما احنا عارفين إن صافى الأرباح بنحصل منها على ضرائب، ثم نأخذ منها موارد ذاتية فى صورة احتياطيات ومخصصات لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه، ثم الباقى نستخدمه فى مشروعات التنمية الاقتصادية .

الميزانية بتقول لنا - الخاصة بالقطاع الاقتصادى - أنه قد حقق وفراً فى التمويل، نستخدمه فى مقابلة الاستثمارات ومقابلة العجز فى قطاع الخدمات بما يقرب من ٣٢ مليون جنيه. أنا شخصياً باحس ان احنا المسئولين عن أن نعرف موقف القطاع العام على حقيقته. طبعاً لغة الأرقام بتقول لنا إن هذا القطاع قادر أن يقف على قدميه وأن ينمو وأن يساعد فى معركة التنمية الاقتصادية، وهنا أنا باقول هذا هو دور المواطن ودور العامل ودور الإدارى ودور القائد فى موقعه، كل منا مسئول عن القطاع العام يعنى لا معنى لأن نشكك فى أخطاء، وأى تطور اقتصادى لابد أن يصاحبه بعض الأخطاء، ولولا أن القطاع العام جاء كمحصلة تاريخية بأبعادها الاقتصادية والمالية والإدارية؛ لما كان يمكن أن نقابل مثل هذه المتطلبات فى هذه الظروف العصيبة، بحيث إن الناس بتتساءل كيف تمت هذه الموازنة الاقتصادية، فى بلد تدور فيها معركة وفى بلد تحاربها الدول الاستعمارية والصهيونية العالمية.

إن هذا التوازن الاقتصادى الخاص بالقطاع العام أدى إلى أن نحقق توازناً اقتصادياً لمجموعة الشركات والمؤسسات الاقتصادية دون أن نلقى... لأن لو ماكناش حققنا هذا الفائض كنا حنجيب الفلوس منين؟ كنا حنضطر نلجأ إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية عن طريق الضرائب وعن طريق الرسوم. إذن القطاع العام بالأرباح التى حققها ويحققها وينتظر أن تتحقق خلال هذا العام هو أكبر درع واقى لهذا الاقتصاد القومى. وإن كنا نتحدث اليوم عن الإصلاح المالى والاقتصادى فى القطاع العام؛ فإنما ذلك تأكيد للكفاية والعدل؛ كفاية فى الإنتاج، كفاية فى الأداء، عدالة فى التوزيع. نحن لا نتراجع فى خطنا الاشتراكى؛ وإنما نؤكد أن الاشتراكية كفاية وعدل. (تصفيق) .

إذا كان لى أن اعرض جانباً بسيطاً فيما يتعلق ببعض الأعباء التى ترتبت على هذا التوازن واستمرار النشاط الجارى : رقم الأجور زاد ٢٦,٩ مليون هذا العام، بمعنى أن الدولة قد تحملت عبء مقابلة مستلزمات الوظائف العامة، من ناحية العلاوات، من ناحية الإصلاح الوظيفى، من ناحية المكافآت التى ترتبط بالإنتاج تطبيقاً لفكرة زيادة الإنتاجية على أساس ربط الأجر بالإنتاج. إذا كانت هذه هى الزيادة فى الأجور، فالزيادة فى المصروفات الجارية قد بلغت فى ٦٩/٦٨ ١٤٠ مليون عن السنة السابقة، معنى هذا احنا عندنا ١٦٧ مليون جنيه أنا باقول حسبة صغيرة خالص لو الـ ١٦٧ كنا فكرنا نجيبها بالضرائب والرسوم لكان العبء على المواطن ضخماً، إلا أننا لم نلجأ إلا إلى اليسير اعتماداً على أن هناك محصلة هناك خزنة كبيرة، بنقدر ناخد منها الفائض؛ سواء فى صورة ربح أو فى صورة احتياطى أو مخصص، وهى شركات ومؤسسات القطاع العام .

ذلك ولم ننس ذلك الخط الاشتراكى الذى أوجد للعامل نصيباً فى الربح ولم يتأثر، وبالتالى حافظنا على المكاسب الاشتراكية التى نالها العمال والموظفين فى ظل الاشتراكية العربية .

إذا كان لى أن أعرض جانباً آخر وهو جانب الاستثمارات. أيضاً لأؤكد بالأرقام وبالحقائق كيف أن ميزانية الاستثمار هذا العام والتى بلغت ٣١٢ مليون جنيه، لم نقابل هذه الاستثمارات بأموال وتسهيلات أجنبية تزيد عن ٦٨ مليون

جنيه والباقى كله تم تمويله تمويلاً ذاتياً من شركات ومؤسسات القطاع العام، من المدخرات فى صناديق التأمين والمعاشات والتأمينات الاجتماعية، ثم من الجهاز المصرفى المحلى. معنى هذا أن خطة التنمية الاقتصادية تؤكد صلابة الموقف الاقتصادى، وأن التسهيلات الائتمانية التى حصلنا عليها تقل كثيراً عن المتاح لمصر، ولا يمكن لدولة أجنبية صديقة أو غير صديقة أن تعطى لبلد فى مثل هذه الظروف تسهيلات ما لم تكن اقتصاديات هذه البلد صلبة ومدعمة، وليس أدل على ذلك من أننا قد قمنا بسداد التزاماتنا الأجنبية فى العام الماضى بالكامل. وأن بين حين وآخر ترد إلى هذا البلد بعثات من صندوق النقد الدولى، ومن كافة المؤسسات المصرفية الأجنبية تطالب بدراسات لتمويل بعض المشروعات المحلية فى بلادنا .

وإذا كان لى أن أختم حديثى أيضاً ببعض الأرقام التى تتعلق بما يسمى بالتحويلات الرأسمالية؛ أى القروض والالتزامات المحلية والخارجية، والتى تبلغ فى مجموعها ما يقرب من ٣٠٠ مليون جنيه معظمها قروض محلية، فالالتزامات الأجنبية فى هذا العام لم تزد عن ٥٦ مليون جنيه. وحتى نقابل هذه القروض والالتزامات قد تم تمويل جانب كبير منها أيضاً من التمويل الذاتى المحلى، سواء من الشركات والمؤسسات التى عليها أن تقابل الأقساط المستحقة على التعاقدات، والجانب الآخر تم إعادة جدولته على أن يسدد على آجال أطول. هذا بالإضافة إلى أن الدولة ستقوم بسداد كافة الالتزامات المستحقة لبعض الدول بالكامل. بناء على هذا لم يكن العبء على اقتصادنا القومى فيما يتعلق بالموازنة العامة إلا فى حدود أقل مما يقول به الخبراء الاقتصاديون العالميون، فقد سمح لنا بأن نمول اقتصادنا تمويلاً مصرفياً لا يزيد عن ٧٠ مليون، ونحن فى العام الماضى – بحمد الله – لم نزد عن ٤٦ مليون، وفى هذا العام لا نتوقع أن يزيد هذا التمويل عن هذا المبلغ، معنى هذا أن اقتصادنا القومى بأبعاده المختلفة متوازن توازن حقيقى يؤكد الثقة فى صلابة هذا الشعب .

وحتى تكمل الصورة كان من الضرورى أن نظهر للعالم أجمع أن الدعم العربى إنما استخدم فيما خصص له، فقد استخدم الدعم العربى فى مجال مستلزمات الطوارئ؛ سواء كان ذلك يتعلق بالجيش أو الدفاع المدنى أو مقابلة

بعض الالتزامات المترتبة على العدوان، بمعنى أن الموازنة العامة الخاصة بالدولة التى تتمثل فى استمرار النشاط جاء نتيجة لمشاركة هذا الشعب بموارده، وأن استمرار معركة التنمية الاقتصادية جاء نتيجة لمدخرات هذا الشعب وفائضه الذى تحقق فى نشاطه الاقتصادى .

ويبقى لى أن أقول كلمة بسيطة فى نهاية حديثى، وهو أمل أرجو أن يتحقق لأنكم وأنتم أعلى سلطة سياسية فى هذا البلد أحملكم مسئولية تدعيم الموارد؛ لأن فى تدعيم هذه الموارد مقابلة وصد لكل تشكيك ولكل محاولة للتشكيك فى هذا البلد واقتصادياته. إن هذا الموقف الصلب الذى وقفتموه فى العام الماضى يوم ٩ و١٠ يونيو، ثم وقفتموه طوال الأيام جهاداً وعرقاً ومشاركة بالمال والدم فى سبيل تحرير الأرض أمل كبير ينتظركم أن تثبتوا للعالم أنكم شعب قادر، شعب أصيل، شعب يثق فى قائده، ويثق فى النصر بإذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حسن عباس زكى ..

السيد حسن عباس زكى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. يسرنى ويسعدنى ويشرفنى أن أقف بينكم اليوم لاستعرض فى لمحة سريعة عن المعالم الاقتصادية والمؤشرات العادية لاقتصادنا القومى، وأود فى هذه اللمحة أن استعرض أولاً بعض الظروف التى مرت بها البلاد فى الماضى .

لقد مررنا بفترة عصيبة فى الماضى، بعد أن أطاحت الثورة بالاستغلال والاستعمار وقضت على مراكز القوى فى الحكم، وأعادت للبلاد قوتها ومناعتها، ووضعت خطة للمستقبل تستهدف رفع المستوى الاجتماعى للبلاد وتحقيق العدالة والكفاية، فمرت بنا فترة أعيد فيها توزيع الثروة، ووضع حد أقصى للملكية، ثم أممت الممتلكات بالنسبة للفرنسيين والإنجليز وغيرهم، وبعد ذلك اضطررنا أن نصدر من رؤوس أموالنا، وأن نستنزف من أرصدتنا النقدية قيمة كل هذه المبالغ. دفعنا بشرف وبأمانة قيمة هذه المبالغ بالكامل.. واستنزفت الأموال، وبعد ذلك بدأنا فى وضع خطة اقتصادية، وفى أثناء ذلك أيضاً واجهنا

العدوان وواجهتنا الدول الاستعمارية لكى تنال من نظامنا وتنال من قوتنا على الصمود وعلى السير قدماً نحو رفع مستوى المعيشة فى البلاد .

واجهنا أيضاً بعض المتاعب الاقتصادية نتيجة عجز الإنتاج كما حدث فى القطن فى عام ٦١، وكل هذه الأمور مرت بنا بسلام وأمكن لاقتصادنا أن يمر بها وأن يستهلكها، وأن يسير نحو الهدف المنشود. بعد ذلك بدأنا فى وضع خطة للتنمية تستهدف رفع مستوى المعيشة وزيادة الدخل ومضاعفته فى عشر سنوات، ومعنى ذلك أننا إذا كان الدخل القومى مثلاً ٢٢٠٠ مليون جنيه، إذا أردنا أن نزيد هذا الدخل بنسبة ٥% سنوياً فمعنى ذلك أننا نريد تحقيق زيادة فى الدخل قدرها ١١٠ مليون جنيه. هذا يقتضى منا استثمار أموال، هذه الأموال توازى عادة حوالى ثلاثة أمثال هذا الدخل، بمعنى أننا إذا أردنا أن نحقق هذا الدخل لابد لنا أن نستثمر ما يربو على ٣٣٠ مليون من الجنيهات. هذا المبلغ لابد أن نحصل عليه من الادخار من مدخرات البلاد، وإذا كانت المدخرات تقصر عن سد هذا فإننا نلتجأ إلى الاقتراض الإيجابى.. الاقتراض للتنمية، لكى نسد هذا الثغرة. وهذا الاقتراض نحصل الجانب الأكبر منه على القطاع العام، وأذكر رقماً بسيطاً فى هذا المجال، فإن حصة القطاع الخاص من التنمية العامة فى المدخرات لا تزيد عن ٢٥ مليون جنيه من ٣٣٠ مليون جنيه والباقى يقع عاتقه على الحكومة والقطاع العام من شركات ومؤسسات وغيرها.

ولكن ليس معنى ذلك أننا لا نواجه بعض المشاكل فى خطة التنمية، فزيادة السكان وزيادة الاستهلاك وعدم توازن الأسعار بالنسبة لصادراتنا وواردتنا، بمعنى أنه قد تزيد أسعار وارداتنا بنسبة أكبر من نسبة زيادة أسعار صادراتنا؛ لأنها معظمها تتكون من مواد أولية، كل هذه الأمور كان لها تأثير على ميزاننا التجارى وعلى ميزان مدفوعاتنا. ولكنى أود أن أوضح ببساطة هذه النقطة وهى أن هذا العجز فى ميزان المدفوعات هو عبارة عن قدر من المبالغ تستخدم فى استيراد الآلات والماكينات اللازمة للتنمية، فنحن حينما نقول أن هناك عجزاً فى ميزان مدفوعاتنا فمعنى ذلك أن هناك تنمية، وحينما نبحث عن إلى أى مدى يمكن أن نسير قدماً فى هذه التنمية يجب أن نؤمن أولاً أنه بلا تنمية لا يكون هناك اقتصاد سليم، فمثلاً إذا كنا نريد أن نختصر على التنمية

فى حدود ما ندخره محلياً، فإن التنمية لن تزيد عن ٢٠٠ مليون جنيه، معنى ذلك أننا لن نجد السبيل لتشغيل العمال العاطلين ولا الموظفين ولا غيرهم، وفى ذلك تأثير بالغ على الناحية الاجتماعية. بل أكثر من هذا فإن الديون التى اقترضناها فى الماضى لكى يمكن أن نعمل على سدادها لابد من أن نتوسع فى الإنتاج، ولا سبيل لسداد الديون إلا بزيادة الإنتاج، ثم زيادة المدخرات، ثم زيادة الفائض للتصدير، وبالتالى يمكننا سداد هذه الديون فى سنوات قريبة معقولة، وبعد الانتهاء منها يمكن أن نعتمد كلية على مدخراتنا فى الداخل .

إذن لابد من الاستمرار فى التنمية، وحينما نقول لابد من الاستمرار فى التنمية لابد أن نضع سياسة اقتصادية واضحة المعالم تستهدف هذا الغرض، وهذا هو المعمول به منذ عدة سنوات، فهناك سياسة اقتصادية واضحة تستهدف أولاً تحديد قدر معين من الاستثمار. هذا القدر يحقق الغرض الاجتماعى والسياسى والاقتصادى الذى ننشده، ثم نعمل على امتصاص هذا القدر عن طريق المدخرات. ومعنى ذلك أننا نحدد حجم الادخار فى الدولة على مستوى الحكومة والقطاع العام والأفراد، وبعد ذلك لابد أن نوجد التوازن والاستقرار الاقتصادى عن طريق تحديد معالم تجارتنا الخارجية، ما حجم الصادرات والواردات، ثم هذا كله يتحول إلى خطط تفصيلية على مستوى الوزارات، ومستوى المؤسسات والهيئات، ويشارك فيه الشعب فى التنفيذ. فإذن هناك خطة اقتصادية واضحة المعالم، بل أقول إن هذه الخطة أصبحت الآن – ولا أدعى شيئاً ولكن هذا هو الواقع – أصبحت مجال الإعجاب من كافة الهيئات الدولية، وكلكم قرأتم وسمعتم ما قاله البنك الدولى وصندوق النقد الدولى والهيئات المختلفة عن متانة اقتصادنا الدولى فى هذه المرحلة. (تصفيق) .

ولكى تحقق هذه الخطة أغراضها لابد أن نحدد معالم تفصيلية لها، فلابد مثلاً ألا تزيد وارداتنا من السلع المختلفة عن قدر معين كل سنة، وكذلك أيضاً بالنسبة للصادرات، وإذا كنت أود أن أتحدث بسرعة عن تجارتنا الخارجية فأود أن أقول أنه عقب إعادة تنظيم التجارة الخارجية فقد صارت صادراتنا قدماً نحو الهدف المنشود؛ فقد زادات صادراتنا مثلاً بالنسبة للموالح إلى ٣٣ ألف طن بينما لم تكن تتجاوز ١٠ آلاف أو ١٢ ألف طن فى متوسط العشر سنوات الماضية،

زادت صادراتنا من الغزل والمنسوجات وهى تربو الآن على ٥٥ مليون جنيه، بل إن الجمهورية العربية المتحدة تعتبر من أولى دول العالم فى صادرات الغزل والمنسوجات وهى تصدر إلى كافة بلاد العالم شرقية وغربية .هناك أيضاً إمكانياتنا الواسعة فى الصادرات غير التقليدية الأخرى وأضرب مثالاً لذلك أننا مع روسيا وحدها اتفقنا على تصدير سلع تقترب قيمتها على ٢٠ مليون جنيه، وذلك بالنسبة للسلع غير التقليدية لا يدخل فى ذلك القطن والغزل والمنسوجات والبصل وما إليه، ولكنها كلها سلع لم نكن نصدرها من قبل، هذا بالنسبة لدولة واحدة، ولاشك أن السير فى هذه السياسة سيحقق لنا الأمل المنشود، ويعمل على سد جانب كبير من العجز فى ميزان المدفوعات الذى نهدف إلى توازنه فى أقرب فرصة ممكنة .

بالنسبة لعلاقتنا الخارجية مع الدول، فتعلمون حضراتكم أننا قد سددنا كافة إلتزامتنا؛ أولاً بالنسبة للهيئات الدولية وعلى رأسها البنك الدولى وصندوق النقد الدولى، وتسمعون حضراتكم وتقرأون ما بين الحين والآخر البعثات التى ترد من هذه الهيئات، وهذا اعتراف شامل بل إنه تقرير واضح منهم بمتانة اقتصاد الجمهورية العربية المتحدة، ولا أدل على ذلك من أننا حصلنا من هذه الهيئات، ونحصل منها على القروض التى نطلبها فى الوقت المناسب، وبالقدر الذى يمكن مواجهة هذه المبالغ. كما أننا أمكننا أن نتفق مع كافة الدول الدائنة لنا بمناسبة ظروف العدوان الحالى على إعادة تقسيط الديون المستحقة لها. وقد وافقت جميع هذه الدول فيما عدا دولتين؛ وافقت إنجلترا وإيطاليا وفرنسا واليابان، كل هذه الدول وغيرها وافقت على إعادة تقسيط الديون المستحقة علينا إلى سبع سنوات، بل إنها وافقت أيضاً أن كل قسط ندفعه يمكن أن نستخدمه مرة أخرى لشراء سلع وآلات وخدمات من هذه البلاد، كل هذا يدل على أننا نسير قدماً نحو التوازن بإذن الله .

أما بالنسبة للمصارف والبنوك الأجنبية فبعد أن كانت قد ترددت عقب العدوان فى التعامل معنا، إذا بها تعرض علينا الآن – بل ومنذ أكثر من عام – مبالغ أكثر مما نطلبه منها؛ فقد بلغت التسهيلات الائتمانية التى كنا نحصل عليها من هذه البنوك ما يزيد عن ١٠٠ مليون جنيه، ولكننا طبقاً للسياسة التى وضعت

اقتصرنا على استخدام ٧٠ أو ٧٥ مليون جنيه منها فقط؛ أى أننا لدينا تسهيلات من البنوك الأجنبية أكثر بكثير مما نريد فعلاً استغلاله، وهذا دليل آخر على متانة اقتصادنا والثقة فيه من جانب أكبر هيئات أجنبية فى الخارج؛ وهى البنوك التى تعمل فى مستوى البلاد الخارجية جميعاً. وقد كان أيضاً لهذه السياسة بالنسبة للتجارة الخارجية والثقة فينا أن عادت أسعار وارداتنا إلى الأسعار المعقولة، فبعد أن كانت مُعلاه بنسب تتراوح بين ١٠ و٢٥% نتيجة لخوف أو الشك أو التردد فى سداد قيمة هذه الواردات، أو صعوبة الحصول على قيمتها فى الوقت المناسب، كان من نتيجة سداد كل هذه الالتزامات وسداد قيمة هذه الواردات فى مواعيدها أن وفرنا فى قيمة وارداتنا ما لا يقل عن ١٥مليون جنيه فى العام، وذلك نتيجة أننا نشترى هذه السلع بالأسعار الدولية والأسعار العادية.

والواقع أنه لكى أكون واقعياً مع حضراتكم فإننى أقول إن الدولة كالفرد؛ فكما إننا يمكننا أن نحكم على صحة الفرد بمؤشرات ومعايير معينة، كذلك أيضاً يمكن أن نحكم على صحة الاقتصاد القومى لأى بلد بمؤشرات اقتصادية فنية معلومة، فمثلاً العجز فى الميزان التجارى، لقد هبط العجز فى ميزاننا التجارى بحوالى ٨٠ مليون جنيه فى العام، كما أن العجز فى ميزان المدفوعات هبط من ١٧٠ إلى ٧٨ مليون جنيه، كما أن البنكنوت المتداول، وهو الذى يدل على حركة العمل فى البلاد وما إذا كان هناك ثمة تضخم أو انكماش، فإن البنكنوت المتداول قد هبط فى السنوات الأخيرة وتركز فى حدود ٤٢٠ مليون جنيه؛ أى إنه هبط بمعدل ١٥ مليون جنيه سنوياً. وإذا رجعنا أيضاً إلى قيمة العجز الذى ذكرته بالنسبة للنقد، وبالنسبة للمدفوعات نجد أن هذا العجز إنما يستغل بالكامل فى استيراد الآلات والماكينات من الخارج، ومعنى هذا أنه عجز مؤقت بمعنى أننا حينما نستورد آلة الآن تكون قيمتها عجزاً فى ميزان مدفوعاتنا؛ فإن صادرات هذه الآلة أو ما تنتجه للاستهلاك المحلى يساعد على إما زيادة الصادرات أو تخفيض الواردات، وبالتالى يساعد على سد العجز فى ميزان المدفوعات المستقبل، ومعنى ذلك أن هذا العجز المؤقت مساهمة فى حل مشكلة ميزان المدفوعات فى المدة الطويلة. كما أن استقرار الأسعار وأسعار الذهب والمعاملات الداخلية تدل على أن الحالة الاقتصادية فى الداخل والخارج تسير

على مستوى صحى فنى أشادت به كافة الهيئات التى تعمل جاهدة عن البحث عن أى خطأ فى اقتصادنا وتصويره تصوير بشع، ولكن المشاهد الآن أنها تسلم تماماً على مستوى فنى بأن اقتصادنا متين، وأن وضعنا السياسى والاقتصادى ليس هناك أسلم منه.

أود أيضاً أن استعرض فى لمحة سريعة بعض الملاحظات التى وردت على لسان بعض السادة الزملاء، فقد ورد توصية بألا نستورد السلع الكمالية، والواقع - أيها السادة - أننا لا نستورد السلع الكمالية، وأود أن أوضح هذه المسألة فإن كل ما يستورد - إذا كان ثمة استيراد من السلع الكمالية - فإنما هو ثمن الإعلانات فى الجرايد، بمعنى أن موردى الساعات مثلاً ينشروا بعض الإعلانات عن هذه الساعات فى الجرايد، ويدفع الثمن جزء منه بالعملة الحرة لنا وجزء يسدد تمنه بالساعات أو ببعض السلع الكمالية، ولكن لا يوجد مليم واحد يستغرق فى استيراد سلع كمالية فى الميزانية النقدية. (تصفيق).

بالنسبة لبعض التعبيرات التى وردت على لسان السادة الزملاء، بالنسبة للاستهلاك العام وأن فيه إسراف أود أن أوضح أن الاستهلاك العام هو خدمات، الاستهلاك العام ليس مبانى فقط، هذا المبلغ مبلغ ضئيل جداً، ولكن استهلاك الحكومة هو الخدمات التعليمية، هو الخدمات فى المستشفيات، هو الخدمات الاجتماعية، فهذا الاستهلاك هو خدمات اجتماعية تؤدى للشعب لتحقيق الاشتراكية ولتحقيق الكفاية والعدل .

ورد أيضاً أن هناك ثمة انحرافات فى القطاع العام، وقد سئلت فعلاً فى بعض اللجان عن هذا الموضوع، وأود أن أرد ببساطة أن هذا الانحراف ما هو إلا سلوك للأشخاص، فإذا كان هذا الشخص يعمل فى قطاع عام فنحنا نسرع بالنشر عن ذلك، لأن الشعب هو الذى يملك القطاع العام، ولكن إذا كان مثل هذا الانحراف يدور فى قطاع خاص فلا ينشر عنه ولا ندرى به، ولكن الحرص على أن نتتبع الخطأ، وأن نصححه هو الذى دعا فى بعض الأحيان أن نسمع عن هذه الانحرافات، وأرجو ألا تعطى مثل هذه الانحرافات الضئيلة التافهة.. تبعدنا عن شعور طبيعى، وهو الدور الذى يقوم به القطاع العام فى هذه الناحية بكفاءة كبيرة .

أود أن اختم كلمتى إذن فى كلمة قصيرة وهى دور الاتحاد الاشتراكى من الناحية الاقتصادية، وأقول أن على حضراتكم - أيها القادة - أن تعاونوا فى زيادة الإنتاج وفى منع إسراف الأفراد - كما ذكر بعض حضراتكم - فى الاستهلاك، وفى المساعدة على دعم الإنتاج فى الحقل وفى المصنع، وعلى زيادة كفاية العامل، وزيادة كفاية الموظف، فإننا أشد ما نكون احتياجًا إلى هذا، وإلى خلق الإنسان المواطن الصالح الذى يشعر بالمسئولية الاجتماعية، ويرتفع إلى هذا المستوى وأن ننبذ جانباً الشائعات، وأن نلتف حول قائدنا جمال عبدالناصر. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور عزيز صدقى ..

دكتور عزيز صدقى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد سعدت بسماع الكلمات التى قيلت عن نواحى مختلفة من حياتنا الاقتصادية، وقد تناولت جوانب مختلفة من القطاعات المختلفة لاقتصادنا ومن بينها القطاع الصناعى. وسأركز فى كلامى على قطاع الصناعة.

فى الواقع أن الصناعة تقوم اليوم بدور رئيسى فى اقتصادنا، وإذا كانت هذه الصورة هى التى جعلتنا وجعلت جميع المواطنين يتابعون قطاع الصناعة متابعة مستمرة، فلأننا نعيش فى حقيقة؛ وهى أننا قد أصبحنا دولة صناعية يبلغ فيها الإنتاج الصناعى الجزء الأكبر من الإنتاج القومى وذلك لأول مرة فى تاريخ هذا البلد. (تصفيق) .

وإنى لأود أن أشير إلى أننا لكى نتبين الدور الذى تلعبه الصناعة اليوم فى اقتصادنا وفى حياتنا؛ فلابد أن نرجع إلى الأرقام.. أنا عارف إن الأرقام ثقيلة على السمع فى بعض الأحيان، لكنى أعتقد دائماً أنها هى المقياس والمؤشر الذى لا يخطئ، والذى لا يختلف على تفسيره اثنان، لكى نتبين حقيقة ما أمكن للثورة أن تحققه لتصنيع البلاد. أنا حادى بعض أرقام، ثم نستخلص بعض النتائج. منذ أن قامت الثورة فى سنة ٥٢.. الأرقام اللى حاديها تنتهى فى ٦٧/٦٦ لأننى حريص على إن الرقم اللى حاديه يكون هو رقم نهائى صدر من الأجهزة المختصة، الجهاز المركزى للإحصاء، أو فى الميزانيات التى اعتمدت فى

شركات القطاع العام عن سنة ٦٧/٦٦، لذلك خارجع للمقارنة ما حدث من سنة ٥٢ حتى نهاية ٦٧.

الاستثمارات التى تمت فى قطاع الصناعة بلغت ١٠٢٩ مليون جنيه، يدخل فيها حوالى ١٢٠ مليون جنيه لمشروعات كهربا. عدد المشروعات التى تم تنفيذها بهذه الاستثمارات بلغ حالياً أكثر من ١٠٠٠ مشروع. كان الإنتاج الصناعى فى سنة ٥٢ قيمته ٣١٣,٨ مليون جنيه، فى نهاية سنة ٦٧/٦٦ بلغ هذا الرقم ١٢٥٦,٤ مليون جنيه، الرقم اللى أنا باديه دا لا يدخل فيه بعض أرقام الإنتاج اللى هى خاصة بالورش الأميرية والإنتاج الحربى وغيرها، مما ننقيه دائماً فى الإحصاءات اللى بنديها عن الإنتاج الصناعى اللى احنا بنذكره، معنى الكلام دا أنه قيمة الإنتاج فى مدى الـ ١٥ سنة تضاعفت حوالى أربع مرات. الحقيقة الموضوع.. المقياس النجاح أو الفشل ليس هو فى قيمة الاستثمارات التى أنفقت ولا فى عدد المشروعات التى أقيمت، ولكن هل هذه الاستثمارات وهل هذه المشروعات أعطت العائد المطلوب منها أم لا؟ أظن فى هذه الزيادة التى ذكرتها فى قيمة الإنتاج ما يدل على أن قيمة الإنتاج اللى زادت عن سنة ٥٢ فى نهاية سنة ٦٧ حوالى ٩٥٠ مليون جنيه، معنى دا ان احنا حطينا ١٠٠٠ مليون جنيه فى المشروعات تدريجياً زودت الإنتاج، بحيث إنها فى نهاية سنة ٦٧/٦٦ زودت إنتاجنا السنوى من الصناعة بـ ٩٥٠ مليون جنيه؛ أى ما يعادل تقريباً إننا كل سنة بنزود إنتاجنا بقيمة ما استثمرناه فى هذه المشروعات. دا أول مقياس نقدر نقيس به نجاحنا أو فشلنا .

هل زاد الدخل من الصناعة نتيجة لهذه الزيادة فى الإنتاج؟ إذا رجعنا إلى التقرير اللى قدمته وزارة التخطيط بعد انتهاء خطة الصناعة الأولى اللى هى انتهت فى أخر يونيه سنة ٦٥، قدمت التقرير فى فبراير سنة ٦٦، تبين إن متوسط زيادة الدخل السنوية من قطاع الصناعة بلغت ٨,٥%، وهذا المعدل هو من أعلى المعدلات التى أمكن لأى دولة؛ سواء كانت دولة نامية أو متقدمة صناعياً أن تحققه فى قطاع الصناعة. (تصفيق). أثير بعض الكلام عن اقتصاديات المشروعات، وأنا هنا لا أدافع عن مشروع معين أو عن مجموع المشروعات، بل أترك الكلام للمؤشرات الاقتصادية هى التى تتكلم: ميزانية

٦٧/٦٦ التى اعتمدت والتى اعتمدها الجهاز المركزى للمحاسبات فى القطاع العام تدل على أن نسبة صافى الأرباح إلى الاستثمارات - أى إلى الأصول الواردة فى ميزانيات الشركات المختلفة التى اعتمدت - فى القطاع العام الصناعى بلغت ٨%. الحقيقة إن ٨% دى هى أقل من العائد الاقتصادى الكامل لهذه المشروعات؛ لأن الإنتاج الصناعى يمول - كما ذكر السيد وزير الخزانة - بضرائب، وبفائض منه، وبمخصصات، وباحتياطيات تحتجز بيمول الميزانية، وأيضاً يمول مشروعات اجتماعية، ومنها أيضاً نصيب يوزع للأرباح للعاملين. ومعنى هذا إنه نسبة الربح الصافى إلى الاستثمارات تزيد كثيراً عن ٨%، ومعنى هذا أنها مؤشر واقعى وحقيقى لنجاح التنمية الصناعية والمشروعات الصناعية فى بلدنا .

المؤشر التانى، أثير أيضاً أننا لابد أن نوجه إنتاجنا الصناعى إلى التصدير، وأنا أتفق تماماً مع من يقولون بهذا، بس احنا هنا عايزين نفهم أوضاعنا الاقتصادية، وكيف نتدرج حتى نصل إلى تحقيق هذا الهدف. احنا ابتدينا الصناعة عندما بدأنا البرامج المخططة للصناعة فى عهد الثورة كنا نستورد كل شىء من بره، وأنا أرجو ان احنا ونحن ننعم بنتائج العمل الجاد والمجهود الذى بذل بواسطة الملايين من العاملين فى هذا الشعب ألا ننسى الصورة اللى كنا فيها حتى نتبين قيمة حصيلة هذا العمل الذى أمكنا أن نحققه. أنا أرجع بذاكرتكم إلى ما قبل سنة ٥٢ وما كنا فيه، كنا نستورد كل شىء، كنا جميع احتياجتنا من السلع المصنوعة نستوردها من الخارج، إذا رجعنا إلى الواردات فى سنة ٥٢ حنلاقى ان احنا كنا بنستورد أقمشة قطنية، كنا مازلنا بنستورد أقمشة قطنية وصوفية من الخارج، الفرق الكبير اللى حصل ان احنا سرنا فى خططنا الصناعية لكى نوفر لاستهلاكنا المحلى، كل ما كنا نستورده ولابد أن نستورده لسد حاجات الاستهلاك المحلى. طبعاً معنى الكلام دا فى صناعة ما يبدأ من نقطة الصفر، لابد ان أنا الأول أنتج بما يسد حاجة السوق المحلى، ثم عندما أتوسع أكثر من ذلك فى إنتاج هذه السلعة يمكن أن يخصص ما يزيد عن هذا القدر إلى التصدير .

إذن واحنا بنتكلم عن أرقام الصادرات ما ننساش أد إيه وفرناه مما كان لابد أن نستورده نتيجة زيادة الإنتاج الصناعى، فالنهارده صادراتنا فى الميزانية الحالية ستبلغ ١١١ مليون جنيه، ورادتنا.. يعنى النقد الأجنبى اللى حنخده علشان نحدث به كل هذا الإنتاج الصناعى ١٠٤ مليون، حنصدر بـ ١١١ ونستخدم خامات وقطع غيار وغيرها لازمة لهذا الإنتاج ١٠٤؛ أى أننا فى قطاع الصناعة نسد الجزء الأعظم - تقريباً كل حاجة - من احتياجات البلد من السلع المصنوعة، وبالإضافة إلى هذا بنحقق فائض فى ميزان المدفوعات نساهم به فى دعم ميزان المدفوعات فى البلد مقداره ٧ مليون جنيه، دا مؤشر تانى لما حققته الخطة الصناعية من الناحية الاقتصادية .

بعض الإخوان اتكلم على انه احنا بنغلب الجانب الاجتماعى على الجانب الاقتصادى، أظن أنا بينت بالأرقام معنى النجاح الاقتصادى، أى أن الجانب الاقتصادى لم يكن يهمل، الحقيقة أنا هذا المعنى مافهمتوش فى كلامه، لكن إذا كان هذا الكلام يشير مثلاً إلى أننا حالياً نحمل ميزانيات الشركات الصناعية والاقتصادية بتأمينات اجتماعية تدفعها الشركات للعاملين فيها، فأنا أقول إن هذا إنفاق واجب فى مجتمع اشتراكى تبنى الاشتراكية. (تصفيق). لذلك فإنى أعتقد أننا بأى مقياس نقيس به النمو الصناعى، أعتقد أننا حققنا نجاحاً يمكن أن نفخر به، وهنا أنا عندى تقرير البنك الدولى، بعثة البنك الدولى اللى جت هنا وخدت جميع البيانات الخاصة باقتصادنا، وإذا سمحتولى أنا حاقرأها يمكن باللغة الإنجليزية ثم اترجمها، بيقول التقرير :

"Achievments in the field of industrial development have been substantial, and go far beyond what most observers consider it possible only a few years ago".

يعنى إنه ما أمكن تحقيقه فى ميدان التنمية الصناعية ضخم ويفوق بكثير كل ما كان يعتقده أى شخص أنه ممكن منذ سنوات قليلة، وبعدين بيقول :

"No list of problems can detract from what have already been achieved".

يعنى أى عدد من المشاكل موجود لا يمكن أن ينقص من قيمة ما أمكن تحقيقه من نجاح .

"But problem do exist and in the opinion of the mission may jeopardize some of the recent gains, unless they are now built within the same forcefull and formatic spirit with which the development program was load for several years ago".

أى ان احنا يجب ان احنا لا نتقاعس، وان احنا أى مشاكل ناتجة لعملية التنمية نفسها العلاج الحقيقى لها هو أن ننطلق فى التنمية بنفس الروح التى انطلقنا بها فى سنوات ماضية. (تصفيق). دا تقرير البنك الدولى، وأظن إن البنك الدولى ليس له مصلحة فى أن يمدحنا أو ينقدنا، بل يمكن إذا كان يجيئ فى بعض عبارات تقرير البنك الدولى بعض المدح فهو فى هذا يراعى دائماً جانب التحفظ .

النقطة التانية اللى أنا عايز اتكلم فيها دور القطاع العام، الحقيقة إن القطاع العام تعرض فى أذهان الجماهير لكثير من النقد، وأنا بدى أقول إن دا طبيعى لأنه لأول مرة فى حياتنا أصبح الشعب يحس أن وحدات الإنتاج والشركات أصبحت ملك له، أصبح حريص على أن يتابع ما يحدث فى القطاع العام. لكن أنا اللى عارف ما كان فى هذه الشركات قبل التأميم وقبل التطبيق الاشتراكى، باقولكم إن دا ليس دفاعاً عن القطاع العام، ليس هناك كمال، الكمال لله وحده، هناك أخطاء فى القطاع العام، لكن يمكنى أن أؤكد أن الأخطاء التى تحدث فى القطاع العام إن وجدت فهى جزء بسيط مما كان يجرى فى هذه الشركات نفسها فى ظل القطاع الخاص. وأنا استشهد بالمليون عامل اللى بيعملوا الآن فى شركات الصناعة، العاملين فى القطاع العام يسألوا العاملين فى شركات القطاع الخاص، واللى حالياً بيعملوا فى شركات قطاع عام، وكانت تابعة للقطاع الخاص هم يعلموا إنه هناك تحسن كبير جداً، الانحرافات موجودة وستظل موجودة فى أى مجتمع، ولكنى أؤكد أن نسبة الانحراف ونسبة الأخطاء فى القطاع العام أقل بكثير جداً مما كانت عليه قبل أن تصبح قطاعاً عاماً .

بالنسبة للعاملين، أثير بعض الكلام، أثير ان احنا عينا عمال أكتر من اللازم فى الشركات الصناعية، وإن كان هدف المجتمع الاشتراكى إنه لابد أنه يوفر عمل للعاملين، لكن برضه واجب علينا ان احنا نشوف صحة هذا الكلام. ناس انطلقوا كتير قوى قالك لأنه قطاع عام عينوا ناس مالهومش لازمة، ونتيجة

هذا انعكس على اقتصاديات المشروعات، طبعاً اقتصاديات المشروعات أنا اديتكم بالأرقام من واقع ميزانيات معتمدة ما يثبت إنها سليمة والحمد لله، مش معنى دا إن مافيش شركة خسرانة، فيه، لكن فى المجموع دا هو المتوسط. هل إنتاجية العامل فى ظل القطاع العام نقصت ولا زادت؟ لو ان احنا عينا عمال بلا عمل كما ثارت إشاعات وقالت، ونتيجة على هذا ان احنا فى وقت من الأوقات أوقفنا التعيين فى الشركات، يبقى الحقيقة يبقى الكلام دا خطأ. أنا الحقيقة جبت بيانات عن هذا، ولكى أكون واقعى مع نفسى جبت إنتاجية العامل فى ظل القطاع الخاص، أى قبل قرارات التأميم بتاعة ٦١، عندنا فى القطاع العام بيانات الميزانية اللى احنا اعتمدناها بتاعت ٦١ اللى هى استلمناها من القطاع الخاص بعد التأميم، وتابعت إنتاجية العامل، إنتاجية العامل تتحسب ازاى قيمة الإنتاج ونقسمه على عدد العاملين، بيطلع إن العامل بينتج فى السنة بمقدار كذا من ميزانيات معتمدة لكل شركة. احنا نعلم ان احنا بعد التأميم طبقنا عديد من القرارات الاشتراكية لصالح العاملين ومنها: تحديد ساعات العمل بـــ ٤٢ ساعة، فى ظل القطاع الخاص، وقبل القرارات الاشتراكية كان هناك شركات.. العمال يشتغلوا ١٠ ساعات، ٩ ساعات، ١٦ ساعة، تحدد هذا بإنه يكون فى حدود ٧ ساعات، فإذا سلمنا بإنه كان متوسط العمل فى شركات القطاع الخاص إنها كانت حتى ٨ ساعات وهو دا غير حقيقى، كان أكتر من كدا بكتير، يبقى كان لابد إنه بيخفض الساعات للعامل من ٨ إلى ٧ إن ينقص إنتاجيته بالنسبة دى، بتمن العدد؛ أى بحوالى ١٣%، حقيقى فى أول سنة إنتاجية العامل نزلت بحوالى ٤,٥%، يعنى فى أول سنة نتيجة لشعوره بأن هذه الوحدات أصبحت ملكه وأنه ابتدا فى المجتمع الاشتراكى يحصل على حقه، جاهد وساهم بنصيبه فى رفع إنتاجيته، وبالتالى حقق زيادة فى الإنتاجية تعادل حوالى ٩%، مش بس كدا؛ تدرجت هذه الزيادة فى ميزانية ٦٧/٦٦ إنتاجية العامل قيمة زادت عما كانت عليه فى ظل القطاع الخاص بـــ ٢,٧%، وهذا هو واقع الأرقام وواقع الحقيقة. وأنا أحب أقول لاخوانا اللى موجودين معانا فى المؤتمر، واللى سمعنا واحنا بنتكلم الآن سواء من العاملين فى الشركات أو من إدارات الشركات، هل هناك عمال النهارده فى المصانع بلا عمل؟ أنا عندى مشاكل فى بعض الشركات، فى نقص فى العمال المدربين عايزين نزود الإنتاج، والعقبة هى ان

احنا مش لاقيين العامل المدرب، وعلينا ان احنا نتوسع فى عملية التدريب. دى بعض ملامح القطاع الصناعى، وأنا أحب أقول إنه فى قطاعات كثيرة جاء فى تقرير لجنة المائة ضرورة الزيادة السريعة فى الإنتاج، وأنا باعتبره إن هذا واجب وطنى ومقدس فى هذه المرحلة. وأنا حادى مثل بسيط لما أمكن تحقيقه فى قطاع هام فى حياتنا وفى اقتصادنا اليوم، وهو قطاع البترول، كان من أول الحاجات اللى اتأثرت.. تأثر بها اقتصادنا ان احنا فقدنا بعض موارد البترول فى سينا وفى خليج السويس عقب العدوان، كان إنتاجنا ٧ مليون طن بفقدان هذه الموارد نزل إلى ٢ مليون طن، دا الكلام دا فى يونيه ٦٧، النهارده وأنا باتكلم معاكوا إنتاجنا ١١,٥ مليون طن. (تصفيق)، يعنى مش بس عوضنا اللى خسرناه؛ عوضنا اللى خسرناه وزودنا فوقه ٤,٥، وبإذن الله فى الأيام القليلة القادمة وفى الشهور القادمة نزيد من اكتشافاتنا المتوالية.

التصدير، احنا السنة دى عندنا قفزة فى التصدير فى قطاع الصناعة تزيد بمقدار حوالى ٢٢ مليون جنيه عما كنا نصدره فى العام الماضى، دا الحقيقة جهد كبير. التشكيك فى القطاع العام، أنا بارى احنا ونحن هنا – المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى – يجب أن نكون واعيين، القطاع العام هو عماد التطبيق الاشتراكى فى بلدنا، ولذلك ماباقولش أن النقد البناء نرفضه ولكن لا ننساق وراء الهجوم على القطاع العام، وأعتقد أن فى البيانات التى ألقاها الدكتور حجازى، والتى ذكرها الأخ حسن عباس، وأنا ما يرد بطريقة علمية واقعية على هذا، فيه أخطاء بنعالجها، هناك نواحى قصور سنظل أبد الحياة نعالجها، ولكن يجب هنا أن نذكر أن القطاع العام وأن التطبيق الاشتراكى فى بلدنا حقق نجاحاً كبيراً، وأنا باعتبر أن القطاع العام الآن هو الجذور الأساسية لاشتراكيتنا فى بلدنا، ويجب علينا أن نحرص عليها دائماً .

أيها الإخوة :

إنى أعتقد أن علينا واجب، وأنا أوجه كلامى هنا إلى العاملين فى الشركات، العاملين فى الإنتاج، علينا واجب مقدس ان احنا نزود إنتاجنا، لأن إخواتنا عندما يقفون فى خط النار يوم المعركة فإن كل إنتاج نزيده اليوم سيصبح

رصيداً يدعمهم فى كفاحهم، وفى معركة النصر التى ستكون قريبة وحاسمة ومنتصرة فى ظل قيادة زعيمنا الرئيس جمال عبد الناصر. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد السيد مرعى..

السيد مرعى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لعل آخر المتكلمين دائماً يكون أقلهم حظاً فى الاستماع والانتباه. (ضحك وتصفيق) ولكننى ..

الرئيس : أخر المتكلمين .

– **سيد مرعى** : (مستطرداً) الساعة بقت اثنين.. لذلك أرجو أن استسمحكم أن تعطونى من سعة صدركم وقتاً، سأجتهد بقدر الإمكان على أهمية الموضوع الذى ساعالجه أن تعطونى وقتاً ليس بالطويل، وأحمد الله تعالى على أن أتيحت لى هذه الفرصة لألقى بياناً عن السياسة الزراعية بعد أن منّ الله علينا بسنتين زراعيتين موفقتين، ذلك فضل من الله تعالى نذكره دائماً، هذا الفضل يؤتيه من يشاء، ولكن لابد لنا ونحن نعالج مسألة الإنتاج الزراعى – إذا نظرنا فيها – أن نأتى إلى حقيقة علمية واضحة؛ وأنه لابد لزيادة الإنتاج من توفير عوامل الإنتاج نفسها، ولننظر إلى الخلف قليلاً ماذا فعلت الثورة بالنسبة لزيادة الإنتاج فى الأراضى الزراعية، ولا أريد أن أعرج كثيراً عن تاريخ قديم تاريخ مجيد للثورة فى المجال الزراعى بدأ بقانون الإصلاح الزراعى، وبدأ بالنهضة الكبيرة العارمة فى استصلاح الأراضى البور، ثم انتهى كذلك بتكوين الجمعيات التعاونية الأمر الذى يشد انتباهكم جميعاً .

ولكننى قبل أن أدخل فى موضوع الجمعيات التعاونية وبنك التسليف، ذلك الموضوع الحيوى الهام، أود أن أذكر فقط أن محصول القمح فى العام الماضى وفى هذا العام أيضاً قد حقق ارتفاعاً كبيراً تلمسونه جميعاً، وأن ارتفاع محصول القمح هذا العام يقدر من الأجهزة المختصة فى وزارة الزراعة بـ ١٨%، وأننا نرتقب بمشيئة الله زيادة محصولية أكبر فى العام القادم، حيث أن الصنف الجديد من القمح وهو جيزة ١٥٥، والذى أدى إلى زيادة إنتاجية لها قيمتها وتقدر بـ ٢٠%، واللى زرعه منكم عارف هذا الصنف وعارف أهميته، سيعمم فى

مساحة قدرها ٤٤٠ ألف فدان فى العام القادم، تزيد مستقبلاً حتى تغطى المساحة القمحية فى هذا البلد .

كذلك المحصول الهام وهو محصول الدرة، فى العام الماضى لم نستورد أى درة من الخارج كان فيه رصيد من العام الذى قبله، وفى هذا العام أيضاً نتيجة المحصول الممتاز للدرة برضه مش حنستورد أى درة من الخارج، (تصفيق)، وكلكم تعلمون أهمية الدرة بالنسبة للفلاحين. انعكس دا بصورة واضحة على الفلاح، ماسمعناش السنة دا شكاوى خاصة برفع سعر الدرة على الفلاحين، ما سمعناش برضه العام الماضى رفع سعر الدرة على الفلاحين، بل تراوح تمن الكيلة ما بين ٣٥ قرش و ٤٠ قرش، والكميات الموجودة فى بنك التسليف الآن كرصيد سينخفض تمنها إلى ٣٦ قرش. السياسة دى فى الواقع سياسة واضحة ظاهرة، كان السيد الرئيس بصفة مستمرة بيؤكد عليها فى كل كلامه وكل مجالاته، كان بيهمه وكان حساس حساسية كبيرة بالنسبة لسعر الدرة فى السوق وبالنسبة لسعر الدرة للفلاح، على اعتبار انه المورد الأساسى فى غذاء الفلاحين، لذلك فنحن نعتبر انه الزيادة المحصولية والزيادة الإنتاجية فى العامين الماضيين هى زيادة مرضية، ولكن هل الزيادة الإنتاجية دى جت كده؟ هل زى ما قال الأخ من فوق هذا المنبر بأن البحوث الزراعية بحوث مكتوبة ومحطوطة فى الأدراج؟ فى الواقع الواحد لما بيسمع هذا الكلام على إطلاقه فى مثل هذا المؤتمر بيبقى بين عاملين: العامل الأول انه يعلم وطلع فى الصحف وفى الجرايد وفى الإذاعة وفى جميع وسائل الإعلام أن هناك تركيزاً على البحوث، أن جميع البحوث العلمية لوزارة الزراعة مطبوعة، مطبوعة وموزعة باللغة العربية واللغة الإنجليزية، أن جميع بحوث كليات الزراعة التى لها صله تطبيقية بالإنتاج الزراعى هو دا بس الشرط اللى بنحطه، إن البحث يكون وصل إلى مرحلة تطبيقية لأن دا هو اللى يهمنى، إنما طبعاً علشان يصل بحث إلى مرحلة تطبيقية لابد إنه يسبقه بحوث توصله إلى المرحلة التطبيقية إنما من الناحية التطبيقية موجودة، الأمثلة على ذلك كثيرة؛ أصناف القمح الجديدة اللى طلعت، أصناف القطن الجديدة اللى طلعت، أصناف المبيدات الحشرية اللى بنسحبها فوراً ونغيرها، السنة دى احنا غيرنا مبيدين من محافظتين لإنه ماثبتش

فاعليتهم، كيف نصل إلى ذلك؟ ما بنصلش إلا مع أجهزة البحث العلمي اللي موجودة عندنا، فأنا احب اطمن الأخ على إن البحوث محل رعاية ومحل عناية، ولا يمكن أن يوجد تقدم فى الإنتاج الزراعى دون أن تستند إلى أساس من البحث .

نيجى للموضوع المهم اللى بتتكلموا فيه جميعاً، واللى بنتكلم فيه جميعاً، وهو موضوع الجمعيات التعاونية وموضوع بنك التسليف، طب ما احناش مختلفين، احنا بنادى معاكم إن الجمعيات التعاونية تحتاج إلى إصلاح، احنا بنادى إن أجهزة بنك التسليف على الرغم من المهمة الكبيرة الملقاه على عاتق بنك التسليف، ولازم نذكر هذا، بنك التسليف بيشتغل فى المواد التموينية، بيشتغل فى المواد المستوردة من الخارج كحبوب، بيشتغل فى تمويل السماد، بيشتغل فى الجبس الزراعى، بيشتغل فى السكر، بيشتغل فى السلفيات، لا نترقب إن هذا الجهاز اللى عليه جميع هذه الأعباء إنه يكون بين يوم وليلة جهاز نموذجى، إنما هل ماحصلش مجهودات بالنسبة للجمعيات التعاونية؟ هل بناء على سنة الثورة اللى وضعاها إنه النقد الذاتى ودراسة الخطوات التى تمت ولا نخاف ولا نستحى أن دى نقول غلط، هل تم هذا؟ طب ما احنا نادينا، دا احنا نادينا من فوق منبر مجلس الأمة، وقلنا إن التعاون يجب أن يذكر، قولنا التسويق يجب أن يدعم وإنه يتغير، قلنا إن السياسة الزراعية التى يوحى بها السيد الرئيس جمال عبد الناصر لنا بصفة مستمرة هو ترجمها فى كلمتين من أبسط ما يمكن؛ قال: إن السياسة الزراعية الناجحة هى السياسة التى تؤدى إلى راحة الفلاحين. هذا هو التعبير الشامل للسياسة الزراعية، أى سياسة زراعية نتبناها ولا تؤدى فى النهاية إلى راحة الفلاحين العاملين الكادحين فى الحقل، يعنى ذلك أن هذه السياسة يجب أن نتغير، لأنه هذه السياسة يجب أن تتأقلم وتفيد الفلاح فى الحقل بتاعه فى النهاية .

نشوف احنا عملنا أيه فى الجمعيات التعاونية؛ تم حصر ٤٢٠٠ جمعية حصرهم حصراً كاملاً بميزانيات مستقلة لكل جمعية، مانقدرش نقول عاوزين نصلح التعاون وبس، يجب يكون فيه خطوات نخدها علشان نصلح هذا التعاون، تم حصر ٤٢٠٠ جمعية، تم ضبط جميع الحسابات، وأعلنت فى كل الجمعيات، تم عمل ميزانية.. أنا باقول تم مش لسه حيتم.. أنا حاتكلم فى اللى لسه حيتم،

إنما أنا باقول إيه اللى تم، تم عمل بطاقة حيازة حسابية لكل فرد، لما جينا نخش على موضوع الحيازة لقينا الحيازات ملخبطة، تم بالاتفاق مع وزارة الخزانة عمل لجنة على مستوى الجمهورية لإعادة الحيازة حيازة حيازة، وتم ذلك فعلاً، فاضل محافظة واحدة أو محافظتين وستعلن الحيازات وسترتب البطاقات على هذه الحيازات، ولكن هل الشيء اللى تم دا حيؤدى فى النهاية إلى إصلاح التعاون؟ أنا باقول لأ، لن يؤدى ذلك إلى إصلاح التعاون، هو فرشة أو تنظيم مبدئى بيوصل إلى تعاون سليم، امتى؟ لما تتم الخطوات التانية. بنيجى نشوف الخطوات التانية إيه، بنجد فى بعض الجمعيات التعاونية سلطة المشرف الزراعى طغت على مجلس إدارة الجمعية التعاونية، بنجد مجالس إدارة الجمعيات التعاونية وقفت سلبية وتركت كل أمورها فى إيد كاتب الجمعية، يعنى لازم تكون المصارحة فى هذا واضحة علشان نفهم إيه المهمة المطلوبة منا جميعاً، وزارة الزراعة لوحدها مش حتقدر تصلح التعاون أبداً، بنك التسليف لوحده مش حيصلح التعاون، اللى حيصلح التعاون هو انتم واحنا مع بعض، إنما احنا لوحدنا مش حنقدر نصلحه .

بنجد انه.. خدوا أمانة الصندوق.. جمعيات كثيرة جداً واخده فلوس الجمعيات التعاونية، وحطاها فى جيب أمين الصندوق، وأنا اتفقت مع السيد وزير العدل وفعلاً بنبلغ النيابة وبتتخذ الإجراءات ضد هؤلاء. طب مين اللى يقدر يمشي هذه العملية كلها؟ بتمشى بالنظام الآتى: أنه تحدد سلطة المشرف وقد حددت فعلاً بقرار وزارى صدر فى هذا الشأن، أن تحدد سلطة المحاسب من بنك التسليف وقد حددت أيضاً بقرار وزارى صدر فى هذا الشأن، وأن يترك لمجلس إدارة الفلاحين هم أنفسهم أصحاب الجمعية التعاونية إنهم يديروا الجمعية التعاونية بتاعتهم، وأما احنا الأجهزة التنفيذية تكون فى خدمة مجلس إدارة الجمعيات التعاونية. (تصفيق). الجمعية التعاونية يجب أن تأخذ شكلها العام كموضوع يهم الفلاحين، مش السلطة التنفيذية اللى تعين أعضاء مجلس إدارة الجمعية التعاونية، أعضاء مجلس إدارة الجمعية التعاونية يجب أن ينتخبوا من الفلاحين أنفسهم، هم اللى ينتخبوهم. وأنا يسرنى بهذه المناسبة أن السيد الرئيس وافق فعلاً على إجراء الانتخابات فى مجالس إدارة الجمعيات التعاونية. ونشيل

الانحرافات اللى موجودة من مجالس إداراة الجمعيات، وأما الشخص السليم فبالتأكيد الفلاحين حيقدروه وحيقدر إنه ينتخب ويقدر إنه يمشى فى المجال بتاعه. بعدين الأنظمة التعاونية الأخرى مش حاتكلم عليها اللى هو تكوين الجمعية التعاونية المحلية، ثم المركزية، ثم الاتحاد التعاونى العام، وأنا بوافق الأخ العضو اللى تكلم فى موضوع الاتحاد التعاونى العام، أن التعاون للفلاحين من الفلاحين نفسهم يجب أن يشتركوا فيه فى جميع مستوياته حتى الاتحاد التعاونى، ماقعدش فى اتحاد تعاونى مع موظفين يمثلوا المشرفين، أقعد مع فلاحين جايين من القاعدة من تحت بيتكلموا الكلام اللى يهم القاعدة وبيهم القرية فعلاً، والذى يأقلم ويغير فعلاً السياسة الزراعية حتى تكون السياسة الزراعية نابعة فعلاً من الحق وإليه. دى الجزء الخاص بالجمعية التعاونية .

الجزء الخاص ببنك التسليف فى كلمة بسيطة، إن بنك التسليف يجب أن يتحول إلى بنك مركزى، واحنا.. فيه قانون دا أمر مش جديد، بس أنا بانفذ هذا القانون، وأن بنوك التسليف الفرعية تتحول إلى بنوك فرعية، وأن كل بنك يبقى مسئول عن نفسه له حجم من الإقراض معين، هذا الحجم يستخدمه على مستوى المحافظة، عليه أن يحصل.. إن البنوك تدى فلوس ما تحصلهاش، دا أمر من الأمور الخطيرة اللى أنا بارجو إنكم تتعاونوا معايا فيها، مش ممكن أن بنك التسليف يقدر يقوم بمهمته كما يجب إلا لو دارت القروض؛ بيدى الناس قروض يحصل هذه القروض. مماطلة بنك التسليف فى عدم سداد الديون بتاعته هو مانع لإقراضه الزراع الواجب إقراضهم، إذن لما يتلاءم نظام بنك التسليف مع الجمعيات التعاونية، مع المجهود اللى يبذل من جانبكم ومن جانبنا بنأمل بمشيئة الله إن الجمعيات التعاونية تتحسن، وكذلك بنك التسليف يتحسن أحسن من الوضع الحالى .

قبل ما أترك مكانى فيه نقطتين هامتين اللى احنا بنعتبرهم بعض مظاهر السياسة الزراعية: المظهر الأولى هو أراضى الحياض، ودا موضوع اللى منكم من الصعيد يشوف إن الإنتاجية فى أراضى الحياض مش ماشيه إلى زيادة، واحنا بنعانى من ذلك وخاصة منطقة زى منطقة سوهاج، سوهاج السنة اللى فاتت إنتاجها فى القطن ماكانش كويس، السنة دى أيضاً إنتاج سوهاج مش

كويس، بالرغم من إن هذه الأراضى حولت بملايين الجنيهات علشان تدينا إنتاجية أكبر، هذه الإنتاجية غير محققة، دا بيستدعى منا مجهود أكبر، وأنا بس باذكره لمجرد العنوان، وقد ذكرته وذكرت تفصيلاته فى اللجنة عند تشرفى بالاجتماع فى اللجنة .

البعض التانى: هو المحافظة على خصوبة الأرض الزراعية وهذا المشروع سبق ان احنا اتكلمنا فيه، والاثنين دول مع بعض بيحافظوا على جوهر الأرض .

السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. اعتقادى انى أنا ما حفظتش على وعدى إنى باتكلم ملخص قوى، إنما بقدر الإمكان لأهمية الموضوع وبارجو تسويق.. دلوقت تسويق الرز وتسويق القطن، نبتدى بتسويق الرز الأول، لأن هو اللخبطة كلها جايه دلوقت فى أذهان الناس من تسويق الرز، تسويق الرز احنا بناخد ضريبة.. السنة اللى فاتت كان أيه؟ بناخد ضريبة سعر ٢٤ المجعول أو الحيازة سعر ٢٤، ولنفرض الحيازة ضريبة سعر ٢٤، وبناخد ما يفيض سعر ٤٢، اللى حصل السنة اللى فاتت إن حصل تهرب من الكثير من الزراع أو من بعض الزراع، ولقوا مصلحتهم إنهم يبيعوا ويتخلفوا فى التوريد للرز؛ اعتماداً إن عددهم كبير واعتماداً إن المخالفات مش حتوقع عليهم، وحصل اتجار فى هذا الموضوع، وحصلت انحرافات فيه، على ذلك احنا السنة دى أول نقطة بنبدأ فيها إن مافيش معاينة، ألغيت المعاينات لتخفيض الحيازة، ألغيت علشان ما يحصلش تلاعب فى هذا. نمرة اتنين : انه عنده تقرير حيازة حنراعى ان الحيازة مايكونش مبالغ فيها، حنراعى إن الحيازة تكون ملائمة للأرض فعلاً. نمرة تلاتة: أنه لا قبول، مش حنقبل رز من واحد سعر ٤٢؛ إلا لو ورد الحيازة المطلوبة منه سعر ٢٤، يعنى ذلك ان اللى حيقوم بسداد التزاماته بالنسبة لنا يبقى الرز بتاعه الطن سعره ٣١ جنيه، اللى يقوم بسداد الالتزامات يبقى الرز سعره ٣١ جنيه، واحنا بنرى من الناحية الزراعية أن هذا السعر سعر مجزى سليم، إذا ورد الحيازة بتاعته وورد اللى فوقها وعنده ضريبة تانية يريد انه يوردها حناخد جزء منها سعر ٢٤، وجزء تانى سعر ٤٢، إنما المعنى العام اللى حنصل عليه هو إن متوسط سعر الزر لمن يقم بسداد التزاماته هو ٣١ جنيه للطن،

الراجل اللى عايز يمشى صح وبيورد الحيازة بتاعته صح يبقى متوسط سعر الرز بتاعه ٣١ جنيه، كائناً ما كان الإنتاج بتاعه، طلع ٣ ضرائب يبقى بـ٣١، طلع ضريبتين ونص بـ٣١، طلع ضريبة ونص يبقى بـ٣١، طالما إنه بيسدد الحيازة بتاعته، دا بالنسبة لعملية الرز .

بالنسبة لعملية القطن، توحيد السعر احنا فكرنا فى عملية توحيد السعر، واللى أنا باقوله وعرض على اللجنة الاقتصادية مسألة توحيد السعر، واحنا من الناحية الزراعية أسهل لنا جداً توحيد السعر، واللى أنا باقوله دا يوصل إلى توحيد السعر، إنما توحيد السعر.. يعنى لو خدتوا القرار كالأتى: إن بنوحد السعر لمن يقم بسداد التزاماته، بس النقطة دى، لإنى أنا ماجيش لواحد أوحد لو السعر بـ ٣١ ومايوردش الحيازة اللى هى لازمة للتصدير، واللى هى حققت النتائج اللى أشار إليها السيد وزير الاقتصاد إن العام الماضى اتصدر ٦٥٠ ألف طن، مقابل ٣٥٠ أو ٤٠٠ ألف طن العام اللى قبله. كل من يقم بسداد التزاماته فى الحيازة بيعملوا.. مع كل الليلة.. أنا مستعد أن اناقش هذا الموضوع باتساع فى اللجنة علشان هنا مش حيتسع الوقت لى يعنى. فى موضوع القطن أيضاً يعنى أظن أصبح تسويقه معروف وإذا كان فى أى ملاحظات برضه الليلة بنشوفها فى اللجنة فى اجتماع اللجنة، وانتهز هذه الفرصة قبل أن اختم كلمتى لأن أقول يعنى لو أيدنا فى إيدين بعض حقيقى إن حنقدر نتغلب على صعوبات كبيرة .

سيادة الرئيس.. أدعو لك بالتوفيق وأن يلهمك الله الصواب، وأن تكون دائماً رائداً وموجهاً للفلاحين والعاملين والكادحين، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : نكمل واللا.. فيه عدد كبير جداً من الأسئلة، وطبعاً هذه الأسئلة فيها طبعاً تكرار، وأنا أرى إن زى ما حصل امبارح اجتمعت اللجنة الساعة ٦ وقعدت مجتمعة للساعة ١١، والفريق فوزى كان موجود هناك، تجتمع اللجنة النهارده تشوف بقية الأسئلة، والأخ السيد مرعى بيكون موجود هناك .

على هذا ترفع الجلسة على أن تعقد باكر الساعة ١٠ .

جلسة ١٧ سبتمبر

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة، الموضوع البند رابعاً من مشروع جدول الأعمال: التعبئة الداخلية. الكلمة للسيد حافظ على بدوى.. محافظة كفر الشيخ.. محامى، انفضل .

حافظ على بدوى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. أورد القائد فى بيان الثلاثين من مارس – الذى وافق إعلانه ذكرى الهجرة – عبارة استأذن فى أن أبدأ بها كلمتى، وهى قوله: فى مقدورنا اليوم أن نقول بأمل فى الله عظيم، إنه الآن يصبح فى إمكاننا أن نتطلع إلى المستقبل، ومن دلائل الخير أن يكون ذلك فى مقدورنا اليوم فى ذكرى عيد الهجرة بما تحمله إلى المؤمنين من معانى التضحية فداءً للمبدأ، والنضال المستمر من أجل الحق، والصبر على المشاق فى سبيل نصر الله عزيزاً وصادقاً. قدمت لكلمتى بهذا العبارة لأن فى جوهرها مبدأين أساسيين استقرا فى ضمير الشعب ووجدانه، ويرى فيهما مصيره وحياته، أولهما: تصميم على الصمود، وإصرار على النضال، وثبات على العقيدة، ورفض للهزيمة مهما كانت التحديات والتضحيات، وحشد لكافة الطاقات والإمكانيات؛ دفاعاً عن المبدأ، وجهاداً فى سبيل الحق، واقتداء بصاحب الذكرى التى صدر فيها البيان. وكما أعلنها فى بقاع مكة يوم تجمعت عليه قوى الشر والعدوان، نعلنها نحن هنا اليوم فى مصر قائداً وشعباً عن عقيدة وعن إيمان؛ أننا لن نحيد عن مبادئنا ولن نتراجع عن عقيدتنا، شعار كل منا ما قرره محمد – عليه الصلاة والسلام – فى قوله: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله، أو أهلك دونه .

وثانيهما: إيمان بالنصر لا يتزعزع؛ ثقة فى بلدنا الذى كان دائماً مقبرة للغزاة، وثقة فى شعبنا الذى انتصر دائماً على الطغاه، وثقة فى قواتنا المسلحة التى لقنت العدو منذ أيام – وستلقنه عن قريب بإذن الله – درساً لا يمكن أن ينساه، وثقة فى القائد المؤمن جمال الذى حقق لنا النصر فى جميع مراحل النضال (تصفيق)، وثقة أولاً وأخيراً فى نصر الله الذى.. لعله أراد لنا هذه النكسة – كما عبر عن ذلك زعيمنا فى الثالث والعشرين من يوليو سنة

١٩٦٧ – أرادها لنا درساً يعلمنا ما لم نكن قد تعلمناه، ويذكرنا ببعض ما يمكن أن نكون قد نسيناه، ويطهر نفوسنا من شوائب لحقت بنا، وعيوب يجب أن نتلافاها ونحن نبنى مجتمعنا الجديد، وينصرنا إذا عقدنا العزم على النصر.. وينصرنا إذا عقدنا العزم على النصر، ويفتح طريق الحق أمامنا إذا استطعنا أن نضع أنفسنا على طريقه الطويل، وصدق تعالى إذ يقول : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)(١).

السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. فى حديثنا عن الحرية لابد أن نضع أمامنا مبدأين أساسيين؛ المبدأ الأول ضمان حرية المواطن وكرامته. والمبدأ الثانى ضمان أمن الوطن وسلامته، وتنفيذاً للمبدأ الأول؛ فقد حرص الميثاق على أن يبرز معنى الحرية وأهميتها وضرورة الحفاظ عليها وحمايتها، وأشار إلى ذلك فى الباب السابع منه بقوله: ينبغى لنا أن نذكر دائماً أن حرية الإنسان الفرد هى أكبر حوافزه على النضال، الإنسان الحر هو أساس المجتمع الحر وهو بنائه المقتدر. إن حرية كل فرد فى صنع مستقبله، وفى تحديد مكانه من المجتمع، وفى التعبير عن رأيه، وفى إسهامه الإيجابى فى قيادة التطور وتوجيهه بكل فكره وتجربته وعمله، حقوق أساسية للإنسان ولابد أن تصوغها له القوانين. وتأكيداً لهذا المبدأ أيضاً؛ فقد حرص الدستور على أن يفرد الباب الثالث منه خاصاً بالحقوق والواجبات، وفيه تدعيم للحرية الشخصية فى كثير من مواده وأحكامه. وقياماً على هذا المبدأ أيضاً؛ فقد حرص المشرع على أن يحيط حرية المواطن بكثير من الضمانات الأساسية أوردها فى قانون الإجراءات الجنائية؛ فحدد الحالات التى يجوز فيها القبض على المتهم أو حبسه احتياطياً، كما حدد الحالات التى يجوز فيها تفتيش المنازل والأشخاص، وحدد كذلك السلطات التى تملك الأمر بذلك قانوناً. وإقراراً لفاعلية هذه الضمانات التى أوردها قانون الإجراءات الجنائية؛ حماية للحريات وصيانة لها وحفاظاً عليها؛ فقد نص قانون العقوبات على عقاب كل موظف عام أو مكلف بخدمة عامة خرج على حدود هذا القانون .

وجماع ما تقدم أن المبدأ الأول وهو ضمان حرية المواطن قد نص عليه الميثاق ورعاه الدستور وحماه القانون؛ إيماناً بأن العبيد يقدرون على حمل

الأحجار، أما الأحرار هم وحدهم القادرون على التحليق إلى آفاق النجوم. وعن المبدأ الثانى فإنه ضماناً لأمن الوطن وسلامته وحفاظاً على ثورة الشعب ومكاسبه، وحماية لمجتمعنا الاشتراكى لابد أن نضمّن القوانين القواعد التى تكفل تحقيق هذا المبدأ فى تحديد واضح لا يشوبه لبس أو غموض أو تداخل يبعث على التأويل، وأن توضع موضع التطبيق السليم حتى تكون بمنأى عن الانحراف، وأن تكون هذه القوانين محققة لأهداف نضال الجماهير، محافظة على قيم المجتمع ومبادئه ومثله؛ تأكيداً لما قرره الميثاق بقوله: إن القانون - وهو فى حد ذاته صورة من صور الحرية - لابد أن يسايرها فى اندفاعها إلى التقدم، ولا يجب أن تكون مواده قيوداً تصد القيم الجديدة فى مجتمعنا. وباستقراء التقرير القيم الذى أعدته لجنة المائه فى هذا الموضوع، نجد أنها أوفت بالغرض المقصود، الأمر الذى نقرر شكرنا لها عليه، وأحب أن أضيف إليه ما يلى :

أولاً: تعديل القانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨، وهو الخاص بنظام الطوارئ؛ بحيث يكون لمن اتخذ ضده إجراء بناءاً على حكماً من أحكامه حق التظلم إلى لجنة قضائية تشكل بقرار من رئيس الجمهورية، وأن يباح حق التظلم كذلك للمقبوض عليهم طبقاً لهذا القانون فى كافة الجرائم أياً كان نوعها .

ثانياً: إلغاء الأمر العسكرى رقم ١٤ سنة ١٩٥٦، وهو الخاص بتنظيم الإدارة فى المعتقلات، وتعديل القانون الخاص بنظام السجون؛ بحيث تمتد أحكامه إلى جميع الأماكن المقرره لإيداع من تسلب حريته؛ سواء بسبب الحكم عليه فى جريمة، أو بسبب اتهامه فيها، أو بسبب التحفظ عليه، على أن ينص ذلك على معاملة من تسلب حريته بغير حكم قضائى نفس المعاملة المقررة للمحبوس احتياطياً .

ثالثاً: إصدار قانون خاص بتدابير أمن الدولة تراعى فيه المواءمة بين حرية المواطن وكرامته وأمن المجتمع وسلامته، وإلغاء القوانين المشتملة على هذه التدابير الآن؛ وهى القوانين ١١٩ لسنة١٩٦٤، و٥٠ لسنة١٩٦٥، و٣٩ لسنة١٩٦٦، على أن يراعى النص فى القانون المقترح أن يكون الأمر بالإجراء الذى يصدر تطبيقاً له مسبباً، وأن يكون التظلم منه إلى لجنة قضائية جائزاً، وألا تمنح النيابة العامة سلطات استثنائية طبقاً لهذا القانون؛ اكتفاءاً بما خوله لها

قانون الإجراءات الجنائية من سلطات عادية. ويشرفنى أن أودع أمانة المؤتمر مذكرة تفصيلية بالاقتراحات التى أوردتها خاصة بهذه القوانين حفاظاً على الوقت .

وأخيراً فإننا نرجو أن تدعم السلطة القضائية بما يكفل سرعة الفصل فى القضايا المعروضة عليها، وخاصة محكمة النقض، ومجلس الدولة، ولجان الإصلاح الزراعى، حتى يتحقق ما نادى به الميثاق من ضرورة سرعة وصول العدل إلى كل فرد فى هذا البلد من غير موانع مادية أو تعقيدات إدارية .

السيد الرئيس.. لقد تحدثت إلى الشعب فى الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٦٧، وذكرت عبارة استأذن فى أن اختتم بها كلمتى، ذكرت يا سيادة القائد: إنى أثق أن أجيالاً قادمة سوف تلتفت إلى هذه الفترة وتقول كانت تلك أقصى فترات نضالهم، ولكنهم كانوا على مستوى المسئولية، وكانوا الأوفياء لأمانتها، أقول لك يا سيادة القائد إن الشعب مقدر لمسئوليته، وفى لأمانته، مؤمن بقيادته، مؤمن بأن الله معه، وأن الله ناصره، فسر وفقك الله. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور محيى الدين الخرادلى.. إسكندرية.. مدير معهد البحوث الطبية، اتفضل .

دكتور محيى الدين الخرادلى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. استميحكم عذراً إذا تحدثت اليوم عن الاشتراكية ومشاكل التطبيق الاشتراكى، حديث من لم يسعده الحظ أو يسعفه الوقت بالتعمق فى دراسات نظريات الاشتراكية؛ إذ أن الاشتراكية فى نظر مواطن الشعب هى غذاء لكل جائع، وكساء لكل عارى، وعلم لكل جاهل، وصحة لكل مريض، ومسكن لغير ذى مأوى، وحرية ومساواة للجميع. والتفكير الاشتراكى فى نظر مواطن الشعب أن ينظر المرء إلى الأمور من وجهه نظر المجموع لا من وجهه نظر نفسه، وانطلاقاً من هذا الرأى يجب علينا عندما نقيم تجربتنا الاشتراكية أن نفرق بين أمرين :

الأمر الأول: هو حتمية الحل الاشتراكى لإشباع احتياجات مجتمعنا. والأمر الثانى: ما قد يكون قد شاب التخطيط من ثغرات، أو التطبيق من أخطاء أو عثرات. وربما كانت بعض مشاكل التطبيق هى من طبيعة الأشياء، فتجربتنا الاشتراكية مازالت فى عمر الزهور إذا قيست بحياة الأمة، وهى مليئة بالنواحى المضيئة فوق ما بها من نواحى أقل إشراقاً. وربما أخذنا من الناحيتين دروساً تضئ لنا معالم الطريق، غير أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية غرض طويل المدى، بينما تظهر الأخطاء والعثرات تباعاً؛ مما يجعلها أكثر بروزاً فى مراحل التجربة الأولى، كما أن النكسات دائماً تحجب الإيجابيات وتبرز السلبيات، كما أن الكم دائماً فى مراحل التجربة الأولى لابد وأن يكون على حساب الكيف، فغذاء الجائع لابد أن يكون على حساب لقمة من أفواه المتخمين، ومسكن غير ذى مأوى لابد وأن يكون على حساب بذخ القصور، وإصلاح القرية المصرية - التى هى الطريق الجذرى لكل مشاكلنا أو أكثر مشاكلنا الصحية والاجتماعية - لابد وأن يكون على حساب بريق المدينة. غير أننا إن كنا اليوم ندعو إلى مجتمع التضحيات، فإننا نرنو فى الغد القريب - بإذن الله، وبزيادة كفاءة إنتاجنا وخدماتنا - إلى مجتمع الرفاهية، كذلك فإن تقدمنا وانطلاقنا فى ناحية من نواحى التنمية قد يخلق مشكلة فى ناحية أخرى، فمشاكل الإسكان والمواصلات قد تكون فى بعض جوانبها - على الأقل - انعكاساً لزيادة فرص العمل، أو التوسع فى التعليم، إلا أن شجاعة النقد الذاتى، ودرس النكسة الذى يدعونا إلى أن نلقى نظرة فاحصة على كل نواحى حياتنا، يفرضان علينا أن نواجه الأمور، لا بعقلية الناقد المتفرج؛ بل بنظرة المسئول، وأن الوقت ليس وقت المساءلة من ناحية والتبرير من ناحية أخرى، بل وقت العمل الجاد لتنقية تجربتنا من ما شابها من عثرات، فمعرفة الخطأ - كما قلتم يا سيادة الرئيس - هى نصف الطريق إلى إصلاحه، والتشخيص هو أول مراحل العلاج، ففى بعض الأحيان وفى بعض النواحى كانت مراحل التجربة الواحدة تعتبر نفسها تجارب مستقلة، تتجاهل المراحل السابقة إن لم تعاديها، فتبدأ من جديد فنفقد مالاً وجهداً ووقتاً، وفى بعض الأحيان كنا نتجاهل التزامنا بالتخطيط لأن أجهزة التخطيط لم تكن فوق أجهزة التنفيذ، ولم نستجب دائماً للمتابعة، وإن استجبنا فبمتابعة ورقية، ولغة الأرقام وإن صدقت فهى تعبر عن الكم لا عن الكيف .

ولم يتم التقارب الكامل بين الجامعات وأجهزة البحث العلمى من ناحيـــة، وبين مراكز التطبيق من ناحية أخرى، ولم تكتمل حلقة العلم والتكنولوجيا حتـــى تصبح من أنبوبة الاختبار إلى المصنع أو المزرعة أو خط النار. ومع تقـــديرنا بأن سرعة تطورنا تعتمد على متابعة البحوث التى تقوم بها الـــدول المتقدمـــة نستخلص نتائجها ونلائمها لتناسب ظروفنا الخاصة، إلا أن طريقنا إلى التقـــدم لا يمكن أن يكون مستوراداً إلى الأبد، فالاستقلال العلمى - كما قلتم يـــا ســـيادة الرئيس - هو البعد الثالث للاستقلال السياسى والاقتصـــادى، وفقنـــا الله تحـــت قيادتك، وأشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : حسن طلبة مرزوق.. عامل بشركة مصر للصباغة (البيضـــا)، اتفضل .

حسن طلبة مرزوق : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. إن مؤتمرنا هذا ينعقد فى ظـــروف بالغـــة الأهميـــة يقدرها شعبنا حق قدرها، وقد أجمع شعبنا فى الثانى من مـــايو الماضـــى أنـــه لا يعلو صوت فوق صوت المعركة، ولا يكون هناك نداء أقدس من نـــداءاتها. ومن هنا إذا أردت الحديث عن دور العمال والحركـــة النقابيـــة وعـــن حمايـــة المكاسب الاشتراكية أبدأ بإشارة بسيطة، وهى أن الصهيونية العالمية وهى تجمع التبرعات من اليهود فى كل مكان ترفع شعاراً آثماً غادراً: أدفـــع دولاراً تقتـــل عربياً، ولكننا نحن الشعب المصرى عماله وفلاحيه وأستغفر الله أن أقول عماله وفلاحيه فقط، بل أقول تحالف قوى شعبه العاملة كلها، يرفعون شعاراً: أن كـــل نقطة عرق وكل جهد يبذل إنما هو تصميم على النضال مـــن أجـــل اســـتعادة الأرض السليبة وتحرير الوطن من كل غاصب ومحتل .

السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. إن دور العمال والحركة النقابية أمـــر مؤكد ومعلوم، ولعل من أبلغ ما قيل فى ذلك ما سبق أن أعلنه رئـــيس الاتحـــاد العام للعمال فى قولة قليلة فى المبنى كبيرة فى المعنى: إن العمـــال حريصـــون على ثورة الثالث والعشرين من يوليو حرص جمال عبد الناصر نفسه على هذه الثورة، وأمامنا هدف واضح ومعلوم نسير فيه، ويسعدنى أن أسجله هنا لـــيعلم عدونا ونزداد نحن إيماننا وإصرارنا، وهو أن قدرة العمال وتحالف قوى الشعب

العامل فى تنظيماته وتشكيلاته على الصمود والتحدى، واليقظة الدائمة للحرب النفسية وأساليبها، سلاح من أهم أسلحة معركة النضال التى نواجهها الآن .

ولقد سبق أن تحدث بعض الزملاء عن القطاع العام، ومما يسعدنا ويطمئن شعبنا الأحاديث القيمة الوافية التى تفضل بها السادة الوزراء بالأمس، وأبانوا لنا وأكدوا بالأرقام نجاح القطاع العام المملوك للشعب لتحالف قوى الشعب العامل الذى أصر على نجاح هذا القطاع العام وعلى تدعيمه وعلى تطوره وعلى تقدمه دائماً، وكل ذلك أثبته السادة الوزراء بالأمس بالأرقام الحقيقية الناطقة بذلك .

أيها الزملاء.. إشارة إلى صعود عمالنا ومقدرتهم وكفاءتهم. أننا مررنا بمرحلتين حاسمتين بعد قيام الثورة؛ هى مرحلة التمصير، ثم مرحلة التأميم. فالعمال فى مرحلة التصميم وبعد أن طرد الأجانب الأعداء من مصانعنا إلى غير رجعة، أثبت العمال والإدارة المصرية نجاحاً وتفوقاً فى إدارة مصانعهم ومؤسساتهم ونجحوا فى ذلك نجاحاً ملحوظاً كما نجح المرشدون العرب فى إدارة قناة السويس، ولن نطيل فى ذلك، وأعود لأتحدث عن أهمية المشاركة الإيجابية التى كفلتها القوانين الاشتراكية فى يوليو سنة١٩٦١.

إن العمال الطائفة (تصفيق وتعليقات) إذا كان هذا هو رأيكم فإننى أختصر موضوعى فى نقاط ثلاث: إن القطاع العام كى يتطور وينجح نجاحاً ملحوظاً، والعمال أبناء هذا الشعب الحريصون عليه يجب أن تنمو وتتأكد المشاركة الإيجابية بين الإدارة والقيادات العمالية فى الوحدة الإنتاجية، ثم على مستوى المؤسسة، ثم على مستوى الوزارة، وأن يشارك العمال فى وضع مشروع الخطة المسئولون عن تنفيذها مشاركة إيجابية حتى يحققوا النجاح، وحتى يكونوا مسئولون عن تنفيذها مشاركة كاملة، وقد آن الآوان بحق أن تشارك العمال فى إدارة المؤسسات العامة .

وأخيراً أختتم كلمتى بأن العمال جنود الثورة وسيظلون دائماً جنوداً أوفياء خلف قائدهم المفدى الرئيس جمال عبد الناصر. وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير. والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس : أيها الإخوة ..

احنا عايزين نشجع الناس على الكلام بحيث كل واحد يطلع وقلبه جامد الأخ تكلم ٨ دقائق بس، ما تعداش الوقت العشر دقائق ولا الربع ساعة، فنرجو إن يكون صدرنا واسع ونقعد لغاية الربع ساعة المحددة. السيد جمال أحمد سعد.. السويس.. مهندس، اتفضل .

السيد جمال أحمد سعد : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. جئنا إلى هذا المؤتمر الكبير نحمل تحية وأمل، التحية الخالصة من أولئك الرابضين على أرض القناة، منهم من يقف وراء الآلة فى المصانع، ومنهم من يحمل السلاح من أفراد الشعب جنباً إلى جنب مع أفراد قواتنا المسلحة البواسل، ومنهم من يقوم على الخدمات الحيوية لهذا الموقع الخطير. إن هؤلاء جميعاً يحملوننا أمانة أن نرفع بإسمهم تحية خالصة مخلصة للسيد القائد البطل الرئيس جمال عبد الناصر والسادة أعضاء المؤتمر. (تصفيق) .

سيادة الرئيس.. لقد تناولت لجنة المائة موضوعاً من أهم الموضوعات، وهو صمود الجبهه الشعبية على خط النار، وحقاً وإن كان ما وصل إلى أيدى أعضاء المؤتمر ملخصاً، ولكن يدل على أن هناك مناقشة مستفيضة تناولت هذا الموضوع من عدة جوانب، ولكنى استسمحكم فى أن أضيف بعض الإيضاحات لما جاء فى هذا التقرير، فالواقع أننا قد تعرضنا لكثير من التساؤلات داخل هذا المؤتمر وخارجه، أصبح الأمر يحتم علينا أن نزيد هذا الإيضاح .

الحقيقة إن كان الشعب العربى كله قد تأثر نتيجة للعدوان، فإن شعب القناة أكثر الناس تأثراً، وفى اللحظات الحاسمة الأولى أيام النكسة الأولى، وعندما كان الشعب كله يئن من ألم النكسة، تعرض الشعب فى هذه المواقع لأمر جاد فى استقباله لقواتنا العائدة فى ظروفهم الصعبة، ولكن الشعب – وهو امتداد للشعب العريق، شعب الجمهورية العربية المتحدة كله – ارتفع فوق النكسة، وأحسن استقبال القوات العائدة. لقد أسهم الشعب مع الأجهزة التنفيذية فى إعداد الاستقبال لهؤلاء الأفراد من أبناء الشعب، تقديراً منا للظروف الصعبة التى تعرض لها

أبناؤنا فى سيناء، وفى نفس الوقت لم يتوان الشعب أن يشعر بإحساسه ذلك الخطر الجسيم، وقد أصبحت جنود الأعداء على الضفة الشرقية، وكثير لا يعرف أن بين خطوط الأعداء، وبين الشعب فى محافظات القناة أمتار فقط وليست كيلومترات، أراد الشعب أن يتحمل مسئوليته؛ فسارع الشباب والرجال المدربين منهم على السلاح يحملونه. يأخذوا مواقعهم مع قواتنا التى وقفت رغم الظروف الصعبة على الضفة الغربية للقناة حتى يحول دون أن يتعدى الأعداء شبراً واحداً بعدما وصلوا إلى الضفة الشرقية، كذلك لقد تدفق الشباب والشعب كله إلى مراكز التدريب فى المقاومة الشعبية، وفعلاً بالإقبال الشديد وبالروح العالية التى تعتبر تجسيداً حقيقياً لأصالة الشعب العربى فى مصر، وإصراره على الصمود، وعلى القتال، ولم يسمح لنفسه أبداً أن يتقبل الهزيمة .

قامت المقاومة الشعبية فى لحظات بسيطة وفى أيام قليلة، أخذت مواقعها على خط النار مع القوات المسلحة، وكان أبرز التحام بين الشعب والجيش المعركة التى قامت يوم ١٤ و١٥ يوليو، ولقد أبلى فيها الشعب والجيش بلاءً حسناً، وألحق بالأعداء أشد الأضرار، وفى نفس الوقت برزت على هذه الأرض حلولاً لكثير من المشكلات التى قد نتعرض لها وتحتاج إلى مناقشات طويلة. لقد التحمت القيادات على الصعيد المحلى؛ تنفيذية وشعبية فى كل المجالات فى قيادة موحدة، استطاعت هذه القيادة أن تؤدى دوراً أساسياً فى قيادة المعركة .

سيادة الرئيس.. السادة الزملاء.. الحقيقة التى ينبغى أن تقرر إن شعب القناة أكثر الناس إحساساً بذلك الجهد الكبير الذى يتحمله السيد القائد البطل .

إن التطور الذى طرأ على القوات المسلحة نحن أقدر الناس على الإحساس به، نعرف جيداً ما كانت عليه فى العام الماضى وما أصبحت عليه الآن. وإذا كان لقاؤنا اليوم لنبحث فى مشاكل التنظيم السياسى أو فى التعبئة الشعبية، فإن كان الوقت قد جاء متأخراً، إلا إننا نقدر أيضاً ذلك العبء الجسيم الذى يتحمله القائد .

أيها الإخوة.. إن حقيقة الأمر وما قام على أرضنا يؤكد إصرار الشعب كله على الصمود على هذه الأرض. إنى أذكر بعض الأمثلة ليس على سبيل

الحصر، ولكن بقدر ما استطيع حتى لا أتجاوز الوقت المحدد، إن وقفة العاملين فى المصانع وقفة فخار لكل العاملين، لقد وقف العمال أمام آلاتهم تحت الظروف الصعبة، والإحساس بالخطر الداهم، يؤدون واجبهم للإنتاج، ولقد قبل العاملون فى هذه المصانع أن يعملوا فى اليوم اثنى عشر ساعة بلا مطالبة بأجور إضافية؛ كان ذلك تمكيناً لتوفير القوى البشرية التى نحتاجها فى التدريب فى المقاومة الشعبية، أو فى المناشط الأخرى للمجهود الحربى. كذلك يا سيادة الرئيس لقد أصر الشعب كله أن يبقى على أرضه وألا يتحرك منه أحداً، كذلك الشيوخ والنساء والأطفال، ولكن كان سيادة الرئيس معنا فى كل لحظة يتابع المعركة عن قرب، وكنا نشعر ونحن فى موقع القتال مدى الألم الذى يشعر به الرئيس عندما يستشهد أحد أو يصاب أحد .

أيها الإخوة.. لقد بدأ التطور عندما فوت الشعب فى الوقفة الصلبة يوم ٩ و١٠ عندما قال كلمة فاصلة، لقد فات على العدو هدفه أن ينال من هذا الشعب وأن يقضى على كل آماله، كذلك فات على العدو أن ينال من الشعب مرة أخرى بالضربة الاقتصادية عندما تم مؤتمر الخرطوم، ولقد بدا أن هناك حلاً آخر، يحاول الأعداء أن ينالوا من هذا الشعب عن طريقه، ولكن كانت القيادة السياسية أسبق من العدو فى التفكير، فبدأ الفكرة فى عملية الهجرة، ولقد تحقق فعلاً فى يوم ٤ سبتمبر ما اتجه إليه سيادة الرئيس من ضرورة التخفيف عن هذه المواقع، وبدا ضرب الأعداء المباشر للمدنيين، ولقد سقط كثيراً من المدنيين فى ذلك اليوم، ولكن كانت الإجراءات قد بدأت لعملية التهجير، ومن هنا يبدو أن عملية التهجير لم تكن هرباً من المواقع أو من تأدية الواجب، ولكنها كانت عملاً سياسياً ولصالح الحرب، وفعلاً لقد أعدت كثير من الأمور تسهيلاً على الذين هجروا، ولا نستطيع أن ننكر أبداً ما كان من إجراءات، وما بذل فى سبيل راحة المهاجرين.

سيادة الرئيس.. السادة الأعضاء.. لقد تمت عملية التهجير فى تلك الظروف، وقامت الأجهزة التنفيذية بدور إيجابى، ولكننا اليوم ونحن بسبيل تطور جديد فى ظروفنا بعد أن تطورت القوات المسلحة من حال إلى حال، فأصبح الأمر يتطلب النظر العميق، وإننى اعتبر أن هذه المشكلات التى تتعلق

بالجبهه الشعبية فى خط النار هى مسئولية سياسية فى المقام الأول، ولذلك يتحمل هذا المؤتمر العظيم مسئوليته كاملة، يساعد التنفيذ ويساعد الدولة فى الإعداد لها. لقد تناولت اللجنة فى تقريرها كثيراً من الحلول، وهناك كثير من الحلول أيضاً قد تبرز فى هذا المؤتمر، تضع الشعب أمام مسئوليته. لقد تعرضنا أيضاً لكثير من التساؤلات من داخل هذا المؤتمر ومن خارجه يبحثون عن حل للمشاركة الإيجابية للشعب خارج مواقع القتال، مع الشعب فى مواقع القتال فى تحمل المسئولية، ليس من المعقول ولا من المقبول أن ينتقل كل الشعب إلى موقع القتال، ولكن هناك حلولاً أخرى تجعل الأمر أكثر يسراً وسهولة، إن فى الإمكان أن يتحمل الشعب جزءاً من الأعباء المادية، يدعم بها الصندوق المقترح لخدمة المهجرين، ولمواجهة المشاكل الجديدة الطارئة، فى هذه الحال سنصل إلى أكثر من حل :

أولاً: سنجد الطريق إلى دعم الجبهة الشعبية على خط النار .

ثانياً: سنجد الوسيلة التى نصل بالمعركة إلى كل فرد على هذه الأرض .

ثالثاً: يمكن التنظيم السياسى من أن يؤدى دوره فى خدمة المعركة .

سيادة الرئيس.. السادة الأعضاء.. هناك أمر آخر إننى اعتبر أن المهجرين الذين انتشروا فى بقاع الأرض على الجمهورية العربية المتحدة كلها عملاً سياسياً، فعلى التنظيم السياسى فى كل مستوياته أن يحدد لجاناً تخصص لخدمة المهاجرين وحل مشكلاتهم، إننا لا نهرب من مسئوليتنا، ولكن حجم المشاكل ضخم وكبير، ولكن لابد وأن تتعاون الأجهزة الشعبية كلها مع بعضها، ومع الأجهزة التنفيذية حتى لا يشعر فرد أنه غريب على أرضه .

سيادة الرئيس.. فى نهاية كلمتى أتوجه إلى الله العلى القدير أن يحفظك دائماً، وأن يسدد خطاك، وإننى أحمل إليك باسم هذا الشعب المناضل الحر أننا باقون على الأرض، معرضين لكل المخاطر بنفوس هادئة، وبروح عالية، ونحن على يقين وثقة أن شعب الجمهورية العربية المتحدة، بل والشعب العربى كله معنا فى المعركة صفاً واحداً، وبهذه الروح سنحقق نصراً مبيناً بإذن الله. وفقنا الله لما فيه الخير. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الحميد حسن محمد.. رئيس الاتحاد العام لطلاب الجمهورية، اتفضل .

عبد الحميد حسن محمد : بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين.. سيادة القائد والرئيس.. الآباء والأخوان من أعضاء المؤتمر.. عاهدت نفسى أن أكون فى حديثى هذا عند مستوى المسئولية، وعلى مستوى التفهم، على مستوى المسئولية كعضو من أعضاء هذا المؤتمر يعبر عن ذاته فرداً من أفراد هذا المجتمع، وكواحد من الشباب يترجم عن آمال الشباب وأمانيه، ينقل إلى القيادة صوت القاعدة الفتية، وعلى مستوى التفهم لهدف هذا المؤتمر ودوره، تفهماً يجعل حديثى متعلقاً بالخطوط العامة، وليس انزلاقاً إلى التفصيلات فى وقت محدد لا يطغى على وقت مخصص لمتحدث آخر من أعضاء المؤتمر. لكل هذه الاعتبارات سيغفر لى المؤتمر إن جاء جانب كبير من حديثى عن الشباب، وسيغفر لى الشباب إن جاء حديثى عنه قاصراً على بعض الجوانب دون الكثير منه، وسأتناول فى بداية حديثى عن الحريات معنى لا خلاف عليه، أن قيمة الحرية فى وطن من الأوطان تقاس بضمان كل لسان فى أن ينطق الصدق، وحق كل قلم فى أن يكتب الحقيقة، ولن يفيد التغنى بالحرية دون ضمان ممارستها ممارسة مكفولة لكل مواطن. وواجب هذا المؤتمر أن يكفل هذا الحق الذى قررته الدساتير وقدسه الميثاق، وأكد بيان ٣٠ مارس على ضرورة تحقيقه وكفالته. وواجب هذا المؤتمر – بالدرجة الأولى أيضاً – أن يعمل على توجيه كافة الأجهزة للتحرر من عقدة الخوف من تعبير كل مواطن عن رأيه فى كافة المناسبات بالصور المشروعة، والعمل على وضع أسلوب التنفيذ العملى لكل ما أقره الشعب فى استفتائه على بيان ٣٠ مارس؛ من كفالة الحريات، وضمان حق كل مواطن فى التقاضى، وعدم حرمانه لأى سبب من الأسباب من الحق الطبيعى فى الالتجاء للقضاء إذا ما تصدى له متصد فى ممارسته لحريته. إن الهدف من الحديث عن الحرية واضح، وكل منا لا يطمع إلا فى حرية وطنه، وحماية ثورته، والزود عن مكاسبه، ولن يتأتى هذا إلا بضمان حق كل مواطن مخلص فى التعبير عن رأيه الحر، أليس شعاراً نؤمن به ونرفعه ذلك الذى يقول: إن الحوار الحر هو الطريق لحل مشاكل

الجماهير؟ إنى أستطيع أن أقول رغم إيمانى بأن هذه هى إرادة الله وبأن الحذر لا يمنع القدر، أستطيع أن أقول أنه لو أتيح لنا بدون تردد أو رهبة أو خوف أن نتكلم ونفصح عما تجيش به صدورنا، لما كانت النكسة، أو لكانت وطأتها أقل حدة وضراوة عما حدث .

وإذا تكلمت عن نوع آخر من الحريات - أيها السادة الأعضاء - فهو المتعلق بالصحافة، وفى هذا الصدد فإنى أرى أن لابد من أن تحرر الصحافة من نفسها، وأن تخلع عن نفسها ذلك القيد - الذى بالسكوت عليه - سلمت نفسها له إما رغبة فى الانقياد واختصاراً للجهد ولعدم إغضاب الغير، وإما لعدم القدرة على التصدى لمتطلبات الجماهير والتعبير عنها، وفى ذلك أقترح أن يقوم المؤتمر القومى على تشكيل لجنة من بين أعضائه تعمل على تنظيم العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى كمالك للصحافة أو كذلك يسمى، وبين المؤسسات الصحفية على أن تقوم هذه اللجنة بوضع تفسيرات محددة عن أبعاد الأمن القومى الذى تتحلى به كل مبررات عدم النشر والرقابة، على ألا تكون هناك رقابة على الصحف إلا فيما يتعلق بالناحية العسكرية، ولا تترك عملية الرقابة تحت رحمة اجتهادات فردية لبعض الأشخاص، ولكنى وقبل أن أنتهى من هذه النقطة فإنى أضع أمام المؤتمر - كأعلى سلطة سياسية فىَ بلدنا - بعض الاقتراحات منها :

أولاً: تأكيد حق الشعب فى الإطلاع على حقائق وتفصيلات الوضع السياسى والاقتصادى للوطن .

ثانياً: ضرورة الوصول إلى صيغة ملائمة يضمن بها أن يشرف الجهاز الشعبى على أجهزة الأمن دون إخلال بكفاءة هذه الأجهزة، ودون إتاحة الفرصة لانحرافها .

سيادة القائد والرئيس.. بالنسبة للشباب لى منطلق واحد أود التأكيد عليه، وأريد أن أبرزه أمامكم بأمانة تعبيراً عن آمال الألوف من شباب هذه الثورة، هذا المنطلق هو أن شباب هذه الأمة يريد أن يحس بأن الدور يعطى له للاستفادة من طاقاته، وليس لامتصاص انفعالاته. إن الشباب مؤمن ببلده.. مؤمن بك.. أثبت فى أحلك الساعات التى مررت بها أنه لك وليس عليك.. معك وليس ضدك، إن

الشباب والشعب هب فى ساعات الهزيمة الحالكة السواد يصرخ باسمك ويبكى من أجلك فهو جدير بثقتك، ولو كان يضمر لك ولثورته شراً لما وقف فى وجهه حائل يومى ٩ و ١٠ يونيو، ولكن الشعب المخلص أحال الرمال التى كانت تتحرك بقسوة فى تلك الأيام إلى أرض صلبة صلدة بالتفافه حولك ووقوفه بجانبك. إن الشباب طاقة جبارة خلاقة، عليك وعلى المؤتمر القومى أن يفجرها ينابيع مخلصة لخير هذا البلد .

إنى أردد ما يردده ألوف الطلاب من أنهم لا يرضون أن يظلوا بلا دور وحبة واحدة من رمال بلدهم الغالية يدنسها العدو. إن الشباب المؤمن ببلده يفضل لو أغلقت الجامعات والمعاهد والمدارس ليقفوا جنوداً وعلى أى مستوى؛ فى سبيل إزالة عار الوصمة التى لحقت ببلدنا، إن بلاد أغلقت جامعاتها لمكافحة الأمية، وما أشرف الحرب فى سبيل الحياة .

إن رسم سياسة الإعداد العسكرى والمدنى للشباب ضرورة وطنية ملحة لن تتم بمجرد إعلان قرارات، ولكن يجب أن تتم بالرغبة الحقيقية فى الاستفادة من طاقات الشباب، ولا أن تظل حبراً على ورق، ويجب أن يتخذ المؤتمر تنبيهاً إلى كافة الأجهزة بأن التراخى فى تنفيذها خيانة وطنية كبرى يحاسب المسئول عنها أمام الشعب وقائده ومؤتمره .

السيد الرئيس.. نحمد الله فى النهاية أن الاتحاد العام لطلاب الجمهورية قد استكمل بالانتخاب تشكيله، ووضع النظام الذى ارتضاه ممثلو الطلاب دستوراً لهم، ولقد نصوا فى صدره على أن من أول واجبات الاتحادات الطلابية أن تعمل على تربية الشباب سياسياً وعقائدياً، وعلى تكوين الرأى العام الطلابى تجاه الأحداث الدولية والداخلية فى تعاون مع التنظيم السياسى القائم، وإنى لأرجو أن يستجيب المؤتمر لتصور الشباب من الجامعات والمعاهد العليا، أن تكون الاتحادات الطلابية هى الإطارات السياسية للشباب فى الجامعات والمعاهد، تعمل على صقله سياسياً، وتوحيد فكره دون عودة إلى الازدواج الذى كان يحدث، والتعارض بينها وبين المنظمات الأخرى داخل الجامعات والمعاهد، وذلك مع إيماننا المطلق بضرورة التنظيم الشبابى السياسى الذى يضم فى إطاره سائر القطاعات الأخرى من الشباب، وهى نقطة لاشك ستكون محل دراسة عند

بحث أمور التنظيم السياسى، ولعل الفرصة تتاح لى وقتها بالتعبير عن الرأى فيما يتعلق بأمور التنظيم .

إن الشباب ذلك العنصر الحيوى فى معدن هذه الأمة، والذى كفل له مجتمعنا حقه من العلم والمعرفة لتنمية ملكاته وإبراز قدراته، لقادر أن يقف متصدياً لكل انحراف، كاشفاً لكل خيانة، رائده فى هذا حبه لوطنه وحرصه على مستقبله، ولكن فى سبيل هذا لا يمكن أن نصده بالتعقيد، أو نبعده إلى الانحراف، كونوا لنا القدوة، فنحن جميعاً نتطلع إليكم. وقبل أن انتهى - أيها السادة الزملاء - لى رجاء مخلص من الأعماق، إننا جئنا إلى هذا المكان لنقف من فوق هذا المنبر لا لنتبارى ولا لنكرر ما قيل، وإنما جئنا لنضيف الجديد، فإذا كانت الفكرة قد قيلت من أحد الزملاء فيكفينا هذا. إننا حين ينتهى هذا المؤتمر سنسأل من الذين دفعوا بنا إلى هذا المكان، ماذا قلتم.. ماذا فعلتم، فلابد أن نرعى أن الوطن يرقبنا، والتاريخ يسجل لنا، فلنعمل للوطن وللتاريخ ولمستقبل الأجيال ولمستقبل هذه الأمة .

وفى النهاية ادعوا معى أن يوفق الله زعيمنا وقائدنا، وأن يسدد بالنصر دائماً خطاه، وأن يوفقنا حتى نؤكد القسم الذى أخذناه على أنفسنا فى أن نحرر أرض الوطن شبراً شبراً، فإما النصر وإما أن نفنى. وأشكركم والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : الدكتور مفيد محمود شهاب.. أستاذ جامعى، اتفضل .

دكتور مفيد محمود شهاب : السيد الرئيس.. زملائى أعضاء المؤتمر القومى العام.. إن مؤتمرنا وهو يناقش اليوم موضوع التعبئة الداخلية إنما يتعرض لجانب من أهم جوانب المعركة؛ ذلك لأن التعبئة الداخلية تعالج موضوع الجبهة الداخلية، تلك التى تشكل خط الدفاع الخلفى لقواتنا المسلحة الباسلة، وتمثل القاعدة الصلبة التى يستند إليها جيشنا فى مواجهته للعدو. وليس من شك فى أن أى حديث عن الجبهة الداخلية يفقد أى قيمة ما لم يكن محوره الأساسى الجماهير، فالجماهير هى تلك القوة الأساسية التى تصنع الجبهة الداخلية وتعطيها فاعليتها، ومن هنا فإن السؤال المطروح الآن هو كيف يمكن

تحريك الجماهير للقيام بدورها فى معركة إزالة آثار العدوان؟ كيف يمكن تعبئة هذه الجماهير للدفاع عن أرضها وعن مكاسبها وعن نظامها الاشتراكى؟ إن جماهير شعبنا العامل – التى أعطت ومازالت تعطى من جهدها وعرقها الكثير – على استعداد لأن تواصل هذا العطاء ثقة منها فى قيادتها، وأملاً منها فى النصر، وإصرار منها على المحافظة على مكاسبها الثورية، ودفاعاً عن وطنها الخالد، ولكن هذه الجماهير تحتاج منا إلى بذل الجهد لتأدية المناخ اللازم لإطلاق طاقاتها، وسوف أقصر حديثى على نوعية معينة من هذه الجماهير لها قيمتها ولها أهميتها ولها خطورتها؛ وأعنى بها جماهير الشباب، أولئك الذين يشكلون قطاعاً عريضاً فى مجتمعنا، له امتداده بين العمال والفلاحين والمثقفين، والذين نعقد عليهم أملاً كبيراً فى استمرار النضال، وتأمين مستقبل التطور الاشتراكى .

أيها الإخوة أعضاء المؤتمر القومى العام.. إن الجيل الذى يمسك بزمام القيادة فى هذه المرحلة من نضال شعبنا قد صهرته المعارك، واكتسب خبرات حصل معظمها من خلال نضاله ضد تحالف الإقطاع ورأس المال، وعلى قدر ما واجهه هذا الجيل من تحديات، وعلى قدر ما بذله من تضحيات كانت قدرته على تحمل المسئولية... إن الجيل الذى لاقى الصعاب والمشاق، وتحدى اليأس فصرعه، أعلى من قيمة شعبنا، وأضاف إلى تراثه وتاريخه صفحات مضيئة. وجيلنا الجديد يتطلع باستمرار إلى الجيل القائد يتلمس منه الخبرة ويتلمس منه المعرفة؛ استعداداً لتحمل مسئولية مواصلة النضال. إن الأمل الحقيقى هو فى استمرار النضال، ويتأكد الاستمرار حين يكون هناك فى كل وقت جيل جديد على أتم الاستعداد للقيادة ولتحمل الأمانة ومواصلة التقدم بها .

إن الشباب هو القوة القادرة على تحقيق التقدم، والطاقة الفعالة لقوى الشعب العامل، بوصفهم الجيل الذى نشأ مع الثورة وشهد مكاسبها وعاش انتصاراتها متطلعاً فى أمل إلى المستقبل، ولكن كيف يتحقق ذلك؟ كيف نضمن استمرار الثورة الاشتراكية؟ وكيف نصل بالشباب إلى مستوى المسئولية التى سيواجهونها فى المستقبل؟ كيف نضمن تدعيم الجبهة الداخلية الشبابية؟ والإجابة على ذلك كله باختصار وإيجاز هو التنظيم السياسى للشباب، التنظيم السياسى للشباب باعتباره الوسيلة العلمية والعملية لتحقيق هذه الأهداف. تنظيم سياسى

للشباب يتولى إعدادهم فكرياً وسياسياً وفنياً، ويتحمل مسئولية دفعهم للممارسة الإيجابية فى خدمة المجتمع، ويتولى تربيتهم بروح الولاء لتحالف قوى الشعب العامل. ولقد أدرك المعلم جمال عبد الناصر هذه الحقيقة العلمية منذ وقت طويل، ونبه إليها مراراً فى لقاءاته المتكررة بجماهير الشعب وبالمسئولين، وكان من أهم وأخطر ما تناوله فى هذا الموضوع قوله: ينبغى أن ندرك أن التمهيد لهذا الجيل واجبنا، وأننا نستطيع بالتعالى والجمود أن نصده ونعقده، وبالتالى نعرقل تقدمه وتقدم أمتنا، إن علينا بالصبر أن نستكشفه دون منّ عليه ولا وصاية، وعلينا بالفهم أن نقدم له تجاربنا دون أن نقمع حقه فى تجربته الذاتية، وعلينا فى رضى أن نفسح له الطريق دون أنانية تتصور غروراً أنها قادرة على شد وثاق المستقبل بأغلال الحاضر، وعلينا أن نتيح له بفكره الحر أن يستكشف عصره دون أن نفرض عليه قسراً أن ينظر إلى عالمه بعيون الماضى. وإذا تأخر وصول هذا الجيل الجديد إلى موقع القيادة، أو إذا وصل هذا الجيل بأقل من الاستعداد المطلوب للمهمة الكبرى فسوف تكون هذه مسئولية جيلنا الذى سجل على نفسه أنه عرف كيف يبدأ، ولم يعرف كيف ينتهى. تلك – أيها الإخوة – هى كلمات المعلم جمال عبد الناصر، وهى فى وضوحها لا تحتاج إلى شرح وتعليق، فقط فليجعلها هذا المؤتمر القومى العام دليل عمله ومرشده فى كيفية تحريك جماهير الشباب وتعبئة قواه، فهذه الحقائق العلمية تعالج بمنتهى الدقة والفهم طبيعة الشباب بخصائصه النفسية والجسمانية، وتقدم له أسلوباً فى التربية يتلاءم مع هذه الخصائص، ويتمثل فى وجود تنظيم سياسى للشباب يخضع لتوجيه وقيادة الاتحاد الاشتراكى العربى، ويمارس الشباب داخله حياة ديمقراطية فى إطار تجربته الذاتية، ويتحمل المسئوليات الخاصة بمجالات نشاطه فى خدمة المجتمع، ويكتسب من خلال ذلك كله خبرات ثمينه هى فى الحقيقة زاده للمستقبل .

ومن هنا – أيها الإخوة – فإن قيام منظمة الشباب الاشتراكى العربى كأول تنظيم سياسى للشباب فى مصر كان تعبيراً عن أمل القائد والشعب، تعبيراً عن قيمة المجتمع الاشتراكى وأخلاقياته، تعبيراً عن ضرورة استمرار الثورة، وترتب على وجودها عدة نتائج خطيرة أهمها :

١- وجود تنظيم للجيل الجديد الذى آمن بالثورة ومبادئها، وأثبت فى كل المواقف ولاءه لقيمها وقيادتها، والذى يمكن أن يكون دائماً قوة مؤثرة وحامية وصامدة تدافع عن الثورة، وتستمر بها مع تحالف قوى الشعب العاملة .

٢- تحقيق وحدة الحركة الشبابية لأول مرة فى تاريخنا الحديث فكراً وعملاً .

٣- تقديم مفهوم علمى للعمل السياسى باعتباره عملاً منتجاً وجهداً مبذولاً من أجل زيادة الإنتاج وتحسين الخدمات؛ بحيث أصبح العمل السياسى مرتبطاً يومياً بخطة التنمية، والتزاماً سياسياً بآمال الجماهير، وسعياً حقيقياً لزيادة الإنتاج .

٤- تقديم أسلوب جديد فى التربية السياسية ينطلق من نظرة علمية أساسها أن التكوين الفكرى مدخله الممارسة العملية والسلوك اليومى، إلا أن هذه النتائج الخطيرة لا تنسينا أن منظمة الشباب الاشتراكى كان لها سلبياتها، وعانت من بعض نواحى القصور، الأمر الذى لم يغفل عنه الشباب أنفسهم؛ حيث فطنوا قبل غيرهم إلى هذه السلبيات ومارسوا النقد الذاتى علناً، وكانوا أول جهاز فى المجتمع يكشف عن سلبياته بصراحة كاملة عقب النكسة مباشرة .

السيد الرئيس.. أيها الزملاء.. إن وجود هذه السلبيات فى أول تنظيم سياسى للشباب لا يعنى التراجع عن حق الشباب فى تجربته الذاتية، كما أنه لا يعنى العدول عن هذا الأسلوب العلمى فى إعداد الجيل الجديد، وإنما نحن أحوج ما نكون للحفاظ على وحدة الشباب واستمرار إيجابيته، وضماناً لاستمرار اهتمامه بالقضايا الوطنية والقومية، وحرصاً على ضرورة استمرار الثورة الاشتراكية، كل ذلك يفرض المحافظة على هذا التنظيم وتدعيمه وتطويره بحيث يستطيع أن يكون قادراً على استيعاب حركة الشباب، ويتحقق ذلك بما يلى :

- إعادة بناء منظمة الشباب الاشتراكى على أساس ديمقراطى، وبالانتخاب على جميع المستويات .

– إتاحة فرصة الانضمام لعضويتها أمام جماهير الشباب مما يوفر القدرة على توجيه حركتهم لخدمة أهداف المرحلة الحالية .

– تحديد العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم سياسى قائد وبين جناحه الشبابى منظمة الشباب الاشتراكى، بما يحقق للتنظيم القائد إمكانية التوجيه والقيادة، وبما يوفر للشباب حقه فى تجربته الذاتية .

– أن تكلف القيادة السياسية الشباب بمهمة قومية محددة يشعر من خلالها الشباب بأهمية دوره فى المجتمع، كما يشعر الشعب العامل بقيمة جهود الشباب وتضحياتهم، على أن تكون هذه المهمة فى إطار خدمة المعركة وإزالة آثار العدوان وتدعيم البناء الاشتراكى .

– أن يكلف المؤتمر القومى العام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بتحويل هذه الاتجاهات العامة إلى برنامج عمل للشباب يرتبط بفترة زمنية محددة .

– هذا وستقوم سكرتارية اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكى بتقديم دراسة كاملة للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى تتضمن تحليلاً كاملاً لتجربة بناء وتكوين المنظمة وواقعها الآن ومقترحاتها بالنسبة للمستقبل .

سيدى الرئيس.. إن الشباب أمل المستقبل ورمز الاستمرار، هذا الشباب الذى التقيت بهم فى حلوان عام ١٩٦٥ لم يغب عن بالهم للحظة واحدة حديثك معهم وتوجيهاتك لهم، وقد حددوا مواقعهم فى هذا المجتمع، جزء لا يتجزأ من تحالف قوى الشعب العامل، ولاء كامل لتنظيمه القائد الاتحاد الاشتراكى العربى، التزام واضح بخطه السياسى، تطبيق عملى لما جاء فى الميثاق، إصرار وتصميم على تحرير الأرض شبراً شبراً، إيمان لا حد له بقيادتك وهم يتطلعون إليك، ووجدانهم مفعم بالحب والإحساس بالبنوة للأب الروحى الكبير ويثقون فى أنك تعيدهم على طريق النضج والنمو، ويعطيهم إيمانك بهم زاداً فى حركتهم لتحقيق آمالك وأهدافك، وينتظرون إشارة منك ليواصلوا مسيرة بدأوها، ويكملوا طريقاً قطعوا شوطاً فيه، ويتموا رسالة انطلقوا بها مستلهمين منك إيمانك بالله عز وجل وتصميمك الذى لا يلين، وإصرارك على حماية استقلال هذا الشعب

وكرامته، أرواحهم على أكفهم، يسترخصون كل غال وثمين فى سبيل وطنهم وثورتهم الاشتراكية، والله ولى التوفيق. (تصفيق) .

الرئيس : فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى.. مدير جامعة الأزهر .

الشيخ أحمد حسن الباقورى : سيدى الرئيس.. حفظك الله وأعزك، وأعز بك، والله تعالى المسئول أن يديم عليك نعمة الصحة، وأن يظللك بوارث من توفيقه وعنايته، ونستأنف الرغبة إليه جل شأنه، وقد أعطاك شرف الدنيا وفخرها أن يذخر لك ثواب الآخرة وأجرها .

أيها الإخوة والأخوات من أعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى.. إن قوى شعبنا، قواه العقلية وقواه العاطفية وقواه العقائدية، وقواه فى مثابرة العزم ومثابرة الأحداث، قوى لا يجهلها إلا جاهل، ولا يجحدها إلا جاحد، ولا يعرفها أهل هذا الشعب بقدر ما يعرفها أعداء هذا الشعب، ومن أجل هذا تضافرت قوى الشر على أن تقف فى طريق نهضات شعبنا هذا منذ قرون طويلة، لأنها تعرف عن يقين أن هذا الشعب حين يسود ويتقدم ليقود، فإن الحرية جزء فى طبيعته، وإن العدالة الاجتماعية مستوثق آماله وعقائده ليس هو فى هذا وليداً حديثاً، ولكنه عميق الجذور.. عريق الأصالة فى كل فن من فنون الحياة. والتعبئة الروحية أو القوة الروحية فى هذا الشعب، هى قوة القوى فيه، هى قوة لم تتخلى عنه يوماً فى تاريخه الطويل، فهو لا يحتاج إلى مدى بعيد، ولا إلى صنعة صناع لكى تذخر نفسه بالقوة الروحية، قوة الإيمان، فإنه فى هذا أصل قائم بذاته فى هذه المنطقة من الأرض، والقوة الروحية لكى تنمو وتستوثق أصولها فتضرب فى أعماق الأرض، وترتفع إلى أجواز الفضاء، تستند إلى أمور ثلاثة تزيدها قوة واستمساكاً ونمواً واستبصاراً. فأما القوة الأولى، فالقيادة المؤمنة الحكيمة. وأما القوة الثانية فالانتماء إلى أصل عريق أصيل. وأما القوة الثالثة فإلى منهاج واضح يلتئم مع طبيعة الحياة ويساير غرائز الناس .

فأما القيادة الحكيمة الأصيلة فى غير ملق أو تذلل، فالحمد لله قد أوجدها الله تبارك وتعالى فى شخص هذا الرجل العظيم الرئيس جمال عبد الناصر، والذين رصدوا تصرفاته وكلماته ومقالاته ومواقفه وخطاباته، يستخلصون حقيقة

واحدة أن هذا الرجل لم يتنكر يوماً للإيمان بالله، والذين تتبعوا تاريخه، وآثروا لأنفسهم أن يتابعوه فى كل مراحل تاريخه يذكرون تلك الكلمة الجليلة التى رواها عنه عالمياً صحفى هندى كبير لاتزال أصدائها إلى اليوم ترن فى إنجلترا فى اللحظة التى كنت أعيش فيها فى تلك البلاد، رأيت ذلك النص يعاد مرة ومرة فى "Islamic Review"، وفى كثير من المجالات الأخرى.

إن جمال عبد الناصر قال لذلك الصحفى الكبير فى سنة ١٩٥٩: إننى رجل أكره التبعية وأكره الإلحاد، يقول المعلقون على هذا الحديث، وهذا الكلام صادق، وآية صدق القول من قائله، أنك تنظر إلى الكلام وتقيسه إلى طبيعة المتكلم، فإذا كان الكلام متسقاً مع طبيعة المتكلم فهو صدق لاشك فيه. وإذا كان الكلام منافراً لطبيعة المتكلم فهو كذب لاشك فيه، قالوا ونحن حين نحلل شخصية جمال عبد الناصر، فإننا نراه يكره فعلاً التبعية، بل لعله متطرف فى كراهيته للتبعية تطرفاً جر عليه متاعب، وجر على شعبه أيضاً متاعب، فهو يكره التبعية، هذه الكلمة ليست صادقة لأنها تصدر عن رجل عظيم فحسب، ولكنها صادقة، لأنها تمثل طبيعة ذلك الرجل العظيم. وأما أنه يكره الإلحاد، فإن الإلحاد دائماً يقترن بأمرين، الملحد دائماً أسير شهوة وعبد هوى، وجمال عبد الناصر فيما يعرف خصومه قبل أصدقائه أبعد الناس عن أن يكون عبد شهوة، أو أسير هوى. فالقائد العظيم أمام الشعب وأمام الشباب فى هذا الشعب، وأمام الأمة العربية التى ينتمى إليها هذا الشعب هو قدوة، وهذه القدوة من ثمارها أنها تجذب نفوس الشباب إليه ليقتدوا به، فشباب أمتنا وشباب شعبنا يزيدهم إيماناً على إيمانهم أن يروا قدوتهم ماثلة.. صادقة.. صريحة.. صارمة فى قائدهم البطل العظيم جمال عبد الناصر، هذا هو الركن الأول.

أما الركن الثانى انتماء شبابنا إلى شعب عريق، إلى هذا الشعب الذى كان أول شعب فى الأرض شق طريقه إلى الإيمان بالخالق الأعظم، وآمن بخلود الروح وبنظرية الجزاء، ليست كلاماً يقال، ولا كتباً تروى، ولكنها رسوم عجز الدهر عن أن يمحوها أو يزيلها فى جدران المعابد فى كل مكان فيه أثر فرعونى قديم. هذا الشعب الذى ننتسب إليه كان شعباً يؤمن بالإله الغيبى الأزلى الواحد، ويقرر ذلك كله كل مستشرقة ألمانيا، كل علماء أوروبا من علماء الآثار يقررون

هذه الحقيقة، أن شعب مصر القديمة كان شعباً يؤمن بالإله الواحد الغيبى الأزلى، وإن كان إيمانه تشوبه شائبة، فإن هذه الشوائب كانت مظهراً من مظاهر الإله، كان يعبد الله.. كان يعبد الله تعالى الواحد الغيبى الأزلى فى قوة التدبير فى الملك، وكان يعبد الله الواحد الغيبى الأزلى فى قوة الإخصاب النباتى فى النيل، وكان يعبد الله الواحد الغيبى الأزلى فى قوة الإخصاب الحيوانى فى العجل آبيس، فهو شعب يؤمن بالله، ولكنه يلتمس مظاهر الله، والله تعالى مظاهره المادية كانت فى رأيه فى هذا الثالوث؛ العجل آبيس مظهر الإخصاب الحيوانى، والنيل مظهر الإخصاب النباتى، وقوة التدبير فى الملوك والرؤساء الذين ولوا أمره، فالشاب المعاصر حين يريد أن يذخر قوته ونفسه بقوة الروح والإيمان بالله، فإنه يجد هاتين الحقيقتين القدوة الصارمة الكريمة فى القائد العظيم، والأصل العريق العميق فى الأجداد، الشعب الفرعونى المؤمن بالله القدير .

هناك أصل ثالث، هذا الأصل الثالث هو المنهاج الواضح الذى يساير مصلحة الشعب وحقيقة الأمة، فيما اعتنق هذا الشعب بعد ذلك من دين، مسيحية كان ذلك الدين أو إسلاماً، فإن المسيحية والإسلام معاً ينظران إلى الاشتراكية نظرة التقديس والاحترام؛ لأن الاشتراكية لا تزيد على أنها عدل من عدالة الله فى الأرض، وتسوية بين عباد الله المحتاجين إلى رحمة الله وفضله، ولا يمكن أن يتصور مسيحى أن المسيحية تضيق بالاشتراكية، ولا يمكن أن يتصور مسلم أن الإسلام يضيق بالاشتراكية. هذا حين نجئ من الجانب النظرى العام، حين نجئ من الجوانب التفصيلية فإننا نجد فى مواقع تاريخ المسلمين ذلكم الرجل العظيم الذى اعتبر خليفة خامساً؛ وهو عمر بن عبد العزيز، حين ولى الملك كانت أسرته والذين ولوا الحكم من قبله قد جمعوا ثروات حراماً، واغتصبوا أرضاً من أصحاب الأرض، وشردوهم فى دنيا الناس، أول عمل عمله أن قال: أيها المغتصبون ردوا الأرض التى اغتصبتموها إلى أصحابها. فإن ذلك هو أول الطريق إلى استقرار الأمن وإلى نصر الله، وذهب إليه المغتصبون وقد أثروا واستغنوا وتضخموا وكبروا، قالوا له: والله لا نستطيع أن نرد الأرض؛ فقد ألفنا الحياة الرخية، وألفتنا الحياة الرخية، ونحن لا نستطيع أن نضيع أبناءنا من أجل معانى تقولها، ومن أجل عدالة تزعم أنك تنشدها، وتآمروا عليه وراحوا يدعون

ضده، ولكنه قال تلك القولة المشهورة التى ينحنى التاريخ كله أمامها إجلالاً، قال: والله لولا أننى أخشى أن تستعينوا على بمن أطلب الحق لهم لأضرعت خدودكم فى التراب .

إن الاشتراكية عدالة، نحن فى الشرق أولى الناس بها، لا يجوز أن يكون مجتمعنا كما وصفه "أرسطو" العالم اليونانى الذى تسير على خطاه وعلى فلسفته القوى الاستعمارية فى الغرب، فى كتاب "السياسة" لـ "أرسطو"، ترجمة الأستاذ المرحوم أحمد لطفى السيد يقول : إن المجتمع لا يصلح إلا إذا قام على دعامتين؛ دعامة من العبيد، ودعامة من السادة، هكذا يقول "أرسطو" فى كتاب "السياسة"، وهكذا اقتدى الأحفاد؛ أحفاد "أرسطو" من المستعمرين بـ "أرسطو"، فأبوا إلا أن يجعلوا المجتمعات مجتمعات تنتظم السادة وتنتظم العبيد معاً .

أما نحن فى هذا الشرق فنحن لا نحس هذا، والاشتراكية تجئ حين تعدل هذا المعنى، ومن أجل هذا فإن الاستعماريين يطاردون الاشتراكية لمعنيين؛ المعنى الأول أنهم يكرهونها لأنها تقف حائلاً ضد استغلالاهم واستفسادهم للنفوس، الأمر الثانى أنهم يريدون الاستمساك بتراث جدهم الأعلى "أرسطو طاليس" الذى يقرر أن المجتمع لابد أن يتكون من سادة ومن عبيد .

حين نجئ إلى الإسلام فى المعنى الاشتراكى نجد محمد بن الجهم الفيلسوف المسلم العظيم، وهو أخو على بن الجهم الشاعر الفحل العظيم الذى يقول فى بعض قصائده :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

كذلك كان الشاعر، ولكن محمد بن الجهم يقول فى معرض نقده لحديث، يقول محمد هذا : يقولون إن النبى قال: الثلث والثلث والثلث كثير فى الوصية للفقراء، وأنا أقول أن ثلث الثلث كثير، وللفقراء حق فى بيت المال، فإن طلبوه طلب الرجال أخذوه، وإن قعدوا عنه قعود النساء حرموه، فلا رحم الله من يرحمون .

هذه الصور تؤمن بالله تبارك وتعالى إيماناً نفزع به إليه عند الشدة، يقوى من عزائمنا، وينقى من أرواحنا، ويوثق من علائقنا، وينهنه معانى الحقد فى صدورنا، ويجمعنا أولاً وأخيراً على أن نتعاون، وعلى أن يحب بعضنا بعضاً، وعلى أن نلتف حول زعيمنا الذى بذل من نفسه ومن صحته ومن شبابه الشىء الكثير، نسأل الله تبارك وتعالى له القوة والعافية، وأن يسبغ الله عليه ظلال الطمأنينة والأمن والسلام، وأن يمتعه بالحب لكم، وأن يمتعكم بالحب له، وأن ينفعنا جميعاً بهذه المعانى الكريمة فى تطهير أرضنا من دنس الصهيونية وأحقاد الاستعمار. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حامى محمد نهنوش.. رئيس اتحاد طلاب جامعة عين شمس .

السيد حلمى محمد نهنوش : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. حضرات السادة الأعضاء.. بعيداً عن الخطابة والانفعال أو التكرار، أتقدم للمؤتمر بدراسة مختصرة تشمل كل المجالات التى تتعلق بشباب هذه الأمة .

إن الشباب فى كل جيل هو عدة اليوم وأمل المستقبل، وفى مواجهة الواقع الذى فرضته ظروف العدوان من احتلال أرض عزيزة، وبإصرار على طرد العدو من كل شبر يدنسه وجود الأجنبى، وبعزم الشباب المقدر لدوره فى المعركة كان لزاماً أن تتغير تماماً صورة العمل فى مجال الشباب بهدف تفجير طاقاته الهائلة نحو المشاركة المتكاملة فى النضال لطرد عدو غادر وتصفية وجوده بصورة قاضية وقاطعة ونهائية .

ولقد سببت أحداث يونيو سنة ١٩٦٧ هزات عنيفة فى نفوس الشباب شعر فيها - وهو صاحب المسئولية المستقبلة - أنه بعيد عن أى رؤية واضحة لأبعادها، وزاد من حدة الانفعال شعوره بواجب مقدس نحو معركة لابد عليه أن يخوضها، وليس أمامه إلا أن يشارك فى التخطيط لدوره فيها، فالحقائق كانت بعيدة عن بصره والإشراف على شئونه من قبل الدولة متعدد ومتضارب. كل هذا والشباب أكيد الثقة بأن القائد والزعيم والرائد والمعلم جمال عبد الناصر

يعرف للشباب حقه، ويجعل من أولى مبادئ ثورته إعداد الشباب كجيل جديد يحمل العلم، ويقدر على تحمل المسئولية، ويضمن استمرار الثورة المجيدة .

وهنا لا يفوتنى حقيقة لابد من تأكيدها؛ وهى أن شباب اليوم هم أبناء ثورة الثالث والعشرين من يوليو، أصحاب كثير من المكاسب الاشتراكية سواء كانوا شباب العمال أو شباب الفلاحين أو الطلاب. ومن هنا كان على الشباب مسئولية أساسية فى العمل على الحفاظ على الثورة وصيانتها من أعدائها وأعداء الشعب .

ومن واقع المعايشة لشبابنا والإحساس بتعطشه لمعرفة الحقيقة شأنه فى ذلك شأن باقى أفراد شعبنا الأصيل، وسعياً لتحقيق ما جاء بميثاقنا الوطنى من أن أى محاولة لإخفاء الحقيقة أو تجاهلها إنما يدفع ثمنها فى النهاية نظام الشعب .

ومن هذا المنطلق أصبح وضوح الرؤية أمام الشباب حتمية تزيد من حرصهم على تحمل المسئولية، وتدفعهم إلى تعبئة أنفسهم للمعركة. ويجب ألا ننسى أن غالبية من الشباب كانت تعيش فى سلبية قبل أحداث ٥ يونيو، وبعد ٥ يونيو تحول الكثير من الشباب إلى الاهتمام بأحداث وطنه، وهذه وبلاشك ظاهرة صحية، ولقد وجدت فئة كبيرة مؤمنة تماماً بالعمل من أجل تهيئة جبهة صلبة من خلف صفوف الجبهة العسكرية .

ومن هنا وجب الاتجاه داخل مجال الشباب إلى تجميع جهودهم داخل إطار موحد لا تضارب فيه، ويتجه خلاله الجميع للعمل على الحفاظ على سلامة الوطن ووحدة صفوفه، والحفاظ على مكاسبنا الاشتراكية، والقضاء على حملات التشكيك التى قد يثيرها المدنسون من صفوف الثورة المضادة بكل أعوانها من أصابع الاستعمار والصهيونية والرجعية. وإننى أرى أن هناك أسباباً حدت من فاعلية الشباب كانت كامنة فيما يلى :

أولاً: تعدد جهات الأشراف على شئون الشباب وتنازعها وتضاربها .

ثانياً: وجود أكثر من تنظيم للشباب داخل الوحدة الواحدة وتنازعها وتضاربها أيضاً.

ثالثاً: عدم اهتمام التنظيمات الشبابية بدعم القيم الروحية والخلقية باعتبار أن العقيدة حافزاً أساسياً للتضحية، وباعتبار الخلق القويم أساساً لبناء كل أمة .

رابعاً: عدم إشباع رغبة الشباب فى تربية عسكرية أصيلة تخلق فيه دائماً المقاتل المستعد لحماية الوطن، ولتحقيق مخططات تحقق تنفيذ هذه الأسس أقترح تشكيل مجلس قومى للشباب منبثق من تنظيمنا السياسى، وشامل لكل العاملين فى مجال الشباب، ويقوم بالتخطيط لكل مجالات الشباب؛ السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية والعسكرية وكافة الأنشطة الأخرى، وتقوم الجهات المعنية الممثلة فى المجلس القومى للشباب بتنفيذ هذه الخطط كل فيما يخصه. واقترح أن تراعى المبادئ التالية :

أولاً: عدم الازدواج فى التنظيم الشبابى داخل الوحدة الواحدة .

ثانياً: تدعيم القيم الروحية والخلقية للشباب؛ وذلك بتربية الشباب تربية دينية تربط بين الدين وواقع المجتمع، مع تثبيت الإيمان فى نفوس الشباب بضرورة أداء الواجب نحو الوطن، بالكفاح حتى الشهادة، وبالربط بين الأرض وكيان الفرد وكرامته، والأم والبيت والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام عوامل رئيسية فى هذا المجال، وضرورى من أخذ دورها بالصورة التى تكفل تحقيق ذلك .

ثالثاً: وضوح الرؤية أمام الشباب، اقترح ضرورة تبصير الشباب من حيث توضيح الحقيقة أمامهم فيما يتعلق بحاضر ومستقبل الوطن، وأن يعمل المسئولين على مختلف مستوياتهم على زيادة الربط بين الشباب بفتح صدورهم للشباب، وهذا يعكس صورة محببة لنفوسهم من حيث السلوك الاشتراكى .

رابعاً: ربط الشباب بالسياسة العامة للوطن وإفساح المجال أمامهم للعمل ضمن إطار التنظيم السياسى؛ وذلك يتم بإتباع أسلوب يشعر الشباب تحمله للمسئولية داخل إطار التنظيم؛ إذ أن من يتحمل المسئولية سوف يرتفع بالضرورة إلى مستواها، ويحقق مخطط القائد والمعلم من حيث خلق جيل جديد، جيل ثان للثورة يحميها ويحرص عليها .

خامساً: تربية الشباب عسكرياً، ويتم بالتربية العسكرية لكل الشباب في جميع القطاعات فى فترات متقاربة خلال العام الواحد بأسلوب جاد يعتمد أساساً على التركيز على برامج اللياقة البدنية والتدريب الذى ينمى روح القتال كالمصارعة اليابانية، والتدريب على حرب العصابات ووسائل الدفاع عن النفس، كما نوصى بأن يبدأ فوراً فى غرس الروح العسكرية فى نفوس الأطفال وطلاب المدارس الإعدادية .

سادساً: فتح المجال أمام شباب العمال لأخذ دور داخل النقابات العمالية، وإعدادهم كقيادات للمستقبل لنقاباتهم .

سابعاً: زيادة الاهتمام بشباب الفلاحين فى القرية والذين كان حظهم من الاهتمام حتى الآن قاصراً، والعناية بهم فكرياً وسياسياً ودينياً وعسكرياً قاصرة أيضاً .

ثامناً: زيادة الربط بين الشباب؛ وذلك بعمل معسكرات عمل وتدريب مشتركة لشباب العمال والفلاحين والطلاب، وذلك لخلق رابطة التعاون بين الشباب فئات الشعب العاملة، ولتبادل الخبرات بينهم، ولغرس معنى احترام العمل اليدوى بين بعض الشباب .

وفى مجال العمل داخل الاتحادات الطلابية، إن الاتحادات الطلابية هى الممثل الديمقراطى لكل الطلاب داخل الجامعات والمعاهد العليا؛ إذ أن كل طالب وطالبة - بحكم التنظيمات الجامعية ولائحة الاتحادات الطلابية - عضو باتحاد الطلاب، كما أن الطلاب داخل المعهد الواحد وخاصة بعد تطبيق اشتراكية التعليم يمثلون صورة حية لتحالف قوى الشعب، ابن رئيس الجمهورية وابن الفلاح وابن الوزير وابن الأستاذ وابن العامل، حيث يتجمعون من كل حارة وشارع وحى وقرية ليمثلوا صورة رائعة لتحالف قوى الشعب العاملة داخل المعهد، ومن هذه المعانى أرى ضرورة إعطاء الاتحادات الطلابية اندفاعتها من أجل مصلحة الوطن، وحتى تؤمن بدورها الفعال. وهذا يتم بما يلى :

أولاً: إعطاء الاتحادات الطلابية حرية الحركة وتثبيت أسس للثواب والعقاب .

ثانياً: وضع الخطط الزمنية على المدى القريب والبعيد للاتحادات الطلابية بحيث تؤكد الارتباط بالقاعدة وحل مشاكلها .

ثالثاً: ضرورة أخذ الاتحادات الطلابية بالأسلوب الجاد فى مجال العمل للتعبئة للمعركة، والمعاونة فى توطيد دعائم الجبهة الداخلية وصلابتها وتماسكها واستقرارها من وراء جنودنا الأبطال على خط النار .

أما فى مجال العمل الخارجي للاتحادات الطلابية. اقترح ما يلى :

أولاً: استكمال النقص فى الأجهزة الطلابية بما يكفل لها حرية الحركة عالمياً، لمخاطبة قلوب الطلاب فى كل شبر من الأرض، الطلاب الذين مازالت قلوبهم متفتحة ولم تلون بعد، وفى هذا المجال اقترح ما يلى :

- التزام الاتحاد العام لطلاب الجمهورية وفروعه بمخطط مدروس ضمن نطاق السياسة العامة للدولة؛ وذلك للتصدى للدعايات المعادية فى الأوساط الطلابية العالمية .

ثانياً: فى مجالات العمل المختلفة، اقترح ما يلى :

أولاً- إتاحة الوسائل الكفيلة بتصدى الاتحاد العام لطلاب الجمهورية لعمل الطلاب العرب، واحتلال مكانه الطبيعى كرائد للحركة الطلابية العربية .

ثانياً- التحرك لمواجهة النشاط الطلابى الإسرائيلى والأمريكى داخل القارة الإفريقية، وبذل الجهود لأحياء منظمة الوحدة الطلابية الإفريقية .

ثالثاً- التحرك فى المجال الطلابى الآسيوى مستعيناً بالاتحادات الصديقة والمحايدة .

رابعاً- المشاركة فى اللقاءات الطلابية الوطنية والعالمية وتدعيم العلاقات مع مختلف الاتحادات الطلابية فى العالم .

وفى ختام كلمتى التى تحدثت فيها إلى سيادتكم إذا كنت أطالب الأجهزة الشعبية والأجهزة التنفيذية بضرورة التخطيط الهادف للشباب والطلاب والحرص على هذا، وهذا حق الشباب الأكيد على الدولة، والدولة تسير فى هذا

المجال خطوات واضحة وأكيدة، فإنى من الجهة الأخرى وتطبيقاً لمبدأ عادل تقرره كل الدساتير السماوية والدنيوية من أنه لا حقوق تؤخذ دون واجبات تعطى، فإنى أطالب الكثير من الطلاب والشباب أن يدرسوا جيداً وبعمق وفى أعماق الضمير المتطلبات الضرورية التى تبرز فى صورة واجبات مقدسة عليهم نحو أمتهم، وهم الدم الحار الصادق المتدفق حباً واندفاعاً للبذل والتضحية والفداء، ومن أجل تحقيق أمل النصر الأكيد من خلف الرائد والمعلم والقائد جمال عبد الناصر. وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : الساعة ١٢,١٥ نأخذ استراحة نص ساعة .

الرئيس : السيد عبد الرازق توفيق إبراهيم، رئيس اللجنة النقابية للشركة المصرية لصناعة وسائل النقل، شبرا الخيمة، اتفضل .

عبد الرازق توفيق إبراهيم : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. تحدث زملائى وتناول تقرير اللجنة التحضيرية بعض المبادئ العظيمة التى أرساها قبل ذلك الميثاق الوطنى، وأكد عليها برنامج ٣٠ مارس. وفى تقديرى أن المؤتمر يؤدى دوره بنجاح إذا استطاع أن يتناول هذه النقاط الأساسية، ويضع لها برنامج تطبيقى نستطيع بعد انتهاء المؤتمر أن نتابع اللجنة المركزية فى تطبيقه، وأهم هذه المبادئ أن نطبق المبادئ التى لم نتمكن من تطبيقها ووردت فى الميثاق الوطنى. وأهم هذه المبادئ بخصوص الحرية، بنتناولها بشقيها الحرية الاقتصادية، وحتى نضمن عدم قيام فئة فى المجتمع بالاستفادة من الظرف أثناء معركة إزالة آثار العدوان، ومحاولة استغلال بقية طبقات الشعب .

فيجب أن تكون هناك هيمنة سياسية كاملة عن طريق الخطة الشاملة للقطاعين العام والخاص، ويجب أن يرتبط القطاع الخاص باتفاقيات محددة بالتشغيل بالنسبة للعمال، أو بالكمية المحددة للإنتاج، أو بإعادة الاستثمار بالنسبة للمبالغ اللى بتمثل الأرباح بتاعته. واحنا سمعنا امبارح من السيد الدكتور وزير الخزانة إن كل استثمارات القطاع الخاص ٢٥ مليون جنيه، واحنا دا مبلغ

لا يكفى، والمفروض بتعبأ كل الطاقات، ونطبق الحشد اللى هو حشد لكل الطاقات اللى اتفقنا عليه فى برنامج ٣٠ مارس .

النقطة الأخيرة من ناحية الديمقراطية، اللى هى الديمقراطية السياسية، واحنا برضه فى الميثاق اتفقنا على أسس عظيمة للديمقراطية، وحصل حديث عن الخوف، واحنا هنا علشان نبدأ بداية جادة فى المؤتمر، ونقول... أولاً إذا كان هناك عقدة خوف وهم، فيجب إن المؤتمر هو يخلص المجتمع من الوهم ويتحرر هو من عقدة الخوف، وإذا كان فيه خوف بالنسبة للصحافة فى قطاع المثقفين، فيجب على المؤتمر أن يحدد الإطار اللى يجب أن تسير فيه الصحافة، وتطبق الأسس اللى اتفق عليها فى الميثاق بخصوص النقد والنقد الذاتى، ويتحدد مجرى. وفى تقديرى أنه يجب أن يقوم الاتحاد الاشتراكى العربى بعمل تقييم شهرى أو كل مدة محددة لكل أجهزة الدولة، وينشرها فى صحافته كتقييم سياسى بعيد عن تقييم الأجهزة التنفيذية .

بالنسبة للوجه الآخر من الديمقراطية - واللى فعلاً أرساه الميثاق - وهو القيادة الجماعية، ويجب أن نؤكد هنا فى المؤتمر على الإلتزام الكامل سواء بالقيادة الجماعية فى جميع التنظيمات المنتخبة .

بالنسبة لمبدأ آخر لم يتحقق ونص عليه الميثاق، وهو الحكم المحلى وضرورة تكوين المجالس الشعبية المنتخبة على أساس أن تنتقل سلطة الدولة تدريجياً .

المفروض إن المؤتمر القومى يتناول هذه القيمة العظيمة اللى احنا أرسناها فى الميثاق الوطنى سنة ١٩٦٢، وحاول إن يضع البداية لها فى هذه الدورة .

ومن ناحية العمال فيجب على أساس فعلاً نحقق الحشد الكامل بين العمال، وعلى أساس نطلب من العمال أكبر زيادة فى الإنتاجية ممكنة، يجب ان احنا ننظر إلى العوائق اللى مازالت تتعارض مع المبدأ الاشتراكى، وهو كل بقدر عمله، فيه بعض العوائق الأساسية مازالت موجودة فى قطاعات عريضة من

العمال، وهى على سبيل المثال زى المشكلات المعلقة الخاصة بمشكلات عمال الإنتاج فى قطاع الغزل والنسيج .

بالنسبة للتكافؤ فى التضحيات اللى أشار إليه الزعيم والقائد فى أكثر من مناسبة، يجب أن يبدأ المؤتمر بداية للوحدة الوطنية إنه تبدأ الفئات القادرة إنها تتقدم من نفسها للمشاركة بخلاف الضرائب وبخلاف الرسوم، إنها تبدأ هى بنفسها وتتقدم وتدعم صندوق المهاجرين المقترح، ويبدأ هذا الصندوق يقوم من غير اعتماد على الدولة، لازم احنا كشعب ومن الطبقات القادرة وكل بقدر ما يستطيع أن يساهم، يكون هذا الصندوق ويبقى بداية بعد انتهاء هذا المؤتمر .

وفيه عامل آخر وهو العامل النفسى، يجب إن كل المظاهر فى الفترة اللى احنا بنعيشها تؤكد قيم أساسية إن الدولة بتاعتنا قادرة على صد العدوان، ممكن أى تصرف بسيط من أى جهاز من أجهزة الدولة يدى قلق نفسى لدى الجماهير، وبيساعد الإشاعات على إنها تنتشر، فمثلاً أنا فى تقديرى إن فيه.. حصل أثناء بناء السواتر اللى قدام البيوت وهدها، حصل قلق نفسى لدى الجماهير انعكس إن الدولة لا تحسن التخطيط فى هذا الشىء البسيط، فدا معناه إنها لا تستطيع إنها تتصدى للمعركة، فيجب إن الدولة تبقى مظهر صحيح ومظهر موضوعى للتصرفات يخلينا احنا كشعب واحنا ماشيين فى الشارع بنحس فعلاً إن الدولة بتقودنا قيادة سليمة إلى تحقيق الأهداف .

برضه نعود إلى الحريات يجب ان احنا نبدأ من هذا المؤتمر بانطلاقه قوية لتدعيم الحريات، واحنا كشعب وكعمال وكفلاحين انطلقنا إلى الحريات وتحررنا من الخوف الحقيقى ابتداء من ١٩٦١، احنا كان فيه فعلاً خوف وكان فيه عقدة خوف بالنسبة لنا كشعب وماكناش محررين منها، احنا تحررنا منها، وإذا كان فيه جوانب أخرى لمراكز القوى قد منعت الكلمة الحرة فى الفترة اللى فاتت، فاحنا بنعتقد إن هذه المراكز زالت، وإن إذا كان فيه خوف فى الفترة الحالية، فيجب المؤتمر إنه يستمع إلى رأى الناس اللى رؤساء تحرير الصحف فى هذا المؤتمر اللى هم موجودين علشان نشوف أسباب الخوف اللى موجود علشان ما تبقاش الكلمات دى بتطلق لمجرد اكتساب المواقف الجماهيرية، وإن شاء الله سوف ننتصر بقيادة الزعيم والقائد. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد عبد الوهاب شبانة، دمياط، مدرس، اتفضل .

عبد الوهاب شبانة : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى.. إن جمعنا هذا يؤكد تلاحم قوى الشعب العاملة. لقد كانت أمنية كبيرة أن تجتمع قيادات تنفيذية على أعلى المستويات مع قيادات جماهيرية شعبية نابعة من أعماق الريف ومن كل مكان فى جمهوريتنا .

إن التجربة التى نخوضها الآن إنما تؤكد أن الشعب يعطى، وأن الشعب يأخذ، وأن القيادة ليست منفصلة عن الشعب، وفى تصورى أن مثل هذا اللقاء الضخم سيصنع مزيجاً من الحركة. إننا سوف لا نواجه فى قواعدنا الجماهيرية معوقات أو تعللات بالسلطة أو تخوفات من أننا إنما ننازع سلطة تنفيذية فى عملها، فإن السلطة التنفيذية معنا، وهى ملتزمة أيضاً أمام الجماهير، وإذا كنا نرجو أو نطالب دائماً فإننا نظل نطالب بالقيادة الاشتراكية، بالقائد الاشتراكى فى كل موقع، وفى يقينى أننا نتلمس الطريق نبحث عن مثل هذا القائد. لقد ضرب زعيمنا وقائدنا مثلاً حياً فى ذلك حين أعاد تشكيل الوزارة؛ فانتقى خلاصة الذين يعملون فى الجهاز السياسى الشعبى من بين صفوف الجماهير يعرفون مشاكل الجماهير ويلتقون معها، ثم انتقل العمل نحو التغيير فى القيادات التى تلت ذلك، ولكنى أقول إن جماهيرنا مازالت تنتظر من السادة الوزراء ومن السادة المحافظين مزيداً من التغيير ليرى الشعب القيادات الاشتراكية تقود مجالات العمل .

وإذا كانت الممارسة اليوم هى التى تدفع إلى مجالات العمل التنفيذى للقيادات السياسية، فإننا لا نستطيع أن ننتظر طويلاً لنبحث عن قيادات اشتراكية دون أن نعد لها، وفى يقينى أن تجربة سياسية خاضتها بلادنا فى الفترة الماضية نحو إقامة تنظيم شبابى سياسى أدى دوراً رائعاً وناجحاً نحو تجميع الشباب وتعريفه بقضاياه بعد أن كان نهباً لأفكار تتقاذفه هنا أو هناك. إن هذه التجربة محتاجة إلى وقفة، وإذا كان قد سبقنى فى حديثى السيد الدكتور مفيد حين ذكر أن هناك إيجابيات فأنا أضيف إليها أن الوعى السياسى الذى تفجر بين الشباب، والذى انتشر أيضاً بين العمال والفلاحين كان للتنظيم السياسى الشبابى دور إيجابى فيه. إننا يجب أن نذكر الفضل لذويه، ولكنه أيضاً ذكر أن هناك سلبيات

ولا أريد أن تكون هذه الكلمة مطلقة، أنا أقول أن هناك سلبيات نبتت داخل التنظيم الشبابى السياسى، ولكن هذه السلبيات يمكن معالجتها، إنها يمكن أن تعالج من داخل التنظيم، من داخل الاتحاد الاشتراكى، فإن عناصر الاتحاد الاشتراكى التى عملت فى الفترة الماضية، وأنتم أعضاء المؤتمر القومى تعرفون حركة الشباب فى كل مواقعكم، وتعرفون الذين وقفوا مواقف سلبية، وتعرفون الذين وقفوا مواقف إيجابية، إننا يجب أن ننحى عن القيادة الذين وقفوا هذه المواقف السلبية، ويجب أيضاً أن ندفع إلى القيادة كل عنصر مؤمن صالح أعطى من التجربة، وأعطى فى الفترة الماضية من نفسه ودمه ومن كل ما يملك أعطى الكثير والكثير جداً .

وفى ختام حديثى لا أتصور أيضاً أن يكون انتظارنا لتربية الشباب طويلاً، فإن تنظيماً سياسياً يظل يتابع تربية الشباب سياسياً، ويمزج هذا بهوايات الشباب ورغباته، يجب أن يستمر، لأنه الينبوع الذى سيمد التنظيم السياسى بالقيادات الواعية الاشتراكية، ولكننا فى الفترة الحالية نحتاج إلى تجميع الشباب وإلى تكريس كل جهوده، الشباب فى المصانع، الشباب فى الحقول، وهم أغلبية كبيرة ساحقة، والشباب فى الجامعات، والشباب فى المدارس، كل هؤلاء يجب أن يجمعهم تخطيط شامل عام اقترح أن يشكل له مجلس أعلى للشباب يضم السادة وزراء الشباب والتعليم العالى والتربية والتعليم والعمل والشئون الزراعية، وكل من يتصل بمسائل الشباب، وأن يكون هذا المجلس مسئولاً أمام اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية العليا عن تنفيذ الخطة العامة نحو تجميع الشباب وتوجيه حركته، فإنه يتحرك وإنه يعمل ولا يحتاج إلا إلى القيادة الواعية الصالحة .

السادة أعضاء المؤتمر.. إننى باسم جماهير شعبنا أتضرع إلى الله العلى القدير أن يحفظ قائدنا وزعيمنا وأن يكلل مساعيه وجهده، ومساعيكم وجهدكم ومساعى وجهد أمتنا العربية كلها بالنصر المؤكد المؤزر بإذن الله. وأشكركم وسلام الله عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حكيم طوبيه يني طوبيه، محامى، المنيا، اتفضل .

حكيم طوبيه يني طوبيه : سيدى الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى الأول فى الجمهورية العربية المتحدة، وقد جاءت بنا الجماهير نتيجة لانتخابات قيل فى شأنها ما قيل من طيب وغير طيب، إلا أن مجرد اجتماع هذا المؤتمر ولأول مرة بطريق الانتخاب على درجات يمثل بلاشك تجربة رائدة فى الديمقراطية، وبالذات التطبيق المصرى للديمقراطية فى حدود الفهم الاشتراكى .

وإذ كان المجال اليوم هو لبحث فترة من فترات تناولتها بتكليف منكم إحدى لجان هذا المؤتمر هى لجنة أعمال المؤتمر أو لجنة المائه، وهو التعبئة الداخلية، ولكنى أجد وقد فات أو عف كل من سبقنى إلى الحديث إلى الرد على اقتراح عرض فى الجلسة الأولى من جلسات مؤتمركم الموقر؛ وهو النص فى جدول الأعمال أو فى قرارات وتوصيات المؤتمر على اعتبار الحرب بيننا وبين إسرائيل حرب دينية عنصرية، وإذا لم يرد على هذا النظر أجد لزاماً على بوصفى أتحدث إلى ساسة لا يمكن أن تكون لهم صفة أو غرض آخر من الاجتماع، أقول إنه لن يكون الصراع بيننا وبين إسرائيل يوماً هو امتداد لمعارك خيبر، ولكنه امتداد وثأر لمعارك دير ياسين سنة ١٩٤٨، وثأر لمعارك الكرامة سنة ١٩٦٨، وثأر لكل اللقاءات الغادرة التى جمعتنا مع العدو الصهيونى، وليست مع أفراد اعتنقوا الديانة اليهودية، إنى أرفض بشدة فكرة الحرب الدينية أو الحرب العنصرية لمجرد أن الصهاينة يهود، إنما وأرجو لهذا المؤتمر وأرجو منه أن يرفض وبكل شدة، وأن يعلن للعالم أجمع أن الخلاف بيننا وبين إسرائيل إنما هو صورة من صور الصراع وصلت إلى حد الصراع المسلح بين مذهبين وعقيدتين. إننا ندافع عن الاشتراكية تلك التى تبغى إسرائيل تحطيمها فى الشرق الأوسط، إننا ننادى بحرية الشعوب وعدم الانحياز تلك التى تبغى أمريكا وتدفع إسرائيل للقضاء عليها فى الشرق الأوسط وجنوب آسيا، ولكن إذا افترضنا أن الجيش الذى يرابض الآن على الضفة المحتلة من قناة السويس اعتنق المسيحية فسوف نحاربهم بكل قسوة لتحرير الضفة الشرقية وتحرير سيناء وتحرير فلسطين وتحرير كل شبر من الأرض العربية، فإذا افترضنا أيضاً أن جيشاً من المسلمين جاء يبغى احتلال شبر من أرض مصر فسوف يهب كل سكان مصر

مسلمين وغير مسلمين محاربين عن كل شبر من أرض الوطن أياً كانت شخصية أو ديانة أو عنصرية المعتدى على أرضٍ وطنه. ولا تطلب إسرائيل سبباً أقوى من هذا السبب لكى تستقطب منا جزءاً كبير الحجم من الرأى العام العالمى. وقد سجلت بعض الخطب والمقالات التى قيلت فى الفترة ما بين ١٤ مايو ١٩٦٧ إلى ٥ يونية ١٩٦٧، وأذيعت فى المجتمعات الدولية الأوروبية والأمريكية، وكانت تصور اليهود بأنهم بسبب ديانتهم اليهودية أصبحوا محل نقمة العرب البرابرة، وأنهم يعدون لهم العدة للإلقاء فى البحر، بل لقد صوروا صوراً كاريكاتيرية نشرت فى بعض الدول التى كانت شعوبها تكن لنا بعض الصداقة والعطف على قضايانا، صورت صورة بأن الجيش المصرى يعد العدة لكى يجتاح إسرائيل، وإلغاء الديانة اليهودية من الكرة الأرضية؛ فانهالت التبرعات بسبب لعبة بسيطة أتاها بعض سكان إسرائيل، أرسل بعضهم بطاقات استجداء للمأوى إلى بعض أقربائهم فى بعض الدول الأوروبية والأمريكية، قالوا فيها: إننا فى انتظار أن تدمر الديانة اليهودية، فأعدوا لنا مأوى لأننا خلال أيام ننتظر التشريد، وكان لهذه البطاقات البارعة أثرها فى وصول التبرعات إلى إسرائيل، وإلى تحول الرأى العام العالمى عن سبب الخلاف من أن إسرائيل إن هى إلا جسر للاستعمار الأمريكى، وطريق لضرب الاشتراكية والاشتراكيين فى الشرق. هذا هو السبب الوحيد الذى أرجو أن يراه المؤتمر سبباً للحرب بيننا وبين إسرائيل .

أما عن الأسباب العلمية رداً على اقتراح الزميل، فهناك من اليهود من يرفض الفكرة الصهيونية، وهناك من الكتاب اليهود من ألف الكتب وكتب المقالات يعارض فيها السياسة التى تنتهجها حكومة إسرائيل قبل العرب سواء فى الداخل أو بالمحيطين بدولة إسرائيل. ونظرة علمية إلى الإحصائيات التى تشير إلى أنه بقدر الدعوة والتسهيلات التى تقوم بها حكومة إسرائيل لدعوة المهاجرين إليها وتمنيتهم بالجنة الموعودة، إلا أن عدد المهاجرين من إسرائيل يفوق فى بعض السنوات عدد المهاجرين إليها، وذلك بعد اكتشافهم أن إسرائيل ليست هى الدولة الموعودة فى التوراة، وليست هى دولة شعب الله المختار كما يقال ظلماً على أفاق الصهيونية، وإنما هى دولة قامت أساساً على ايديولوجية

استعمارية تحركها الاحتكارات الأمريكية؛ بقصد منع أى امتناع عن قبول السلع الأمريكية والاستثمارات الأمريكية، وما على إسرائيل إلا أن تنفذ تلك الايديولوجية الأمريكية، وهذا هو سبب الخلاف بينها وبين العرب ولا شىء آخر .

سبب تاريخى آخر يضاف كسبب لرفض فكرة الحرب العنصرية أو الدينية. عالمان نشرا أخيراً كتابين أرجعا فيه أصل يهود إسرائيل الحاليين إلى مردهم الحقيقى ، فقال أحدهم - وهو "فيليكس فورلوشن" فى كتاب ألف بالإنجليزية والألمانية والفرنسية - بأن ٥% من يهود العالم الحالى يتمتعون بالصفات السامية القديمة، أما باقى اليهود فليسوا هم اليهود القدامى؛ وذلك بسببين: السبب الأول الاضطهادات التى مر بها العنصر اليهودى السامى عبر التاريخ منذ خيبر حتى الآن، فى ألمانيا وأسبانيا وفرنسا فى عهد "لويس الثانى عشر" وبعض الدول الاشتراكية. هذا السبب أدى إلى انقراض نسبة كبيرة من اليهود الساميين القدامى. والسبب الثانى هو الاختلاط المستمر بين اليهود الذين هاجروا فى الشتاتات الخمس للعنصر اليهودى، هاجروا إلى بعض الدول الأوروبية والأمريكية واختلطوا بأهلها، فجاء النسل مختلطاً بين اليهود وغير اليهود .

وقال العالم الآخر "جيمس فنتون" فى مؤلف له سنة ١٩٦٧: (ضوضاء فى القاعة لانتهاء وقت المتحدث) .

الرئيس (مقاطعاً) : أرجو إن صدرنا يكون واسع.. أول مؤتمر ولازم صدرنا يكون واسع، هو النقطة بالنسبة إنه ابتدا الساعة ١,٠٥ ودلوقت ١,٢٠ .

حكيم طوبيه ينى طوبيه : متشكر قوى.. متشكر قوى، احنا مفروض مجتمع من السياسيين يعنى يسمع الرأى المعارض له، وزى ما بيقولوا: أنا أدفع عنقى ثمناً لكى تبدى رأيك المعارض لرأيى. بيقولوها السياسيين كدا، فأنا كنت أعتقد إن الكلام اللى أنا باقولوه له ارتباط بموضوع التعبئة الداخلية، لأننا إذا عبئنا جماهيرنا بفكرة الحرب العنصرية، الحرب ضد اليهود كيهود، والحرب ضد السامية، أنا أعتقد إن مش دى التعبئة الجماهيرية اللى مقصودة لا من تقرير

لجنة الميه ولا من الميثاق ولا من بيان ٣٠ مارس، وإنما يجب أن تعبأ الجماهير بموضوعات كنت أود الحديث فيها لولا أن الوقت قد حكمنى، ولنا لقاءات أخرى فى مناقشات.. (تصفيق) .

الرئيس : السيد رفعت ناجى أبو الحسن، طالب بجامعة عين شمس، اتفضل .

رفعت ناجى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام.. الحقيقة فيه عندى عدة اقتراحات بالنسبة لبعض موضوعات أنا شايفها، فيه موضوع حصل لى فى الأسبوع اللى فات، وبعدين الحقيقة أنا حبيت ان أنا لازم أوصل لكم الموضوع دا، وطلبت الكلمة والحمد لله يعنى أتيحت لى الفرصة بأن أتحدث إليكم، الموضوع بالنسبة لقانون الحريات. الحقيقة أنا فى الفترة اللى فاتت كنت ثائر جداً وباطالب بسيادة القانون وبالحريات، من أسبوع لقيت شعورى بالثورة بتاعتى أبتدى يهدى لأسباب. الأسبوع اللى فات أتصل بى واحد، وبعدين الشخص دا كنت أنا أعرفه قبل كده وبعدين طلب منى حاجات الحقيقة أنا استغربت. وبعدين أنا شخصياً ماكنتش أعرف ان فيه فى البلد حاجات ماشية بالطريقة دى، وبعدين قال لى إيه! قال أنا عايزك بصفتك أنك أنت طالب ورجل قيادى وعضو فى المؤتمر القومى ولك قاعدة سواء فى الجامعة أو فى البلد بتاعتك، عايزك تعمل لى عملية تجميع لطلبة الجامعة. فأنا سألته: باقول له الله وأنت عايز ليه عملية التجميع؟ قال لى: عايزين نستعد للعام الدراسى الجديد، قلت له: يعنى عايز تستعد يعنى تعمل إيه؟ قال لى: عايزين نقوم بمظاهرات زى المظاهرات اللى فاتت، قلت له: الله طيب وأنت إيه شغلك؟ فاتضح لى من كلامه ان دا عضو أو من الناس القياديين فى أحد... فيه أحزاب هنا فى البلد، أنا حسيت من كلامه وهو فهمنى كده، قال: ان فيه أحزاب فى البلد، وبعدين عرفت ومافيش داعى ان أنا أقول مين هى الأحزاب دى أو أساميهم، هم حزبين اللى قال عليهم، فيه حزب نمرة ١ وحزب نمرة ٢، فكان الشخص دا من الحزب الأول فقال لى.. فعرفت ان دا على مركز قيادى كبير بالنسبة للحزب الأول، فطلب منى ان أنا أعمل له عملية تجميع للشباب.. (ضجة بين الأعضاء) الحقيقة لو سمحتم وتكرمتم أنا باقول الكلام دا

وباعلنه. يعنى أنا دلوقت على مستوى الجراءة أنا مش خايف منهم يعنى الناس دول قالوا لى كلام وأنا النهارده باعلنه على الشعب كله، وباقول يمكن الناس دى حتتصدى لى بعد أنا ما أنزل، لكن أنا باضحى فى سبيل ان أنا لازم أوضح كل حاجة للبلد، لازم سيادة الريس يعرف إيه اللى بيدور داخل البلد.. ربما ما يسمعش عن الكلام دا اللى بيحصل .

فالشخص دا قال لى أوعرفت انه هو على مستوى قيادى، وبعدين دا أنا باعتبره انه عميل سياسى من الناس المغرضين الانتهازيين فعلاً، وبعدين قال لى: ان أنا عايز عملية تجميع، فقلت له: طيب وليه عملية التجميع دى؟ فكان منه إنه هو قال لى: علشان خاطر نقوم بمظاهرات فى العام الدراسى الجديد، فأنا ابتديت أسأله: طيب وأنت اشمعنى المرة دى عايز تعمل مظاهرات؟ وابتدى يشرح لى وجهة نظره قال لى: أنا برضه نظمت المظاهرات بتاعة المرة اللى فاتت، فأنا ابتديت اسكت وآخذ منه كل الكلام دا. قلت له: يعنى عملت إيه؟ قال لى: ان أنا لى عدد كبير جداً ومتصل بقيادات لى طلبة فى الجامعة.. لى معيدين.. لى يمكن عمال فى شبرا، هو بيقول لى ان أنا لى اتصال بحوالى ٧٠٠٠ عامل فى شبرا، ما اعرفش ازاى، هل بقيادات لهم؟ هل بنفس الناس دى؟ ما اعرفش يعنى ماقدرش يقول لى أكثر من كده، وبعدين قال لى.. قال: ان احنا عايزين نعمل عملية تجميع علشان نقوم بالمظاهرات فى العام الجديد، وبعدين أنا باقول له: طيب وأنت كان دورك إيه فى المظاهرات اللى فاتت، قال: كنت باعمل منشورات وباوزعها وباديها للطلبة وبتفرقها على زمايلهم علشان نقوم بالرأى العام، وبعدين قلت له: طيب والتوصيات اللى نزلت، هو قال لى: وأنا اللى عملت التوصيات ونزلت توصية فى جامعة القاهرة وتوصية فى جامعة عين شمس، وبعدين فى الوقت دا أنا كنت باسمع فى أيام المظاهرات كنت باسمع فى الصحافة، أنها بتقول: ان فيه ناس مغرضين وهم اللى كانوا بينظموا المظاهرات. بصراحة أنا ماكنتش مقتنع بالكلمة دى ليه، لأن أنا ماكنتش حاسس، كنت بعيد عن الناس دى وبعدين باقول الله!! طيب ما هى دى كانت مطالب الشعب. طيب ليه مغرضين. لكن لما ابتدى هو يكلمنى ويشرح لى وجهة النظر حسيت فى الوقت دا فعلاً ان فيه مغرضين ضد الشعب، وبيعملوا على هدم

وعملية انقلاب بالنسبة للحكم. وبعدين هو ابتدى يقول لى.. قال لى : احنا قمنا بالمظاهرات وصورنا الطلبة، وبالرغم من ذلك احنا اللى خمدنا نفس الثورة دى ثانى. فأنا باقول له: الله، طيب ودا من صالحكم لما أنتم تقوموا بالمظاهرة وتخمدوها ثانى، فابتدى يقول لى: لإن احنا حزبين، فيه حزب هو اللى نظم العملية دى، الحزب الثانى تدخل على أساس انه يسيطر على الموقف مننا، وبقى هو ينزل الشعارات والهتافات بتاعة الطلبة، وبعدين احنا حسينا ان الناس دول سيطروا على الموقف، وابتدينا احنا نحاربهم ودخلنا فى صراع احنا الحزبين مع بعض وابتدينا نهدى الطلبة ثانى ونسحب نفسينا، احنا اللى كنا بنهتف وكنا نقود المظاهرات فى الشوارع، وبعدين أبتديت أقول له: طيب وليه أنتم انسحبتم؟ فابتدى يقول لى: لأن دكهم عندهم تنظيم.. عندهم تشكيل وزارى، يعنى عندهم وزارة كاملة بحيث لو حصل انقلاب فى الحكم تحل الوزارة دى على طول وتمسك البلد .

الحقيقة دى بعض الملامح البسيطة اللى أنا عايز أتكلم لحضراتكم فى هذا الموضوع علشان نقدر مع بعض نشوف مين أعداء الشعب، مين الناس اللى بيعملوا على هدم الثورة، وبعدين فيه موضوعات تانية الحقيقة حاعرضها لسيادتكم مرة أخرى .

الموضوع الأول انه بالنسبة لقانون الحريات باطالب بوجود ضمانات للناس اللى بتبلغ عن انحرافات. يعنى أنا شخصياً كنت فى الشهر اللى فات قاعد مع بعض الأعضاء فى القاهرة فلقيت واحد عضو اتحاد اشتراكى لقيت واحد موظف... الموظف النهارده لما بيجى يبلغ عن أى انحرافات بنجد انه هو بيضطهد من الرئاسة بتاعته أو من الإدارة أو من الناس اللى بيبلغ فيهم. فأنا باقول: يجب يكون فيه ضمانات لأى واحد بيبلغ عن انحرافات بحيث ان احنا نحميه، يعنى فيه واحد اتنقل نظير انه هو بلغ عن انحرافات فى الإدارة بتاعته. كانت الإدارة اضطهدته ونقلته وشتته، وبعدين فيه واحد تانى يمكن نزلوه وحدوا من الترقيات بتاعته علشان هو بلغ عن انحرافات .

وبعدين فيه الموضوع المهم بالنسبة للشباب، الخدمة العامة بالنسبة للبلد بتاعتنا. الحقيقة أنا شايف أن الخدمة العامة مش واخده دور بالنسبة للبلد، فأنا

باقترح انه يشكل لجنة للخدمة العامة فى كل محافظة تضم بعض مديرى الخدمات اللى حيرغبوا فى دخول لجنة الخدمة العامة، وتضم بعض العناصر الشابة المؤمنة بالخدمة العامة، وتعمل عملية تخطيط، وبعدين بارجو من السادة أعضاء أو اللى هم رجال الإعلام إن هم يهتموا بنشر الخدمة العامة بالنسبة للبلد بتاعتنا زى ما اهتموا بالكورة فى الفترة اللى فاتت، لإن الخدمة العامة... بعدين الحقيقة يمكن معظم الشباب بيفتكر إن الخدمة العامة هى إزالة السباغ وتنظيف الشوارع، لكن الخدمة العامة أنا بيتهيألى قيم وأخلاقيات قبل ما تكون إزالة للسباغ. وبعدين بالنسبة لتخطيط الخدمة العامة عندنا أنا شايف إن فيه معسكرات حالياً فى الظروف اللى احنا فيها بتقوم، بعدين المعسكرات دى يمكن بتم مش على تخطيط سليم، ازاى؟ يعنى أنا شفت معسكر فى الفترة اللى فاتت قاموا وكان له مبالغ كبيرة جداً، وكان المعسكر دا قايم علشان يعمل عملية تشجير، بعدين بعد المعسكر ما انتهى للأسف بنجد إن كل الشجر مات، لإن مافيش واحد بيسقيه وبيرعاه بعد كدا .

أنا باطالب بإن وزارة الشباب تشكل لجنة للخدمة العامة ...

(أصوات من الحاضرين مطالبة باسم الذى أشار إليه بتنظيم المظاهرات) .

الرئيس : ممكن تقول مين اللى قال لك؟

- العضو : الاسم.. بس دا يمكن ...

الرئيس : حيقول لى أنا (أصوات من الحاضرين مطالبة بذكر الاسم) .

- العضو : طيب أنتم عايزين تعرفوا الاسم، اقوله سراً لسيادة الرئيس واللا علناً؟

- الرئيس : علناً .

- العضو : الاسم مصطفى ناجى السمنودى، (تعليقات من الحاضرين) اقول لكم على وظيفته هو هنا فى القاهرة، فى مكتب اسمة المكتب الفنى للسينما

فى شارع شريف.. ٣٦ شارع شريف، (تعليقات من الحاضرين) أسماء الأحزاب، لأ.. ماقدرش اقول على أسماء الأحزاب، اقول؟

(الأعضاء: قول أسماء الأحزاب) .

الرئيس : قول الأحزاب.. قول.. آه ..

العضو : هذا الشخص فى حزب اسمه حزب الوفد، بعدين هذا الشخص اسمحوا لى ان أنا اتكلم، وهم لو تصدولى أنا متحمل برضه الناس دى بعد كده، هذا الشخص كان قائد المظاهرة اللى كانت يوم ما مات مصطفى النحاس، كان فيه مظاهرة قامت فى القاهرة بسيط عددها، هذا الإنسان قاد المظاهرة فى الوقت دا، أنتم لازم تعرفوا كل حاجة بتحصل فى البلد، أقول الحديث كله ...

الرئيس : اختم بقى الموضوع، علشان أنا حاعلق على كلامك .

– العضو : الحقيقة.. أختتم؟! أنا كان عندى كلام تانى، لكن ماعلش حاقوله لسيادة الريس بعد كده فى جلسة سرية، وأرجو انه هو يسمح لى إن أنا أقعد معاه وأوضح له أكثر من الكلام اللى أنا قلته بعدين وشكراً .

الرئيس : أيها الإخوة.. هو أنا لى تعليق على هذا الكلام؛ طبعاً أنا باعتبارى مسئول كنت مطلع على جميع التيارات اللى موجودة فى البلد فى هذه المرحلة .

بالنسبة للمظاهرات اللى حصلت للطلبة ماكانش هناك أبداً أى محرك أو أى دافع خارج عن حماس الطلبة فى أول يوم، وأنا تتبعت العملية كلها تتبع كامل، هم الطلبة الحقيقة فى الأول طلبوا انهم يعملوا مؤتمر فى هذه القاعة علشان يبحثوا المواضيع اللى حصلت بالنسبة لأحكام الطيران، والمواضيع اللى حصلت بالنسبة لعمال حلوان، ولكن لم يسمح لهم بالمؤتمر فى هذه القاعة، وأنا رأيى لو كان انعقد المؤتمر ماكانش حصلت مظاهرات .

وبعد كدا بدأت العملية بدأت من كلية الهندسة، وأنا عارف إزاى بدأت والأسامى وكل حاجة بالتفاصيل، وبعدين انضم عدد من الطلبة، وماخرجتش الجامعة كلها، وخرجوا فى المظاهرات، الحقيقة بعد الخروج فى المظاهرة،

ابتدت بعض الناس بقى اللى هى مغرضة انها تفكر فى استغلال هذه المظاهرات .

تانى يوم خرجت المظاهرات وحاول بعض الناس استغلال هذه المظاهرات بالنسبة لقوى الثورة المضادة، ودا السبب الحقيقة اللى خلانا قررنا ان احنا نقفل الجامعات مش خوفاً الحقيقة من الطلبة؛ ولكن علشان ما نديش فرصة لهؤلاء الناس انهم يستغلوا هذه المظاهرات، ويوجهوها اتجاه يغرروا فيه بالنسبة للطلبة. وبعد كده جم الطلبة وعملوا اجتماعات فى الكليات وفى المدرجات، ولم يمكن للقوى المضادة انها تستغل مظاهرات الطلبة، وكانوا متصورين انهم يوم ١٦ مارس حيقدروا يستغلوا الطلبة يوم فتح الجامعات، ويطلعوا مظاهرات، ولكن لم يتمكنوا بأى حال من الأحوال يوم ١٦ مارس انهم يطلعوا أى مظاهرة فى أى كلية من كليات الطلبة .

طبعاً اللى حصل فى فبراير لغاية ١٦ مارس بيدى هؤلاء الناس آمال وأنا باقول لكم ان كتب فى الصحف الأجنبية، بل كتب فى صحف لبنان ان احنا مأخرين الدراسة فى الجامعة خوفاً من مظاهرات الطلبة، ويتقال النهارده ان الطلبة أما حييجوا يعملوا مظاهرات، مين اللى بيقول هذا الكلام؟ ومين اللى بيعمل هذا الكلام؟ قوى الثورة المضادة .

بالعكس.. بالنسبة للطلبة أنا اجتمعت برؤساء اتحادات الطلبة، كان لهم مطالب، هذه المطالب أنا وافقت على جزء كبير، وتحقق هذا الجزء الكبير .

اللى بدى أقوله أن هناك قوى ثورة مضادة موجودة فى البلد، ودا موضوع أنا باقوله باستمرار، قوى ثورة مضادة سواء كانت يمين أو يسار، وهذه القوى احنا عارفينها معرفة كاملة بالتفصيل وبالاسم، لكن المظاهرات اللى حصلت فى شهر فبراير كانت مظاهرات عفوية وبدافع عفوى وبدافع حماس. فيه ناس النهارده بتحاول تثبت انها عندها قوة، بيقولوا انهم هم اللى عملوا كذا، ويستطيعوا انهم يعملوا كذا علشان يجذبوا الناس، ولكن طبعاً دى عمليات من عمليات الانتهازية السياسية، وعملية من عمليات التهريج السياسى، وأنا على ثقة

أن الطلبة على وعى كبير، بحيث انهم لا يمكنوا بأى حال من الأحوال أى عنصر من عناصر القوى المضادة انه يكون له أى مكان قيادى أو أى تأثير.

ودلوقت اتعمل اتحاد عام لطلاب الجمهورية، وفيه اتحادات للجمهورية، والمسئولين كلهم بيشوفوا هؤلاء الناس، وأنا على ثقة من ان كل الطلبة وكل الشباب على مستوى المسئولية .

هو خلافاً للائحة الحقيقية ان مافيش حد يتكلم فى الموضوع مرتين، ولكن حاخلى عبد الحميد يتكلم إذا سمحتم يعنى .

عبد الحميد حسن : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. السادة الأعضاء.. أولاً وقبل كل شىء يعلم الجميع أن الطلبة هم أبناء الثورة، وعلى الرغم مما يقال ومهما يقال؛ فلن ينسى الطلبة أبداً أنهم أبناء الثورة، وأنهم أبناء جمال عبد الناصر مهما قيل، أرادوا أن يوهمونا بإنهم قادرين على أن يحركونا فلم ننقاد ولن ننقاد لهم مهما كلفنا ذلك من تضحيات؛ لأننا نعلم أن دماءنا وأن أرواحنا ملك للثورة، ولابد أن نحافظ على حماية الثورة، ولابد أن نحمى الثورة. لن نتأثر مهما يقال، إننا نقرا كل الجرائد التى يقرأها سيادة الرئيس ونسمع كل الإذاعات التى يسمعها سيادة الرئيس، ولطالما اتصلوا بى شخصياً ولطالما أرسلوا لى مندوبين ظناً منهم أنى خائن للثورة، أو أن زملائى الطلبة ينقادوا لهم، ولكنى أؤكد لكم وأؤكد للأعداء أنه مهما حاولوا فلن يجدوا طالباً واحداً حتى من المدارس الابتدائية أن يتحرك حسبما يريدوا، لأننا مؤمنون أن الثورة هى التى خلقتنا وأن الثورة تعطينا المستقبل، فمهما يحدث فلتتأكدوا جميعاً أننا الآن أقوياء.. أقوياء بكم.. أقوياء بثقة الرئيس فينا.. أقوياء بثقة الشعب فينا .

حقيقة أخرى أريد أن أؤكدها لحضراتكم؛ قد يكون اجتهاد شخصى أو اجتهاد لفرد واحد حين يسمع من هذا أو ذاك، ويأتى ليتكلم لإظهار بطولة نحن نرفض – باسم طلبة الجمهورية – أن يتكلم طالب من الطلبة مهما كان ليقول حصل لى أو حدث لى، لأننا نعلم جيداً أننا على مستوى الوعى، ولن نتأثر بأى إنسان أن يحركنا. وشكراً يا افندم. (تصفيق) .

الرئيس : هو فيه سؤال موجه لى أنا بقى، من السيد عبد القادر أحمد عمران، أسوان، عضو المؤتمر، مدير منطقة تليفونات أسوان، يقول: "هناك شائعات بين الجماهير بأسوان بأن تعليمات سيادتكم بأنه لا يوجد معتقل سياسى بدون محاكمة، وهذا لم ينفذ، أرجو أن يرد السيد الرئيس شخصياً بالطريقة التى يراها مع صالح الأمن العام والوطن. وإذا سمحتم لى أنا باتكلم فى هذا الموضوع" .

فى سنة ١٩٦٤.. فى مارس سنة ١٩٦٤ انهيت حالة الطوارئ فى الجمهورية العربية المتحدة، وماكانش فيه ولا معتقل واحد، كان فيه عدد من المعتقلين من الإخوان، وأفرج عنهم جميعاً سواء كانوا فىالجهاز السرى أو حتى الباقين عدد كبير منهم أخذوا إفراجات صحية، بل عملنا قانون بهذا الوقت بتعويض لهم وبإعادتهم إلى وظايفهم، ويوم ١٤ مارس سنة ١٩٦٤ ماكانش فى المعتقلات معتقل واحد .

واستمرينا على هذا حتى يوليو سنة ١٩٦٥ حينما اكتشفت المؤامرة الإخوانية اللى قريتوا عنها فى هذا الوقت، والاتصالات اللى كانت من الخارج معاهم، وعملية التسليح والأسلحة والتخزين، والحقيقة أنا فوجئت وكانت مفاجأة كبيرة لى لأنى كنت أعتقد إن بعد اللى اتعمل فى مارس سنة ١٩٦٤ حنقدر نمشى، وتكون فيه وحدة وطنية فى البلد وتحالف لكل قوى الشعب، وما يحصلش أبداً تكرار للعملية اللى حصلت سنة ١٩٥٤، وعلى هذا الأساس بدأت الاعتقالات فى يوليو سنة ١٩٦٥ مرة أخرى، واعتقلنا عدد كبير لأن ماكناش عارفين مدى المؤامرة وحدودها إيه؛ لأن كل يوم كنا بنعرف حاجة جديدة .

اعتقل فى هذا الوقت من الناس اللى خرجوا من السجن واللى خرجوا من الاعتقالات، واللى كانوا فى الجهاز السرى، واللى كانوا بيجمعوا تبرعات، واعتقل حوالى ٦٠٠٠ فى هذا الوقت سنة ١٩٦٥، حتى كان التدبير الحقيقة تدبير وقائى؛ لأن كل حتة كنا بنلاقى فيه أسلحة، وبنلاقى فيه تخطيط، وكانت العمليات كلها منفصلة عن بعضها، ثم بدأت القضية تبان، وقدم عدد منهم إلى المحاكمة، وأفرج عن عدد كبير من الباقين، ولكن لم يفرج عن أعضاء الجهاز السرى السابقين اللى كانوا موجودين فى الإخوان زمان، الجهاز السرى اللى هو

إيه؟ اللى هو متدرب ومتسلح ومعروف انه الجيش بتاع جماعة الإخوان، الـ٦٠٠٠إفرج عن عدد كبير منهم، واللى باقى معتقل منهم٨٠٠، دول هم الناس اللى مدربين على السلاح ويمثلوا الجهاز السرى للإخوان فى الفترة الطويلة .

الحقيقة فى هذه المرحلة كان رأيى أنا ان احنا سنفرج عن الكل ماعدا الجهاز السرى؛ لأن الجهاز دا واقع تحت تأثير فكرى، وأنا كنت متصل بالإخوان تحت تأثير فكرى إن عملهم لا يمكن أن يقوم إلا بعمليات مسلحة؛ اغتيالات وتدمير... إلى أخره .

نحن نحاول الآن بكل الوسائل ان احنا نبعث ناس علشان يقعدوا معاهم ويتكلموا معاهم، حتى نستطيع أن ننتزع من أفكارهم ومن عقولهم عملية استخدام السلاح وعملية التدمير .

الناس دول معتقلين بدون محاكمة، ولكن وفقاً للقانون - وفقاً لقانون الطوارئ - وحتى فيه ناس كنا اعتقلناهم وبعد هذا أصدرنا قانون بتدابير وقائية بالنسبة لهم؛ لأن ماكانش فيه وقت الحقيقة فى هذه العملية، وراح الموضوع فى مجلس الأمة واتكلمنا فيه. الحقيقة أنا أرجو ان احنا نفرج عن هؤلاء الناس كما أفرجنا عنهم جميعاً سنة ١٩٦٤، ولكن الحقيقة اللى الواحد خايف منه انهم يطلعوا يبتدى كل واحد يروح يكون خلية مسلحة، ويبتدوا يتكلموا تانى فى التدمير والتسليح، وفيه ناس موجودين بره وموجودين فى ألمانيا الغربية وفى سويسرا، ولهم مكاتب وبتصرف عليها المخابرات الأمريكية، وموجود هناك سعيد رمضان وبيتصل، وكان فيه خطابات موجودة منه، متصل بهؤلاء الناس وبيحرض على أعمال العنف، وعلى كذا وكذا. دا الحقيقة السبب الوحيد اللى مخلينا النهارده متحفظين.. ودول مش بمحاكمة، لأن الحقيقة إذا راحوا محاكمة هم كانوا حوكموا، كان فيه ناس منهم حوكموا وأفرج عنهم بعد انتهاء مدة الحكم أو أفرج عنهم إفراج صحى .

هو الحقيقة، أنا لو وديتهم المحكمة النهارده حاوديهم بتهمة إيه؟ ما أنا ما عنديش تهمة أوديهم المحكمة، ولكن الإجراء اللى متخذ فى هذا الموضوع هو إجراء وقائى بالنسبة لهؤلاء الناس، زى ما كانوا ٦٠٠٠ ورسيوا على ٨٠٠،

أرجو إن احنا نستطيع بواسطة المحاضرات والتوعية ان احنا بنقلل هذا العدد حتى ننتهى منه نهاية كاملة .

دا بالنسبة للمعتقلين من الإخوان واللى كان مافيش ولا واحد منهم معتقل فى مارس سنة ١٩٦٤، واضطرينا فى يوليو سنة ١٩٦٥ نتيجة المؤامرة المعروفة لكم جميعاً واللى نشرت ونشرت محاكمتها ان احنا نعتقل .

الحقيقة احنا دلوقت بالنسبة للرأى وبالنسبة لكل حاجة، بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، وكل واحد بيقدر يتكلم أى كلام. هو فيه حاجة بتقول الخوف وإن فيه ناس بتخاف، وطبعاً اللى طبيعته الخوف حيخاف ويتذرع يقولك: أنا خايف، ولكن ما هى الناس بتطلع تتكلم وانتم هنا بتتكلموا كل يوم، وكل واحد بيتكلم وكان فيه مجلس الأمة، وفيه كلام وباستمرار وفى الصحافة فيه النقد، ولكن العملية الحقيقة التى لا نقبلها هى عملية العنف بأى حال من الأحوال؛ سواء بالنسبة لعمليات الاغتيال أو بالنسبة لعمليات تدمير المنشآت .

وفى شهر يوليو ١٩٦٥ فى هذه المؤامرة اكتشفنا - وقريتم - كميات كبيرة من الأسلحة. بالنسبة للمعتقلين الآخرين فى نشاط معادى، ناس لهم اتصالات يمكن بالصهيونية العالمية، فيه عدد منهم معتقل وفى أنشطة أخرى عدد يمكن متصل بدوائر أجنبية، ودا الاعتقالات دى تمت بعد العدوان .

بعد كده فيه اعتقال جنائى اللى هو خاص بالنسبة لتجار المخدرات، والإجرام فى أماكن مختلفة، ودول كانوا وصلوا إلى ١٠٠٠ أو أكثر من ١٠٠٠، وفاضل منهم عدد - احنا بنصفى فيهم - فاضل منهم عدد حوالى ٤٠٠ .

على كل حال بالنسبة للسؤال اللى قاله الأخ حافظ بدوى فى كلامه فى الأول، قال الحقيقة بعض كلام مفيد، وأنا باوافقه على لجنة التظلمات بالنسبة للمعتقلين بحيث إن احنا ندى كل واحد حقه، ومجلس الأمة قبل انفضاض دورته كان بحث هذه المواضيع بالنسبة لبعض التعديلات على قانون الطوارئ، وأنا موافق على هذه التعديلات بالنسبة لبعض التعديلات على القانون ١١٩، وأظن الأخ حافظ على بدوى كان اتكلم عن هذا الموضوع كله النهارده، وأنا موافق على الكلام اللى قاله الأخ حافظ على بدوى؛ بحيث إن احنا نضمن حماية الدولة

وحماية المجتمع، وندى أيضاً للفرد الحق فى انه يتظلم أو يقول انه تاب أو يقول للجنة أى شيء؛ حتى يمكن ما يتنسيش فى المعتقل سنة واتنين وتلاتــه، وبهــذا نبقى وفقنا بين حماية الوطن وحماية وحرية المواطن. وأعتقد انه يمكن بالنسبة لكل البلاد فيه قوانين طوارئ وفيه محاكمات خاصة، احنا بالنســبة للضــمانات اللى اتكلم عليها الأخ حافظ على بدوى النهارده بنكون من أكثــر الــبلاد التــى أعطت ضمانات رغم ان احنا بنمر فى مرحلة تحول اشتراكى، ورغم ان احنــا نعلم ان هناك قوى للثورة المضادة، ورغم ان احنا نعلم ان هناك قوى أجنبيــة تعمل ضدنا وكانت تعمل ضدنا باستمرار .وأشكركم. (تصفيق) .

دا بالنسبة لسؤال الأخ عبد القادر أحمد عمران. الســاعة ١,٥٠.. لســه بدرى.. السيد فاروق السيد متولى، عامل من السويس. اتفضل .

فاروق السيد متولى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. قد يصعب على الفرد أن يتحدث فى موضوع ســبقه إليه عديد من الزملاء، وكان لموضوع الشباب وأهميته فى هذه الفترة نقطة أريد أن أتحدث فيها، ولكن سبقنى عديد من الزملاء كما تحدثت، ولكن أريد أن أدخل لهذا الموضوع من جانب آخر نتيجة لإثارة بعض المواضيع المتعلقة بالشــباب، سواء كانت المظاهرات أو سواء كانت التنظيمات الأخرى التى تنظمهــا قــوى الثورة المضادة فى هذه الفترة .

لو تحدثنا عن النكسة وتحدثنا عن ضرورة التغلب على النكســة، وجــب علينا أيضاً أن نتحدث عن الشباب، وعن الأسباب التى دعت إلى قيام مثل هــذه المظاهرات وتحويل انفعالات الشباب إلى حركة من خلال هــذه المظــاهرات. الشباب بعد النكسة كان يسمع بالمعركة ولا يحس بوجودها، الشباب بعد النكسة كان يسمع عن أنباء الاشتباكات فى القنال وكأنما يسمع عن أخبار القتــال فــى فيتنام، وكان من نتيجة ذلك عديد من التناقضات انفعل الشباب بهــا، شــحنات كثيرة سلبية وأخرى إيجابية.. مسكن ومهدىء فى نفس الوقت .

وكان على الشباب أن يتحرك، وكانت على القوى المضادة أن تستغل هذا التحرك فى هذه الفترة، لابد وحتى نتغلب على كل هــذه الســلبيات أن يعــيش

الشباب فى المعركة، أن يشعر الشباب بوجودها. كان الشباب بعد النكسة يرى أنه القوى التى تستطيع أن تساهم بإيجابية لمحاولة انتزاع الانتصار، ولكن وجد نفسه فى القاهرة بعيداً عن المعركة، غارقاً فى أفلام الجنس الأجنبية والأمريكية، أجهزة الإعلام تبتعد به تماماً عن المعركة، وكان من الضرورى أن يفعل شيئاً. الآن وقد أصبح هناك وضوح كامل لابد أن تتحرك كل الأجهزة، ولابد أن تتحرك كل القيادات المسئولة، وهذه مسئوليتكم أنتم أيها السادة أعضاء المؤتمر .

كيف يمكن أن ننظم حركة الشباب فى هذه الفترة ليعيش فى المعركة؟ كيف يمكن أن يحس بوجودها؟ كيف يمكن أن يرضى نفسه ويساهم مساهمة فعالة فى تحقيق النصر؟ إننى أقترح فى هذا المجال موضوع معين أن تنظم المحافظات فرق من الشباب تسعى إلى الجبهة، وتعيش بين القوات المسلحة، وتعيش بين شباب الجبهة على فترات مختلفة، تحس بالمعركة وتشعر بوجودها، وعند العودة تستطيع أن تنقل هذا الإحساس، وتستطيع أن تنقل أنباء البطولة التى يعيشها جيشنا الآن إلى جماهير شعبنا فى المحافظات الأخرى .

نقطة أخرى أريد أن أتطرق إليها فى الشباب لابد من وجود تنظيم سياسى شبابى ينظم حركة الشباب ويجند طاقاته، وأن يرعى التنظيم القائد الاتحاد الاشتراكى العربى، هذا التنظيم الشبابى، ويدفعه إلى الأمام وتكون علاقة التنظيم القائد بالتنظيم الشبابى علاقة الأب بالابن، علاقة الأسرة بالفرد، علاقة المجتمع بأعز أبنائه .

سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد حرمت منظمة الشباب فى الفترة السابقة من رعاية وتوجيه سيادتكم، وقد كانت فى احتياج فعلاً لهذه الرعاية وهذا التوجيه، وإذا كانت هناك أخطاء لمنظمة الشباب فكانت هناك أخطاء كثيرة فى المجتمع، ومنظمة الشباب جزء من المجتمع تحمل تناقضاته وتحمل انفعالاته، وتحمل تأثره بأى موقف من المواقف، ولكن كما تحدث بعض الزملاء هناك عديد من المواقف الإيجابية، لقد عمل الشباب فى مجالات الإنتاج، لقد عمل الشباب فى مجالات الخدمات، لقد زرع الشباب فى مجتمعنا قيمة من أهم القيم وهى احترام العمل اليدوى وتقديسه، لابد من إعادة النظر بصورة حاسمة وثورية فى بناء منظمة الشباب بحيث ترتبط ارتباطاً عضوياً بالتنظيم

السياسى القائد، وتكون تحت رعايته وتوجيهه، وتأخذ عطفه وحبه واحترامه وتقديره .

وإذا تحدثنا فى هذا المجال فإننى أيضاً أورد بعض الاقتراحات المحددة فى مجال الشباب منها ما سبقنى إليها بعض الزملاء ومنها فى اعتقادى ما هو جديد :

أولاً: إلى جانب الاهتمام بمنظمة الشباب ورعايتها لابد من وضع خطة طويلة المدى لتربية الشباب وإعداد الكوادر والقيادات التى تستطيع أن تصل إلى المراكز القيادية بحصيلة من القدرة والوعى والإيمان، وإلى جانب التدريب العسكرى للشباب لابد من تربية الشباب تربية ثقافية ودينية وعقائدية؛ أساسها الإيمان بالله والوطن والمواطن .

لما كان الأطفال هم البراعم المتفتحة وأمل المستقبل كان من الضرورى الاهتمام بالطلائع، والعمل على تنمية قدراتهم وملكاتهم فى المجالات المختلفة. هناك فى المجتمع الآن – ونرى بأنفسنا – أطفال يسيرون فى الشوارع حفاة بائسين لابد من أن يخرج :ذا المؤتمر بتوصية ملزمة لجميع الأجهزة التى تعمل فى الشباب والشئون الاجتماعية، بضرورة الاهتمام بهذا الشباب الذين حرموا من نعمة العلم، وإنشاء مراكز التدريب المهنية لهم، القادرة على استيعابهم وحمايتهم من التشرد، بحيث لا يبقى فى الشوارع أى طفل بائس ونشعر فعلاً بوجود المجتمع الاشتراكى .

سيدى الرئيس.. أرجو أن يوفقك الله ويرعاك، وأرجو أن يوفق المؤتمر فى قراراته وفى توصياته، والشعب ينتظركم والجماهير تنتظركم فى الخارج، ومجتمعنا الاشتراكى – أو الذى يتحول إلى الاشتراكية – ينتظر قراراتكم الثورية. والله الموفق، والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق).

الرئيس : (موجهاً كلامه لأحد الحاضرين) عايز تتكلم يعنى؟ اتفضل. انت أصلك مشاركنى فى... (ضحك) منوفية؟!.. مين من المنوفية طالب الكلام؟.. اتفضل. طيب الجيزة يجهزوا واحد. قول لنا الاسم بقى والوظيفة.. اتفضل.. من المنوفية؟

- العضو :أيوه ..

الرئيس : اتفضل..

- العضو : المنوفية هنا ٥٣٢ عضو من ١٧٠٠. أحمد صفى الدين درويش، من المنوفية، مفتش بمؤسسة النقل الداخلى.. مهندس .

أنا حاتكلم فى حاجة ماحدش سبقنى فيها علشان مابقاش مردود الكلام نعيده ونزيده، وتصفقوا لى وننزل تانى. حاتكلم فى مشاكل النقل، أظن دا موضوع ماحدش طرقه، وموضوع حيوى بالنسبة لنا كلنا، وحاتدرج منه علشان أقول العيوب اللى حصلت من أولها لأخرها .

بدأ النقل على الطرق سواء فيما يختص بالإنشاء أو نقل الركاب، أو نقل البضائع؛ تحت إشراف جهة واحدة هى مصلحة الطرق والنقل البرى، وكان ذلك يمكنها من التنسيق بين فروع النقل المذكورة بما يحقق الصالح العام، ولم يكن ينقصها فى ذلك الوقت سوى الإشراف على تنظيم المرور على الطرق الذى كان ومازال تابعاً لوزارة الداخلية .

ولما أنشئت الهيئة العامة لشئون النقل البرى سنة ١٩٦٠ تتبع نقل البضائع والركاب إلى الهيئة المذكورة، واقتصر عمل مصلحة الطرق على إنشاء وصيانة الطرق والكبارى، وعدل اسمها تبعاً لذلك إلى مصلحة الطرق والكبارى، وبمناسبة صدور القرارات الاشتراكية عام ١٩٦١ تجمع نشاط الركاب على الطرق ونقل البضائع على الطرق، وتنفيذ مشروعات الطرق فى مؤسسة واحدة هى المؤسسة المصرية العامة للنقل الداخلى، وبقيت النواحى السيادية لمصلحة الطرق والكبارى والهيئة العامة للنقل البرى، وفى عام ١٩٦٤، ورغم معارضة وزارة التخطيط فى هذا الوقت؛ فصل نشاط نقل الركاب بين المؤسسة المذكورة.. (تصفيق مع مطالبة بالنزول) .

- العضو :دا لسه خمس دقايق ..

الرئيس : أنت كنت بتعمل كده فى الناس.. أهم عملوا فيك.. تبقى تستاهل بقى (ضحك) .

- العضو :أكمل؟

الرئيس : اختم .

- العضو : اختم؟ !

الرئيس : آه..

- العضو : الاقتراحات ونتيجة ...

الرئيس : حيقول الاقتراحات وحيروح على طول .

- العضو : اللى عملته فى الناس بيعملوه فى؟!.. أشكركم، والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس : ما هو اخينا اللى من المنوفية كان بيعمل كده فى كل واحد بيطلع يتكلم (ضحك).. الجيزة، السيد عادل عبد العزيز آدم، اتفضل .

عادل عبد العزيز آدم : السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى.. لظروف خارجة عن إرادتى حتكون كلمتى أقصر كلمة اتقالت؛ لسبب بسيط هو أن تأخير الكلمة خلى الزملاء غطوا كل ما كنت ساقوله، لكن اللىعايز أؤكده كل كلمة قالها الدكتور شهاب من الجامعة بخصوص أهمية التنظيم الشبابى فى الجمهورية العربية المتحدة .

السيد الرئيس وهو بيتكلم على قضية الإخوان قال: ان المشكلة اللى بيعانيها هى ان الشباب اللى فى الإخوان متربى تربية عقائدية خلت من الصعب تحويله، ومن الصعب اندماجه تانى فى الحياة العامة، ودا السبب اللى مخليه يحتفظ بهم فى المعتقلات لدلوقت .

أنا باقول أن هذا السبب بيؤكد على ضرورة تربية الشباب تربية عقائدية عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى، ازاى؟.. بتنظيم شبابى سياسى يتمثل فى منظمة الشباب الاشتراكى. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه أحد الأعضاء باعت يسألنى بيقول قبل أن ننهى الجلسة نود سماع رأى سيادتك فى منظمة الشباب، وحركتها فى المستقبل.. دا الأخ ممدوح فودة. الحقيقة إن أنا يعنى زى ما قلت لكم الشهرين اللى فاتوا دول ما اشتغلتش خالص يعنى، ولسه ماعنديش رأى بالنسبة لمواضيع كثيرة، فيه ناس مثلاً متصورة إن أنا عندى رأى بالنسبة للجنة المركزية ماعنديش ولا رأى ولا فكرة، ولا راسى على عضو واحد فى اللجنة المركزية، وأنا يعنى ابتديت فعلاً أدخل فى الموضوع ابتداء من يوم السبت اللى فات، لكن الشهرين اللى فاتوا كان توصية الأطباء إنى انقطع انقطاع كامل، ودا اللى حصل الحقيقة حتى الفترة اللى أنا قعدتها فى الإسكندرية اللى هم الثلاثة أسابيع؛ كنت منقطع انقطاع كامل، يمكن بس باعرف الأخبار والكلام دا، فأنا فى هذا.. ووجودى معاكم هنا الحمد لله يعنى خلى الواحد يحس إنه قادر يقعد تلت ساعات فى اليوم أو أربع ساعات، الحمد الله .

فالحقيقة الأخ ممدوح فودة باقوله إن أنا لسه برضه تفكيرى مشوش فى هذا الموضوع، زى عدد كبير من أعضائنا، وباعتقد بالكلام وبالمناقشة وبسماع الآراء المختلفة الواحد بيقدر يصل إلى الرأى الصحيح، ولكن لا أنكر زى ما اتقال النهارده إن منظمة الشباب فى الماضى أنا باقول، لسه بقى بالنسبة للمستقبل أنا ماعنديش فكرة لكن كان لها إيجابيات، وكان لها سلبيات، ودا فعلاً الكلام اللى قالوه الإخوان النهارده .

وأنا الحقيقة مش عايزين يبقى فيه مثلاً تناقض بين الشباب، ومن ضمن المشاكل اللى حصلت فى الجامعة واللى قالوها لى الطلبة إن كان فيه تنظيمات مختلفة، وإذا حصلت تنظيمات مختلفة على طول بيحصل تناقض وتصادم، والخلاف على القيادات وعلى الزعامات. احنا عايزين فى العمل الجديد والتنظيم الجديد مايبقاش عندنا تشكيلات مختلفة أو تنظيمات مختلفة، ولكن الناس كلها تقدر تتعاون وتتفاهم فى التنظيم.

بنسمع الدكتورة حكمت أبو زيد كآخر متكلم النهارده .

حكمت أبو زيد : السيد الرئيس.. السيدات والسادة أعضاء المؤتمر.. أرجو أن تسمحوا لى فى أخر هذا الحديث أن أسرع بكم أو أتى بكم إلى مجتمع المرأة فى معركة التعبئة. أردت أن أحدد كلمتى فى هذه النقطة بالذات، حتى لا أثقل عليكم كثيراً، وحتى أجنبكم مرة أخرى إلى هذه المعركة.. معركة الصمود.. معركة التحرير.. معركة النصر . أود قبل هذا الحديث أن أرجع بكم إلى مشكلة أثارها السيد الرئيس فى كلامه لنا فى هذا المؤتمر بالذات؛ قال: إننا لم ننتفع بعد بالمائة مليون عربى اللى موجودين فعلاً فى الأمة العربية، ما انتفعناش لسه بالثلاثين مليون كمان اللى فى الجمهورية العربية المتحدة. ثم طرح علينا مشكلة قال: عليكم أنتم أن تبينوا لنا كيف ننتفع بهذه الطاقة البشرية؛ حتى يمكن أن تعبأ سياسياً واجتماعياً واقتصادياً من أجل معركة النصر وما بعد النصر .

أنا من هنا.. من هذا المنطلق أبدأ بقولى إننا فى حاجة إلى أن نعبئ إذن الـ ٥٠ مليون إمرأة عربية، وهىعدد كبير جداً كما ترون، والـ ١٥ مليون فى قلب الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتقد بالفعل إن المسألة مش مسألة كم، المسألة مسألة كيف أيضاً. المرأة العربية فى تعدادها الـ ٥٠ مليون أو فى تعدادها الـ ١٥ مليون هى قادرة بالفعل على أن تصنع الشاب العربى والرجل العربى، لأنها زوجة ولأنها أم ولأنها أخت... إلى آخره. ومن هنا إذن فإن هذا العدد الحقيقى ولو إنه ٥٠%، ولو إنه من العدالة الاجتماعية إن احنا نهتم به ونهتم بأمره وبتنظيمه، إلا إنه برضه فائدته لأنه بيصنع الرجل، بيشترك فى صنع الحياة كما أشار الباب السابع فى الميثاق، يجب علينا أيضاً أن نهتم به اهتماماً خاصاً .

معركة التخلف ومحو الأمية.. الأمية الشاملة، من التى تقود قيادتها، هى المرأة، وأنا ما باقصدش الـ ٧% من المرأة العاملة فى المدينة، ما باقصدش أيضاً الـ ٢٢% اللى فى قطاع التربية والتعليم، ما باقصدش أيضاً الـ ١٠% من قطاع القانونيات، ما باقصدش أيضاً الـ ٨% من التجاريات - وهذه كلها إحصائيات بيجيبها الجهاز المركزى للإحصاء فى تحليله للنوع الموجود فى.. أو اللى هو الاتجاهات العلمية اللى هى موجودة عندنا فى الجمهورية العربية

المتحدة – لأ أنا باقصد فى الواقع المرأة فى الريف، المرأة فى النجوع، المرأة فى الكفور، باقصد أيضاً المرأة فى المصنع، باقصد أيضاً المرأة فى البيت، دى كلها بتكون فى الواقع ليس أقل من ٩٠% من مجموع الـ ١٥ مليون لدينا فى الجمهورية العربية المتحدة. أنا باعتقد إذن لما نبدأ من منطلق المعركة، وتعبئة المرأة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وعقائدياً وخلقياً أيضاً فى معركة التسليح الخلقى. كلنا بيشكو مثلاً من موجة التقاليد اللى موجودة، وإن الموجة دى فى الواقع هى اللى يمكن لفتت النظر فقط، وهو فى مجتمع المدينة ومجتمع قليل جداً تلك الموجة، لكن ما حسوش أبداً بإن هناك تيارات فكرية بالفعل لا نستطيع ونحن مجتمع مفتوح أن نغلق هذا المجتمع المفتوح ضد كل هذه التيارات الفكرية، إنما المشكلة حقيقة كيف نستطيع أن نصنع تلك المرأة اللى هى بتكون لها شخصية ومقومات، شخصية متميزة ومقومات متميزة، وهى المرأة العربية المتحصنة بالعلم والعمل والأخلاق.

من هنا فإن دائماً أبداً واحنا بنحكم على مجتمع المرأة، بنحكم عليه من مستويات مختلفة اختلافاً كبيراً عن مجتمع المرأة، وهذه انعزالية وهذه انفصالية، مع إن احنا عايزين ندمج فى الواقع مجتمع المرأة بقيمه، بمستوياته، بأخلاقياته فى المجتمع الاشتراكى. من هنا أيضاً لابد أن نبدأ بنقول إيه قيم المجتمع الاشتراكى؟ قيمة المجتمع الاشتراكى بيحكم على الفرد من عمله، هذه القيمة المهمة جداً كفاية والعدل وكفاءة الفرص المتاحة فى العلم والعمل أيضاً.

من هنا لابد لنا أن نحكم على المرأة جزاءاً وعقاباً كما أثارت ذلك الأديان السماوية المختلفة، وكما حضت جوهر الديانات الإسلامية والمسيحية... إلى آخره، نحكم عليها من عملها، كيف إذن نتيح هذا المستوى لهذه المرأة؟

هناك قوانين كثيرة جداً والثورة كرمت المرأة بهذه القوانين، كرمتها أيضاً كما قالت إحدى الزميلات بالأمس، وجعلت عصر جمال عبد الناصر هو عصر المرأة الزاهى، أنا باقول عصر جمال عبد الناصر عصر الأمومة الزاهى، عصر الطفولة الزاهى، عصر الأسرة الزاهى، وعصر المرأة، وعصر العامل، وعصر الفلاح. كل المجتمع إذن بيشيد بهذا المجتمع المتكامل، بيشيد أيضا بهذا المجتمع اللى بيكمل بعضه مع بعض، واللى هو فى الواقع بيترابط ترابطاً

عضوياً متكاملاً، قوامه المحبة، وقوامه أيضاً التفاهم، وقوامه أيضاً الاعتراف بهذا الجميل الذى طوق به عنقه، سواء كان الوطن باعزازه له وسواء كانت القوانين والمكاسب الاشتراكية المختلفة .

إذن حصلت المرأة على مكاسب مختلفة؛ فلما إذن التقاعس؟! لما إذن هذه المعوقات التى تعوقها؟! هنا النقطة المهمة التى يجب أن ننطلق بها معاً لنبنى نصف المجتمع اللى هو ١٥ مليون، ننطلق منه كيف؟ المعوقات الحقيقة بتأتى واحدة ورا واحدة ورا واحدة، قيم متوارثة لم نستطع بعد أن نصوغ قيم أخلاقية جديدة كما أشار الميثاق تتفق مع هذه القيم الاشتراكية المختلفة. معنى هذا أنه لا يمكن بتاتاً إن أنا باشير أبداً أن فى قيمنا الأصيلة ما يعوق حركة المرأة، أكون إذن مجرمة فى حق التاريخ ومخطئة فى حق التاريخ؛ فالمرأة العربية فى تاريخها الطويل كانت مثلاً للجد والاجتهاد، وللصبر والمثابرة فى القتال وقت القتال والنضال، وفى وقت السلم أيضاً .

أكون مخطئة أيضاً لو أحسست أن المرأة الجزائرية مثلاً لم تسهم بالـ١٠٠ مليون شهيد، وأنا باقول هى التى اسهمت بها سواء كانت مناضلة أو سواء كانت غير مناضلة، (تعليقات من الأعضاء) أقصد بالمليون شهيد... أنا قلت إيه؟ آه.. ماعلش أنا متأسفة، طيب ماعلش أنا غلطانة؛ فعلى أى حال أنا باقول إن فيه فجوة واسعة جداً بين هذه القوانين الاشتراكية والحقوق المكتسبة اللى أعطتها الثورة للمرأة، وبين الحقيقة والواقع الذى تعيشه المرأة؛ فجوة كبيرة جداً. كيف نقيم كوبرى أو حاجز فى هذه الفجوة؟

بيسيئنا فى الواقع تلك القيم المتخلفة فى القرية، الاعتقاد أيضاً بأخذ الثأر؛ واحد من أسيوط النهارده قال: ما هو انتم المسئولين عن ان المرأة لغاية دلوقت فى مجتمع أخذ الثأر بتنادى لابنها بأنها لازم تأخذ بالثأر! دا صحيح.. الأحجبة وغيرها وغيرها فى قطاعات الريف. هذه هى القيم المتخلفة فى هذا المجتمع بتاعنا، وأنا باقول إن احنا مسئولين عنها فى الواقع، ومسئولية الرجل تأتى لأنه هو الذى كان قيماً ومازال قيماً فى مجتمع المرأة .

مرة تانية ان قانون الأحوال الشخصية مازال يتعثر فـــى أدابيـــر وزارة العدل، ونحن ننادى فى الواقع بهذا القانون، وبأنه يعود إلى الحياة مرة أخـــرى بعد أن يصعد إلى تلك القيم الجديدة التى أشرت إليها .

أيضاً فإن هناك فى الواقع مازالت النسبة المئوية متخلفة تخلـــف كبيـــر، النسبة فى الأمية الصحية والأمية الاجتماعية والأمية السياسية والفكرية. احنـــا بنشتكى من الانفجار السكانى، وبنقول المرأة هى فى الواقع هى اللـــى عليهـــا العبء فى هذا الانفجار السكانى. وأنا باقول إن فيه إحصائية بسيطة أنا عارفـــة أن ثقيل جداً انى أديكم أرقام فى وقت الغدا، إنما فيه إحصائية بسيطة جداً بتبين لنا أن نسبة فعلاً الانفجار السكانى مش موجودة فى النساء اللى هم حاصـــلات على الشهادات الجامعية، ولا الشهادات المتوسطة، ولا المرحلة الابتدائية بقـــدر ما هى حاصله فى الأمية، نسبة الأطفال فى أسرة الأم فيهـــا أميـــه حـــوالى ٨ أطفال، فى حين إن الجامعية ٣,٥ بحسب الإحصائيات المختلفة. أنا باقول الكلام دا الحقيقة فى معرض الكلام بتاعى برضه .

أنا قربت انتهى.. ماعلش، على أى حال فى يوم من الأيام حدث أن هـــذه المرأة التى تنتظر أن تصبح جزءاً فى الدولة العصرية، وأنـــا بـــاقول الدولـــة العصرية اللى قوامها العلـــم، وقوامهـــا الـــدين، وقوامهـــا أيضـــاً الأخـــلاق، والموضوعية فى التفكير؛ مثل هذه العضو – مثل المرأة نفسها – لابد أن تكون لها فرصة الوجود أو الصمود فى هذه الدولة العصرية .

أنا الحقيقة لما باقول – يا سيادة الرئيس – إن المرأة لتنتظر اليوم الـــذى تستطيع فيه أن تقدم جزءاً وبرهاناً من عرفانها بالجميل، تقدم نفسها فداء لهـــذا الوطن؛ ليس فقط بأبنائها كما قدمتهم شهداء فى المعركة؛ ولكن أيضاً تقدم نفسها فداءً لهذا الوطن أيضاً. إن المرأة التى فتحت أمامها أبواب العلم وأبواب المعرفة على مصراعيها لترجو أن تلم شتاتها المبعثـــر، وأن يقيمهـــا تنظـــيم نســـائى ديمقراطى شامل، يبدأ من النجوع والكفور، ثم ينتشـــر إلـــى أعلـــى بانتخـــاب ديمقراطى. احنا بدأنا إزاى؟ احنا كنا الفلاحين والعمال عاطيناهم نســـبة ٥٠%، الواقع عاطيناهم ليه؟ تعويضاً لهم عن التخلف ودفعاً لهم فى حركة التقدم. أيضاً نريد أيضاً أن نأخذ رأياً ثورياً فى هذا الموضوع، وإن احنا نجتذب المرأة مـــن

ريفها، من نجوعها، وألا نكتفى فقط بالقيادات النسائية اللى هى موجودة فى المدن، وتلك قيادات فى الواقع هى التى تغطى الصورة على العدد الكبير هناك .

أيضاً لابد لى من أن أقول كلمة واحدة انه فوجئت يوماً من الأيام بأحد طلبتى فى الدراسات العليا فى جامعة القاهرة فى كلية الهندسة، بيقول لى كلمة واحدة: أنتم يابتوع علم الاجتماع مابدأتوش تبحثوا لنا الحقيقة إيه الأسباب الاجتماعية والنفسية للنكسة! وبعدين بيقول لى: قرأنا حاجة واحدة، وهى من قراءاته الأجنبية فى تفسيرهم لهذه النكسة، فقيل أن الجندى المصرى.. الجندى العربى شديد التعلق بأسرته وبأفراد أسرته، ثم هو دائماً قلق عليها ينظر إلى الوراء خلفه بدلاً أن ينظر إلى المعركة أمامه، وهو أسرى شديد التعلق بهذه الأسرة، يريد أن يرجع لها سريعاً. (تعليقات من الأعضاء) .

أرجوكم والله أنا عايزة أختم الكلمة بحاجة بسيطة جداً، الحقيقة إن الترابط الأسرى والعائلى عايزين نحتفظ بهذه القيم وعايزين نقول لهذا الطالب أو لهذا الأجنبى المغرض اللى بيترجم الرابطة الأسرية هذه الترجمة المنحرفة أو المحرفة؛ نريد أن نقول له إن قيمة الاستشهاد فى الرجل المصرى والرجل العربى قد علمته له الأم العربية، ومازالت قادرة على تعليمه هذه القيم نفسها، ثم إن الإنسان ليدرك تماماً أن مسئولية المرأة فى تاريخ هذه الأمة فى هذه المعركة بالذات هى مسئولية مضاعفة، وأنها لمنتظرة اليوم الذى تحمل فيه هذه المسئولية. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه لجنة بعد الظهر بيحضر فيها السادة الوزراء، وزير العدل، النقل، الشباب، كل الوزراء اللى لهم اتصال بهذا. وترفع الجلسة على أن تعقد الساعة عاشرة بكره. وشكراً .

جلسة ١٨ سبتمبر ١٩٦٨(جلسة أخر يوم)

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة. البند خامساً من مشروع جدول الأعمال: شئون التنظيم. الكلمة للسيد الدكتور محمد فتح الله الخطيب، الجيزة، أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، يتفضل .

-دكتور محمد فتح الله الخطيب :بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس .. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. ينعقد مؤتمرنا هذا فى مرحلة هامة وحاسمة من تاريخ بلادنا بل وتاريخ أمتنا العربية، وتتجه أنظار العالم أجمع إلى اجتماعاتنا لتصدر حكمها على مدى تحمل المؤتمر القومى العام للمسئوليات الجسام التى حملتها جماهير شعبنا له؛ وهى مسئوليات العمل من أجل إزالة أثار العدوان ومن أجل تحقيق النصر إن شاء الله. وإن كنت سأعالج بعض موضوعات شئون التنظيم، فإننى أقوم بذلك وكلى إدراك لهذه المسئولية الكبرى التى نتحملها كأعضاء فى المؤتمر القومى العام - أعلى سلطة بالاتحاد الاشتراكى العربى - الذى يعتبر طبقاً للميثاق السلطة العليا فى الدولة .

وأول الموضوعات التى سأتحدث عنها هو موضوع تشكيل اللجنة المركزية، وفى البداية أود أن استرعى انتباه السادة أعضاء المؤتمر للمادة الثالثة عشر من قانون الاتحاد الاشتراكى العربى التى توضح اختصاصات اللجنة المركزية؛ وذلك حتى يتضح لنا جميعاً أهمية هذه اللجنة، وطبيعة المسئوليات الملقاة على عاتقها؛ فاللجنة المركزية لجنة سياسية على مستوى عالى من الأهمية تختص بالتخطيط والرقابة والإشراف فى جميع مجالات نشاط الدولة. وإذا كان هذا هو اختصاص اللجنة المركزية فى الظروف العادية؛ فإنه يزداد خطورة فى ظل العدوان الصهيونى على أراضينا الذى يجب أن نوجه كافة جهودنا وإمكانياتنا إلى مكافحته وقهره. ولذلك فلم يكن بالمستغرب أن يقرر بيان ٣٠ مارس أن تظل اللجنة المركزية المنتخبة للمؤتمر القومى العام فى حالة انعقاد دائم، وتقوم لجانها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية برسم سياسات العمل فى جميع المجالات، لتحقيق النصر وإعادة البناء الداخلى .

وعلى ذلك أرى أن المسئولية الأولى للجنة المركزية عند تشكيلها هو المبادرة ببذل الجهد لوضع الخطط والدراسات، ودراسة الأساليب والسياسات التى تدفع بأمتنا إلى تحقيق النصر بإذن الله، وهذا هو الشعار الذى يجب أن ترفعه اللجنة المركزية فى نشاطها، بل وأرى أنه الواجب الذى يجب أن يقوم المؤتمر بتكليفه لها. فإذا انتقلت إلى أسلوب تشكيل اللجنة المركزية، نلاحظ أن اللجنة التحضيرية اتجهت فى تقريرها إلى أن اللجنة المركزية إنما هى سلطة

قيادية وليست لجنة فنية متخصصة، ولذلك يجب الالتزام بتوافر نسبة الـ ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين فى عضويتها (تصفيق). ولاشك أن ذلك الاتجاه صحيح وينبثق عن فكر وفهم واضح لنص الميثاق الذى يقرر أن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها. غير أن لى بعض الملاحظات على القواعد التى وضعتها اللجنة التحضيرية لتحكم تشكيل اللجنة المركزية :

أولاً: إن اتجاه تحديد حد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية هو اتجاه محمود، وإن كان من الضرورى أن نوضح أن تشكيل اللجنة المركزية من ممثلين للمحافظات يتفاوت عددهم تبعاً لحجم مؤتمر كل محافظة قد يعنى عدم المساواة بين المحافظات، ويحد من فرص اختيار أصلح العناصر التى قد تتركز فى محافظة واحدة، فضلاً عن أنه من الضرورى أن يكون تشكيل اللجنة المركزية بالصورة التى تحقق وحدة تحالف قوى الشعب العامل وتكامله، بدون أية تفرقة أو إثارة لنعرات إقليمية لم تعرفها مصر أبداً فى تاريخها الطويل .

ثانياً: اعتماداً على المبادئ الديمقراطية التى يقوم عليها بنيان التنظيم السياسى، لا أجد مبرراً لعدم دخول السادة الوزراء والمحافظين وأمناء المكاتب التنفيذية مع غيرهم من أعضاء مؤتمرات المحافظات فى تنافس شريف على الترشيح لعضوية اللجنة المركزية، وهنا نلاحظ أنهم لن يتنافسوا مع العمال والفلاحين بل مع غيرهم من الفئات الأخرى، ولهذا فإنه من الضرورى عدم تضخم عدد الوزراء والمحافظين وأمناء المكاتب التنفيذية فى اللجنة المركزية، وتقرير حد أقصى لهذا العدد منهم حتى لا تضيق الفرصة أمام غيرهم من الفئات الأخرى من أعضاء المؤتمر من غير العمال والفلاحين. وإذا كان لى أن أقترح أسلوباً لتشكيل اللجنة المركزية فهو كما يلى :

أولاً: الاحتفاظ بنسبة الـ ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين .

ثانياً: تقرير عدد محدود من مقاعد اللجنة المركزية يترك للقيادة السياسية أن ترشح لشغله من بين القيادات السياسية وذوى الخبرات والكفايات النادرة من بين أعضاء المؤتمر .

ثالثاً: توزيع باقى مقاعد اللجنة المركزية على المحافظات على أن يكون عدد هذه المقاعد هو غالبية العضوية فى اللجنة المركزية .

رابعاً: يقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب مرشحيه لعضوية اللجنة المركزية على أن يقدم ضعف عدد الأعضاء .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بتنسيق ترشيحات المحافظات، وتقدم للمؤتمر قائمة بأسماء المرشحين لعضوية اللجنة المركزية تتضمن العدد المحدود لها، وهو ١٥٠ ليصوت عليه المؤتمر العام بالاقتراع السرى .

ويجدر بى أن أوضح أن هذا الأسلوب فى إجراءات تشكيل اللجنة المركزية؛ إنما هو إجراء لا تترتب عليه أية سوابق، حيث أن كون الاتحاد الاشتراكى العربى يقرر أن تصدر اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى القرارات التنظيمية الخاصة بانتخاب اللجنة المركزية، وأرى أن تكون مدة اللجنة المركزية غير تلك التى نص عليها فى قانون الاتحاد الاشتراكى العربى وهى ست سنوات، بل يجب أن تكون موقوتة بانتهاء إزالة آثار العدوان، وأرى أن يسعى المؤتمر القومى العام لتحقيق الشروط الآتية فى انتخاب اللجنة المركزية وفى أعضائها :

أولاً: أن تكون اللجنة المركزية لجنة قوية أمينة على مستوى المسئولية الخطيرة التى تحملها لها، والتى تعمل على تحقيق النصر بإذن الله .

ثانياً: أن تتمكن اللجنة المركزية من العمل السياسى بمفهوم ثورى واشتراكى .

ثالثاً: أن تحمى اللجنة المركزية المكاسب الثورية الاشتراكية التى حققتها الثورة .

فإذا انتقلت إلى موضوع آخر؛ وهو موضوع العلاقة بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية، أرى أن الميثاق قد أكد أن الاتحاد الاشتراكى العربى هو السلطة العليا فى الدولة، وقد خضعت هذه العبارة – عبارة السلطة العليا فى الدولة – لتعريفات متعددة اختلفت من رأى إلى آخر، ولم يستقر فهم واضح لها.

وأرى أن من الضرورى توضيح ذلك المفهوم تسهيلاً للوضع، وتسهيل العلاقة بين التنظيم السياسى وأجهزة الدولة المختلفة. ولقد ذكرت اللجنة الفرعية الخاصة بشئون التنظيم فى تقريرها بحق؛ أنه لا يوجد ثمة تناقض أساسى بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية والمنظمات الجماهيرية باعتبارها جميعاً تعمل لهدف واحد وتسير على هدى مبادئ واحدة. ولكن لاشك أن ما قد ينشأ بينها من تناقضات إنما يرجع عادة إلى عمل ونشاط كل منها، وتشابكه مع عمل ونشاط الآخرين. ولذلك فلا محالة من ضرورة تأكيد أن السلطة العليا للاتحاد الاشتراكى العربى فى الدولة إنما تعنى توليه سلطة التخطيط والمتابعة والتقييم والرقابة. من الواضح أن هذه السلطات العليا إنما هى للاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم سياسى جماهيرى يمثل تحالف قوى الشعب، وحتى يتحقق النجاح للاتحاد الاشتراكى فى ممارسة هذه السلطة؛ أرى أنه من الضرورى سرعة استكمال الأجهزة المعاونة المتخصصة للاتحاد الاشتراكى، وذلك لضمان سلامة التخطيط ودقة الإشراف والرقابة .

ولاشك أن مقترحات اللجنة التحضيرية بشأن تيسير مهمة الاتحاد الاشتراكى فى هذا المجال مقترحات قيمة، ولكن أود أن أضيف إليها ما يلى :

أولاً: يجب تحديد العلاقة التنظيمية داخل التنظيم السياسى وبين مستوياته المختلفة، وضمان انسياب البيانات الكافية الدقيقة للمستويات الأعلى إلى ما دونها من مستويات، عن طريق خطوط اتصال سريعة وذات كفاءة عالية حتى تتمكن القيادات المختلفة من التنظيم على كافة مستوياته من مواجهة الجماهير بالحجج المقنعة، ومن السعى بنجاح لحل مشاكل هذه الجماهير. وهنا يجب أن نؤكد أن المصارحة على كافة المستويات هى من أهم عوامل النجاح فى مجال العمل السياسى .

ثانياً: تحديد العلاقات التنظيمية بين التنظيم السياسى والأجهزة الحكومية على مختلف المستويات، ودفع الأجهزة الحكومية للاستعانة بالخبراء والمتخصصين من أعضاء التنظيم السياسى .

ثالثاً: تحمل التنظيم السياسى مسئولية المبادرة بالتقصى عن المشكلات وإيجاد الحلول لها، وابتداع الأفكار الخلاقة وترجمتها إلى مشروعات ذات صبغة عملية تتمكن الأجهزة الحكومية من تنفيذها، ويضمن التنظيم السياسى نجاح هذه المشروعات عن طريق وجود أعضائه فى المراكز القيادية فى الأجهزة الحكومية .

رابعاً: تحديد مجالات عمل التنظيمات الشعبية المختلفة واختصاصاتها، وعلاقة هذه التنظيمات مع التنظيم السياسى بما يكفل إطلاق إمكانيات هذه التنظيمات الشعبية للعمل فى مجالاتها، وهى فى ذلك تكون فى خدمة التنظيم السياسى الذى يستوعبها ويوجهها .

فإذا انتقلت إلى الموضوع الثالث الذى تناولته اللجنة وهو موضوع الدستور، أرى أن من الضرورى حتى يكون هناك استقرار سياسى وتتضح ضمانات الحريات للمواطنين، ونتجه جميعاً فى صلابة حتى نقيم المجتمع الاشتراكى السليم أن نكلف لجنة خاصة بوضع الدستور فى ميعاد محدد يكون بين أيدينا لمناقشته وتطبيقه بعد إزالة آثار العدوان .

هذه بعض اللمحات عن تقرير اللجنة الخاصة بشئون التنظيم، أرجو أن تكون فيها بعض الفائدة فى المناقشات، وفى النهاية أتقدم إلى السيد الرئيس بخالص الدعاء بدوام الصحة، وإلى مؤتمرنا بخالص الدعاء له بالتوفيق فى تحقيق النصر له إن شاء الله .والسلام عليكم. (تصفيق) .

الرئيس : السيد ربيع صديق، الفيوم، محامى، يتفضل .

ربيع صديق : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. الإخوة الزملاء أعضاء المؤتمر.. فى هذا المجال وأتشرف من فوق هذا المنبر بمخاطبتكم والتحدث معكم، سنتكلم فى نقطة واحدة حتى لا افتئت على الوقت المحدد، وحتى لا افتئت على حق الزملاء فى إبداء آرائهم، سانكلم فى نقطة واحدة وهى علاقة الاتحاد الاشتراكى بتنظيماته المختلفة مع الأجهزة التنفيذية على جميع المستويات .

لاشك أن اللجنة التحضيرية لجنة المائة قد غطت هذا الموضوع فى جميع نواحيه، وإنها وصلت إلى حد الإعجاز فى أن تصدر إلينا هذا التقرير فى فترة موجزة أو فترة محدودة، هذا إعجاز تشكر عليه ويجب أن نقدم لها من فوق هذا المنبر ونردد باستمرار الشكر. ولكن لاشك أن هناك عموميات فى هذا التقرير؛ ومن ضمن هذه العموميات هى العلاقة بين الأجهزة الشعبية فى الاتحاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية. كان هذا سرداً وكان هذا عمومية، ولكن يجب أن يكون هناك تحديد، هذا التحديد هو ما لمسناه من سلبيات فى ما مضى من تنظيمات الاتحاد الاشتراكى، وكان سبب ذلك لاشك هو عدم التحديد أو الخطوط المرسومة، التحديد واجب لأن يكون كل... وإن كان الاتحاد الاشتراكى سلطة فوقية، إلا أنه يجابهها من ناحية أخرى أنه ليس سلطة تسلط، ولكن يجب أن نوازن بين هذا وخاصة لا أقول فى هذا المستوى وهو مستوى اللجنة المركزية، ولكن أقول فى مستويات الاتحاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية فى المحافظات. وهذه التناقضات التى قالت عليها اللجنة أنها كانت تناقضات بسيطة أو كانت تناقضات ثانوية،إلا أن هذه التناقضات الثانوية للأسف كانت معوقات كبيرة على الطريق، هذه هى الحقائق وهذه هى الحقيقة، ولذلك فإن الاجتماعات.. وقد رأت اللجنة أن يكون هناك اجتماعات دورية ملتزمة بها الأجهزة التنفيذية وأجهزة الاتحاد الاشتراكى على كافة المستويات، هذا هو الالتزام التى رأته اللجنة، ما يقابل هذا الالتزام يجب أن يكون هناك واجب، كل التزام يفترض واجب، ما هو الواجب الذى نخرج منه بالاجتماع؟ هل هو مجرد المشاورات، ومجرد إبداء الرأى دون التزام معين بهذا الرأى؟ لذلك واختصاراً للوقت اقترح أنه إذا أوجبنا الاجتماع بين هيئات الاتحاد الاشتراكى والهيئات التنفيذية،وهذا واجب أن نوجب فى نفس الوقت أن القرارات التى تخرج من هذا الاجتماع تكون قرارات ملزمة للجانبين، ملزمة لجانب الهيئات التنفيذية أن تنفذه وتسير على هديه، وملزمة أيضاً إذا كان هناك ما يختص بالأجهزة.. بأجهزة الاتحاد الاشتراكى،أن تكون ملزمة فى التوجيهات، بمعنى أنه إذا كان على الهيئة.. هيئات التنظيمات الاتحاد الاشتراكى توعية وصدر قرار بأن يكون على الاتحاد الاشتراكى توعية، ففى هذا عمل على الاتحاد الاشتراكى يلتزم به، وإذا صدر قرار ملزم للهيئة التنفيذية؛ فعلى الهيئة التنفيذية فى حدود المحافظة أن تلتزم به إلا إذا كان ذلك

يخرج عن نطاق المحافظة، فيعتبر ذلك توصية إلى المستويات العليا ..مستويات الاتحاد الاشتراكى العليا، أو توصية إلى مستويات الهيئات التنفيذية العليا، وهذا هو التحديد الذى يجب أن نصر عليه، لأن هذه هى التناقضات التى كانت فى الاتحاد السابق. والسلام عليكم ووفقكم الله جميعاً وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور مصطفى أبو زيد فهمى، أستاذ ورئيس قسم القانون الدستورى والإدارى بجامعة الإسكندرية، يتفضل .

دكتور مصطفى أبو زيد فهمى : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. لقد كانت اللجنة التحضيرية موفقة عندما جعلت دور التنظيم السياسى يأتى فى جدول الأعمال فى خاتمة المطاف، بعد التعبئة العسكرية والاقتصادية والداخلية؛ لأن للتنظيم السياسى دوره فى كل هذه المجالات بغير استثناء، والذى أود أن أبرزه هنا أنه بالإضافة إلى كل هذه المجالات، بل وقبل هذه المجالات فإن التنظيم الشعبى مطالب بأن يعمل فى جميع الظروف على تدعيم المجتمع الاشتراكى، وتثبيت قيمه والحفاظ على مقوماته ومكاسبه، والدفاع عنه ضد قوى الثورة المضادة، وإذا كانت أهمية هذا الدور تبدو واضحة فى الظروف العادية، فإن أهميته فى الظروف الاستثنائية التى نعيشها اليوم تتضاعف وتشتد .

ففى الظروف الاستثنائية – ظروف الحرب والجهاد – تكثر حملات التشكيك ويشتد ساعد الثورة المضادة، وتهتز الثقة بالنفس ويتعين على الشعب لكى يحقق النصر أن يكون أكثر تماسكاً، وأكثر إيماناً وأكثر ثقة بالله وبالنفس وبالقيم الأساسية التى استقرت عنده، وفى هذا المجال فإن عدة نقاط تفرض نفسها علينا ويجب أن أعرض لها فى شىء كبير من الإيجاز :

النقطة الأولى: تدور حول الدعوة إلى القيم الاشتراكية وتربية الشباب، بل وسائر أفراد الأمة تربية عقائدية، فكيف تكون هذه الدعوة، وكيف يكون الإقناع بالقيم الاشتراكية؟ هل يكفى فى ذلك مجرد الخطب والكلمات، والكتب والنشرات؟ إن ذلك يكفى إذا أردنا أن ننشر عقيدة دينية ذات أصل سماوى، أما إذا أردنا أن ننشر عقيدة سياسية وصل الأمر بها فعلاً إلى كراسى الحكم، فإن أقوى وسيلة أن يكون فعلنا مصداقاً لعملنا، ومعنى هذا أن خير دعاية للقيم

الاشتراكية هو التطبيق الاشتراكى السليم، نعم إن هذه في اعتقادى هى إحدى البديهيات التى يجب أن نبرزها، فأنت لن تستطيع أن تقنع أحد الشباب بالقيم الاشتراكية وأبوه مفصول من الخدمة بقرار مخالف للقانون (تصفيق)، ولن تستقر هذه القيم الاستقرار الصحيح فى نفس موظف يئن من قرار تأديبى ظالم. فالتطبيق الاشتراكى السليم هو خير دعاية للمجتمع الاشتراكى، وأبرز المبادئ التى يجب على التنظيم الشعبى أن يحرص عليها مبدأ تكافؤ الفرص، ومبدأ سيادة القانون، ومبدأ الرجل المناسب فى المكان المناسب .

فأما مبدأ تكافؤ الفرص فهو من أكبر المبادئ الاشتراكية على الإطلاق، فهو من المبادئ الأساسية التى تميز المجتمع الاشتراكى عن المجتمع الرأسمالى، إنه يقضى بأن يكون لكل إنسان بداية متساوية فى الحياة، فيتمتع ابن الخفير كابن الوزير ومنذ ميلاده بفرصة متكافئة فى جميع أدوار الحياة، ولا ينفرد إنسان بفرصة تحرم على غيره، فهذا المبدأ يتطلب المساواة بين الجميع الذين يوجدون فى نفس الظروف، وعلى التنظيم الشعبى أن يسهر على كفالة المساواة بين الجميع؛ المساواة فى الحقوق والمساواة فى الأعباء والواجبات .

ولعل هذا المبدأ يقودنا إلى مبدأ آخر أن يكون العمل، والعمل وحده هو مصدر القيمة فى المجتمع الاشتراكى، إنه وحده معيار تقييم الأشخاص وأساس التقدم فى الحياة، إنه المبدأ الثانى الكبير مبدأ وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب. إن هذا المبدأ مأخوذ به فى بعض البلاد الرأسمالية، ولكن وجوده فى المجتمعات الاشتراكية ضرورة حتمية؛ ذلك لأن النظام الرأسمالى بما يتضمنه من باعث الربح إلى غير حد قد كفل لنفسه البواعث التى تحرك الأفراد فيه. وأما المجتمع الاشتراكى فإن أكبر مصدر للحوافز فيه أن يكون العمل والعمل وحده هو أساس الثواب والعقاب، أساس التقدم فى كل المجالات. وعلى التنظيم الشعبى أن يدرك هذه الحقيقة، وأن يدرك أن من أهم ما يثبط العزائم ويوهن الهمم أن يرى الرجل نفسه يعمل، فلا يجد جزاءاً على عمله، ويرى التافه ذا الصلات الوثيقة ينطلق فى سرعة من منصب إلى آخر، متوسلاً بمراكز للقوى أو تجمع للشلل. وإذا كانت مراكز القوى كما عرفناها شيئاً عابراً نجحنا فى القضاء عليه، فإن وجود الشلل غريزة إنسانية يجب أن نصارح أنفسنا بها، ليتم

لنا علاجها فنحول دون أثارها. ولا أغالى إذ أقول لكم بضمير مؤمن بالثورة وبالاشتراكية إن نجاح الاشتراكية فى بلدنا مرتبط إلى أقصى حد بنجاحنا فى وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

أيها الإخوة.. إننا نحاول الآن أن نبنى الدولة العصرية القائمة على العلم والجهد الإنسانى الجاد، نحاول أن نبنى الجيش الوطنى القوى، والاقتصاد الذى يكثر إنتاجه ويفيض، وكل ذلك فى شتى هذه المجالات يتطلب الجهد البشرى الجاد فى أرقى مستوياته، يتطلب الإثار والتضحية، يتطلب التعب والمعاناة، يتطلب العرق والدم، وذلك كله يحتم أن يكون العمل والعمل وحده هو الأساس الوحيد للتقدم، والأساس الوحيد للثواب والعقاب، فلا يختل تحت ضغط مراكز القوى أو تأثير تجمعات الشلل، هذا عن النقطة الأولى .

أما النقطة الثانية فإنها تتصل بحرية الصحافة وملكية الاتحاد الاشتراكى لها، فالصحف منذ أن صدر قانون تنظيم الصحافة سنة ١٩٦٠ قد أصبحت ملكاً للشعب، ووكل أمر الإشراف عليها بعد ذلك إلى الاتحاد الاشتراكى، فهى وإن كانت من الناحية الرسمية ملكاً للشعب؛ إلا أن آثار هذه الملكية من حيث الواقع ليست قوية أو واضحة .

ولست فى حاجة لأن أبين لكم أهمية الصحافة فى كيان الحريات العامة، والدور الكبير الذى يمكن أن تلعبه فى كفالة حق النقد وسلامة التطبيق الاشتراكى، ولعل من الطريف فى هذا المجال أن أذكركم بما قاله السيد الرئيس لنا غداة اجتماعنا فى يوليو الماضى، قال: إنه لا يعرف ١٥٠ اسم يستطيع أن يختارها كناخب لعضوية اللجنة المركزية، هذا القول فى الواقع يكشف عن أن الصحافة قد فشلت فى أداء دورها، لماذا؟ نحن يا أخوة أمة مصدرة للرجال، أمة تمتلئ بالكفاءات، والثورة لها فى ضمير الشعب ١٦عاماً، أنتجت مئات بل ألوف من القيادات الجادة الواعية المخلصة، فى الحقل والمصنع والجامعة، جاهدوا وكتبوا وأنتجوا فى سبيل الثورة، من المسئول عن وضع كل هذه القيادات فى الظل؟ الصحافة هنالك احتكار، ولذلك فإنى أقول من فوق هذا المنبر: إن الصحافة ليست ملكاً لمحرريها، وإن كان لهم نصيب فى أرباحها (تصفيق). إنها ملك للشعب كله ومن ثم فإن حق الكتابة فيها ليس مقصوراً على أفراد بذاتهم

يحتكرون وحدهم حق توجيه الأمة، إن الصحافة كما قالت اللجنة التحضيرية في المجتمع الاشتراكى هى الوسيلة الأولى التى تجد الفكرة الجادة عن طريقها سبيلاً إلى الانتشار، ويجد الرأى الجاد أنصاراً ومؤيدين، وتجد القيادات الجادة مكانها الطبيعى فى خدمة أهداف الإنتاج فى شتى مجالات الحياة، فالتنظيم الشعبى يجب أن يهتم أكبر الاهتمام بتنظيم الصحافة لتكون منبراً للجميع، ولذلك فإنى اقترح أن تنظم الصحافة الآن تنظيماً شاملاً، هذا التنظيم الشامل يجب أن يستهدف أمرين: ألا يكون هنالك بغياً عليها، وألا يكون هنالك بغياً منها .

فأما البغى على الصحافة فيمكن أن يأتى من تسلط رأس المال أو الأجهزة الإدارية فى الدولة. وأما البغى من الصحافة فيمكن أن يأتى من تسلط القائمين على التحرير فيها ورغبتهم فى فرض آرائهم على الجميع، دون السماح بقدر من الفرصة المتكافئة لكل مواطن قادر .

أما النقطة الثالثة – أيها الإخوة ولن أطيل عليكم – فتدور حول القيم الاشتراكية، ودعونا نصارح أنفسنا أن القيم الاشتراكية فى السلوك والأخلاق والمثل لم تستقر فى نفوسنا بالقدر الكافى، فالمجتمع الاشتراكى لا يتميز بالملكية العامة لأدوات الإنتاج فحسب، وإنما يتميز أيضاً بالعلاقات الإنسانية التى تسود بين أفراده، ومهمة التنظيم الشعبى المشكل بالانتخاب من القاعدة إلى القمة مهمته أن يعمل على استقرار قيم المجتمع الاشتراكى ومثله وأخلاقياته. فهذا المجتمع يجب أن تقوم فيه :

١– إحساس بالتضامن والتكافل يشد كل فرد نحو أمته، ويشعره بأنه وهو فرد مسئول عن رفاهية المجموع .

٢– إحساس بالإخاء وإنكار الذات، فلا يتعالى من أعطى الفرصة على إخوة له لم ينالوها فى الماضى .

٣– جدية فى أداء الواجب وإخلاص فى أداء العمل، على أساس أن العمل فريضة دينية قبل أن يكون واجباً وطنياً .

٤- إحساس قوى بالملكية العامة وضرورة حمايتها ودعمها، على أساس أن كل مواطن يملك على الشيوع جزءاً من الأموال العامة، وأن هذه الأموال ضرورية فى بناء المجتمع الاشتراكى واستمراره.

٥- تصوير صحيح لمفهوم الولاء، فبعض الأشخاص تصوروا الولاء وكأنه سير فى ركاب الأقوياء، وكيل للمديح لهم والوصول على أكتافهم إلى شتى المناصب، وليس هذا من الولاء فى شىء؛ فالثورة الاشتراكية ليست فى حاجة إلى متسللين يركبون المد الثورى لتحملهم الثورة إلى أهدافهم الوصولية، وإنما هى الآن فى أشد الحاجة إلى ثوريين شرفاء يحملونها فوق أعناقهم ليتقدموا بها إلى أبعد الآفاق. (تصفيق). إن الولاء للثورة لا يكون إلا ولاءاً للشعب، ولاءاً لقضاياه، والتحاماً بجماهيره، وتدعيما للحرية والاشتراكية فى شتى ربوعه.

٦- إن النقاء الثورى والطهارة الثورية صفة واجبة فى القاعدة والقمة على السواء، لكنها أكثر وجوباً بالنسبة للقيادات أياً كان دورها فى التسلسل القيادى.

النقطة الأخيرة تدور حول صلة الاتحاد الاشتراكى بالأجهزة التنفيذية، هذه النقطة ثارت منذ تكوين الاتحاد الاشتراكى ومنذ لجان المحافظات الأولى، وثارت فى أكثر من محافظة. أعضاء التنظيم الشعبى يرون أنفسهم مسئولين عن حل المشاكل والتصدى لها وإيجاد الحلول المناسبة، ورجال السلطة التنفيذية ليسوا دائماً قياديين ثوريين. ومن هنا يقع التضارب، ولذلك فإنى اقترح أن يوصى المؤتمر بأنه فى حالة الخلاف بين لجنة الوحدة وبين المسئول التنفيذى، يعرض الأمر على مؤتمر الوحدة؛ لأن قانون الاتحاد الاشتراكى يقول: إن مؤتمر الوحدة هو أعلى سلطة فيها، وهذا ما يقضى به المبدأ الديمقراطى الذى استقر عليه بيان ٣٠ مارس واستقر فى الميثاق.

هنالك بعد ذلك كلمة كلفنى إخوانى بها الآن وأنا فى طريقى إلى هنا، كلفنى الكثير من الإخوة فى شتى المحافظات بأن أحمل إلى السيد الرئيس اقتراحاً محدداً بشأن اللجنة المركزية؛ إنهم يرون من يريد أن يرشح نفسه،

وتتجمع الترشيحات كلها لدى السيد الرئيس – وهو محل ثقة إجماعية من الأمة – ويختار السيد الرئيس أعضاء لجنة مؤقتة مركزية، وهذه اللجنة مهمتها مؤقتة تدوم إلى أن يصفى آثار العدوان، وبعد إزالة آثار العدوان - وسوف يكون ذلك فى مدة قريبة بإذن الله – ينتخب المؤتمر العام اللجنة المركزية انتخاباً حراً .

سيدى الرئيس.. لقد كانت جامعة الإسكندرية أسبق الجامعات فى مناصرة الثورة، سارعت قبل غيرها إلى الوقوف معها وإعلان تأييدها لها، وإننى باسم زملائى أعضاء المؤتمر الممثلين لجامعة الإسكندرية، يسعدنى أن أقول لكم أمام هذا الحشد من أبناء الأمة إن كل نبضة علم فى رؤوس علمائها، وكل قطرة دم فى عروق شبيبها وشبانها إنما تقدم لتكون رهن إشارتكم، ورهن إشارة الأمة فى معركة التحرير والفداء .

أيها الإخوة الأحرار من أعضاء هذا المؤتمر – والمؤتمر كله أحرار – لقد كثر الكلام عن الحقوق، فلنتكلم قليلاً عن الواجبات، ولنعلم ونحن أعلى سلطة فى الدولة أن الكراسى مهما ارتفعت لا تشرف الرجال، وإنما الرجال هم الذين يشرفون الكراسى، فلنتقبلها تكليفاً لا تشريفاً، وتضحية وعملاً، ولنعمل بكل جهد على تحرير الأرض وتحقيق العمل، ودعائم الوطن الرجال. شكراً. (تصفيق).

الرئيس : أيها الإخوة.. هو إذا سمحتولى الأخ أبو زيد جاب سيرتى فى الحديث، وقال انى أنا قلت فى شهر يوليو إنى أنا ماعرفش ١٥٠ اسم من المؤتمر، لأ، أنا اعرف أكتر من ١٥٠ اسم من المؤتمر، أنا قلت: ما اعرفش الـ١٧٠٠عضو اللى كان انتخبوا قبل انعقاد المؤتمر بـ٣ أيام. وادام ما اعرفش هذا العدد إزاى أختار منه ١٥٠؟ لكن أنا باعرف أكتر من ١٥٠، باعرف عدد كبير من أعضاء هذا المؤتمر، وانا كنت باقول إن احنا عايزين فرصة علشان نعرف الـ١٧٠٠ عضو اللى الموجودين فى هذا المؤتمر. (تصفيق) .

الغربية.. دكتور حسين سنبل، يتفضل .

دكتور حسين سنبل : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. أود فى معرض حديثى أن أتحدث عن مشروع شبه متكامل لاختيار اللجنة المركزية، ولكن لى بعض التعليق قبل أن أبدأ هذا المشروع، هذا التعليق

خاص بشعار رفعته الجماهير طيلة الفترة الماضية، هذا الشعار هو التغيير، وإذا كنا نتحدث عن التغيير كشعار دون التطبيق، فسيتحول هذا الشعار إلى ما سبقه من شعارات لم تؤد فى الماضى إلى أى نتيجة، ولكن أتحدث عن التغيير بالنسبة للقيادات السياسية، وأقصد بالنسبة لقيادات الاتحاد الاشتراكى، هذا المفهوم الذى جعل كثير من أبناء هذا الشعب يرى أن كثير من المناصب السياسية أصبحت حكراً على بعض الوجوه. وأصبحت هذه الوجوه لا تتغير دائماً، وربما كان التغيير ليس تغيير أشخاص، ولكن التغيير تغيير مبادئ، ولكن لابد ونحن بصدد تشكيل اللجنة المركزية أن نتيح الفرصة أمام الوجوه الجديدة التى لم تتاح لها فرصة العمل على مستوى الجمهورية، والتى لم يتاح لها فرصة تسليط الأضواء عليها، هذه نقطة .

النقطة الثانية هى عملية الوصاية على أعضاء المؤتمر، هذه الوصاية التى ينادى بها بعض أعضاء المؤتمر، أنا لا أقصد الوصاية الوصاية.. ولكن أقصد الوصاية الفكرية، هل أعضاء المؤتمر ليسوا على مستوى المسئولية الكاملة فى اختيار مندوبيهم وممثليهم؟ الإجابة، لا، أعضاء المؤتمر على مستوى المسئولية الكاملة. (تصفيق). وباستطاعة أى عضو فى المؤتمر القومى العام – مهما كانت صفته – أن يختار ممثله الحقيقى، دون اختيار إلى لسته أو قائمة تنظمها القيادة السياسية أو أى جهة أخرى، وأنا أتحدث بصدد هذا أقول: إن المفروض من أول بديهيات الديمقراطية أن يقوم المؤتمر القومى العام كله - كوحدة – باختيار أعضاء اللجنة المركزية، ولكن لظروف موضوعية ولأسباب ذكرها السيد الرئيس فى أن التعارف لم يتم بالكامل بين أعضاء المؤتمر، ولم تكن هناك فرصة للعمل أمام كل فرد فى هذا المؤتمر إلا على مستوى محافظته؛ ولذا وجب أنه من الأفضل أن تقوم كل محافظة باختيار مندوبيها .

ثم أتحدث عن مشروع اختيار اللجنة المركزية، المشروع هو أن نختار ١٥ منصب للوزراء والمحافظين، والـ ١٥ منصب دول حيتم اختيارهم بطريقين؛ إما إن الوزراء والمحافظين يرشحوا نفسهم ترشيح عادى خالص والمؤتمر على مستوى الـ ١٧٠٠ بينتخب ١٥ منهم؛ لإن هؤلاء الناس بيعملوا على مستوى الجمهورية ومعروفين لدى الجميع مننا، يعنى ماهماش فى حاجة

إلى إنهم بينزلوا عن طريق محافظتهم؛ لإن عملهم محتك بالبلد كلها. وإما أن ترشح القيادة السياسية ١٥ واحد منهم نظراً لعلم القيادة السياسية بالوزن النضالى وبقيمة كل فرد فى الوزراء والمحافظين. يبقى بعد هذا ١٣٥ مقعد، وفى بداية حديثى بديهى جداً إننى أؤيد وجود نسبة الـ ٥٠% من العمال والفلاحين على الأقل .

يتبقى لنا أربع محافظات وهى المحافظات الصحراوية التى لو اخترنا بالنسبة العادية لمؤتمر كل محافظة؛ لن يمثلوا التمثيل الحقيقى، ولذا وجب أن نعتبر كل محافظة من المحافظات الصحراوية نمثلها بالحد الأدنى وهو ٢، يبقى ٢×٤ بـ ٨، ٨ و١٥ - الوزراء والمحافظين - يبقوا ٢٣، يتبقى بعد كدا الـ١٢٧ وأنا حاقولكم بالضبط النسبة العددية اللى أنا كاتبها بالنسبة لتقسيم المحافظات، الـ ١٢٧ اللى فضلين بيقسموا بالنسبة العددية بالضبط لأعضاء المؤتمر القومى بحجم مؤتمر كل محافظة، وبعدين حاتلو عليكم يعنى بعض الأرقام النسبية زى ما حسبتها لكل محافظة :

محافظة القاهرة حيبقوا ١٧، اسكندرية ٩، (ضحك) لأ دا انا حاسبها بالضبط يعنى) ...تصفيق) دول فى مجموعهم حيبقوا الـ ١٢٧ واحد، وبعدين.. طبعاً على أن تراعى نسبة الـ ٥٠% عمال وفلاحين، الكسور اللى حتنتج زى ما بعض الإخوة بيعلقوا، فيه كسور حتيجى فى النسبة العادية بالظبط يعنى، دى حنعمل حسابها فى الأعضاء الاحتياطيين.. دا المشروع اللى أنا باقدمه .

بقت نقطة واحدة - أيها الإخوة - وأرجو الاستماع إليها جيداً، وهى تأكيد سلطة المؤتمر القومى العام بالتمام، يجب أن تتأكد سلطة المؤتمر القومى فوق كل أجهزة الدولة، أن تكون للمؤتمر سلطة الإشراف على كل أجهزة الدولة سواء كجهات تنفيذية أو كأفراد، هذه واحدة .

النقطة الثانية يجب أن يكون للمؤتمر القومى ولجنته المركزية حق الإشراف الكامل على الصحافة، حتى يتحقق الشعار القائل: بأن الصحافة ملك الشعب، وليس هذا الشعار.. يجب أن يكون حقيقى وليس ظاهرياً، أى أن يكون يعنى... تعيين رؤساء تحرير الصحف دا اللى بيعمله اللجنة المركزية، اللجنة

المركزية هى اللى تختار رؤساء تحرير الصحف، وهى اللى تشرف على الصحف. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد الدكتور عبد العزيز عبد الحافظ سليمان، أستاذ بجامعة عين شمس، يتفضل .

دكتور عبد العزيز سليمان : السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. بالإضافة للاقتراحات الخاصة بوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، واختيار القيادات السياسية الواعية الصالحة للمراكز التنفيذية، أقترح ما يأتى كأسلوب لاشتراك الجهاز السياسى والإدارى على مستوى الوحدات المختلفة :

أولاً: أن يشترك الجهاز السياسى فى كل وحدة مع الجهاز الإدارى التنفيذى فى وضع الخطة العامة للعمل بهذه الوحدة، على أن تشتمل الخطة الخطوط العريضة فقط، دونما دخول فى التفصيلات، على أن تكون هذه الخطة متفقة مع خطة عامة للوحدات المماثلة على مستوى الجمهورية، والتى تضعها اللجان المتخصصة المنبثقة من المجالس القومية .

ثانياً: أن يشترك الجهاز السياسى فى التنفيذ بقدر ما تسمح به ظروف كل وحدة وطبيعة العمل بها .

ثالثاً: أن يقوم الجهاز السياسى بالمتابعة أو الرقابة بأسلوب سياسى كريم، دونما مهاترات أو خلافات لغرض أو آخر. وبذلك نضمن الاطمئنان فى العمل والاستقرار وسلامة الإنتاج. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمود فهمى النقراشى، عامل، القاهرة، يتفضل .

محمود فهمى النقراشى : السيد الرئيس.. الإخوة الزملاء أعضاء المؤتمر.. سبقنى بعض الزملاء للحديث فى تشكيل اللجنة المركزية، وحول العلاقة بين التنظيم السياسى والأجهزة التنفيذية، وسأجتهد ألا أكرر ما سبقونى إليه، وفى نفس الوقت أركز على ثلاث نقاط فى تركيز شديد؛ النقطة الأولى هى أن أهم ما يشغلنا فى هذه المرحلة وبعد إعادة بناء التنظيم السياسى هى أن يقوم هذا التنظيم باستعادة ثقة الجماهير وكسبها؛ ليتمكن من خلالها إلى تحقيق الحشد

المادى والمعنوى للقوى الخلاقة للجماهير للوقوف صفاً واحداً وتحقيق جبهة داخلية قوية لإزالة آثار العدوان. وفى تقديرى أن كسب هذه الثقة لن يتأكد إلا بتحقيق فاعلية التنظيم السياسى، وتحقيق هذه الفاعلية لن يتأكد أيضاً إلا بوضوح موقع هذا التنظيم من خريطة السلطة، وقد تفضل السيد الرئيس - القائد والمعلم - فى صدر خطابه إلى المؤتمر فى أولى جلساته إلى التأكيد على أن المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى هو أعلى سلطة فى الدولة، يبقى إذن على اللجنة المركزية أن تحدد الخطوط والسياسات والطريق المؤكدة لذلك والمحققة له .

فيما يتعلق بتشكيل اللجنة المركزية وفى هذه الظروف الحاسمة التى نمر بها، يجب أن نبتعد دائماً وبالتأكيد عن العواطف وعن المصالح الشخصية، وأن نضع المصلحة العامة فوق كل مصلحة، فإننا جميعاً الجماهير فى كل القواعد والقيادات من أول الوحدات الأساسية إلى جميع المستويات فى انتظار الوصول إلى لجنة مركزية من عناصر صلبة وقوية، ترتفع بأدائها إلى مستوى الأداء الواعى المسئول. وأود أن أؤكد على عدة نقاط أثارها بعض الزملاء :

النقطة الأولى: هى التأكيد على حماية الـ ٥٠% للعمال والفلاحين فى هذه اللجنة، باعتبارها السا.لة القيادية المسئولة عن تحقيق التحول الاشتراكى واستمرار الثورة الاشتراكية وإزالة آثار العدوان .

النقطة الثانية: هو التأكيد على ضرورة الربط العضوى بين المحافظات، وهى ميدان العمل الحقيقى للتنظيم السياسى مع الجماهير؛ بإيجاد ربط عضوى بحد أدنى بينها وبين اللجنة المركزية التى تشرف وتقوم وتتابع العمل السياسى فى هذه المرحلة الخطيرة فى جميع الميادين .

النقطة الثالثة: أننا جميعاً ودن شك لم نتمكن حتى الآن وعلى مستوى المؤتمر من التعرف التعرف الكامل بعضنا على البعض؛ لذلك يجب ألا نتمسك ببعض الإجراءات التى تخلو من مضمون، وأفضل السبل لذلك أن تقوم المحافظات باختيار ضعف الحد الأدنى المقرر لكل محافظة، على أن تقوم القيادة

السياسية بالنزول بقائمة تتضمن ١٥٠ عضو يقوم أعضاء المؤتمر بإبداء رأيهم فى اختيارهم أو رفضهم .

النقطة الثالثة: وهى موضوع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة، ولاشك - أيها الإخوة - أن الجماهير فى حوارها حول بيان ٣٠ مارس احتلت قضية الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة وقتاً كبيراً وموقعاً هاماً فى حوار الجماهير. وقد حمل بيان ٣٠ مارس اللجنة المركزية اختصاصاً استثنائياً وهو المشاركة فى إعداد الخطوط الأساسية للدستور الدائم، ونرى أن تقوم اللجنة المركزية فور تشكيلها برسم هذه الخطوط، مستعينة فى ذلك بتحقيق المشاركة الكاملة للقواعد الجماهيرية، حتى يعد هذا الدستور ويكون معداً لإقراره فى استفتاء عام بعد إزالة آثار العدوان. وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد خالد محيى الدين ..

خالد محيى الدين : السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. الحديث عن الشئون التنظيمية سأقتصر فيها عن الكلام عن الاتحاد الاشتراكى كتحالف، ومعنى الالتزام فى حالة كونه تحالف، وأهمية بناء الطلائع الاشتراكية كما ورد فى بيان ٣٠ مارس، وماذا تعنى هذه الطلائع الاشتراكية، ثم علاقة الاتحاد الاشتراكى بالمنظمات الشعبية وبالسلطة التنفيذية، ثم فى النهاية اللجنة المركزية وسأقدم فيها ثلاث اقتراحات .

أنا التزمت بالكلام عن النقطة الأولى الخاصة بالاتحاد الاشتراكى وتعريفه، لأنى سمعت اقتراحات عدة فى لجان المؤتمر بضرورة أن يصدر بيان عن المؤتمر يحدد ماهية نحن، ما هو اتجاهنا، ما هو خطنا، ماذا نعبر عن من الناحية السياسية؟ فبالتبعية أظن من المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى يجب أيضاً أن يصدر تعريف بالنسبة للاتحاد الاشتراكى رغم أنه قد صدر من الميثاق، ولكن بعد هذه التجربة توضيحية أكثر تكون بالنسبة للاتحاد الاشتراكى .

سأساهم الآن برأى المتواضع فى هذا؛ هو الاتحاد الاشتراكى هو تحالف لكل قوى الشعب العاملة، تحالف لكل الطبقات الوطنية التى توافق على أهداف

الميثاق، ومعنى ذلك أنه يجب أن يضم بالفعل قوى هذا التحالف وآرائها واتجاهاتها، وأن يحتضن هذه الآراء جميعاً، ويحاول أن يبلور منها فى النهاية رأياً موحداً، هو قيادة لكل العمل السياسى بالجمهورية العربية المتحدة، هو تجمع لكل الشعب ترتفع فيه أصوات كل الشعب، وتكمن براعة القيادة السياسية فى كل المستويات فى أنها تتيح لهذه الأصوات أن ترتفع دون تصادم وأن تبلور منها فى النهاية خطاً موحداً للعمل السياسى، وهذا هو الضمان الوحيد لسلمية الانتقال إلى الاشتراكية .

وبعد إعداد هذا الخط الموحد، فإن قوى الشعب المتحالفة تقوم بترجمته اجتماعياً واقتصادياً كل فى مجال عمله، يعنى مثلاً رفع خط سياسى بزيادة الإنتاج تقوم كل وحدة وكل محافظة وكل منطقة بترجمته تفصيلاً وفق ظروفها ومبادراتها الخاصة؛ أى أن المبادرات تأتى من الأسفل إلى القيادة، والقيادة تردها مثل الدورة الدموية فى حركتها المستمرة. ينبع من هذا معنى الالتزام حيث أن الاتحاد الاشتراكى هو تحالف.. تجمع لكل الشعب، يجمع آراء هذه الفئات المختلفة والطبقات الوطنية التى التزمت بالميثاق، فالأعضاء جميعاً ملتزمون بالميثاق وملتزمون بجميع قرارات الهيئات القيادية؛ اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية العليا، مادامت تصدر قرارات من اللجنة المركزية ومن اللجنة التنفيذية العليا تصبح ملزمة لجميع الأعضاء، وبالطبع فإن هذه القرارات بتصدر بعد إطلاع القيادة السياسية – كما ذكرت – على آراء القاعدة، وتصدر هذه القرارات باتفاق مع اتجاه الرأى الغالب فى الاتحاد الاشتراكى، يصبح فى ذلك الالتزام بهذه القرارات. وفيما عدا ذلك ممكن أن يحدث هناك اجتهادات مختلفة مادامت لا تمس الميثاق ولا تمس قرارات اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية العليا .

قوة الاتحاد الاشتراكى فى قيادته، القيادة هى المخ الموجه، إنما الجسم يحتاج إلى عمود فقرى علشان يصلبه، العمود الفقرى هو الطلائع الاشتراكية، وبيان ٣٠ مارس قال إن اللجنة المركزية ستقوم ببناء هذه الطلائع فور انتخابها، وانا باقول إن أهم عمل - بجانب طبعاً معركة التحرير ولإنجاح معركة التحرير – هو البدء فوراً ببناء الطلائع الاشتراكية كهدف سام وعاجل. الطلائع

الاشتراكية دى قضية تحتاج إلى مناقشة، فى الحقيقة من هو الطليعة الاشتراكية؟ مافيش إنسان يولد اشتراكى؛ وإنما الاشتراكية موقف يكتسب من خلال الارتباط والإيمان والولاء لنظام معين وأهداف محددة، والمساهمة الإيجابية فى بنائها بصرف النظر عن موقف الإنسان الطبقى، حقيقة أن موقف الإنسان الطبقى يحدد بسرعة إيمان الإنسان بالاشتراكية، العمال والفلاحين أكثر إيماناً بالاشتراكية من غيرهم (تصفيق)، ولكن هذا لا يعنى أن احتكار العمل الطليعى الاشتراكى موقوف ضد الفئات الأخرى، المهم فى الموقف الاشتراكى هو انحياز الشخص للشعب العامل وإيمانه به، وإيمانه بقدرته على أن يصنع المعجزات، وأن يأخذ موقفاً سياسياً بجانب القضايا السياسية المحلية والعالمية التى تنتصر فيها أهداف هذا الشعب العامل فى الداخل والخارج.

بذلك يصبح هؤلاء الناس هم الطلائع الاشتراكية والذين يظهروا فى حياتهم العادية استعداد للتضحية بغير مقابل وتفانيه فى العمل، دون نظر لمصلحة شخصية، وأينما كان موقعه من الأجهزة القيادية، سواء كان موجوداً أو غير موجود يجب أن يدافع بحياته لحماية البناء الاشتراكى.

النقطة التالية هى واجب الاتحاد الاشتراكى فى المرحلة القادمة، أنا طبعاً أؤيد - بصفتى كنت عضو فى لجنة المية - النقط التى ذكرتها لجنة المية فى التعبئة فى المجال العسكرى والمجال السياسى والمجال الداخلى والاقتصادى، بس أنا شايف إن دى كنقط لبداية المناقشة، إنما اقتراح أنه اللى يصدر للجماهير مش ممكن أن تكون تلات أربع صفحات، فى المعارك أو فى المواقف الحاسمة اللى بتمر فيها أى بلد - وبلدنا بيمر بمرحلة مصير - يوجد أو لا يوجد أمام الخطر الصهيونى، يصبح فى تقديرى أن يصدر عن المؤتمر هدف محدد فى نقطة واحدة: الإعداد لمعركة التحرير. أو كل شىء من أجل المعركة، تترجم كما ذكرت فى كل محافظة وفى كل مصنع وفى كل مدرسة وفى كل حى وفق ظروف هذا الحى، أنا مش عايز يبقى فيه لسته صفحتين تلاتة، ممكن دى نستفيد بها فى العمل، ولكن ما يصدر عن المؤتمر دائماً نقطة محددة يتجمع حولها الناس، ولذلك أرى أن تكون نقطة واضحة إعداد الشعب لمعركة التحرير، بلاش إعداد الدولة للحرب لإن كلمة الحرب بتعنى العدوان، واحنا مش حنعتدى، احنا

حنحرر، فنقول إعداد الشعب لمعركة التحرير، وأفضل أن يصدر هذا فى بيان المؤتمر، وأن تترك التفاصيل لقرارات اللجان .

لما آجى لعلاقة الاتحاد الاشتراكى بالتنظيمات الشعبية والجماهيرية، قلت إن الاتحاد الاشتراكى هو القيادة السياسية لجميع قوى الشعب العامل، قوى الشعب العامل لها تنظيماتها الخاصة اللى بتعمل لها من أجل مصالحها الخاصة وفى ظروفها الخاصة؛ اتحاد النقابات، منظمة الشباب، اتحاد الطلاب، الاتحاد النسائى، كل الهيئات الشعبية الجماهيرية الواسعة، دى بتتجمع فيها الجماهير لتبحث عن مصالحها، وتدافع عن كيانها ووجودها لأهدافها الاجتماعية والاقتصادية، يعنى أن المعنى الأول لهذه التنظيمات هى أن لها وظيفة خاصة، وظيفة ذات طبيعة محددة تفرضها طبيعة المجال الذى تمارس فيه هذه التنظيمات مهامها، وهذا يعنى أن هذه التنظيمات تعمل من مواقع مختلفة ومن ظروف موضوعية مختلفة لتحقق هدفاً واحداً، وإننا نعمل جميعاً وفقاً لمفهوم سياسى واحد، ووفق توجيهات اللجنة المركزية، ولكن طالما أننا قررنا أننا بحاجة إلى وجود اتحاد للعمال، منظمة للشباب، اتحاد نسائى، اتحاد للطلاب، فمعنى هذا أن لهذه الهيئات ظروف عملها الخاصة، ويجب أن تعطى فى إطار هذه الظروف الخاصة حرية العمل بوسائلها وقياداتها وأسلوبها. وعلى أعضاء الاتحاد الاشتراكى داخل هذه المنظمات أن يبذلوا جهودهم ووقتهم وتضحياتهم ليصبحوا قيادات طبيعية لهذه المنظمات نتيجة الانتخاب، وطبعاً وفق توجيهات اللجنة المركزية، وليس لهم سلاح للعمل به فى هذه المنظمات سوى قوة الحجة، والقدرة على الإقناع وكسب ثقة واحترام الجماهير لتنفيذ قرارات اللجنة المركزية. (تصفيق) .

أما العلاقة بالجهاز التنفيذى، فالحقيقة أن الخلافات القديمة سببها هو عدم وجود اللجنة المركزية، ولكن وجود اللجنة المركزية سيحل ٨٠.. أنا مش عايز أقول ١٠٠% من هذه المشاكل، لأنها اللجنة المركزية حترسم الخط السياسى العام اللى يسير عليه الاتحاد الاشتراكى وبالتبعية الدولة، وبالتبعية بعد ذلك يقوم الجهاز التنفيذى بتنفيذ هذه السياسة بالأسلوب التنفيذى، والاتحاد الاشتراكى بإقناع الناس بهذه السياسة لرقابة الجهاز التنفيذى عن طريق المؤسسات المختلفة. وهذا

يعنى أن وجود اللجنة المركزية كقيادة سياسية ترسم الخط العام هو الذى يحدد نوع الرقابة، وهى رقابة سياسية وليس رقابة تنفيذية .

النقطة الأخيرة هى اللجنة المركزية، طبعاً العملية دى صعبة جداً فى أول مؤتمر للاتحاد الاشتراكى بنتعرف به بعضنا على بعض لأول مرة، بعضنا يعرف بعض من مرات كثيرة، ولكن عموماً هى قضية ليست سهلة لإن احنا حننتخب القيادة السياسية العليا للاتحاد الاشتراكى، اللى حتقود العمل السياسى فى البلاد، تقود عملية التحول الاشتراكى فى ظروف معركة التحرير، القضية مهمة، فهى يجب لهذه اللجنة أن تكون ذات طابع تمثيلى لكل النشاطات، الاتحاد الاشتراكى، وأجهزة الدولة وغيرها، وأن يوجد فيها العناصر التى تتصدى للقيادة على المستوى القومى، دى نقطة مهمة، عناصر تتصدى للقيادة على المستوى القومى، أما الواحد ما يقدرش يقول إيه الشكل الأحسن أو الأوحش؛ لأن الأحسن والأوحش دى مسألة بتقررها الظروف المحددة اللى بنعيش فيها، بنعيش فى ظروف محددة وأوضاع محددة بتتحكم فى العملية دى، الظروف المحددة دى هى أولاً: إن عندنا مؤتمر منتخب بيعبر عن إرادة جماهير الاتحاد الاشتراكى، عندنا قيادة سياسية مجربة مختبرة طوال ١٦ سنة، وانتخبها المؤتمر العام .

هناك مطالبة بتطعيم القيادة بعناصر جديدة، مطالبة بتطعيم الأجيال بعضها على بعض علشان ما يتوقفش استمرار الدورة الدموية والنمو والتطور الثورى فى الاتحاد الاشتراكى. هناك معركة التحرير، ولابد أن تنجز هذه المعركة، وهذه المعركة يجب أن تؤثر على سلوكنا وتصرفاتنا بالنسبة لكل قرار نأخذه فى الظروف العصيبة بتمر فيها البلاد، فقدمنا أول اقتراح هو اقتراح لجنة المية، إن كل محافظة يبقى لها حد أدنى، ثم تنتخب ضعف هذا العدد، وبعدين المحافظات مش هتنتخب الوزرا ولا الناس اللى فى المراكز القيادية، وتترك للقيادة السياسية التنسيق بين هذه الترشيحات، وتقدم لسته واحدة يحصل عليها تصويت. نفس الشىء يتم بالنسبة إلى الأعضاء الاحتياطيين. دا هذا الاقتراح الأول، طبعاً أنا سمعت من الزملاء إن فيه يعنى اعتراض إن ليه المحافظات ما تنتخبش ممثلها، ليه يحصل تداخل بالنسبة لترشيحاتها؟ فاقتراح آخر.. التالى؛ هو إن المحافظات تنتخب النسبة الغالبة لها من اللجنة كما ذكر الآن، يعنى مثلاً ١٢٠ ويترك ٣٠

للقيادة السياسية تختار منها العناصر القديرة من الوزراء والمحافظين والأشخاص الهامين الموجودين، ثم يقدم القائمة للتصويت. طبعاً هذه النقطة أيضاً فيه اعتراض لبعض الناس إنه هنا بتبين صور الإقليمية، وأن دى عناصر بتختار للتصدى للعمل القومى العام، وطبعاً الرأى بيقول لكن هو دا أضمن حاجة إن تعبر المحافظات عن انتخابها لمرشحيها، طبعاً بالتبعية إن فيه نفس العملية تتم بالنسبة للأعضاء الاحتياطين، بالنسبة للأعضاء الاحتياطين، أنا باقترح أن يزاد العدد مش ٥٠ أو تلت زى ما ذكر فى اللجنة المركزية.. فى اقتراح لجنة المية، ولكن تبقى ١٠٠، علشان يعطى فرصة لعدد من الأعضاء نسميهم المناوبين بدل الاحتياطين الذين يكون لهم حق حضور اجتماعات اللجنة المركزية، ولكن عدم التصويت، وفى بعض الأحوال فى اجتماعات اللجنة المركزية الواسعة ممكن أن يصوتوا. وفى هذا المجال هذا الاقتراح يسمح للعناصر القيادية وعدد من الوزراء اللى ما يسعفوش الحظ بدخول اللجنة المركزية، ممكن أن يوجد فى هذه اللجنة، وكذلك أمناء المحافظات اللى هو ضرورة وجودهم سواء فى اللجنة أو.. الأعضاء المناوبين أمر ضرورى للنشاط. فالاقتراح التانى هو إن المحافظات تنتخب العدد الأكبر وبعدين يطلق القيادة السياسية عدد أقل، وبعدين الأعضاء المناوبين يزدادوا .

الاقتراح الأخير، ودا عبر فيه بعض الأعضاء عن رغبتهم فى إن يبقى فيه حرية؛ لإن لما بتحط قدامى ١٥٠ لابد اقول آه أو لأ، إنه يحصل ترشيحات المحافظات لعدد أكبر، وأن يعطى للقيادة السياسية الحق فى التنسيق بين هذه الترشيحات، وتقدم عدد أكثر من الـ١٥٠، ٢٠٠ مثلاً أو ٢٥٠ يقوم المؤتمر بانتخاب ١٥٠ منهم، فى هذه الحالة يكون الأعضاء المناوبين – مادام بقى حصل انتخاب – تقوم القيادة السياسية باختيار الأعضاء المناوبين فى لسته واحدة للتصويت؛ علشان تعوض الناس القياديين اللى لم يسعفهم الفرصة فى انتخابات اللجنة المركزية. كل اقتراح فيه ميزة عن الأخرى، ولكن أنا حبيت أضع هذا أمام حضراتكم للتفكير، لأن احنا بنعتبر إن انتخاب اللجنة المركزية كقيادة هيتوقف عليه إلى مدى كبير نجاح العمل السياسى فى بلادنا. وفى النهاية أتقدم إليكم بالشكر، وإلى سيادة الرئيس متمنياً له الصحة والسعادة. (تصفيق) .

الرئيس : فيه جاى لى من السيد حسين رشدى أحمد الجندى من الغربية، بيقول : ترددت إشاعة بأن هناك اتفاقاً على أسماء مرشحى اللجنة المركزية، وأن الانتخابات صورية، نرجو من سيادة الرئيس تكذيب ذلك بكل شدة. وفقكم الله.. إلى أخر هذا الموضوع .

هو الحقيقة أنا بدى أقول لكم حاجة: قطعاً سمعتم أنتم ان فيه لست معمولة، وان فيه كذا وكذا، بدى أقول لكم فى الحقيقة مافيش حاجة أبداً من هذا الشكل لغاية دلوقت، وأنا عايز أسمع آراء منكم علشان تنورنى بالنسبة لهذا الموضوع، وأنا مستعد النهارده وبكره نقعد نسمع اقتراحات وكلام فى هذه العملية، بالنسبة للعلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والسلطة التنفيذية، وبالنسبة للجنة المركزية. وأنا رأيى طبعاً بالنسبة للاتحاد الاشتراكى والسلطة التنفيذية؛ احنا قلنا الاتحاد الاشتراكى أعلى سلطة فى البلد، هى أعلى سلطة سياسية، فيه ناس بتقول المؤتمر يعمل، هو سيادة المؤتمر دا بييجى يجتمع ٣ أيام وينفض كل واحد يروح ماهواش سلطة تنفيذية، ولكن بيوضع سياسة ويقر سياسة، وبعدين بتكون فيه اللجنة المركزية هى اللى بتجتمع اجتماعات دورية وتقر سياسة، بعد كده فيه السلطة التنفيذية، وبعد كده فيه السلطة التشريعية، وفيه أجهزة الدولة المختلفة. وعلى هذا الأساس بنحب نسمع الاقتراحات بالنسبة للعلاقات حتى لا يكون هناك تصادم، الواحد مش عايز يبقى فيه تصادم فى الدولة بين الوزارات والاتحاد الاشتراكى، بين لجان الاتحاد الاشتراكى وبين الأجهزة الإدارية فى كل محافظة من المحافظات .

فيه طبعاً اقتراحات جايه بتقول الريس والقيادة السياسية يختاروا، أنا ما اقدرش اختار، ولو كنت اخترت كنت اخترت من السنة اللى فاتت، وأنا أعلنت فى ٢٣ يوليو السنة اللى فاتت تعيين اللجنة المركزية، بعدين جيت اختار اللجنة المركزية لقيت زى ما اتقال ان أنا حاختار مجموعة شلل، وبهذا بابوظ العملية وما تطلعش العملية عملية مظبوطة (تصفيق)، فأنا لم أستطع إن أنا اختار اللجنة المركزية بحيث الحقيقة... هو الغرض الحقيقة مش انتخاب لجنة مركزية من ناس مؤيدين لى أو ناس كذا، ولكن هو الغرض لم الشعب كله وتوحيد

الشعب وراء هذه اللجنة المركزية وفى إطار الاتحاد الاشتراكى، وكل واحد من الناس يحس ان له فرصة .

فيه اقتراحات تانية جاية وفيه ناس ماضيين عليها؛ أن يترك للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية بالطريقة التى تراها – وفيه عدد كبير ماضى – إلى ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعدها يعاد تشكيلها حسب قانون الاتحاد الاشتراكى،أنا باقول لكم ان أنا غير قادر ان أنا أقوم بهذا العمل. وبعدين برضه فيه اقتراح برأى بعض المحافظات بأن يترك للقيادةالسياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية بالطريقة التى تراها، وذلك بصفة مؤقتة إلى ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعدها يعاد تشكيلها، أيضاً نفس الشىء، أن يترك للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية،دى فيه إمضاءات على هذه المواضيع لغاية ما بعد إزالة آثار العدوان، وبعدها يعاد تشكلها حسب قانون الاتحاد الاشتراكى. بعدين فيه اقتراح بيقول: أتشرف بأن أوضح اقتراحى بشأن انتخابات اللجنة المركزية على الوجه التالى: إن لم تتح لى فرصة التحدث إلى المؤتمر – وهو السيد مصطفى يونس مازن – يتقدم الراغبون للترشيح لعضوية اللجنة المركزية من الآن، على أن تجرى الانتخابات فى الدورة القادمة بعد أن يكون الأعضاء قد أصبحت لديهم البيانات الكافية عن كل من المرشحين، فيختارون الأصلح، برضه مختلف .

بعدين فيه عدد من الاقتراحات الأخرى، أنا باقول ان واجبنا ان احنا نختار اللجنة المركزية، وممكن نغلط يعنى، ودى أول عملية بنعلمها، ولكن اللى أنا بدى يعنى أقوله لكم عليه: ان مافيش لجنة مركزية جاهزة، مافيش حاجة مترتبة، مافيش أبداً أى شىء من هذا القبيل، وان أنا مستعد أقعد أسمع اقتراحتكم، كلنا أظن مستعدين نقعد نسمع الاقتراحات النهارده، وإذا دعا الأمر نتكلم بكره على أساس ان احنا ننفذ العملية.. يعنى بنشوف الاقتراحات،والاقتراح اللى أنتم ترسوا عليه نصل إليه يوم السبت، بحيث كل واحد بيكون مستريح ومطمن. واللى يهمنى فى هذا الموضوع ان الشعب فعلاً يشعر إن العمل عمل جاد، وإن الاتحاد الاشتراكى بيجذب الشعب وبعدين تطلع لجنة مركزية، الشعب حيحكم على هذه اللجنة المركزية، وحيشوف هل فعلاً هذا المؤتمر اللى هو مؤتمر الاتحاد القومى اللى هو انتخبه؛ جاد أو غير جاد، فالحقيقة هو دا اللجنة

المركزية أكبر اختبار لهذا المؤتمر غير القرارات، ما هي القرارات حتكون أهو كلام مكتوب على ورق، وحتأخذ سبيلها للتنفيذ، لكن اللجنة المركزية حيقولوا فلان دا كذا ودا كذا وسيرته كذا وعامل كذا، والناس بتمسك كل واحد وتشرحه فى هذه البلد، وانتم عارفين وانتم أكتر الناس حتشرحوا فى الأعضاء المختلفة، (تصفيق)، ودا أنا فاهم هذا الموضوع كويس، فبدى أقول إن مافيش حاجة جاهزة، وان احنا بدنا نسمع أكثر اقتراحات منكم. بادى الكلمة للسيد أحمد فؤاد البشبيشى، من الإسكندرية، مدرس، اتفضل .

أحمد فؤاد البشبيشى: بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.. سيدى الرئيس.. الإخوة الزملاء.. ينعقد هذا المؤتمر فى ظروف تمر بها بلادنا، يعلم الله إننا فى مسيس الحاجة لأن نتكاتف وأن نتعاون؛ حتى نخرج من هذه المعركة منتصرين. والواقع أن العبء الكبير الذى يحمله إيانا التاريخ،والذى تحمله إيانا أمتنا العربية عبء كبير يحتاج منا إلى أن نتدبر مواقعنا، وإلى أن يكون كل إنسان منا على بينة كاملة بخطورة الظروف التى نعيشها. وإن شعبنا قد عقد العزم فى هذه المرحلة على أن ينتصر، وهذه هى طبيعة شعبنا باستمرار، شعبنا دائماً يثبت فى كل وقت وفى كل الظروف أنه قادر بعون الله على أن ينتصر. وهذا التنظيم السياسى الذى نجتمع فيه فى هذه الأيام، هذا التنظيم ينظر إليه الشعب على أنه الذى يقوده نحو النصر، ولقد كان شعبنا فى الماضى ينتصر فى كل الظروف بالرغم من عدم وجود تنظيمات كهذا التنظيم الذى نعيش فيه، كان الشعب ينتصر وكان الشعب يعتمد على نفسه، وكان الشعب يثبت دائماً أصالته وقوته فى معاركه على مدار التاريخ كان يثبت هذا، والحمد لله أن وجد له فى هذه المرحلة تنظيم سياسى قوى على رأسه زعيم وقائد عظيم نرجو أن يحقق الله النصر على يديه بإذن الله .

وفى هذا المؤتمر انعقدت لجنة المائة ودرست فيما درست، وتقدمت بتقريرها؛ وهو تقرير عظيم واف، واللجنة التنظيمية التى بحثت شئون التنظيم ودوره فى إزالة آثار العدوان اجتمعت ١٧ اجتماعاً أكدت فيها حقائق هامة فى دور التنظيم السياسى فى التعبئة العسكرية والتعبئة الاقتصادية والتعبئة السياسية، والواقع أن كل ما ذكرته اللجنة كلام طيب لا غبار عليه أبداً، ولكن الذى يحتاج

إلى أن نؤكده وأن يؤكده المؤتمر أن يكون هناك تجميع لقوى الشعب بمعنى الكلمة، أن يكون هناك استكمال كامل لتنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى، الاستكمال الكامل.. وقد استكمل الاتحاد الاشتراكى العربى هيكله التنظيمى يتأتى باستكمال التنظيمات المساعدة للاتحاد الاشتراكى، وعلى سبيل المثال فإن تنظيماً نسائياً لو استكمل فى الاتحاد الاشتراكى العربى فى هذه المرحلة؛ فإنه يؤدى دوراً عظيماً. لا نحتاج إلى التنظيم النسائى فى هذه المرحلة لكى يعيد فى حقوق المرأة وما إلى ذلك، وإنما نحتاج إلى تنظيم سياسى يؤكد دور المرأة فى المعركة، ويؤكد باستمرار أن المرأة تستطيع أن تعمل عملاً عظيماً فى المعركة، وأن تؤدى بدورها فى توفيرها فى بيتها، وفى تبنيها لقضايا أبنائها، وفى استعدادها دائماً للبذل والتضحية والفداء أن تؤدى دوراً عظيماً فى هذا الشأن. إن استكمال بناء التنظيم السياسى سواء بالنسبة لتنظيم المرأة، أو بالنسبة للتنظيم الشبابى، أو بالنسبة للتنظيمات الآخرى، سيؤدى بلاشك دوراً حاسماً وهاماً فى هذه المرحلة التى نعيشها. والاتحاد الاشتراكى العربى بمختلف تنظيماته يستطيع أن يؤدى دوراً كاملاً لو استكملت هذه التنظيمات، ثم بعد استكمالها يجب أن يكون هناك تنسيق بين كل القوى، بين كل الجهود، بين كل تشكيلات الاتحاد الاشتراكى العربى لإيجاد التعبئة القومية السليمة التى تؤدى دوراً عظيماً فى المعركة، هذا الاستكمال يجب أن يكون نابعاً من وحدات الاتحاد الاشتراكى، فمثلاً الوحدات السكنية والوحدات الجماهيرية والوحدات فى المصالح الحكومية، تستطيع أن تؤدى دوراً فى حل مشاكل الجماهير، وبالتالى فإن حل مشاكل الجماهير يستطيع أن يكون أساساً لجذب هذه الجماهير ولتجميع هذه الجماهير ولأدائها لدورها فى هذه المعركة أداءاً كاملاً متكاملاً.

إن الاتحاد الاشتراكى العربى يحتاج إلى تنسيق جهوده فى مجال التعبئة من أجل المعركة مع الأجهزة المختلفة، فلا يصح أن يكون الاتحاد الاشتراكى يؤدى دوره في مجاله وتكون هناك أجهزة للإعلام أو غيرها لا تؤدى أى دور، وإذا أدت دوراً متكاملاً مع الاتحاد الاشتراكى فإن دورها يكون فى هذه المرحلة دوراً عظيماً، يؤدى للشعب خدمات جليلة يحتاج إليها الشعب فى هذه المرحلة، ثم هناك فى هذه المرحلة أيضاً نحتاج أن ننسق - كما قلت لحضراتكم - بين

هذه الهيئات وبين هذه الجهات، ونحتاج أيضاً إلى أن نستغل كل إمكانياتنا، أن نستغل كل طاقاتنا، فى المدرسة، وفى المسجد، وفى المصنع، وفى كل مكان، وفى كل هذه الأمكنة طاقات عظيمة تستطيع أن تؤدى دوراً خالداً من أجل المعركة. والمعركة - كما نعرف جميعاً - أعدائنا يحشدون لها كل ما يستطيعون، والاتحاد الاشتراكى العربى - لو أحسن استغلال الفرص أمامه - فإنه يستطيع أن يؤدى دوراً كبيراً، سواء فى المجال الخارجى عن طريق التنظيمات الشعبية فى البلاد العربية، وعن طريق البعثات التى يرسلها الاتحاد الاشتراكى العربى، وعن طريق العلاقات الخاصة بين الأفراد من هنا إلى الخارج، ويستطيع الاتحاد الاشتراكى العربى أن يؤدى دوراً عظيماً فى استغلال كافة الإمكانيات التى يستطيع أن يستغلها فى هذه المرحلة، فى كل مكان وفى كل مجال من مجالات التعبئة؛ التعبئة الروحية، التعبئة السياسية، التعبئة العسكرية، التعبئة الاقتصادية، فى كل هذه المجالات يستطيع الاتحاد الاشتراكى أن يؤدى دوراً. وبقى فى النهاية أن يكون هناك استكمال أولاً لتنظيماته، وأن يكون هناك تنسيق بين هذه التنظيمات وبينها وبين غيرها من التنظيمات الأخرى فى الدولة، وأن يكون هناك استغلال كامل لكل هذه الطاقات؛ حتى نؤدى دورنا جميعاً من أجل المعركة ومن أجل التحرير ومن أجل النصر، وما النصر ببعيد؛ لأن النصر من عند الله، والله سبحانه وتعالى هو القوى الناصر العزيز. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد حسين سعيد مبارك، اتفضل .

حسين سعيد مبارك : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الزملاء.. الكلام بتاعى حيكون مختصر، وبالذات فى تشكيل اللجنة المركزية. فيه طبعاً بيثار وجهة نظر بالنسبة حوالين السادة الوزراء والسادة المحافظين، احنا كلنا مقتنعين بنقول ان احنا يجب أن تكون اللجنة المركزية ممثلة فعلاً لقوى الشعب العاملة، لما بعض الزملاء قالوا مثلاً لهم ٣٠ مركز، ٣٠ مركز من الفئات من ٧٥، فهل الوزراء والمحافظين يمثلوا نص قوى الشعب العاملة بالنسبة للفئات؟ ما اعتقدش لأ، فإذن ان احنا يجب علشان يكون التمثيل حقيقى مايكونش العدد بنفس الصورة كدا، وبعدين الاقتراح.. خلاف كدا نعمل ايه؟

الاقتراح بتاعى إن السادة الوزراء يترك أمرهم للقيادة السياسية، ولكن فى حدود معقولة وبالنسبة لإيه؟ اللى هم الـ ٥٠ واللى هم الاحتياط بس، ليه بالنسبة للخمسين الاحتياط بس؟ يشتركوا فى المناقشات دون التصويت، يهمنا كلنا طبعاً إن احنا نعرف وجهة النظر التنفيذية فى المناقشات بتاعتنا، فكون انهم بيشتركوا فى الـ ٥٠ بس بيتيح لقوى جديدة وعناصر جديدة بالتقدم للميدان، وبعدين برضة ما بيمنعش هذا من إن احنا نشوف المشاكل التنفيذية فى وجهة النظر والأصوات التنفيذية .

فيه نقطة تانية برضه عايز اتكلم فيها، اللى هى عدم الالتزام بين الجمع بين لجنتين، احنا كنا بنقول على جميع مستويات التنظيم إن لا يجوز الجمع بين لجنتين، يبقى إذن لابد أعضاء اللجنة المركزية إذا كانوا سواء من لجنة المحافظة أو لجنة البندر أو اللى هى من اللجان القاعدية إن يحل محلهم أعضاء آخرين، لا يجوز الانحراف عن هذا المبدأ. لو انحرفنا عن هذا المبدأ من أجل مجموعة بسيطة عايزة تبقى عندها تجميع سياسى، دا غلط فى وجهة نظرى، المفروض ان احنا برضة نراعى عدم الجمع بين أكثر من لجنة بالنسبة للجنة المركزية، اللى عايز يتقدم يتقدم، وبرضة طبعاً مع الزملاء بالنسبة لـ ٥٠% وبالنسبة لتمثيل المحافظات وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد كمال بولس عطا الله، القاهرة، محامى، يتفضل .

كمال بولس عطا الله : السيد الرئيس.. السادة الزملاء أعضاء المؤتمر.. لقد استمعتم فى الجلسات الماضية لما عرضه بعض الزملاء عن اقتراحات وتوصيات حول التعبئة فى مجالات ثلاث؛ فى المجال العسكرى، وفى المجال الاقتصادى، وفى المجال الداخلى. هذه التعبئة لا يمكن أن تتم بالصورة المرجوة وبالصورة المطلوبة إلا عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى، فهو كما جاء فى بيان ٣٠ مارس أكثر الصيغ ملائمة لحشد القوى الشعبية بوسيلة الديمقراطية، وهو كما جاء بالميثاق، وهو دليل عملنا الثورى واجهة عريضة تضم تحالف قوى الشعب العاملة كلها، ثم تنظيم سياسى يقوم وسطها من الطلائع الثورية القادرة على قيادة التفاعل السياسى .

سيادة الرئيس.. السادة الزملاء.. الاتحاد الاشتراكى بعد أن استكمل تشكيله عن طريق الانتخاب الحر وبعد أن سيتم انتخاب اللجنة المركزية وانتخاب اللجنة التنفيذية العليا، تتعلق أنظار الجماهير به، وخصوصاً أنه تم فى فترة نكسة مريرة، فى فترة يجثم فيها عدو غادر؛ الصهيونية الغادرة، وأول ما نطلبه.. تطلبه الجماهير من الاتحاد الاشتراكى ممثلاً فى قمتها فى سيادة الرئيس، وممثلاً فى مؤتمركم العالى.. فى سلطتكم العليا، وممثلاً فى قواعده، أن يدحر هذا العدوان وأن يحرر الأرض، وأن يطهرها من دنس اليهود. تنتظر منكم الجماهير الكثير والكثير جداً، وتعلق أمالاً كبار على الاتحاد الاشتراكى، وتنتظر أيضاً ماذا تفعلون، ماذا تفعلون بصدد العدو، ماذا تفعلون بصدد الاقتصاديات، ماذا تفعلون فى كل ذلك، ولذلك هذه القرارات التى ينتظرها الكل يجب على الاتحاد الاشتراكى أن يتبناها. لذلك - ولكى يصبح الاتحاد الاشتراكى أكثر فاعلية وإنتاجاً فى عهده الجديد - أرى وأتشرف بأن أعرض على سيادتكم وعليكم الحقائق الآتية، هذه الحقائق منبثقة ومستقاه من الميثاق، دليل عملنا الثورى، ومن بيان ٣٠ مارس، ومن توجيهات وأقوال المناضل جمال عبدالناصر، ومن الدروس المستفادة من تجربتنا فى المكاتب التنفيذية السابقة :

أولاً: يجب أن نفهم بادئ ذى بدء، والكثير يخلط بين سلطتين؛ سلطة المجتمع وسلطة الدولة، إن الاتحاد الاشتراكى العربى كما جاء فى صدر قانون الاتحاد الاشتراكى العربى هو سلطة المجتمع، هو سلطة الجماهير، أما سلطة الدولة فتتمثل فى مجلس الأمة، وفى المجالس الشعبية. هذا الفهم يوضح لنا دور الاتحاد الاشتراكى وعلاقاته بكافة التنظيمات الشعبية وبكافة الأجهزة الإدارية. الاتحاد الاشتراكى كسلطة مجتمع له وعليه أن يضع القرارات، وأن يوجه وأن يتابع وأن يشرف وأن يراقب، ولكن الأجهزة التنفيذية هى التى تقوم بالتنفيذ، والسلطة التى تحكم هذه الأجهزة التنفيذية هى مجلس الأمة، والمجالس التى تنتخب عن طريق الشعب أيضاً، وهى المجالس الشعبية، مجلس المدينة، مجلس المحافظة، مجلس الحى، وهذه المجالس التى لم تر النور يجب أن يصدر بشأنها التشريع المرتقب .

ثانياً: النقطة الثانية هى أن الاتحاد الاشتراكى العربى عن طريق المؤتمرات واللجان المتخصصة الملحقة باللجنة المركزية بعد تشكيلها، يستطيع أن يحل كثيراً من المشاكل التى عانتها البلاد فى الفترة السابقة، والتى قالوا إن الاتحاد الاشتراكى تقاعس عن حلها. فى هذه الأجهزة المتخصصة وأرى أن لجان الأقسام، وأن لجان المحافظات يوجد أيضاً بها لجان متخصصة من الفنيين، ومن الكفاءات، حتى إذا ما جلسنا جنباً مع جنب مع الأجهزة التنفيذية أمكننا فهم المشكلة، وفهم المشكلة كما قال سيادة الرئيس هو حل نصف المشكلة على الأقل .

ثالثاً: إن الجماهير هى أساس نجاح كل عمل فى الاتحاد الاشتراكى العربى، إن الجماهير، وفى هذا وثيقة تاريخية أعتز بها ويعتز بها كل شخص يعمل فى الحقل الاشتراكى هى خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر للمكاتب التنفيذية عند بدء تشكيلها، فأرسى قواعد جميلة، قواعد رائعة لإسلوب العمل السياسى فى التنظيم الاتحاد الاشتراكى الرائد؛ وفى مقدمتها عدم الالتحام بالجماهير، عدم التعالى على الجماهير، عدم المظهرية، عدم وجود اللمبة الحمرا، كل هذه القواعد وهذه الدروس المستقاه من خطاب السيد الرئيس يجب أن نوصى بتنفيذها فى كافة التشكيلات المنتخبة حديثاً .

رابعاً: إن الاتصال فيما بين القيادة والقاعدة من أهم الأشياء التى تعطى وتضفى للاتحاد الاشتراكى حيوية، وقد عبرت أمانة القاهرة فى هذا بتعبير علمى؛ وهو شبكة الاتصال، هذه شبكة الاتصال التى تسير فيها الخطوط، الخطوط الاتصال فيما بين القواعد فى الوحدات السكنية والجماهيرية حتى مستوى المنطقة، حتى مستوى القسم، حتى مستوى المحافظة، ثم بعد ذلك مستوى اللجنة المركزية بإذن الله، واللجنة التنفيذية العليا بإذن الله. هذه الخطوط.. شبكة الاتصال عن طريق الاجتماعات المقررة، عن طريق التقارير الشهرية الدورية، عن طريق البلاغ اليومى، وهناك كلمة شدت انتباهى للسيد الرئيس عن مفهوم العمل السياسى فقال: لما لا تنشأ تاكرز كالاتحادات الدولية فى الاتحاد الاشتراكى العربى؟ لما لا يكون فى محافظات الصعيد هذه الاتصالات، حتى يتصل السيد المسئول فى قنا أو فى أسوان بالمسئول فى اللجنة

المركزية، ففى الحال يعرف الاستفسار ويرد عليه فى الحال، وبذلك نضمن تفاعل الاتحاد الاشتراكى العربى؟

خامساً: إن ممارسة الديمقراطية - أيها الإخوة - فى داخل التنظيم السياسى من أهم الضمانات لنجاح هذا التنظيم، وكلكم تعلمون أن الديمقراطية كما جاءت فى الميثاق تقوم عن طريق الجماعة القيادية، وقد جاء أيضاً فى خطاب السيد الرئيس فى المكاتب التنفيذية، جاء: أن كل منا مسئول بالتضامن مع زميله فى الوحدة الأساسية، أو فى وحدة القسم، أو فى أى مستوى من المستويات، ما يقدرش واحد مننا يقول أنا مش مسئول، أو فلان مسئول عن كيت وأنا مش مسئول عن هذا، إذا ما كانت هذه المسئولية تضامنية، وإذا ما صدر القرار جماعياً، وحكمت الأغلبية رأيها على الأقلية فهذا هو نجاح أيضاً للتنظيم السياسى ومن أهم الضمانات. أيضاً النقد والنقد الذاتى، وهو من الضمانات المريرة، فكثيرون جداً.. حاضر (الرئيس: لسه له خمس دقايق) سأختتم حاضر.. فمن الضمانات الهامة هى النقد والنقد الذاتى، ويجب أيضاً أن تكون من ضمن الأسس التى تحمى ديمقراطيتنا داخل التنظيم.

وبعد ذلك وحدة الفكر، يجب أن يكون هناك وحدة فكر فى الاتحاد الاشتراكى العربى بين كافة القيادات. فى هذا المؤتمر لم تكن هناك وحدة فكر فى قضية هامة، حول الحرب الصهيونية؛ زميل قال: أنها حرب دينية، وآخر قال: إن هذه الحرب ليست دينية، هذا التشتت فى الفكر يضيع معالم قضايانا. يجب أن يكون هناك وحدة فكر فى الاتحاد الاشتراكى فيما بين كافة القيادات، وبذلك نضمن سلامة التنظيم وتنقية التنظيم من أعداء الثورة، ومن الإشاعات، ومن كل هذه الأشياء التى تعيق التنظيم السياسى.

بعد ذلك يجب.. أقترح أن يؤسس، آخر كلمة حاضر.. أنا ساعتى المحاماه والكلام..وإذا كان القاضى لا يستمع ففى الحال أترك المنبر، فأرجو كلمة أخيرة. الكلمة الأخيرة أقترح أن يكون فى كل وحدة اتحاد اشتراكى، أن يكون داخل هذه الوحدة مكتب للشكاوى، هذه المكتب حتى... لوسمحتوا... (الرئيس: نسمع طيب نسمع).. أقصد أن تكون داخل كل وحدة... وفى ختام حديثى أرجو أن نعمل بلجان فض المنازعات، هذه اللجان... حيث أن الشكاوى تمتص كثير من وقت

وجهد مكاتب الاتحاد الاشتراكى. وأخيراً أتكلم عن الموضوع الحساس الذى تكلم فيه السيد الرئيس... السلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : الساعة ١٢,١٥، بناخد نص ساعة استراحة.

بعد الاستراحة

الرئيس : الأخ من الوادى الجديد.. السيد معاذ إسماعيل معاذ، فلاح، يتفضل .

معاذ إسماعيل معاذ : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس.. إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. احنا اليوم نجتمع فى المؤتمر فى ظروف قاسية وشديدة، وربنا سبحانه وتعالى يوفقنا للنصر على يد الريس .

عايز اتكلم بالنسبة لانتخاب أو تشكيل اللجنة المركزية، وإخوانى سبقونى، وطبعاً هم أعلم عنى كثير، وأنا اتكلم على قدر الاستطاعة ساعة ما اتكلم. (تصفيق) .

النقطة الأولى: الربط والتنسيق ما بين السلطات الثلاثة؛ أى اللجنة المركزية.. وما بين اللجنة المركزية والمجلس الوزراء ومجلس الأمة، يكون فيه تنسيق ما بين اللجان مع بعض .

الموضوع الثانى: انتخاب المحافظات ما بين بعضها؛ لإن الفرصة ما اتحطش لزملائى للتعارف مع بعض، وهم ١٧٠٠ واحد، وكان يجب إن كل ليلة يعمل ندوة للمحافظات نتعارف، وبالأسف مافيش واحد بيتقابل مع التانى إلا العمال والفلاحين، ويجب التعارف والإخوة ما بين بعض المحافظات؛ لإن التعارف مكسب كبير .

عايزين بالنسبة للمحافظات تكون على الأقل الحد الأدنى ٢ وينتخبوا ما بين المحافظات، علشان خاطر ممكن نجيب الراجل المناسب فى المكان المناسب. وبالنسبة للوزراء والمحافظين لا مانع انهم يبقى لهم نسبة معينة، بحيث إنهم ما يخوشوش فى الحد الأدنى للمحافظات .

الموضوع اللى بعد كدا هوا، أما اتكلم بالنسبة للشباب، وكأب عندى ابن، أنا كأب لى خبرة طويلة فلازم أوجه الابن بتاعى، ما عندناش طريقين، هو طريق واحد طريق الحرية، وطريق الاشتراكية، مافيش فرق بينى وبين ابنى، أنا بالنسبة كراجل لى خبرتى، وهو كشباب له إن يمشى فى الطريق زى ما يوجه أبوه، بحيث إن الاشتراكية هي عدالة للجميع للأب وللابن، مافيش فرق ما بين الشباب وبين الراجل الكبير أبداً. (تصفيق) .

بالنسبة كرجل فلاح أعيش فى قرى الريف، فيه كذا وحدة كلجان الوحدة الأساسية ومنظمة الشباب، ومنظمة الشئون الاجتماعية، والمدرس، والجمعية التعاونية، وخلافه، فيجب إنه يكون تحديد الأجهزة دى هى تبقى كجهاز واحد؛ علشان خاطر تقدر تخدم المجتمع .بالنسبة لحل مشاكل الفلاحين فى جميع القرى يجب التنسيق، ويجب الجهاز التنفيذى يكون ماشى مع الجهاز السياسى لحل مشاكل الجماهير؛ علشان خاطر نكسب ثقة الجماهير؛ لإن فيه مشاكل كتيرة بتبقى موجودة وتبقى الناس زعلانة، ويبقى حبر على ورق .

بالنسبة للجان النقابات ولجان الوحدات الأساسية للاتحاد الاشتراكى، لجان الوحدات، ولجان النقابات، ولجان الوحدات الأساسية، ومنظمات الشباب لازم يكون فيه ربط للجميع؛ علشان خاطر نمشى على سير العمل وفى ظل الاشتراكية وللعمل الجاد .

عاوز اتكلم كلمة بالنسبة للتعليق بتاع السيد محمد حسنين هيكل، لما اتكلم بالنسبة للعمال والفلاحين. العمال والفلاحين هم الدرع الواقى للثورة، العمال والفلاحين هم الذين خدموا الأرض بأعراقهم، وجابوا كل حاجة بالنسبة للإنتاج، لكفاية الإنتاج، وبالنسبة علشان خاطر ابنى وابنك واقفين على خط النار، لازم يكونوا مبسوطين، ولازم يوجد رغيف العيش، دا هو جاى من فين؟ جاى من الفلاح الصالح، الفلاح الأمين، الفلاح المخلص. وأخيراً كان السيد محمد فوزى – علشان ما نغلطش زى الدور اللى فات – اللى هو (ضحك وتصفيق) كان قاعد معنا فى جلسة، وعاوزين نحدد وقت للمؤتمر منسق، نزور الجبهة علشان نعيش مع أبنائنا ومع إخوانا، ولو ان احنا عايشين معهم بالفعل. (تصفيق حاد). طبعاً أنا مش هاطول، علشان خاطر يعنى على قدر إمكانى، فيه أمانة،

أمانة من جميع شعب محافظة الوادى الجديد، أمانة فى عنقى أبلغها للسيد الحبيب الريس، لإن الظاهر جميع المحافظات... فأرجو تبليغ الأمانة دا هى للريس علشان يزور محافظة الوادى الجديد. وإن شاء الله سينتصر، إن شاء الله سينتصر، لأن أبناء الوادى الجديد على الفطرة وطيبين، وإن شاء الله سينتصر، إن شاء الله ونطهر جميع الأرض اللى نجسوها اليهود، اللى نجسوها الناس اللى هم مافيهمش فايدة، الناس اللى هم.. الاستعماريين، الناس اللى هم يعنى عدوين لنا فى كل وقت. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يدى للريس الصحة، ويبارك لنا فيه، ويطول عمره، وإن شاء الله سننتصر على يديه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. (تصفيق) .

الرئيس : بالنسبة لزيارة الجبهة، باعتقد إن السيد محمد فوزى مستعد إنه يرتب لكم زيارات فى أى وقت أنتم تحبوه (تصفيق حاد). بالنسبة لزيارة المحافظة – إن شاء الله – فى أقرب فرصة، السيد على إبراهيم عيسى، السويس، معلم، اتفضل.. مافيش طلبات كلام من الصعيد .

على إبراهيم عيسى : سيادة الرئيس.. أيها المواطنون أعضاء المؤتمر.. من هناك من المدينة الرابضة بين أحضان الخليج الدافئ، التى صدت العدوان فى التاريخ القديم عندما هجم عليها الهكسوس، والتى تصمد الآن لمعركة المصير، أحمل إليكم التحيات كلها، وأحملكم الأمانة بأن مؤتمركم الموقر يأتى فى ظروف عصيبة تختلف عن كل الظروف، فالشعب كله فى الوطن العربى ينتظر منكم الكلمة التى تحدد المعركة، والتى لن يعلو غيرها على صوت المعركة .

سمعت الحديث من زملائى، وجاء فى برنامج لجنة المائة العلاقة بين الأجهزة الشعبية والتنفيذية، واستغربت للأمر، فكأن هناك جبهتان لا جبهة واحدة يجمعها العمل الوطنى. نتحدث عن الجبهة الشعبية بصورة كأنها تخالف الجبهة التنفيذية، وأنا أعلم أن الجميع أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى، وأن رجال الجبهة التنفيذية وقيادتها لم يأتوا إلا من خلال العمل السياسى والتحرك الإيجابى، فليس هناك اختلاف مطلقاً بين الجبهتين. العمل الوطنى هو الذى يحدد المجال لهاتين الفئتين، واستغفر الله لهذه الفئة ذات الجناحين .

سمعت كلاماً أن المحافظين والوزراء يدخلون أو لا يدخلون فى اللجنة التنفيذية.. اللجنة المركزية، وهل المحافظين والوزراء ليسوا من القيادات السياسية قبل أن يكونوا قادة تنفيذيين؟ ألم يأت بهم الريس - الذى أعطيناه كل التفويض، والذى أحببناه من قلوبنا، والذى وثقنا فيه الثقة الكاملة - جاء بهؤلاء؟ ألم يكن يكفيكم هذا الاختيار؟

أيها الإخوة.. إن العمل الوطنى أثبت فى كل الظروف أن الرجل القادر - سواء تنفيذى أو شعبى - هو الذى يصمد فى الميدان، ولنا من تجربتنا فى السويس إن سمحتوا لى أن أذكرها، فبعد العدوان حدثت مشاكل كثيرة، أبسطها أن نهجر مجتمعاً بأكمله يبلغ الآلاف والآلاف إلى بلدان الجمهورية الأخرى، وهنا ظهر الدور الباهر بالالتقاء بين الأجهزة التنفيذية والشعبية، وفى قليل من الوقت تم إسكان هؤلاء المواطنين، وتم حل مشاكلهم دون أن يكون هناك إلا القليل فى طريقه إلى الحل بفضل توجيهات سيادة الرئيس جمال عبد الناصر. (تصفيق) .

إننا هناك - أيها الإخوة - يجتمع كل الشعب تنفيذى وشعبى فى مؤتمر كل شهر، يتدارس فيه مشاكل الجماهير، والجهاز الشعبى يعرضها بأمانة، والجهاز التنفيذى فوراً يقوم بتنفيذها حيث يلتقى الجميع فى مكان واحد، وأرجو أن تكون هذه هى الصورة فى تشكيلات الاتحاد الاشتراكى القادمة .

أيها الإخوة.. حرصاً على الوقت، لا نجد مبرراً لهذا الكلام، كلنا رجل واحد، والأعداء يربضون قريباً منا على بعد أمتار، ولا أرى واجباً أن يتبلبل الفكر وأن يتشتتوا القوى، لابد أن نكون رجل واحد وراء القائد البطل. يا سيادة الرئيس إنا سنظل صامدون هناك ومن ورائنا الشعب أجمع، ننتظر إشارة البدء منك لنسير ورائك عبر القنال لنطهر الأرض من الأنجاس فى جميع بقاع الوطن العربى الكبير، ولن نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكننا سنقول لك كما قال صحابة محمد لنبى البر عليه الصلاة والسلام: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق) .

الرئيس : السيد أنور ياسين محمد عاصى، بنى سويف، عامل، اتفضل .

أنور ياسين عاصى : بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. أبدأ كلمتى اليوم فى نقطتين صغيرتين، وهى بخصوص الاتحاد الاشتراكى واللجنة المركزية، فهناك أعضاء الاتحاد الاشتراكى بأجمعهم فى الحياة الاشتراكية. أرجو المؤتمر العام أن يوصى بعمل دراسات لأعضاء الاتحاد الاشتراكى من القاعدة إلى القمة حتى أن كل عضو يقدر يفهم إيه الاشتراكية، وإيه ما وراء الاشتراكية بالضبط؛ لأن فيه بعض الأعضاء هنا موجودين.. من زملائنا الموجودين من جميع المحافظات، مايعرفوش إيه هى الاشتراكية برضه... (أصوات اعتراض). احنا بنتكلم على المحور التام. اتكلم تانى بالنسبة للجنة المركزية... (تصفيق ومعارضة فى استمرار العضو فى تكملة كلامه) .

أرجو أن يوصى المؤتمر بخصوص اللجنة المركزية... (أصوات اعتراض وتصفيق) يا إخوان أرجو الهدوء شويه، أرجو الهدوء حتى نقدر نتكلم مع بعضنا برضه يعنى، زى ما قال سيادة الرئيس إن كل واحد له ربع ساعة للكلام، فمافيش داعى للكلام خالص يعنى (تصفيق ومعارضة فى استمرار هذا العضو فى كلامه) .

اتكلم بخصوص اللجنة المركزية أرجو انه يأخذ فى بال المؤتمر بالتوصيات، إن أعضاء المحافظات اللى هم اتمثلوا فى اللجان بتاعة المحافظات ما يتاخدش بهم فى اللجنة المركزية؛ لإن ما يجمعش بين اتنين، بين لجنتين؛ بين لجنة المحافظة وبين اللجنة المركزية، حتى إنه يفسح المجال لبعض زملائهم من العمال والفلاحين والفئات انهم يأخدوا مجالهم فى الدور فى اللجنة المركزية. (أصوات تعارض استمرار العضو فى تكملة كلمته) دى حاجة.. الحاجة التانية برضة مافيش مانع لتمثيل السادة المحافظين والوزراء على أن يختار ذلك برضه بقدر ممكن تختاره القيادة السياسية. ومافيش داعى برضه إن المحافظة تتدخل فى برضه اختيار أعضاء اللجنة المركزية فى المحافظة، يعمل برضه انتخاب لجميع الأعضاء، ويطرح لجميع الأعضاء كلهم برضه للتصويت عليه إن أمكن يعنى .

وأخيراً أدعو الله بالتوفيق والنصر لنا ولرئيسنا المحبوب جمال عبد الناصر. والسلام عليكم ورحمة الله.

الرئيس : قول لنا اسمك.

– العضو : عباس محمد المليجى، من العياط، مزارع، محافظة الجيزة.. بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس جمال عبد الناصر، إنه من دواعى الأمل فى النصر أن حققت الاشتراكية مبدأ سامياً وهو تكافؤ الفرص؛ فأتاحت لمثلى أن أسمو بشرف عظيم، فأشترك فى هذا المؤتمر، وأقف بين يدى بطل عظيم وقائد ملهم، ألا وهو جمال عبد الناصر، وأحييكم تحية الإسلام، والسلام ينشده الإسلام، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

إخوانى أعضاء المؤتمر.. أحييكم فأنتم أمل المستقبل، أنتم الأمل الذى تتجه إليه الأبصار وتتجه إليه الأنظار، أحييكم فأنتم قادة الأمة، هدفكم البناء والعمل لتدعيم أمتكم، ترسون بسواعدكم الفتية بنيانها حجر حجراً، أحييكم لأنكم ستحققون الأهداف التى نادى بها الرئيس جمال عبد الناصر، هذه الأهداف التى تنحصر فى الحرية والسيادة والعزة والكرامة، ولن تحقق هذه الأهداف إلا إذا أزلنا آثار العدوان، ولن تزال آثار العدوان إلا إذا قربنا من السماء، فبقدر هذا القرب يكون النصر؛ فالنصر يتنزل من السماء.

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر سر على بركة الله ونحن معك، نعاهدك عهد الفداء، أن نخوض معك معركة الحرية فى ظل الميثاق الوطنى وبرنامج ٣٠ مارس، متحلين بمبادئ ديننا، متمسكين بكتاب ربنا، عاملين بميثاق أمتنا العربية حتى يتم لنا النصر إن شاء الله.

وبعدين بقى نخش فى المواضيع! أولاً (ضحك وتصفيق) أنزل.. كنت أنزل على طول.. آه.. حنخش بقى فى إيه اللجنة المركزية اللى سيادتكم عايزين تقولوا عليها، أنا باقترح بقى فى انتخاب اللجنة المركزية... على كل حال أنا لى ١٥ دقيقة!.. إذا كنتم عاوزينى أنزل أنزل.. آه!

أنا باقترح بقى بالنسبة للجنة المركزية؛ الهدف من تغيير برنامج ٣٠ مارس ان احنا نوجد الفلاح والعامل والمزارع اللى هو موجود فعلاً فى القرية مش المدينة والمحافظة. سمعت بعض إخواننا المثقفين كلهم بيقولوا على أساس ان اللجنة المركزية يجب تتكون من الناس المثقفين؛ لإن دا تخطيط جامد، أولاً التخطيط دا هو لما يكون فيه مثقف وفلاح وعامل وصنايعى، كل الفئات دى لما بتتجمع كلها، والمحافظين والوزرا؛ لإن هم دول من الشعب، هم انتخبوا من الشعب.. من القاعدة الأساسية؛ فإذا تجمع هؤلاء جميعاً فليقدر على إن.. ووظيفتهم وظيفة سياسية مش تنفيذية، يبقى الكل بيجتمع على أساس اللى فى القرية بيقول ان احنا مثلاً الرى عندنا معطل؛ لإن الأراضى الزراعية اللى هى بسبب البحر لما نزل أصبح مافيهاش مشاريع ميه، وبالتالى أصحاب الماكنة بيستغلوا الأراضى اللى هى فى الجزاير دى الساعة بـ ٣٠ قرش، أصبح إن الفلاح بيسقى طول العام، كل ٧ أيام بيسقى مرة، وبعدين أربع ساعات فى ٣٠ قرش بـ ١٢٠ قرش، وبعدين الميه لما نزلت من تحت البحر أصبحت الأرض يبقى فيها شىء من الملوحة، مابتعيدش قوتها اللى كانت موجودة، دا بالنسبة للرى.

حنتكلم فى حاجات كتيرة لو سمحتم لى، لاحسن أنا مشتاق على الحتة دى من زمان قوى.. من سنة ٥٨ يعنى، وبعدين بنرجع للأراضى اللى هى إيه؟ بتزرعها وبيديرها الإصلاح الزراعى، ليه مابتجبش.. المبالغ سنة عن سنة بتنقص؟! يعنى أنا لما آجى اقول إن الجنينة كانت... (أصوات معارضة فى استمرار العضو فى الكلام). خرجت واللا إيه فى الموضوع؟!.. خرجت واللا إيه ياريس؟!.. أنا باتكلم يعنى، خرجت واللا إيه؟ !

الرئيس : اتكلم فى اللجنة المركزية والتنظيمية .

– العضو : اللجنة المركزية.. طيب، بالنسبة للجنة المركزية باقترح إن احنا المطلوب ١٥٠، ننتخب من بينا الناس اللى هم يصلحوا فى حدود ٣٠٠، الـ ٣٠٠ دول على أساس برضه النصف من العمال والفلاحين والنص منين؟ من الفئات، على أساس يوصلوا إلى مين؟ إلى السيد الرئيس وكلتنا نثق ثقة عميقة عمياء فى السيد الرئيس بالذات؛ لإن دا اللى عمل الحاجات اللى تحققت

فى الثورة، وكلنا نعلم ان ابن الفلاح النهارده بقى فى التعليم ببلاش، تكافؤ الفرص إداه إنه هو ياخد شهادة، وابن الوزير إذا ماجابش المجموع بيركن، يبقى فى الحالة دى ننتخب ٣٠٠ والـ ٣٠٠ يروحوا للسيد الريس يختار منهم ١٥٠، وعلى هذا الأساس يبقى بنى الاتحاد الاشتراكى، ونفذنا برنامج ٣٠ مارس. ولا أنسى مجلس الأمة لإنه لن يحيل ثقة الشعب فيه، يجب أن يحل فى ميعاده بالضبط. وشكراً يا سيادة الريس. (تصفيق) .

أرجو بقى - يا سيادة الريس - أنا لى طلب انى أنا عايز أصافح سيادتك، ممكن؟ !أصافحك بس، ممكن؟ (ضحك) ممكن؟ !

الرئيس : السيد محمد محمد السنوسى مقلد، أسيوط، مفتش إدارى بالتربية والتعليم. يتفضل .

نعم.. هه؟.. الغربية اتكلمت النهارده، اتكلم منكم دكتور، مستعد أقعد معاكم لنص الليل وتتكلم كل المحافظات وأرجو.. طيب، وبعدين عايزين نوسع برضة صدرنا للناس، فيه ناس فينا بتطلع تتكلم لأول مرة ولازم نشجعها على الكلام، وما نقاطعش بالتصفيق، وكل واحد الحق انه يتكلم ولو له رأى مخالف لكم كلية، الربع ساعة بتاعته، أو الـ ١٠ دقايق بتوعه .

محمد محمد السنوسى : بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس الحبيب.. سادتى أعضاء المؤتمر القومى العام.. يقع فى ذهنى أن هذا المؤتمر إنما هو مؤتمر حرب يقدم للثورة وقوداً، ومن الوقود الملتهب الذى سيقدمه المؤتمر للمعركة اللجنة المركزية، وكلمتى كانت تتناول مواضيع سبقنى إليها الزملاء الأفاضل، ولكن لى رأى فى اللجنة المركزية أعرضه عليكم؛ ذلك هو أنى أرى إما تعيين كامل أو انتخاب كامل، انتخاب حر يتقدم إليه كل من يشاء من حضرات السادة الأعضاء؛ يتقدم إليه الوزير، يتقدم إليه المدير، يتقدم إليه المحافظ، يتقدم إليه الفلاح، يتقدم إليه العامل، يتقدم إليه من كان يحمل صفة فئات، كلنا نكون أحراراً فى تقديم طلباتنا للترشيح، وعلى هذا يجرى الانتخاب بدون قيود أو شروط، فلا نصيب لزيد ولا نصيب لعمرو (تصفيق) .

أيها السادة.. إن القيادة السياسية التى تتناولونها كثيراً فى حديثكم تستطيع أن تعمل كل شيء، ولكنها قد جاءت بكم إلى هذا المؤتمر الموقر لتقولوا أنتم كلمتكم قوية صريحة جريئة لا خوف فيها، قولوا ما تشاءون واتفقوا على رأى معين، يسر هذا الرأى وليكن قراراً من قرارات المؤتمر .

هذا رأيى ونبذة قد أشار إليها أيضاً أحد الزملاء، وهى إشارته إلى مقال الأستاذ الكبير والصحفى الخبير (ضحك). وها قد فهمتم قصدى، وقد كنت أود أن أضع تحت كلمة خبير أكثر من سطر أو سطور، إنه قد مس جانب العمال والفلاحين، ولكنى اطمأننت اطمئناناً كبيراً حينما وجدته يتحمل رأيه ويتحمل تبعته خطأً أو صواباً، هذه ألقت فى نفسى الطمأنينة. وألقى فى نفسى الطمأنينة بالنسبة للعمال والفلاحين ما جاء فى تقرير لجنة المائة من أنها رأت الاحتفاظ بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين، أما ماعدا ذلك من رأيها فى اللجنة المركزية فإنه اجتهاد منها تشكر عليه .

أيها السادة.. ما أشبه هذا المؤتمر بمدرسة قومية عليا نأخذ منها دروساً ونلقى على الشعب دروساً، فادفعوا الشعب - وأنتم قادته - إلى البذل وإلى التضحية وإلى الفداء؛ فإننا والله لنلمس أن فيه حنيناً إلى التضحية والبذل والفداء .

سيدى الرئيس.. أنت أبو العمال، وأبو الفلاحين، أبو مصر كلها، أبو العرب كلهم، أبو الشرق كله. ويوم غبت عنا فى تسخالطوبو فى روسيا - وروسيا صديقتنا المشكورة - طارت قلوبنا إليك ورفرفت حول سريرك، وصعدت أرواحنا إلى السماء تدعو لك بالشفاء كامل الشفاء، ومن فيض مشاعرى نحو قدومك الكريم اسمح لى يا سيدى واسمحوا لى أيضاً أن أذكر أبياتاً قليلة (تصفيق واعتراض من الأعضاء ومطالبة بالنزول). بلاش؟ بلاش .

طيب اسمحوا لى أن أختم كلمتى بأخر بيت قلته (تصفيق واعتراض ومطالبة بالانتهاء والنزول) وهى :

مصر بدون جمال مالها صفة　　مصر بدون جمال أمة عدم

(تصفيق حاد) .

الرئيس : أيها الإخوة.. أنا مش موافق على بيت الشعر دا أبداً (ضحك) مصر بكم.. بشعب مصر بقى لها ٧٠٠٠ سنة عايشة، (تصفيق حاد) ولم تتمكن أى إمبراطورية فى التاريخ انها تقضى على مصر وتعرضنا للغزو مرات، ووقف الشعب المصرى وماتوا أبناؤه؛ فمصر بشعب مصر، ولن تكون أبداً أمة عدم، وأشكركم. (تصفيق). السيد صالح الحسينى أحمد سالم.. من الشرقية ..

صالح الحسينى : سيادة الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر.. أعتقد أنه لا خلاف فى أن أوقات الشدة هى أنسب أنواع المناخ لبناء التنظيمات السياسية الثورية، ويعلم الذين مارسوا العمل السياسى قبل المحنة أن التأصيل العقائدى كان بطيئاً، وربما كان متعثراً فى بعض الأحيان؛ لأن المستويات الأدنى للتنظيم لم تكن تشترك فى وضع التوصيات قبل تحويلها إلى قرارات، وكانت القواعد تفاجئ بها أحياناً عن طريق الصحف أو الإذاعة، وربما كان ذلك من أهم الأسباب التى جعلت بعض الناس يتهمون تلك القيادات بأنها كانت إلى التبرير أقرب .

واليوم ونحن نعيد بناء التنظيم السياسى فى مرحلة دقيقة، يتطلب بنا الأمر أن نستفيد من تجاربنا السابقة، وممارستنا للعمل الميدانى فى خلال السنوات الطويلة السابقة حتى نرسى قواعد بناء هذا التنظيم على دعائم ثابتة، ونأصل قيم تعالج نواحى القصور التى اعترضت طريقنا فى المرحلة الماضية، فليست العبرة فى بناء هيكل التنظيم؛ ولكن المهم أن تكون للتنظيم فاعليته وقدرته على كسب ثقة الجماهير، محققاً لأمالها، معبراً عن إرادتها، قادراً على حل مشاكلها. وفى سبيل الوصول إلى تحقيق ذلك أرجو أن أوجه انتباه هيئة المؤتمر المؤقت إلى النقاط الآتية، وإذا كانت هذه النقاط تذكر بعض سلبيات العمل السياسى فى المرحلة الماضية؛ فإن ذلك من باب النقد الذاتى .

كلكم تعلمون أن الخلية الأولى لبناء هذا التنظيم هى الوحدة الأساسية، فإذا لم تدب الحياة فى هذه الوحدة، وإذا لم تتحول إلى خلية ثورية فلا عبرة بالتنظيم السياسى، مهما تحركت القيادات السياسية فلابد أن تتحرك تلك الوحدة الأساسية، لابد أن تتحرك الخلية الأولى فى بناء التنظيم. ومن خلال الماضى كانت لجان الوحدات الأساسية تجتمع وتتعرف على مشاكلها وتدرس هذه المشاكل، ثم تنتهى

إلى توصيات أو قرارات؛ ولكن كانت هذه التوصيات والقرارات لا يأبه بها ولا يعول عليها، وسرعان ما تفقد لجان الوحدات الأساسية الثقة في التنظيم، الثقة في أنفسهم، عند ذلك تنقلب لجان الوحدات الأساسية إلى لجان سلبية، ويجمد العمل السياسي في القرية وفي الوحدة الإنتاجية. إذا كان ذلك يشكل خطورة في الماضي، فإنه يشكل الآن أكثر الخطورة، ذلكم أن ثلثي أعضاء المؤتمر أو يزيد أعضاء في لجان الوحدات الأساسية. إذن أرى ضرورة أن توضع توصيات وقرارات لجان الوحدات الأساسية موضع الدراسة والتنفيذ، هذه واحدة .

السلبية الثانية؛ كنا في لقاءاتنا المتعددة مع الجماهير الشعبية نقابل بسيل من التساؤلات والإشاعات، وكنا نصارحهم أننا لا نعلم ولا نعرف ذلك، وكنا نستشعر الحرج في أن نواجه تساؤلات لا نعلم حقيقتها، ذلك أننا كنا نتلقى أو نستقي معلوماتنا في بعض الأحيان من الصحف، بل أكثر من ذلك كنا نعتمد أحياناً على الاجتهادات الشخصية، وكان ذلك يحدث نوعاً من البلبلة، ويحدث نوعاً من البلبلة الفكرية لدى جمهور المواطنين، ولذلك اقترح أن تكون لدى جميع القيادات في كافة مستوياتها علم ببواطن الأمور،حتى نستطيع أن نرد على تساؤلات الجماهير، وحتى يمكن أن نتصدى للإشاعات في مهدها. (تصفيق) .

إن إسلوب العمل السياسي بين المستويات المختلفة يتطلب منح هذه المستويات قدراً كبيراً من حرية الحركة، فإن المركزية التي كانت تسود العمل السياسي في المرحلة الماضية كانت تؤدي إلى إصدار قرارات دون أخذ رأي القيادات المحلية؛ الأمر الذي يوقعها في – بعض الأحيان – الحرج عند التنفيذ. لذلك أرى ضرورة تحديد الاختصاصات بين المستويات المختلفة، بحيث لا يصدر قرار في نطاق المحافظة إلا بعد أخذ رأي لجنتها القيادية .

بقيت لي كلمة أخيرة خاصة باللجنة المركزية، وجواز الجمع بين عضوية لجنة المحافظة واللجنة المركزية، وما قيل بصدد هذا في الصحف، وما تناولناه بالمناقشة، إن الأمر لا يحتاج إلى تفسير أو تأويل مع صريح النص، فقد ورد في المادة الرابعة من القرار رقم ٢ الصادر من السيد رئيس الاتحاد الاشتراكي العربي ما مضمنه؛ أن المادة نصت صراحة على اعتبار مكان عضو لجنة المحافظة خالياً إذا ما تم انتخابه لعضوية لجنة من لجان المستويات العليا. إذن

ما هى هذه اللجنة؟ وإذا لم تكن المقصود باللجنة المركزية، فما هى الحكمة من صدور هذا النص؟ إذن الرأى الصريح الراجح ألا يجوز الجمع بين عضوية لجنة المحافظة واللجنة المركزية. (تصفيق) .

إخوانى وزملائى أعضاء المؤتمر.. لا أملك أن أنهى كلمتى إلا بالدعاء إلى الله تبارك وتعالى أن يوفق السيد الرئيس، وأن يوفقكم جميعاً إلى ما فيه صالح الوطن والمواطنين. وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : السيد محمد صبرى، الإسماعيلية، يتفضل، محامى .

محمد صبرى : بسم الله الرحمن الرحيم.. الثائر والمناضل جمال عبدالناصر.. الإخوة ممثلى الشعب.. ما من شك أن الجماهير قد دفعت بنا إلى هذا الموقع لنجتهد رأينا حول ما يثرى نضالها، ويرشد خطاها على درب الكفاح الطويل. ومن أجل هذا كان علينا أن ننأى بعيداً عن العاطفية العشوائية، وبعيداً عن الانفعال غير المستأنس، وأن نصدر عن فكر غير ملتهب، وعن أدمغة باردة توقياً لعثرة الرأى .

استطرد من هذا إلى تناول جزئية خاصة باللجنة المركزية، وأود قبل أن أتناول صلب الموضوع أن أشير إلى ظاهرة أقلقت وجدانى - كما تحدثت بالأمس أمام جمع غفير من الإخوة أعضاء المؤتمر - هذه الظاهرة تتمثل فى محاولة لخلق حساسية غير مسئولة بين أعضاء المؤتمر وبين القيادة السياسية. إن القيادة السياسية واقع علمى لا يحتمل خلافاً حوله، هذه القيادة بتعبير واضح تتمثل فى القيادة التاريخية للمناضل جمال عبد الناصر الذى استخلصه الشعب لنفسه، واصطفاه وصنعه على عينه على امتداد واتساع ستة عشر عاماً، تحاول بعض العناصر أن تثير هذه الحساسية استناداً إلى شعارات فارغة من المضمون، وإلى معنى تقول عنه أنه يتفق مع الديمقراطية، برغم أن الديمقراطية ليست شعاراً أجوفاً، ولكنها قبل كل شىء هى المصلحة التى تتفق مع الجماهير .

عندما تصدت لجنة المائة للبحث فى كيفية قيام وتشكيل اللجنة المركزية، وجدت نفسها فى غياب نص تنظيمى أمام حيرة كبرى، وأمام تخوف من حساسية قد تخلق نتيجة ما أشرت إليه فى مقدمة كلامى، فكان عليها أن تسترشد

ببعض التجارب المثيلة؛ لأننا لا نصد أنفسنا عن تجارب الغير، بل ننفتح عليها؛ لأن هذا هو دأب الثوار أصحاب الرأى الحر .

خلصنا من استعراض التنظيمات والتجارب فى الكتلة الشرقية، إلا أنه فى مثل هذا الأمر يعهد إلى جماعة تسمى حكماء الحزب فى بداية انعقاد المؤتمر بأن تتقدم بقائمة، تعرض على المؤتمر ليرى فيها رأيه، إذا وافق كان هؤلاء أعضاء اللجنة المركزية، وإذا رفضت هذه القائمة كان على هذه الجماعة أن تتقدم بقائمة أخرى. وكان الدافع إلى تبنى مثل هذا الرأى هو ظروف موضوعية تقع فى هذا المؤتمر، منها غياب المعرفة الكاملة بكل عناصره. الأمر الثانى عندما رأت اللجنة أن تعهد إلى القيادة السياسية بأن تلعب دوراً رائداً فى تشكيل اللجنة المركزية، هو غياب ما يمكن أن يسمى جماعة حكماء الحزب فى داخل الاتحاد الاشتراكى، أو فى داخل مؤتمره. ونحن عندما قلنا القيادة السياسية، رفع البعض شعار أن هذا يتعارض مع حرية المؤتمر، وقال البعض اليوم أن هذه تمثل ثمة وصاية. إن هذا يصطدم مع المفهوم الحزبى الذى نحاول أن نجعله يسود داخل الاتحاد الاشتراكى العربى، هناك قيادة وهذا أمر واقع، وهناك مفهوم حزبى يجب أن يسود المؤتمر وأن يسود كافة تشكيلاته، وهناك شيئاً اسمه الديمقراطية المركزية يسمح للقيادة السياسية لكل تشكيل سياسى أن ترى رأيها فيما يمس جوهر حركة هذا التشكيل. إلا أنه كما قلت ورغم أن كان هناك اتجاه يرى أن تتكفل القيادة السياسية بأن تعد قائمة من ١٥٠ عضواً، تطرحها على المؤتمر ليرى فيها رأيه بالقبول أو بالرفض، لاعتبار معين وهو أن للقيادة السياسية القدرة على أن تحيط بمواقف كل عضو منا، وبتراثه النضالى، وبقدراته الثورية، وباستعداده للعمل المسئول داخل هذه اللجنة المركزية، التى أثارت اهتمام الجماهير، باعتبار أنها بالنسبة للتنظيم كالقلب من الجسد .

إلا أن ثمة رأى آخر، رأى رأياً وسطاً أو رأياً توفيقياً ينأى بنا أو يسد الطريق على من يحاولون إثارة الحساسية، هذا الرأى يجمع بين دور للقيادة السياسية بما يتوفر لديها من معلومات عن سائر أعضاء المؤتمر، وبين دور المحافظات، ومن ثم لا يكون هناك مجالاً للتحجج بأن كان هناك فرضاً، أو كانت هناك وصاية، أو كان هناك صدام مع الديمقراطية. وانتهت لجنة المائة إلى

الرأى المعروض على حضراتكم، هذا الرأى الذى يخلص – كما رأيتم – فى أن تتقدم المحافظات بضعف العدد الذى يقترح لها طبقاً لحجم مؤتمر المحافظة، ثم تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين هذه الترشيحات، مع الأخذ فى الاعتبار أن للوزراء وللمحافظين ثمة أمكنة فى هذه اللجنة، لأنه من المفيد فى هذه المرحلة أن نعمل على تسييس الأجهزة التنفيذية بقدر الإمكان؛ حتى تتواءم حركتها وتنسجم مع حركة التنظيم السياسى .

إلا أننى فى هذا – يا سيادة الرئيس – أود أن أقول إن صديقك هو الذى يصدقك قبل أن يصدقك. ومن أجل هذا أحمل إليك أحاسيس شعب، وأحمل إليك أحاسيس جماهير وثقت بك إلى أبعد حد، هذه الأحاسيس تنحصر فى أنها تطلب منك أن تضع كل فكرك وكل جهدك فى تشكيل هذه اللجنة، بحيث يكون لحماتها وسداها الثوريون المخلصون؛ الذين يؤرقهم كدح الكادحين، والذين يغرقون أنفسهم فى بحر الجماهير بعرقه ودموعه، والذين يحيطون أنفسهم بهذه الجماهير، لا هؤلاء الذين ترهلت ثوريتهم، ولا هؤلاء الذين يسكنون فى الأبراج العاجية، ولا هؤلاء الذين يتخذون من أنفسهم مركز الأستاذية على هذا الشعب، أو مركز الوصاية الفكرية على هذا الشعب. (تصفيق) .

وحتى لا أطيل أود أن استميح المؤتمر عذراً فى أن أطالبه، بأن يقف عند مناقشة هذه اللجنة عند الحد المعقول؛ لأن هناك عدو غادر يحتل أرضاً، ويجب ألا نبقى فى هذه القاعة أكثر مما يقتضيه العمل الجاد، ولا يجب أن نسير على نهج أهل بيزنطة، واستميحكم عذراً فى هذا مرة أخرى، عندما كان الخطر يتهددهم وهم يناقشون قضية هل الملائكة ذكور أم إناث، وقبل أن أنهى هذه الكلمة، أود أن أنقل إليك دعاء كل ثائر يسير على دربك وهو أن :

سلمت للأمر الذى ترجى له　　وتقاعست عن يومك الأيام

وشكراً. (تصفيق) .

الرئيس : فيه عندى عدد كبير من الاقتراحات، هل نستمر فى الكلام أو تسمعوا الاقتراحات؟ (الأعضاء: الاقتراحات) طبعاً أول رأى هو رأى لجنة

المية، ودا كلكم قرأتوه فى التقرير. القواعد التى تحكم تشكيل هذه اللجنة من الناحية الموضوعية أولاً، ثم بحث القواعد الإجرائية الخاصة بطريقة انتخابها.

فبالنسبة للقواعد الموضوعية ترى اللجنة :

١- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% على الأقل من عدد أعضاء اللجنة للعمال والفلاحين. (تصفيق).

٢- ضرورة تمثيل جميع قوى تحالف الشعب العاملة تمثيلاً صادقاً.

٣- أن يكون هناك حد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية، وهو حد نسبى يتفاوت بتفاوت حجم مؤتمر كل محافظة.

٤- الوزراء والمحافظون من أعضاء مؤتمرات المحافظات لا يدخلون ضمن الحد الأدنى المقرر لها.

وأما من حيث الإجراءات، فترى اللجنة أن يقوم مؤتمر كل محافظة بترشيح ضعف العدد المقترح لتمثيلها، وأن يترك للقيادة السياسية ترشيح من ترى ترشيحه من بين الوزراء والمحافظين، على أنه تقوم تلك القيادة بعد ذلك بالتنسيق بين الترشيحات، والتقدم للمؤتمر بقائمة ترشيح تتضمن العدد المطلوب للجنة ١٥٠ عضواً؛ بحيث يراعى فيها المبادئ السالفة، فإذا تبين أن ترشيحات المحافظات لم تتضمن العدد المطلوب من العمال والفلاحين فللقيادة السياسية أن تستكمل هذا العدد من بين أعضاء المؤتمر من العمال والفلاحين، ويتم التصويت على القائمة بالاقتراع السرى المباشر على القائمة ككل، بالموافقة أو بالرفض، ويتم انتخاب اللجنة بالأغلبية المطلقة، وتقترح اللجنة.. الأعضاء الاحتياطيون، تقترح اللجنة أن يكون عددهم ٥٠ عضواً؛ أى بنسبة الثلث إلى الأعضاء الأصليين، على أن يتبع بشأن انتخابهم القواعد نفسها المقترحة بالنسبة لانتخاب الأعضاء الأصليين، كما رؤى أن يكون من حق الأعضاء الاحتياطيين الاشتراك فى مناقشات اللجنة المركزية دون الاشتراك فى التصويت.

هذه بعض الاقتراحات التى رأت اللجنة أن تضعها أمام المؤتمر، كدليل عمل لانتخاب اللجنة المركزية، ليستكمل المؤتمر بعد ذلك الصورة بالرأى الذى ينتهى إليه فى هذا الشأن .

فيه اقتراح من - أنا حاقول الاقتراحات كلها والأخر نقدر نرسى على الشىء اللى تجمع عليه الآراء - مؤتمر محافظة السويس: باسم مؤتمر محافظة السويس نتقدم لسيادتكم بالاقتراح التالى حول تشكيل اللجنة المركزية: يترك للمحافظات انتخاب ممثليها فى اللجنة المركزية، بحيث تختار كل محافظة ضعف عدد الأعضاء المقرر لها، بحيث يكون ممثلى المحافظات المختارين يكونون أغلبية اللجنة، تتولى القيادة السياسية تكملة تشكيل اللجنة بإضافة من ترى اختياره من بين الوزراء والمحافظين، تعرض قائمة الأسماء على المؤتمر فى جلسة خاصة لإبداء الرأى حول هذا التشكيل .

بعدين اقتراح من أعضاء المؤتمر القومى فى محافظة المنوفية، بخصوص تكوين اللجنة المركزية: يكون تشكيل اللجنة المركزية على الأسس التالية :

١- ٥٠% للفلاحين والعمال .

٢- يترك عدد من المقاعد حوالى ٢٠ مقعد لأعضاء ترشحهم القيادة السياسية بمعرفتها .

٣- يخصص عدد للمحافظات تقوم كل محافظة بترشيح ضعفه، ويقدم للقيادة السياسية لكى ترشح منه العدد المطلوب، وتتقدم بقائمة لإقراره من المؤتمر .

٤- لا يرشح الوزراء والمحافظون أنفسهم فى محافظاتهم .

بعد كدا بمناسبة موضوع تشكيل اللجنة المركزية نرجو أن يراعى ما يلى :

- اختيار أغلبية أعضاء اللجنة بالانتخاب عن طريق مؤتمر المحافظات، بحيث تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها، وتتقدم بالنتيجة لأمانة المؤتمر .

– يترك للقيادة السياسية ممثلة فى شخص سيادتكم اختيار من ترونه من بين الوزراء والمحافظين فى حدود النسبة الباقية من أعضاء اللجنة .

– يجرى التنسيق بمعرفة القيادة السياسية بالنسبة للمرشحين، وتقدم قائمة بالأسماء فى شكلها المقترح للمؤتمر .

بعدين.. السيد الرئيس.. بعد الاستماع إلى الآراء التى أبديت فى المؤتمر حول تشكيل اللجنة المركزية، نرجو الموافقة على اقتراحنا التالى :

١– يترك للمحافظات اختيار ضعف العدد المخصص لها .

٢– يترك للقيادة السياسية اختيار نسبة من أعضاء اللجنة المركزية من بين أعضاء المؤتمر .

٣– تقوم القيادة السياسية بوضع قائمة واحدة من بين الأعضاء المختارين من المحافظات، والنسبة اللى تختارها القيادة السياسية، وبعدين تطرح القائمة للاستفتاء عليها ككل.. أعضاء محافظة دمياط .

وبعدين.. السيد الرئيس.. يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة أسيوط بعرض الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية للعرض على المؤتمر :

١– أن يخصص عدد من الأعضاء لكل محافظة طبقاً لحجم مؤتمرها، ويقوم المؤتمر بانتخاب ضعف العدد المحدد .

٢– يحتفظ بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين .

٣– يترك نسبة معينة من عدد أعضاء اللجنة المركزية لتقوم القيادة السياسية باستكمال تمثيل باقى الكفاءات والخبرات من فئات قوى الشعب العاملة .

٤– تقوم القيادة السياسية بإعداد قائمة من ١٥٠ عضواً، طبقاً لما سبق وتقدم للتصويت فى المؤتمر العام. (توقيعات) .

بعدين اقتراح برأى فى تشكيل اللجنة المركزية :

– أن يحتفظ بنسبة عددية للقيادة .

- أن تترك الغالبية للمحافظات .

- ترشح المحافظة ضعف العدد المطلوب منها، وتترك التنسيق للقيادة السياسية، التى تعرض كشفاً ١٥٠ عضواً ليصوت المؤتمر عليها .

وبعدين اقتراح مقدم من ممثلى محافظة سوهاج فى المؤتمر القومى العام :

السيد الرئيس.. يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة سوهاج بتقديم الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية :

١- أن يحدد عدد من الأعضاء لكل محافظة طبقاً لحجم مؤتمرها، ويقوم هذا المؤتمر بانتخاب ضعف هذا العدد المحدد .

٢- يحتفظ بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين .

٣- يترك للقيادة السياسية نسبة معينة من عدد أعضاء اللجنة المركزية لتقوم القيادة السياسية باستكمال تمثيل الكفاءات والخبرات من فئات قوى الشعب العاملة .

٤- تقوم القيادة السياسية بإعداد قائمة من ١٥٠ عضواً طبقاً لما سبق للتصويت فى المؤتمر العام.

بعدين.. من مؤتمر محافظة المنيا: السيد الرئيس.. يتشرف أعضاء المؤتمر بمحافظة المنيا بعرض الاقتراح الآتى بشأن طريقة تشكيل اللجنة المركزية :

١- تحديد نسبة ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين .

٢- يخصص للقيادة السياسية عدد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ مكاناً فى اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين .

٣- توزع بقية أماكن اللجنة المركزية على المحافظات بنسبة عدد ممثليها فى المؤتمر العام .

٤- يقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب ضعف العدد المخصص للمحافظة .

٥- تتولى القيادة السياسية التنسيق بين ترشيحات المحافظات بما يحقق أصدق تمثيل لفئات الشعب المختلفة ونوعياته، ثم تتقدم القيادة السياسية بقائمة تضم ١٥٠ عضواً للاقتراع عليها من قبل المؤتمر بنعم أو لا .

بعدين.. من مؤتمر محافظة بنى سويف: السيد رئيس المؤتمر القومى العام.. تحية طيبة، يتشرف أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة بنى سويف باقتراح ما يأتى لتشكيل اللجنة المركزية :

١- أن يحتفظ فى اللجنة المركزية بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين على الأقل .

٢- أن يترك عدد محدود للقيادة السياسية تخصصه للوزراء والمحافظين ومن ترى ضمن اللجنة .

٣- أن تكون غالبية المقاعد للمحافظات .

٤- أن تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها .

٥- أن تتولى القيادة السياسية التنسيق لهذه الترشيحات وتقديم قائمة الـ ١٥٠ للمؤتمر للتصويت عليها .

وبعدين مؤتمر محافظة القاهرة: السيد رئيس المؤتمر.. تحية واحتراماً وبعد.. إن أعضاء مؤتمر محافظة القاهرة يرفعون لسيادتكم الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية بعد أن أبدى أغلب المتحدثين برأيهم حول هذا الاقتراح، ويتلخص فيما يلى :

أولاً: تأكيد نسبة العمال والفلاحين بحيث تكون ٥٠% على الأقل من مجموع أعضاء اللجنة المركزية .

ثانياً: يترك العدد الأكبر من مجموع أعضاء اللجنة إلى مؤتمرات المحافظات، يتم اختيارهم بالانتخاب من بينهم، على أن تقدم كل محافظة ضعف العدد الذى يقرر لها .

ثالثاً: يترك عدد قليل ونقترح أن يكون من ٢٠ إلى ٢٥ للوزراء والمحافظين، ومن فى حكمهم يتم اختيارهم بواسطة القيادة السياسية .

رابعاً: تقوم القيادة السياسية بإعداد قائمة للجنة المركزية واحتياطيها من بين كل هذه الأسماء، ثم تعرض على المؤتمر لإبداء الرأى مراعية فى ذلك التنسيق النوعى والفئوى.. وتوقيع أعضاء مؤتمر القاهرة بالصفحة التالية .

بعدين.. مؤتمر محافظة الفيوم: يتشرف أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة الفيوم باقتراح ما يلى لتشكيل اللجنة المركزية :

١- أن يحتفظ باللجنة المركزية بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- أن يترك عدد محدود للقيادة السياسية تخصصه للوزراء والمحافظين، ومن ترى ضمهم للجنة .

٣- أن تكون غالبية المقاعد للمحافظات .

٤- أن تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها بالانتخاب بين الأعضاء .

٥- أن تتولى القيادة السياسية تنسيق هذه الترشيحات وتقدم قائمة بالـ١٥٠ عضواً للمؤتمر للتصويت عليها .

وبعدين مؤتمر محافظة أسوان: اقتراح بشأن تكوين اللجنة المركزية، السيد الرئيس : نقترح فى هذا الشأن ما يلى :

- أن يكون للعمال والفلاحين نصف مقاعد اللجنة .

- أن ترشح كل محافظة ضعف العدد النسبى المقرر لها من المقاعد، ثم يجرى الانتخاب العام على القائمة التى تنسقها القيادة السياسية .

- أن يخصص عدد من المقاعد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ للسادة الوزراء والمحافظين الذين تقترح أسماؤهم القيادة السياسية، ويضافوا إلى القائمة .

- أن تعرض القائمة للتصويت والانتخاب العام .

وبعدين مؤتمر محافظة الشرقية: يقترح أعضاء المؤتمر بمحافظة الشرقية الإسلوب الآتى لتشيكل اللجنة المركزية :

١- تحديد عدد معين يتم اختياره بمعرفة القيادة السياسية .

٢- يوزع باقى العدد على المحافظات بنسبة حجم كل مؤتمر، أو بالنسبة العددية لأعضاء الاتحاد الاشتراكى بها، على أن يتم انتخاب ضعف العدد بمعرفة مؤتمر المحافظة، وتتولى القيادة السياسية التنسيق وتقديم قائمة للمؤتمر بعدد أعضاء اللجنة المركزية .

حاجة تانية؟ إسكندرية فين؟ فين إسكندرية؟ فيه اقتراح.. عندى اقتراح للسيد الرئيس من مؤتمر محافظة كفر الشيخ. فين اسكندرية؟ المحافظات اللى ماقدمتش اقتراحات تقدم .

اقتراح للسيد الرئيس من مؤتمر محافظة كفر الشيخ: يرى المؤتمر أن يتم تشكيل اللجنة المركزية على النحو التالى :

١- يخصص نسبة لكل محافظة من المحافظات يتناسب مع حجم عضوية مؤتمر كل محافظة .

٢- تقوم كل محافظة باختيار ضعف العدد المقرر لها، ويترك للقيادة السياسية تنسيق العدد المطلوب لكل محافظة .

٣- تخصص نسبة للقيادة السياسية لاختيار الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى، مع مراعاة المبادئ المتفق عليها فيما يتعلق بتمثيل العمال والفلاحين .

الجيزة: اللجنة المركزية، يراعى فى تشكيل اللجنة المركزية أن يكون نصفها من العمال والفلاحين على الأقل .

- أن تكون ممثلة لجميع المحافظات بحد أدنى واحد .

- ألا يزيد عدد الوزراء عن عشرة، والمحافظين عن خمسة، ٢٠% من الفئات .

- يتم الانتخاب بالمراحل الآتية :

- يوزع العدد ١٥٠ على المحافظات بنسبة أعضائها فى المؤتمر القومى .

- ينتخب مؤتمر كل محافظة ضعف العدد المقرر لها مراعين نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين على الأقل .

- تعد قائمة بأسماء المنتخبين من أعضاء المؤتمر القومى للمحافظات، وهم ٣٠٠ .

- يقوم أعضاء المؤتمر القومى ١٧٠٠ بانتخاب أعضاء اللجنة المركزية، مع مراعاة ٥٠ %للعمال والفلاحين على الأقل .

- أحد الأعضاء : إسكندرية ..

الرئيس : ماجتليش إسكندرية.. اقتراح مرسى مطروح : نرجو أن تشكل اللجنة المركزية على الوجه التالى :

- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

- أن يترك من ٢٠ إلى ٣٠ مقعد للسادة الوزراء والمحافظين وذوى الكفاءات، على أن تقوم القيادة السياسية باختيارهم .

- أن ترشح المحافظات ضعف العدد المخصص لكل محافظة .

- أن يتم توزيع باقى المقاعد ١٢٠ إلى ١٣٠ على المحافظات .

- تقوم القيادة السياسية بعمل قائمة بأعضاء اللجنة وتقديمها للمؤتمر للاقتراع عليها .

إسكندرية يكتبوا لنا... (اعتراض من بعض الأعضاء) طب الأستاذ الزيات بس يدور على مهله شوية .

الوادى الجديد : السيد الرئيس.. اقتراح محافظة الوادى الجديد بتشكيل اللجنة المركزية :

- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

- أن تمثل المحافظات بحد أدنى متفاوت على أن يكون الحد الأدنى ٢ لكل محافظة .

- تحدد نسبة للوزراء والمحافظين داخل اللجنة، على ألا يكونوا ضمن الحد الأدنى .

- ترشح المحافظات بالانتخاب فيما بين أعضاء مؤتمر كل محافظة ضعف العدد المحدد لها .

- تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات، ووضع قائمة للجنة المركزية واحتياطيها، ثم تعرض على المؤتمر للموافقة أو الرفض .

سينا: قائمة بالنسبة لتشكيل اللجنة المركزية، محافظة سيناء تتقدم لسيادتكم بالاقتراح التالى :

- يترك عدد يتفاوت بين ٢٠ و ٣٠ عضواً لاختيار القيادة السياسية .

- توزع باقى المقاعد على المحافظات بحد أدنى حسب حجم عضوية المؤتمر .

- تقوم كل محافظة بترشيح ضعف العدد المحدد لها، على أن تقوم القيادة السياسية باختيار العدد المطلوب .

- تعد القيادة السياسية قائمة بأسماء الـ ١٥٠ عضواً، وتطرح للاقتراع السرى على أعضاء المؤتمر، ونرجو أن يوفقنا الله لخير أمتنا ووطننا .

إسكندرية: السيد رئيس المؤتمر القومى العام، يتشرف أعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى لمحافظة الإسكندرية بتقديم اقتراحهم بالنسبة لتشكيل اللجنة المركزية وهو كالآتى :

أولاً: ترك نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

ثانياً: يترك عدد محدود للقيادة السياسية من أجل الوزراء والمحافظين .

ثالثاً: تترك غالبية المقاعد للمحافظات .

رابعاً: ترشح كل محافظة ضعف عددها .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بالتنسيق على أن تقدم للمؤتمر قائمة تتضمن ١٥٠ اسماً .

الغربية أنا ماقلتهاش؟... اقتراح مقدم من مؤتمر محافظة الدقهلية.. الورقة اللى عندى دى ماعليهاش إمضاءات خالص :

١- تخصص نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- تخصص نسبة لكل محافظة وفقاً للكثافة السكانية .

٣- يخصص ١٢٠ عضو يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمر المحافظات ووفقاً للنسبة المقررة لكل محافظة .

٤- تخصيص ٣٠ عضو يتم انتخابهم بواسطة المؤتمر العام للاستفادة بالخبرات، مع مراعاة الحفاظ على نسبة ٥٠% العمال والفلاحين .

٥- عدم الجمع بين عضوية اللجنة المركزية والمناصب القيادية التنفيذية .

دى الدقهلية.. مش هى؟ دى ما عليهاش إمضاءات اللى عندى دى.. يبقى دى نقطعها... طب نرجو من المحافظات اللى ما اتقالتش، واحنا قاعدين بيكتبوا تانى بناخد ٥ دقائق، المحافظات اللى ما اتقالتش، يكتبوا... نأخذ ١٠ دقائق استراحة للمحافظات اللى ما اتقالتش يتقدم للأستاذ الزيات .

بعد الاستراحة

محافظة القليوبية: يقترح الموقعون أدناه من أعضاء مؤتمر محافظة القليوبية أن يتم التشكيل على الوجه الآتى :

أولاً: أن تقوم مؤتمرات المحافظات بانتخاب ضعف العدد المقرر لها .

ثانياً: تفوض القيادة السياسية باختيار العدد المقرر لكل محافظة ممن تم انتخابهم من مؤتمرات المحافظات أصليين واحتياطيين .

ثالثاً: يتم الاختيار على أساس تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠% على الأقل .

رابعاً: القيادة السياسية، ترشيح عدد لا يتجاوز ٣٠ عضو من الوزراء والمحافظين والقيادات الأخرى من الأعضاء الأصليين والاحتياطيين .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بعمل قائمة لأعضاء اللجنة المركزية الأصليين والاحتياطيين، على أن يتم الاقتراع عليها بالاقتراع السرى. دى القليوبية .

اقتراح مقدم من أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة بورسعيد؛ بشأن تشكيل اللجنة المركزية :

- أن يتم تشكيل اللجنة المركزية على الوجه التالى :

١- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% على الأقل من عدد الأعضاء باللجنة للعمال والفلاحين .

٢- أن يخصص عدد معين من أعضاء اللجنة للوزراء والمحافظين تختارهم القيادة السياسية .

٣- أن تقوم مؤتمرات المحافظات بترشيح ضعف العدد المقرر كحد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية .

٤- أن تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات، والتقدم للمؤتمر بقائمة ترشيح واحدة متضمنة العدد المطلوب للجنة، مراعية فى ذلك القواعد السابقة وكذا ترشيح الأعضاء الاحتياطيين لأعضاء اللجنة .

محافظة الإسماعيلية: السيد الرئيس يقترح مؤتمر محافظة الإسماعيلية فى شأن تشكيل اللجنة المركزية اتباع القواعد التالية :

أولاً: الحفاظ على نسبة الـ ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين .

ثانياً: تحديد حد أدنى لتمثيل كل محافظة .

ثالثاً: يقوم مؤتمر كل محافظة بترشيح ضعف العدد المقترح لها، على أن يجرى الانتخاب بواسطة لجنة .

رابعًا: ترشيح القيادة السياسية من ترى ترشيحه من بين الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى، على أن يراعى أن يكون ذلك بنسبة معقولة .

خامساً: تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات وتتقدم إلى المؤتمر بقائمة مكونة من ١٥٠ اسماً .

سادساً: يتبع فى شأن الأعضاء الاحتياطيين ذات القواعد السابقة .

محافظة قنا: السيد الرئيس يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة قنا بشأن تشكيل اللجنة المركزية بالاقتراح الآتى :

١- الاحتفاظ بنسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- تخصيص عدد لا يتجاوز الثلاثين للسادة الوزراء والمحافظين ومن فى حكمهم .

٣- يوزع باقى العدد على المحافظات بما يتناسب وحجم أعضاء مؤتمر كل محافظة .

٤- كل محافظة تنتخب ضعف العدد المقرر لها .

٥- تترك للقيادة التنسيق واختيار العدد المطلوب من بين المنتخبين .

٦- يحتفظ بنفس النسب السابقة فى عدد الأعضاء الاحتياطيين .

الغربية: السيد رئيس الاتحاد الاشتراكى: يتشرف مؤتمر الغربية بالاقتراح الآتى فيما يختص باللجنة المركزية :

١- أن تختار مؤتمرات المحافظات أعضائها بالانتخاب السرى العام المباشر .

٢- تأكيد نسبة العمال والفلاحين .

٣- يترك عدد من المقاعد للوزراء والمحافظين لاختيارهم بمعرفة القيادة السياسية لظروفهم النضالية والثورية .

٤- يراعى فى الاختيار بالنسبة للمحافظات تواجد كفاءات متنوعة .

دى الغربية .

الدقهلية مقدمة اقتراحين: مؤتمر محافظة الدقهلية.. السيد الرئيس.. تتشرف الدقهلية أن ترفع لسيادتكم اقتراح فى طريقة تشكيل اللجنة المركزية، أملاً منها فى أن تتكرموا بعرضه على السادة أعضاء المؤتمر، والاقتراح يتلخص فيما يلى :

- يتم تشكيل اللجنة المركزية على أساس تمثيل المحافظات بنسبة محددة، يتم على أساسها لمؤتمرات المحافظات انتخاب ضعف العدد المقرر لها، على أن تترك النسبة المكملة للقيادة السياسية اختيار أعضائها من بين الكفاءات السياسية والفنية اللازم بالضرورة توفرها للجنة، ثم يكون للقيادة السياسية - فى خصوص النسبة المقررة للمحافظات وعلى ضوء انتخابات مؤتمراتها بالضعف - حق التنسيق؛ توطئة لإعداد قائمة لمن وقع عليه الاختيار للترشيح لعضوية اللجنة. وشكراً .

الاقتراح الثانى من الدقهلية.. اقتراح أيضاً من محافظة الدقهلية بشأن انتخاب اللجنة المركزية، دا موقع عليه عدد ودا موقع عليه عدد :

١- يخصص نسبة ٥٠% للعمال والفلاحين .

٢- تخصيص نسبة لكل محافظة وفقاً للكثافة السكانية .

٣- تخصيص ١٢٠ عضواً يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمرات المحافظات وفقاً للنسبة المقررة لكل محافظة .

٤- تخصيص ٣٠ عضواً يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمرات المحافظات، وفقاً للنسبة المقررة لكل محافظة .

٥- عدم الجمع بين عضوية اللجنة المركزية والمناصب القيادية التنفيذية .

السيد الرئيس تحية طيبة.. اقتراح من المحافظات الصحراوية الأربع؛ سيناء، مرسى مطروح، الوادى الجديد، البحر الأحمر .

أن يكون الحد الأدنى لكل محافظة ٢ على الأقل، على ألا يدخل الوزراء والمحافظون فى الحد الأدنى .

اتقالت كل الاقتراحات وباين من هذه الاقتراحات الاتجاه العام .

إذا سمحتم لى أحب أقول كلمة الحقيقة فى الطريقة اللى العالم كله بيمشى فى هذا الموضوع، على أساس ان أكتر الاقتراحات محملانى مسئولية، الحقيقة احنا هنا بنفرق بين الوزرا والمحافظين، وبنقول دول سلطة تنفيذية وسلطة شعبية، الوضع الطبيعى فى كل العالم إن الحزب السياسى بيكون موجود، وقيادة الحزب السياسى إذا أخذ الأغلبية أو إذا أخذ السلطة هى اللى بتقوم بالسلطة التنفيذية، على أساس أنها تمثل السلطة الشعبية، واحنا هنا... وطبعاً بيبقوا هم الوزرا، وبنمسك النهارده مثلاً فى إنجلترا حزب المحافظين اللى موجود فى المعارضة؛ قيادته موجودة ومعروف مين من قيادة الحزب وزير كذا ووزير كذا ووزير كذا... إذا أخد الأغلبية فى الانتخاب هذه القيادة هى اللى بتطلع وبتتولى السلطة التنفيذية .

إذن الحقيقة احنا بدنا يكون فى مفهومنا مافيش خلاف بين السلطة التنفيذية والسلطة الشعبية، أو العمل السياسى والعمل الحزبى، وإلا دا بيولد احتكاكات بين السلطة التنفيذية والاتحاد الاشتراكى، ويحصل باستمرار تصادم وتناقض بين الاتنين.

الاقتراحات الأغلبية اللى باينة من اقتراحات المؤتمرات :

١- أول حاجة تحديد نسبة ٥٠% على الأقل للعمال والفلاحين. موافقين على هذا؟ (تصفيق حاد) .

٢- يخصص للقيادة السياسية عدد يتراوح بين ٢٠ و٣٠ مكاناً فى اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين. والحقيقة دا بيحط على القيادة السياسية - اللى هى أنا فى هذا الموضوع - بيحط على عبء؛ لإن فيه عندنا عدد خمسة وعشرين محافظ، والوزرا حوالى ٣٠، فطبعاً حنختار عدد ما بين ٢٠ و٣٠، وليكن ٢٥ زائد يمكن فيه فئات أخرى لا تمثل، فبنقول يخصص للقيادة السياسية عدد ٢٥ مكاناً فى اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين، وأى كفاءات أخرى. هل موافقة على هذا؟ (تصفيق حاد) .

٣- توزع بقية أماكن اللجنة المركزية على المحافظات بنسبة عدد ممثليها فى المؤتمر العام، ويقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب ضعف العدد المخصص للمحافظة، وتتولى القيادة السياسية التنسيق بين ترشيحات المحافظات بما يحقق أصدق تمثيل لفئات الشعب المختلفة ونوعياته، ثم تتقدم القيادة السياسية بقائمة تضم ١٥٠ عضواً للاقتراع عليها من قبل المؤتمر بنعم أو لا. (تصفيق حاد) موافقين؟ الموافق يرفع إيديه. موافقة .

فاضل حاجة.. بنبقى خلصنا كل النقط، فاضل الاحتياطى (حديث من الأعضاء للرئيس) ما أنا مش حاقدر أسمع لكم كلكم وأنتم بتتكلموا. بالنسبة للجمع بين عضوية اللجان أنا بدى أفسر هذا الموضوع، الحقيقة القانون كما فسر مش هو التفسير اللى اتفسر، مش تفسير صح؛ لإن بالنسبة للتنظيمات الإدارية هو دا اللى بنقول ماحدش يجمع بين قيادتين .

أما بالنسبة للجنة المركزية اللى هى القيادة السياسية مانقدرش نقول إن أمين المحافظة مايجيش فى القيادة السياسية، وإلا بيبقى العملية متفككة، والعملية مش ان احنا نشيل ناس ونحط ناس (تصفيق حاد). ففى هذا الموضوع احنا النهارده الحقيقة استثنينا بس يعنى، وحطيتوا على مشكلة كبيرة فى هذا الموضوع، استثنينا الوزراء والمحافظين، وأنا باعتبر الحقيقة دا موضوع غير عادل، ولكن قبلناه.. طب ما هو الوزير عضو فى المؤتمر، والمحافظ عضو فى المؤتمر، ولكن احنا يعنى.. بالنسبة للوزراء أنا باعتبر انهم بيرحبوا بهذا، وبالنسبة للمحافظين أنا باعتبر انهم يرحبوا بهذا، وحنختار ٢٥% من الوزراء

والمحافظين، وأى كفاءات أخرى (أصوات تصلح للرئيس) ٢٥ عضو، مش ٢٥ %.

الساعة بقيت ٢:٣٥. بالنسبة للاحتياط.. الـ ٥٠ عضو احتياط بنتبع فيهم نفس القواعد اللى اتبعت. حنيجى بالنسبة لأعداد المحافظات، والمحافظة حيكون لها كام عدد، بنترك الحقيقة لجنة العمل اللى قلنا عليها فى الأول النهارده بتقرر هذا الموضوع، بتبلغ هذا الكلام للمحافظات اللى هو العدد المطلوب من كل محافظة بكره الخميس، بناخد الخميس والجمعة بحيث بعد ما تيجلنا الأسامى، ونجتمع يوم السبت بعد الظهر كمان علشان يكون عندنا وقت الساعة ستة، علشان نشوف القرارات اللى حتعملها لجنة العمل، وعلشان ننتخب اللجنة المركزية، وعلى هذا الأساس ترفع الجلسة. وشكراً. (تصفيق) .

الجلسة الختامية لدور الانعقاد الأول للمؤتمر القومى العام

الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم.. نفتتح الجلسة. جدول أعمال اليوم هو انتخاب اللجنة المركزية، وقرارات المؤتمر. الحقيقة جرت العادة بالنسبة لكل التنظيمات السياسية إن عملية الانتخاب تكون فى جلسة سرية، وعلى هذا الأساس يكون انتخاب اللجنة المركزية فى جلسة سرية، ونتبع هذا التقليد على أساس إنه يكون باستمرار فى جميع انتخاباتنا. بعد هذا تعود الجلسة علنية لسماع القرارات وإقرارها .

تكملة الحديث بعد الجلسة السرية

الرئيس : أيها الإخوة.. بعد انتخابات اللجنة المركزية بإجماع أصوات هذا المؤتمر، ننتقل إلى البند سادساً من جدول الأعمال وهو قرارات المؤتمر. أعطى الكلمة للسيد أمين عام المؤتمر .

محمد عبد السلام الزيات : السيد الرئيس.. السادة أعضاء المؤتمر القومى العام.. اجتمعت لجنة أعمال المؤتمر القومى العام التى قرر السيد رئيس الاتحاد الاشتراكى العربى ورئيس المؤتمر تشكيلها بناءاً على حكم المادة ٣٩ من النظام الداخلى للمؤتمر؛ وذلك لإعداد مشروعات قرارات المؤتمر وتوصياته،

وهو الموضوع الوارد فى البند سادساً من جدول الأعمال. وقد عقدت اللجنة لهذا الغرض عدة اجتماعات، راجعت فيها ما تضمنته التقارير التحليلية للجنة التحضيرية للإعداد لجدول أعمال المؤتمر، وكذلك لتقارير لجانها الفرعية الأربعة، كما تدارست جميع الآراء والاقتراحات التى تفضل السادة أعضاء المؤتمر بإبدائها فى الجلسات العامة للمؤتمر، وكذلك المناقشات التى جرت فى اجتماعات لجان المؤتمر، والتى اشترك فيها عدد كبير من السادة أعضاء المؤتمر وجرت فيها مناقشات مع عدد كبير من السادة الوزراء، وغيرهم من المسئولين، شملت جميع أوجه النشاط فى الدولة والمجتمع، واستعرضت جميع التقارير التى تلقتها من مؤتمرات المحافظات حصيلة للحوار المفتوح، الذى جرى على جميع مستويات الاتحاد الاشتراكى العربى فى مختلف المحافظات فى الفترة التى سبقت اجتماعات المؤتمر .

وقد رأت لجنة أعمال المؤتمر - بعد استعراض كل ذلك - أن تتشرف بأن تقترح على المؤتمر أن يصدر بياناً يشمل الخطوط العريضة والأصيلة التى استقر عليها إجماع الرأى، وأن ترفق به بعض القرارت التفصيلية، التى تعتبر توجيهات صادرة من المؤتمر لجميع الأجهزة السياسية والشعبية والرسمية. لقد كان الإطار الذى التزمته اللجنة فى عملها هو ما استقر فى ضمائرنا جميعاً، وأجمعت عليه إرادة الشعب، وعبرت عنه المناقشات التى دارت فى هذا المؤتمر، وهو وضع المعركة وضرورتها أولاً وقبل كل شىء .

وأتشرف بأن أتلو عليكم نص البيان الذى تقترح اللجنة أن يصدره المؤتمر: بيان من المؤتمر القومى العام، إن المؤتمر القومى العام - الذى شكلته الإرادة الشعبية بوسيلة الديمقراطية، وعلى أساسها ليكون الدافع لحركة النضال الشعبى، التى فجرتها الجماهير فى يومى ٩ و ١٠ يونيو سنة ٦٧ رفضاً للهزيمة، وإصراراً على إزالة وصمتها وتجاوز آثارها - ليستشعر ضخامة المسئولية، فى فترة يتحدد فيها مصير أبناء شعبنا العامل لأجيال وأجيال، سادة يكونوا على أرضهم أم عبيداً .

إن التحدى الذى يواجهنا اليوم، والذى تمثل إسرائيل واجهته وأداته، هو فى حقيقته وجوهره تآمر استعمارى متعدد الأطراف والمطامع، تشترك فيه الصهيونية والاستعمار العالمى والقوى المعادية للشعوب، وهو تآمر لا يستهدف اغتصاب الأرض فحسب؛ بل والسيطرة أيضاً على أقدار المنطقة، والقضاء على كل التطلعات المشروعة للإنسان العربى، ورد الشعوب العربية إلى مواقع الضعف والتخلف والتبعية. ولم يكن من المتصور - وهذه أبعاد المخطط الاستعمارى الصهيونى - أن تقف الاحتكارات العالمية وعميلتها إسرائيل موقف المتفرج، فمطامعها الاستغلالية التى تستهدف الشعوب العربية كلها تتضاءل فرصها، والإنسان العربي يبنى فى الجمهورية العربية المتحدة مجتمعه الاشتراكى، ويمضى قدماً فى خطة التنمية متجاوزاً إمكانية أرضه، محاولاً أن يستغل بالعلم والخبرة كل مورد من موارده، وأن يسيطر بالكفاية والعدل على قدراته، وكان من الطبيعى والأمر كذلك أن يستهدف العدوان الإسرائيلى القضاء على محاولة الإنسان العربى التوصل إلى مجتمع الكفاية والعدل قبل أن تستكمل المحاولة أبعادها، وتصبح إمكانية تنفيذ المخطط الاستعمارى الصهيونى للأرض العربية بعيدة المنال .

لقد ظن أعداؤنا أن الهزيمة العسكرية المفاجئة التى لحقت بجيشنا فى حرب الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ ستكون الضربة القاضية لآمال شعبنا، وأنها ستضع نهاية لمد ثورى فجر طاقات هائلة من الأمة العربية، ونشر رسالته التحررية فى أرجاء آسيا وإفريقيا، وهزم النفوذ الاستعمارى مرة بعد مرة. وظنت إسرائيل أن الفرصة قد واتتها لتصبح لها الكلمة العليا فى المنطقة العربية، ولتفتح بعد ذلك الطريق أمام المخطط الاستعمارى الاستغلالى لاستنزاف ثروات الشعوب العربية، ولكن انتفاضة الشعب يوم التاسع من يونيو، بل وانتفاضة الأمة العربية كلها فى تلك الليلة التاريخية كانت بعثاً للثورة وتجديداً لها، وتمسكاً بقائدها الذى تجسدت فيه روح الثورة العربية. (تصفيق).. وتمسكاً بقائدها الذى تجسدت فيه روح الثورة العربية، وتشبساً بالمستقبل العربى العريض الذى تناضل الأمة العربية من أجله منذ مطلع هذا القرن .

وخلال الفترة التى انقضت منذ ٩ يونيو حولت الأمة العربية شعار الصمود إلى حقيقة واقعة بأكثر من إسلوب؛ فقد جاء التكافل الاقتصادى العربى لمساعدة الدول العربية التى واجهت العدوان الإسرائيلى الاستعمارى مفاجئة مذهلة للعدو، الذى ظن أن النكسة ستفكك أواصر التضامن العربى، وإذا به تقويه وتزيده وعياً وصلابة فى مواجهة المخطط الصهيوني الاستعمارى. وجاء النمو السريع فى حركة المقاومة الفلسطينية التى تقاتل قتالاً مشروعاً فى سبيل تحرير أرضها دليلاً على أن الظلم الذى حاق بشعب فلسطين منذ ٢٠ سنة لا يموت مع الزمن، وأن التصميم على التصحيح يولد ويشب مع كل جيل عربى جديد .وفى الجمهورية العربية المتحدة بالذات أتاحت هذه الانتفاضة الشعبية فرصة تحقيق معجزة فزة كانت الشرط الأول للصمود؛ وهى إعادة بناء القوات المسلحة (تصفيق).. فى الجمهورية العربية المتحدة بالذات أتاحت هذه الانتفاضة الشعبية فرصة تحقيق معجزة فزة كانت الشرط الأول فى الصمود؛ وهى إعادة بناء القوات المسلحة تجهيزاً وإعداداً وتنظيماً وتدريباً، لتعود قواتنا المسلحة إلى دورها الأصيل درعاً للوطن ضد أى عدوان، وطليعته المقاتلة فى معركة تحرير أرضه. ولم تكن انتفاضة ٩ يونيه تعبيراً عن إرادة الصمود فحسب؛ ولكنها كانت أيضاً تعبيراً عن الرغبة فى تجاوز أسباب النكسة، بتصحيح الأخطاء وتصفية مراكز القوة، وفتح آفاقاً جديدة للعمل الوطنى تتحقق فيها بالديمقراطية مجالات جديدة لمشاركة الشعب فى تحمل المسئولية .

وقد جاء بيان ٣٠ مارس تحقيقاً لهذه الرغبة الشعبية فى التغيير، واضعاً برنامج عمل لهذا التغيير، مؤكداً أن التغيير المطلوب لابد له من أن يكون تغييراً فى الظروف وفى المناخ، وإلا فإن أى أشخاص جدد فى نفس الظروف وفى نفس المناخ سوف يسيرون فى نفس الطريق الذى سبقه إليهم غيرهم. إن إرادة التغيير قد أعادت بناء الاتحاد الاشتراكى العربى على أساس ديمقراطى من القاعدة إلى القمة. لقد انتخب اليوم المؤتمر لجنته المركزية لتنتخب بدورها اللجنة التنفيذية العليا، وبذلك يكتمل لأول مرة بناء التنظيم السياسى لتحالف قوى الشعب العامل، بإرادة الجماهير يمارس واجباته ويتحمل مسئولياته. وإذا كان شعبنا قد حقق نجاحاً كبيراً فى مجال إعادة البناء العسكرى، وفى مجال الصمود

الاقتصادى، وفى مجال فتح طريق التغيير والتصحيح فى الداخل، فقد حقق شعبنا نجاحاً على نفس المستوى فى العمل الخارجى. إن هذا الصمود العسكرى والاقتصادى والشعبى هو الذى أعطى بلادنا فرصة التحرك السياسى والإعلامى فى الخارج، الذى نجح إلى حد كبير فى إزالة غشاوة الدعاية الصهيونية عن عيون الكثيرين، وفى توضيح الحق العربى وإدانة العدوان أمام الرأى العام العالمى. إن لنا اليوم أصدقاء على امتداد العالم كله، وقضيتنا المشروعة تلقى التأييد من قطاعات كبيرة من الرأى العام العالمى تتزايد باستمرار .

إن هذه الإنجازات الهامة التى حققها النضال الشعبى فى زمن وجيز، وفى ظروف النكسة الأليمة، وإن كانت قد أعطتنا الأرض الصلبة التى نتحرك فوقها؛ إلا أنها جزء يسير من المعركة التى تواجهنا بشتى أنواع التحديات، وتفرض علينا معركة طويلة متشعبة متعددة الجوانب. إن المؤتمر القومى العام النابع من الجماهير والملتزم بإرادتها فى وضع مبادئ برنامج ٣٠ مارس موضع التنفيذ لا يقرر فحسب حتمية المعركة مع العدو بل حتمية الانتصار فى المعركة. (تصفيق). إن المعركة هى قدرنا، ولا سبيل لنا إلا أن نواجه قدرنا، والانتصار هو قدرنا، لأنه قدر الأحرار. (تصفيق) .

إن شعار الاستعداد للمعركة - الذى صاغه بيان ٣٠ مارس، وأيده الإجماع الشعبى - يجب أن يتأكد ويتأيد عملاً وفعلاً فى كل أوجه حياتنا ومجال نشاطنا، وإذا كان المؤتمر يقر أساليب التعبئة العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية كما وردت فى تقرير اللجنة التحضيرية لأعمال المؤتمر، ويقرر إحالتها إلى اللجنة المركزية لتصوغ منها برامج عمل قابلة للتنفيذ على كل المستويات وفى كل المجالات، إلا أن المؤتمر يرى واجباً عليه أن يؤكد على بعض الأصول التى ترتبط مع المعركة وجوداً ومصيراً، أمانةً وشرفاً للمسئولية التاريخية التى حملها له الشعب وهى مسئولية متابعة مراحل النضال وتوجيهها :

أولاً: إن معركتنا مع العدو ليست معركة تحرير الأرض من العدو فحسب؛ بل هى تأمين لحق الإنسان على هذه الأرض فى الكفاية والعدل، فى الحرية بجانبيها الاقتصادى والسياسى، وهى تحرير حياة الإنسان من قوى الاستغلال فى الداخل والخارج، ومن ثم فالانتصار على العدو لا يتأتى

إلا بالحفاظ على النظام الاشتراكى (تصفيق)، والتصدى للشوائب والنقائص التى شابت التطبيق الاشتراكى. إن الدفاع عن نظامنا الاشتراكى ومنجزاتنا ومكاسبنا الاشتراكية هو جزء لا يتجزأ من المعركة المصيرية التى نواجهها، بل هو جوهر هذه المعركة (تصفيق) .

ثانياً: إن معركتنا مع العدو ليست معركة الجيش وحده، ولكنها معركة الشعب كله (تصفيق)، ويجب أن يكون الشعب كله امتداداً لقواته المسلحة المتقدمة على خط القتال فى مواجهة العدو، وأن يتحقق التلاحم كاملاً بين الشعب والجيش بكل صور التلاقى فى الوسائل والأهداف، وإذا كان الشعب يتطلع إلى قيام الجيش الشعبى الذى ينتظر كل قادر على حمل السلاح من أبناء هذا الشعب، الأمر الذى يجب أن يكون فى تفكيرنا وتخطيطنا المقبل، إلا أن الأمر العادل الذى ينتظر المؤتمر أن تضع له اللجنة المركزية تفصيلات تنفيذه هو قيام منظمات للدفاع الشعبى، تحمل مسئولية حماية الخطوط الخلفية لقواتنا المتقدمة، وتضطلع بالأعمال ذات الطبيعة العسكرية وشبه العسكرية المتصلة بأى عمليات قد يلجأ إليها العدو وراء خطوطنا الأمامية، خاصة وأن مسرح العمليات فى أى معركة مرتقبة مع العدو يشمل كل شبر من أرض الجمهورية، ولتكون هذه المنظمات قادرة على الحراسة المسلحة للمنشآت ضد أى عمليات تخريبية قد يلجأ إليها العدو، ومشتملة فى الوقت نفسه على فرق الإطفاء والإنقاذ والإسعاف وتأمين وسائل النقل والمواصلات والإصلاح والدفاع المدنى بكل صوره .

ثالثاً: وإذا كان النضال العسكرى هو الجانب الأول من جوانب المعركة، فإنه ليس الجانب الوحيد، بل لابد له من نضال اقتصادى يسانده، ويكفل له الإمداد الدائم والمستمر باحتياجاته العسكرية والمدنية، ويكفل فى الوقت نفسه تأمين الاحتياجات الضرورية للشعب تحت أى ظروف قد تتطور إليها المعركة. وإن تقدير شعبنا لأهمية وخطورة دور الاقتصاد فى الحرب، يجعله اليوم يتمسك أكثر من أى وقت مضى بجعل الاقتصاد فى خدمة معركة التحرير والنصر، بكل ما فى هذه الحقيقة من أبعاد، كما أن إيمان الشعب العربى بأهمية وضرورة الاستمرار فى التقدم على أرضه، يجعله يؤكد ضرورة الاستمرار فى التنمية فى إطار التطبيق الاشتراكى، لا يضعفها الجهد والمال الذى يجب بذله فى الدفاع

عن الوطن وتحريره. وإن إصرار شعبنا على تحمل معركة التحرير والنصر وعلى تحمل مقتضيات التنمية في وقت واحد يؤكد عزم الشعب على مزيد من التضحيات، يتحملها راضياً ومؤمناً ثمناً للنصر فى القريب بإذن الله، وثمناً لاستمرار الرخاء على طول مداه.

رابعاً: إن المؤتمر، وهو يركز على ضرورة الإسراع بتكريس كل مواردنا وإمكانياتنا فى خدمة ضرورات المعركة، واستغلال كل هذه الموارد والإمكانيات بأقصى كفاءة ودرجة ممكنة فى سبيل الانتصار فى المعركة، ليؤكد على ضرورة التخطيط العلمى فى كل وجه من أوجه التعبئة اقتصادية كانت أم عسكرية أم سياسية أم إعلامية، وضرورة التنسيق من خلال التخطيط العلمى بين كل هذه الأوجه مجتمعة. إن القصور فى اتباع التخطيط العلمى المحكم كان سبباً من أسباب الوقوع فى بعض أخطاء الماضى، وهو يشكل ضرورة لا نملك تجاوزها بحال في الحاضر، فبالتخطيط العلمى وحده نستطيع أن نجعل من بلدنا ومن شعبنا جسماً حياً يتحرك فى فاعلية متلاحماً مع جيشه، ومتجاوباً تجاوباً خلاقاً فى خدمة أهداف المعركة. ويتعلق بهذا المبدأ ضرورة وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، وتوفير الحافز الفردى تكريماً لقيمة العمل والأداء، وإفساحاً لفرصة الأمل أمام كل عامل منتج خلاق، وتحقيق المقابلة بين السلطة والمسئولية؛ فلا يمارس أحداً السلطة دون مسئولية، ولا يتحمل أحد المسئولية دون سلطة.

ثم مبدأ المشروعية فى أعمال الدولة وتصرفات السلطات والموظفين، وتحديد الاختصاصات والمسئوليات، ورسم الأهداف وتوفير الإمكانيات التى تتناسب مع هذه الأهداف، ثم المتابعة والمحاسبة ثواباً أو عقاباً. (تصفيق).

خامساً: إنه من الضرورى خلال هذه المرحلة المصيرية أن تتأكد باستمرار وبإصرار سلطة قوى الشعب العامل، وأن تتدعم رقابتها الفعالة على مقدراتها، وعلى جميع أجهزة الحكم ومختلف أنشطة الدولة. إن التمكين لحرية الرأى وحرية النقد هو الضمان الأكيد كى يعمل الشعب رقابته، ومن الضرورى كذلك أن تتأكد سيادة القانون ليكون أعلى من مراكز القوى، وأقوى من إرادات

الأفراد. إن سيادة القانون هى التى تحقق حرية الوطن وحرية المواطن، دون أن تبغى إحداهما على الأخرى. (تصفيق) .

واحترام حقوق المواطن، وكفالة حرية الرأى، هى ألزم لنا اليوم من أى يوم مضى، وضرورات المعركة تفرضها فرضاً؛ لأننا لا نملك بحال أن نخطئ ولا نبصر ولا نبصر بخطئنا .

سادساً: إن وضع الدستور الدائم كان مطلباً رسمياً وشعبياً، أكدته الإرادة الشعبية بالموافقة على بيان ٣٠ مارس، على اللجنة المركزية أن تبادر لإعداد مشروعه وطرحه للمناقشة الشعبية، ليكون معداً للاستفتاء عليه فور إزالة آثار العدوان .

وإذا كانت هذه هى الخطوط العريضة التى وضعها المؤتمر لتكون دليل عمل اللجنة المركزية وهى تبدأ عملها، فقد رأى أن يضع بعض التوجيهات فى المسائل الرئيسية التى تتصل مباشرة بتحقيق التعبئة الشاملة فى مختلف المجالات، وذلك إلى جانب التقارير التحليلية للجنة التحضيرية للمؤتمر القومى العام، وتقرير اللجان المتفرعة عنها .

ويرى المؤتمر واجباً أن يؤدى الأمانة تقديراً وعرفاناً لقيادة جمال عبدالناصر (تصفيق حاد) الثائر والمناضل، تلك القيادة التى جعلت كل ما أنجزه شعبنا حتى الآن ممكناً، والتى ستجعل بإذن الله النصر الكبير فى معركة تحرير الأرض مؤكداً. (تصفيق) . وقد رأى شعبنا فى قائده أمل استمرار المعركة والانتصار فى المعركة. وقد وعدنا القائد بالصمود ووفى، وقد وعدنا بالنصر، وكلما زادت قدرتنا على البذل زادت قدرته على الوفاء، واقتربت لحظة النصر التى نعيش لها ومن أجلها (تصفيق) .

ثانياً: القرارات التفصيلية للمؤتمر القومى العام :

أولاً: فى مجال التعبئة السياسية وشئون الدفاع :

١- الاستمرار فى تزويد القوات المسلحة بكافة متطلباتها، وتوفير كل إمكانيات الارتفاع بكفائتها وقدرتها القتالية؛ لتؤدى مهمتها المقدسة، وهى تحرير الأرض وحماية الوطن .

٢- دعم العمل الفدائى الفلسطينى باعتباره طليعة لقوى التحرير العربية، ومده بكافة القوى المادية والبشرية؛ تمكيناً له من الاستمرار فى رسالته المشروعه من أجل تحرير الأرض المحتلة، وتحقيقاً لأمل الشباب العربى فى المساهمة بدمه فى معركة التحرير .

ثالثاً: الالتزام بالسياسة الخارجية المعلنة فى ميثاق العمل الوطنى؛ مقاومة للاستعمار، وطلباً للسلام القائم على العدل، ودعماً للتعاون الدولى. إن كافة المنظمات السياسية والشعبية مدعوة إلى التمسك بهذه السياسة والإصرار عليها، فهى التى سلحت شعبنا بشعار عدم الانحياز، وأقامت صداقات بيننا وبين الدول المحبة للسلام؛ فتفهم كثير منها قضايانا، وناصر حقنا، وهذا أمر يوجب علينا أن نحدد علاقتنا مع كافة الدول على ضوء موقف كل دولة من قضيتنا العادلة المشروعة، ومدى تفهمها ومؤازرتها لها .

رابعاً: إطلاق طاقات المنظمات الشعبية عمالية ومهنية وطلابية فى إقامة علاقات مع المنظمات الدولية المماثلة، وتنظيم جهود المبعوثين والمغتربين ابتغاء توضيح الحق العربى .

خامسًا: بذل المزيد من الاهتمام للتحرك السياسى الخارجى فى جميع مجالاته؛ رسمية وشعبية وإعلامية، ووجوب التنسيق الكامل بين الأجهزة الرسمية والشعبية التى تعمل فى هذا الميدان، واختيار الكفاءات القادرة على تحمل مسئولية هذا العمل ومتابعة عملها، ودفعه فى الطريق الصحيح المؤدى إلى تحقيق أهدافنا .

سادساً: يحيى المؤتمر كافة الدول والشعوب التى أدانت العدوان، وساندت الحق العربى، كما يعبر عن تقديره للاتحاد السوفيتى شعوباً وحكومة، على التأييد المادى والمعنوى الذى كان عاملاً هاماً فى دعم الصمود العربى .

ثانياً: فى مجال التعبئة الاقتصادية :

أولاً: توجيه كافة الموارد الاقتصادية لخدمة المجهود الحربى، مع المضى قدماً فى التنمية، وتقرير الأولوية للاستثمارات التى يكون من شأنها بلوغ الحد الأقصى للطاقة الإنتاجية للاقتصاد القومى، مع إعطاء مزيد من الأهمية للاستثمارت البترولية .

ثانياً: ضرورة العمل على تحقيق زيادة سريعة فى الإنتاج، ووضع برامج محددة للارتفاع بمستوى الكفاءة الإنتاجية، بمختلف قطاعات الاقتصاد القومى، وتخويل الوحدات الإنتاجية كافة السلطات، التى تمكنها من الانطلاق فى مجال الإنتاج، مع التركيز على أهمية التقاء الإدارات بالمصانع والشركات والعاملين بها على نهج اشتراكى واضح، دون تعالى من الإدارة أو غلو من العاملين، على أن يتضمن هذا الالتقاء مناقشة الخطط التفصيلية للإنتاج، والالتزام بتنفيذها وتحقيق أهدافها. ويتعين كذلك الاهتمام برفع مستوى الكفاءة الإدارية، سواء فى الحكومة أو فى مشروعات القطاع العام، عن طريق وضع نظام محكم لتدريب الأفراد على مستوى الجمهورية كلها فى إطار منسق، والاهتمام بإجراء دراسات تفصيلية لمختلف الوحدات عن الوظائف الإشرافية ووظائف الإدارة العليا، لتحقيق وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، وكذا تهيئة الظروف للقطاع الخاص لاستغلال أقصى الطاقات المتوفرة له، وذلك وفقاً للحدود التى رسمها ميثاق العمل الوطنى .

ثالثاً: بذل مزيد من الجهود فى مجال البحث العلمى، وذلك لمواجهة مشاكل الإنتاج والإنتاجية فى المدى القصير، ولمواجهة تطويع التكنولوجية العالمية لكى تتواءم مع ظروفنا المحلية، بما يدفع التطور والتقدم فى ظروف أكثر ملائمة من الناحية الاقتصادية على المدى الطويل .

رابعاً: ضغط الإنفاق القومى فى غير أغراض المجهود الحربى والتنمية، وذلك عن طريق مكافحة الإسراف فى جميع المجالات، وخاصة فى الحكومة والقطاع العام، وتحديد أهداف كمية لخفض الإنفاق العام على غير المجهود الحربى، دون تدهور مستوى الإنتاج أو الخدمات، والحد من زيادة معدل

الاستهلاك الخاص، والعمل على تغيير أنماط الاستهلاك بما يتفق مع السلع الاستهلاكية المتاحة .

خامساً: ضرورة تأمين حصول الدولة على الموارد اللازمة للاستعداد الحربى والاستمرار فى التنمية، وذلك عن طريق زيادة إنتاجية القطاع العام بما يزيد من فائضه، وزيادة كفاءة تحصيل الضرائب ومستحقات الحكومة، والتوسع فى نظم الادخار الإجبارى وتشجيع الادخار الاختيارى للأفراد .

ومن ناحية أخرى ينبغى تحديد أهداف كمية لزيادة الصادرات فى وحدات الإنتاج المختلفة، وخفض الواردات عن طريق استعمال السلع البديلة المنتجة محلياً، مع الاهتمام بزيادة الإنتاج المحلى من السلع الغذائية والارتفاع بكفاءة مرفق التخزين. كل هذا بالإضافة إلى إعطاء دفعة قوية للسياحة؛ بوصفها الصناعة التى يتوفر لنا كل إمكانيات النجاح فيها، ودعم التعاون الاقتصادى العربى وتوسيع آفاقه؛ وذلك عن طريق تعزيز الجهود المبذولة فى توسيع آفاق السوق العربية المشتركة، وحشد الطاقات فى إنشاء جبهة عريضة من المشروعات العربية المشتركة .

سادساً: ضرورة إعادة تنظيم البنيان التعاونى بشتى قطاعاته ومختلف مستوياته؛ عن طريق الانتخاب من القاعدة إلى القمة؛ أى من الجمعية المحلية إلى الاتحادات النوعية والاتحادات الإقليمية إلى الاتحاد التعاونى العام الذى يعتبر قمة البنيان التعاونى، باعتبار أن طريق الانتخاب سوف يعطى أصحاب المصلحة الحقيقية الفرصة الأكيدة لإعادة تشكيل هذا التنظيم بإرادتهم الشعبية وحدها، واختيار قياداتهم المعبرة عنهم والأمينة على مصالحهم، كما يهيئ لهم المناخ المناسب للمشاركة فى حل مشاكل ودفع عجلة الإنتاج. ومن ناحية أخرى يجب أن يبذل جهد أكبر لإنجاح التنظيم النقابى للعمال الزراعيين. (تصفيق) .

سابعاً: دعم نظام التسويق التعاونى للمحاصيل، وتنقيته مما شابه من ثغرات، والاهتمام بدرجة أكبر بدراسة المشاكل الأخرى للفلاحين وحلها، مما أثير تفصيلاً فى تقارير المؤتمر ولجانه، وعلى الأخص ما يتصل منها ببنك التسليف الزراعى والتعاونى. (تصفيق) .

ثامناً: العمل على تنظيم العلاقة بين الإنتاج والتصدير، مع مراجعة موضوع تسعير المحاصيل فى إطار سياسة سعرية متكاملة تحقق أهداف المجتمع وصالح الفلاح فى وقت واحد، على أساس مراعاة التكاليف الفعلية للمحاصيل والحوافز، مع التوسع فى بعض المحاصيل وتقييد التوسع فى البعض الآخر طبقاً لاحتياجات التصدير والسوق المحلى .

ثالثاً: فى مجال التعبئة الداخلية :

أولاً: إعادة النظر فى جميع النصوص القانونية المانعة لحق التقاضى لكفالة هذا الحق، وتدعيماً لسيادة القانون. مع ضرورة المسارعة إلى وضع القوانين التى تتلاءم مع أهداف المجتمع الاشتراكى؛ تقنيناً للثورة، وتثبيتاً لمبادئها، وتحقيقاً لأهدافها، وإلغاء القوانين التى تتعارض مع قيم المجتمع الاشتراكى وعلاقاته .

ثانياً: دراسة أوضاع الصحافة، وضع تنظيم جديد لها يؤكد ملكية الشعب لها، ويضعها فى خدمة الرأى الحر والنقد البناء، لتحقيق أهداف المجتمع الاشتراكى، مع إعطاء اهتمام خاص لكل وسائل الإعلام والثقافة والفن؛ نظراً لدورها المؤثر والفعال فى التعبئة الوطنية وفى التشكيل الفكرى للشعب بأكمله .

ثالثاً: إعطاء أهمية خاصة لدراسة المشاكل التى تعترض الحياة اليومية للجماهير؛ ومنها مشاكل المواصلات والإسكان والتموين؛ على أن يشمل ذلك دراسة نظام العمل فى وحدات الخدمات التى تتعامل تعاملاً مباشراً مع الجماهير بهدف تحقيق حصولهم على هذه الخدمات فى سهولة ويسر، كما يجب أن يبذل المزيد من الجهد فى العناية بالمواطنين فى الجبهة الشعبية على خط النار، وتوفير الرعاية الكاملة لهم، سواء فى أماكنهم أو أماكن تهجيرهم أو إيوائهم، وتحقيق التكافل الاجتماعى على أساس مشاركة كل الشعب فيما تحملته هذه الجبهة من تضحيات .

رابعاً: ويتعين تدعيم الجبهة الداخلية وتحقيقاً لأهداف النضال الشعبى :

١- أن تعطى أهمية خاصة للشباب؛ تكويناً وتنظيماً وتوجيهاً، مع العمل على توحيد الإشراف على أنشطته المختلفة؛ بما يحقق تكاملها وانسجامها فى ظل التنظيم السياسى. (تصفيق) .

٢- أن تدعم الحركة النقابية المهنية والعمالية، وتجدد قياداتها فى مواعيدها المحددة، وأن تتاح لها حرية الحركة، لتكون أداة فعالة فى زيادة الإنتاج، والارتفاع بمستوى الخدمات، وأن تكون هذه النقابات أداة ناجحة فى الاتصال بالتنظيمات الشعبية الممثلة على الصعيدين العربى والدولى .

٣- دعم دور المرأة فى العمل السياسى، وأن تنظم جهودها فى إطار التنظيم السياسى؛ لتشارك مشاركة إيجابية فى واجبات النضال الوطنى، وخاصة فى ميادين الطفولة والأسرة . (تصفيق) .

٤- وفى هذا الحشد لقوى الشعب العاملة يجب الاهتمام بدعم القيم الروحية والأخلاقية لأفراد المجتمع عن طريق البرامج الدراسية، ووسائل الإعلام والتوعية، طبقاً لخطة يضعها مجلس قومى يشكل لهذا الغرض. (تصفيق وهتاف) .

٥- أن يضع التنظيم السياسى خطة شعبية للقضاء على الأمية فى أمد محدد. (تصفيق) .

خامساً: يتعين استكمالاً لمقومات الدولة العصرية ضرورة تشكيل لجنة قومية تبحث نظم التعليم بمراحله وأشكاله المختلفة، مع الاهتمام بالتعليم الفنى، واستكمال سلمه إلى جامعة تكنولوجية تخدم خطة تنمية أهداف المجتمع. وذلك إلى جانب زيادة الاهتمام بالبحث العلمى، وتوفير المناخ المناسب له، وربطه بمشاكل الصناعة والزراعة والمجتمع، ووضع خطة علمية تهدف إلى إيجاد حلول سليمة تسهم فى التغلب على هذه المشاكل .

رابعاً: فى شئون التنظيم :

أولاً: تقوم اللجنة المركزية بإعداد خطة عمل تشمل تحديداً واضحاً للواجبات والمهام والمسئوليات، وتهدف إلى تعبئة كافة القوى البشرية والمادية

فى كافة المجالات، على أن تقوم بتنفيذها تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى على مختلف المستويات تحت إشراف تلك اللجنة .

ثانياً: يتطلب الأمر حلاً للتناقضات التى يمكن أن تحدث فى علاقة الاتحاد الاشتراكى العربى بالأجهزة التنفيذية والتنظيمية الشعبية المختلفة؛ الأخذ بالمبدأين الآتيين :

أولاً: وضوح اختصاصات الأطراف المعنية، ووضوح خطة عمل كلاً منها؛ بحيث يمكن تنسيق خطة عمل مشتركة يتكامل فى ظلها جهد جميع الأطراف لتحقيق الهدف المشترك .

ثانياً: أن تعقد اجتماعات دورية إلزامية مشتركة بين مستويات التنظيم والأجهزة التنفيذية المقابلة، على أن تكون هناك متابعة مستمرة لعملها وإنجازاتها. (تصفيق) .

ثالثاً: تقوم اللجنة المركزية بوضع خطة لإعداد الكوادر السياسية والفنية والإدارية الصالحة لشغل المراكز القيادية، لتكون بمثابة قوى طليعية داخل أجهزة الدولة وفى مختلف التنظيمات الشعبية. (تصفيق). رابعاً: أن تقوم اللجنة المركزية بتشكيل لجنة خاصة، لإعداد مشروع الدستور وعرضه على مستويات الاتحاد الاشتراكى العربى المختلفة، بحيث يكون معداً للاستفتاء الشعبى العام فور انتهاء عملية إزالة آثار العدوان. (تصفيق) .

الرئيس : أيها الإخوة.. بعد أن سمعنا بيان وقرارات المؤتمر القومى العام كما وضعتها لجنة العمل، هل توافقون على البيان والقرارات؟ الموافق يرفع إيده، موافقة .

أيها الإخوة.. وبهذا انتهى جدول أعمال المؤتمر، وبهذا ينتهى جدول أعمال الدورة العادية الأولى للمؤتمر القومى العام، ويسعدنى أن أقول لكم إن الشعب.. كل الشعب تتبع باهتمام كبير المناقشات التى دارت فى هذا المؤتمر وما كتب عن هذا المؤتمر، وقد لمس المؤتمر - فى مناقشاته والبيانات التى ألقيت - جميع المشاكل والمواضيع فى الوقت الذى وضع فيه المؤتمر المعركة

فى وضعها الصحيح، وضع الأولوية. ويسعدنى أيضاً أن أقول لكم إن هذا المؤتمر الأول قد نجح نجاحاً كبيراً؛ فقد مثل شعب مصر بطيبته وأصالته، وصموده وصبره، وتصميمه على النجاح. (تصفيق حاد) .

وأريد أن أقول أيضاً إن أعضاء المؤتمر كانوا جميعاً يعملون فى الصباح.. فى الجلسات الصباحية، ويعملون أكثر فى الجلسات المسائية التى لم تكن تذاع. فقد كانت الجلسات الصباحية تذاع، أما الجلسات المسائية - وقد كنت أتتبعها كل يوم - وأنا على علم بأن بعض هذه الجلسات استمرت إلى منتصف الليل أو إلى ما بعد منتصف الليل. لقد أثبت هذا المؤتمر قدراته على العمل، وقبل أن ينفض هذا المؤتمر ويذهب كل منا إلى سبيله للعمل من أجل الأهداف الكبرى التى لمسناها وناقشناها؛ أعاهدكم أننى فى مكانى سأضع كل قراراتكم موضع التنفيذ. (تصفيق حاد وهتاف) .

أيها الإخوة.. إن الظرف الذى نعيشه الآن ظرف صعب؛ لأن جزءاً من أرضنا يحتله العدو، وقد عبرتم عن أملكم فى الصمود، وعبرتم عن أملكم فى النصر بعون الله. كل هذا يحتاج منا الصبر.. الصبر.. الصبر والصمود؛ حتى نبنى أنفسنا لنجابه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، وبعون الله وبإذنه سننتصر. (تصفيق حاد) .

أيها الإخوة.. لقد كانت هذه الأيام؛ من يوم ١٤ لغاية النهارده ٢١، أيام زاهية نضرة فى تاريخ وطننا. أرجو لكل منكم التوفيق والنجاح فى مجال عمله، وبعون الله وبإذنه سنلتقى مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر، يوم ٢١ ديسمبر .

والسلام عليكم ورحمة الله. (تصفيق حاد) .

---

(١) سورة التوبة، الآية ١١١ . (٢) سورة الحج، الآية ٤٠ .

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٩ . (٤) سورة الأنفال، الآية ١٢ .

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٤٩ . (٦) سورة النصر ، الآيات ١-٣ .